

ديوان الشيخ ماء العينين

الشيخ الإمام العارف
العالم العلامة المشرك بالذكية الهمام
سَيِّدُ مَكَّةَ الْعَيْنَيْنِ
ابن العالم العامل القطب الكامل الشيخ سيدي محمد فاضل
نفعنا الله ببركاتهما وعلوهما آمين
(ت ١٣٢٨ هـ)



تحقيقه
بشام محمد بشارود
تفأ عنه الكريم الورود
بجاء صاحب المقام الجليل

والى روض المغفور له بإذن الله تعالى ساحة الهداية الإمام الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل هلال المنزهى رضي الله عنه
طبع على نفقة ابنه أحمد

cheikh-maelfainin.com

ديوان
الشيخ ماء العينين

رقم التصنيف : ديوي، 811.03

المؤلف ومن هو في حكمه : الشيخ ماء العينين ابن الشيخ محمد فاضل

عنوان الكتاب : ديوان الشيخ ماء العينين

المحقق : بسام محمد بارود

الموضوع الرئيس : الشعر الديني الإسلامي

الناشر : إصدارات الساحة الخزرجية - أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

توصيف الكتاب : المقاس ١٧ × ٢٤، عدد الصفحات ٥٢٢ صفحة

كمية الكتاب : عدد ٢٠٠٠

سنة الطبع : ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

رقم الطبعة : الطبعة الأولى

- تم طبع هذا الكتاب بطبعته المعتمدة هذه بموجب اتفاق قانوني موقع من قبل الناشر والمحقق،
ومسجل في الجهات الرسمية المختصة، وعليه يحظر إعادة طبع أو تصوير أو نشر
هذه الطبعة من غير الرجوع إلى المحقق والاتفاق معه،
مما يترتب على المخالف الملاحقة القانونية بواسطة الجهات المختصة

ديوان الشيخ ماء العينين

لشيخ الإسلام العارف
العالم العلامة المشركه الدرّة الهامة
سَيِّدِي مَاءِ الْعَيْنَيْنِ
ابن العالم العامل القطب الكامل الشيخ سيدي محمد فاضل
نفقنا الله ببركاتهما وعلوهما آمين
(ت ١٣٢٨ هـ)

تحقيقه
بِسَامِ مُحَمَّدٍ بَارُودٍ
عَفَا عَنْهُ الْكَرِيمُ الْوَدُودُ
بجاء صاحب المقام المحمود ﷺ

والى روح المغفور له بإذن الله تعالى سراحة لعلمة الإسلام شيخ محمد بن شيخ أحمد آل هلال الخزرجي رضي الله
طبع على نفقة ابنه أحمد

الإهداء

إلى مؤرخ العالم الشُّوفي العَامِل، وَالْعَامِلِ الْعَامِلِ،
 سيدي العالم العَلَمَة لِهْدَمِ الْعَلَمِ الْفَقِيه الشَّيخ مُحَمَّد بْن
 الشَّيخ مُحَمَّد بْن الشَّيخ حَسَنَ آلِ هَلَال الْخَزِينِي لِهْدَمِ الْعَلَمِ
 وَالْمُضَاهَاة... رَحْمَةً مِنْ يَوْمِ بَلَدِ الْفَلَاةِ وَالْمُضَاهَاةِ
 الْحَبِيبِ لِهْدَمِ الْعَلَمِ وَالْمُضَاهَاةِ لِهْدَمِ الْعَلَمِ
 بِرَّ الْبَلَدِ بِأَسْمَاءِ سَوْدَةَ لِهْدَمِ الْعَلَمِ وَالْمُضَاهَاةِ
 وَهَدِيَّةً لِهْدَمِ الْعَلَمِ وَالْمُضَاهَاةِ لِهْدَمِ الْعَلَمِ
 فِي أَعْلَى جِلَّتِ يَوْمِ بَلَدِ الْفَلَاةِ وَالْمُضَاهَاةِ
 الْعَلَمِ... وَالْمُضَاهَاةِ لِهْدَمِ الْعَلَمِ وَالْمُضَاهَاةِ
 وَمِنْ أَعْلَى جِلَّتِ يَوْمِ بَلَدِ الْفَلَاةِ وَالْمُضَاهَاةِ
 لِهْدَمِ الْعَلَمِ وَالْمُضَاهَاةِ

﴿الْفَاتِحَةُ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ فَضَّلْنَا غَنَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا تَكَلَّمُوا تَبْدِيلًا
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ



الفلاحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

الحمد لله قبل كل حال، والحمد لله بعد كل حال، والحمد لله على كل حال.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وأصحابه ذوي المزايا والخصال، وبعد... .

فإني عبید ربه: محمد ماء العينين بن محمد فاضل ابن الشيخ محمد تقي الله الملقب: محمد بويّ ابن المؤلف شيخنا الشيخ ماء العينين رحمته الله:

كانت وجهتي عمي التقيّة الوليّة الشیخة حانة یحانیدو رحمته الله لاقتناء دیوان شعر شیخنا الشیخ ماء العینین رحمته الله، فنظرت فإذا کتبه رحمته الله جلّها حرقتہ السلطات الاستعماریة إبان جهاده المشهور ضدهم، والبعض الآخر تحتكره جهات، ولكن بفضل الله تعالى، وببركة دعائها وفقتُ صدفه لشراء نسخة من الديوان المذكور، بساحة جامع القنا بمراكش، فقامت من حیني وصححته على عمي جوهرة العلماء، وإمام الأتقياء، شیخنا محمد الإمام رحمته الله، وذلك بمنزل الحاجب الملكي المغفور له القائد محمد الحسن ابن القائد إدريس بن يعيش، بالعاصمة الرباط، حيث حرصت أن يكون التصحيح عليه بيتاً بيتاً، والتدقيق حرفاً حرفاً...

والآن بحمد الله، وبعد قرن من الزمن على طبعته الأولى، التي كانت في عهد مولانا عبد العزيز ابن مولانا الحسن - قدس الله أرواحهم - يُجدّد

طبعه في عهد باني مجد أمتنا، وحامي الدين والوطن، جلالة الملك المعظم مولانا أمير المؤمنين، سميّ جدّه الأمين، الملك الصالح سيدنا محمد السادس - حفظه الله ونصره، وأيد ملكه - وإن دلّ هذا على شيء، فإنما يدلّ على اهتمام هذه الدولة الشريفة العلوية بالعلم والعلماء عبر التاريخ.

والشكر والامتنان موصولان لسعادة الدكتور حسن عباس زكي حفظه الله تعالى للاهتمام الكبير في نشر هذا الكتاب الجليل، مضافاً إلى جواهر عقده في طباعة ما نفع من كتب العلم.

ومزيد الشكر والامتنان للولد البار المحب الصادق الدكتور الشيخ أحمد بن الشيخ أحمد الخزرجي حفظه الله تعالى على اهتمامه واعتناؤه وتوجيهه لطباعة هذا السفر النفيس إلى روح والده الشيخ الإمام محمد الخزرجي رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح جناته.

ولا يسعني إلا أن أتقدّم بجزيل الشكر، لمحبتنا الأبرّ، الأنور، الذائق، خادم العلم الشريف الأستاذ بسام محمد بارود، الذي قام بالإشراف على هذا العمل وتحقيقه، وإبرازه. وكذلك إبننا البار الموفق الشيخ الولي محمد تقي الله - حفظه الله ورعاه -.

راجياً من الله تعالى أن يتقبل منها، إنه سميع مجيب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

ماء العينين محمد بويّ
أبو ظبي في ٢٠/٤/٢٠٠٤

ترجمة الشيخ ماء العينين رحمه الله

نظمها شعراً

نجله العلامة الشريف الأديب، الأريب، الغطريف، العابد، الناسك، الجليل،

البركة، النبيه، النبيل؛

أبو عبد الله سيدي محمد تقي الله ابن الشيخ الإمام العالم العامل الهمام

الولي الكامل، والعارف الواصل، مربى المريدين، وقدوة السالكين

أبي عبد الله سيدي محمد بن مصطفى ماء العينين

رضي الله تعالى عنه وأرضاه

ونفعنا به

آمين

مُذَكِّرُ المَوَارِدِ بِسِيرَةِ ماءِ العَيْنِينَ ذِي الفَوَائِدِ
لنجله العلامة الشريف الأديب، الأريب، الغطريف، العابد، الناسك، الجليل،
البركة، النبيه، النبيل:
أبي عبد الله سيدي محمد تقي الله ابن الشيخ الإمام العالم العامل الهمام
الولي الكامل، والعارف الواصل، مربّي المريدين، وقدوة السالكين
أبي عبد الله سيدي محمد بن مصطفى ماء العينين
رضي الله تعالى عنه وأرضاه
ونفعنا به
آمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال محمد بن ما العينين^(١) من هو في ذنوبه في رين
لكنه يرجو بجاه أحمد والرَّبُّ، والشيخ ينال المقصدا
الحمد لله الذي قد خصا بعض عبده بما لا يُحصى
من فضله، وجوده، ونعمه وسره وعلمه وكرمه
صلّى وسلم على محمد مبين الحق لكل أحد

(١) هو الشيخ الإمام الولي الصالح، والعالم الناصح محمد تقي الله الملقب بـ«محمد بوي» ابن الشيخ ماء العينين. كانت ولادته ﷺ عام ١٢٨٧ هجرية، آخر ذي الحجة الحرام، وتوفي ﷺ ليلة الجمعة الرابع من رمضان سنة ١٣٢٠ هجرية. له ﷺ من التأليف: «كتاب في النحو: تبين ما يعنون على ألفية ابن مالك واحمرار ابن بون»، و«شرح على الأخضري»، و«السراج اللامع على المحتوى الجامع لرسم الصحابة وضبط التابع»، وهو شرحٌ لنظم الشيخ الطالب عبد الله الجكني، وله كذلك كتابه الذي بين أيدينا وهو «مذكر الموارد بسيرة ماء العينين ذي الفوائد»، وكتاب حول سيرة أبيه الشيخ ماء العينين الاجتماعية أسماه: «سراج الساري في سيرة الوالد المختار»، وله نظم في «آداب المتعلم والعالم ووظائفهما»، و: «نظم في المروءة والوفاء بالعهد».

ترجم له الشيخ محمد الغيث النعمة في كتابه: «الأبحر المعينية»، والشيخ أحمد الشمس في كتابه: «النفحة الأحمدية»، والشيخ محمد العاقب في كتاب: «مجمع البحرين بكرامات شيخنا الشيخ ماء العينين»، والشيخ مربيه ربه في كتاب: «قرة العينين في كرامات شيخنا الشيخ ماء العينين».

وآله وصحبه الأعلام
وبعد، لما كان قطب الأرض مَنْ
في وصفه أوصاف الأولياء
وكلُّهم وارده عليه
كالشمس لما أكملت ضوءاً لكل
وذاك معنى أنها لو قُسمت
ونورها كأنه ما انتقصا
كذلك القطب إذا ما قُسمت
ولم يكونوا يُنقصوا من نوره
وكان قطب الأرض هو والدي
ماء العيون سيد السادات
أردت ذكر ما رأيت منه
وبعض ما أعطاه ذو الجلال
في نظم أرجوزية قليلة
سميَّته: مذكر الموارد
مع أنني أكثرها لم أدره
من دعوات للحروف تُنمى
ومثل ما يقومه من ليله
وجلّ ما رزقه إلهُنا
لأنه أكمل إرث المصطفى
أكمله في خلقه وخلقِهِ
وقال فيه عمنا الشيخ الأب

ما انصدع الفجر على الظلام
فاق الأنام في اتّباعه السُنن
قد انطوت لكثرة العطاء
يردُّ للفضل الذي لديه
نجم لهنّ صارت القطب الأجل
أنوارها لهنّ كُلاً عمّت
من فضل مالك السماء والحصا
أنواره للأولياء عمّت
شيئاً، ولا من فضله سرّه
وشيخنا إمام كلّ عابد
ملازم الخيرات والطاعات
من طاعة، أو ما رويت عنه
من الكرامات بلا مثال
لكنّها في فضله جليّة
بسيرة ما العينين ذي الفوايد
مثل الذي يقوله في سرّه
ومن أسامٍ لآله عظمى
وربّما أجهلُ بعض فعله
من الكرامات جهلّته أنا
صلّى عليه ربُّنا وشرفاً
وعزّيه، وعلمه، وصدقهِ
سعدُ أبيه ذو التقى والقرب

شيخ قفا النبي في الآداب تحلياً بسيرة الأصحاب

مقدمة

وفي الضياء المستبين الأجود قال مخاطباً لشيخنا عسى فيما سيعطيك من النعم لا وقال شيخنا الكبير السُّنِّي: وقال: قد رأيت أملاك السَّما وقال: قد عزمت أن أمسكه وقال: قد رفع صيتي في ابني وقال: ما العينين لا تقصِّروا وفي الضياء المستبين ما سبق من قبل أن يحجَّ في القرآن وبشَّر النبيُّ الأوليا به إذ كان عند المصطفى يروم به السما والأرض والذي انطوى فقال سيد الأنام: قل لمن يعطيك الذي رجوت عندنا فحين قالها له أعطاه ما وقد تعلَّم العلوم في صِغَرُ فكان يحفظ من المختصر ولخلاصة ابن مالك قرا وقد قرا «مراقي السعدود»

عن سيدي محمد بن الأسود أن يُحضر الله أباك الأقدسا تحصي، ولا تعدّه تفضُّلاً نجلي ما العينين خيرٌ مني تلوي لوائي له تكرُّماً لكن أرضي لا تطيق ملكه ماء العيون، ذي التقى والأمن في زوره ولو بعيداً - تظفروا وفيه: أنه به الفتح علق وكل ما فيه من المعاني لما أتى لحج بيت ربِّه بعضهم السر الذي تقوم على جميع (سرِّ حاء) واحتوى آيته كذا، إذا أتاك أن فإنَّ عنده الذي سألتنا كان يروم عند خير الكُرما باطنها الخفي وما منها ظهَرُ عشرين قفاً بين كل البشر بأربعين دائماً وفَسِّرا ألفاً في يومين بلا مزيد

ولمراقبي السعود وهو
ومعه نورُ الأقاح وكتا
وما سوى هذا من العلوم
وكان حافظاً لجميع سرِّ
مجتنب النهي في كلِّ ما نُهي
وجاهد النفس بجوعٍ وسهرٍ
فشاهد الباطن نفس الظاهر
وجعل الشريعة الكريمة
من بعد أن فرّق كلُّ أحدٍ
وكم له كان من الأورادِ
يعطي لذا: لورد عبد القادرِ
ويعطي ذا طريقة التيجانِ
ويعطي للخلوتي والدرقاوي
وغير ذا من طرق أهل الله
كقوله في «نظمه المرونق»:
طريقة الشيخ هي الطريقة
تربية الموارد العسيرة
وربما يسقيهم نظرة
قد لازم العُزلة في دهر الصُّغرِ
ولا يُرى مشغلاً إلا في
وكان في الوجود لا يرى سوى
وكان في الأمور كلاً معتبرُ

ألف قرا يومين فيما يروى
بان، جليلان كما قد ثبتا
درسه في اليوم أو كالיום
ممثل الأمر في كل أمرٍ
عنه، وتاركاً لما لم يعنيه
وبقيام وصيامٍ ونظرٍ
وشاهد الأول عين الآخرِ
طريقة واحدة عظيمة
لِطَرِيقِ طريقة الممجدِ
مفترقات يعطي للعبادِ
وذاك يعطيه لورد الناصرِ
وذاك يعطيه لورد ثانٍ
وللشبنن تري والعيساوي
يعطيه كله بلا تناهي
إنني مُخاوٍ لجميع الطرقِ
جمعت الشرع مع الحقيقة
يعرفها معرفة كثيرة
والناجح الذي أطاع أمره
ولازم الذي به الله أمرُ
عبادة جليلة للكافي
مولاه، والنفس أمات والهوى
وكان عند الناس كلاً معتبرُ

وكان لا تأخذه في الله
 ذا كرمٍ ونجدة وجود
 وربما واصلَ شهراً قارنا
 وكان ذا عيادةٍ للمرضى
 وكان ذا تواضعٍ كثيرٍ
 حدُّ انتهاءِ السفلى ابتداءً
 واعلم بأنَّ شيخنا لا يخفى
 وفاقهم ديناً، وفاقهم أدبً
 وفاقهم في كلِّ أمرٍ يُحمدُ
 لأنه خليفةُ الرسولِ
 لومةٌ من أراد للملاهي
 وعقبةٌ، وطاعةُ المعبودِ
 معناه: لم يذق طعاماً كائناً
 وذا عليه القومُ كلاً حضا
 كقوله في نظمه الشهير:
 وفي ابتداءٍ قد أتى انتهاءً
 بأنَّه فاق الأنامَ كشفاً
 وفاقهم علماً وفاقهم قُربً
 ومثله اليومَ فليس يُوجدُ
 في الأرض في أفعاله والقولِ

ذكر عبادته من المغرب إلى الصبح

وحيثما بلغَ وقتُ المغربِ
 ثم يصلِّيهِ وقطُّ لم يَحْدُ
 إلا إذا حاذَ لأمرٍ كَمَرَضُ
 وبعد مغربٍ لركعتينِ
 وربما لركعاتٍ صلَّى
 ويقرأ الحزب، ويس، وصف
 وبين ذا مع العشا عشرينا
 وبين ذا كم فيه من ذكرٍ ومن
 ومن تلاوةٍ ومن مشاهدةٍ
 ودائماً يرشد للأقوامِ
 يصغي لذا، وذا، وذاك ينصحُ
 ياتي إلى مسجده للقُربِ
 بين العشاءينِ لأمرٍ ما وُجدُ
 أو عارضٍ في أمرٍ الاخرى قد عَرَضُ
 بالقرب يركع بدون مَينِ
 ستُّ، وفعلُهُ لهذي قلَّ
 ثم قريشٍ، ودعاءٍ قد أُلِفُ
 مع ثمان ركعةٍ يقينا
 أدعيةً، وكل سرٍّ مستكنُ
 ومن فوائدَ، ومن مجاهدةٍ
 والناس تاتيه على الدوامِ
 وقلبَ ذا من غيظه قد يشرحُ

وذاك كم في جسمه من داء
ثم يصلي للعشا، والحزب
ثم يصلي ستة أو أربعة
ثم يسير بعد ذا بيته
وربما يسير للخلاء
وربما يعبدّه تحت الشجر
ثم يقيم الليل بالركوع
ويتهجد، ويدعو بدعا
ثم يصلي الفجر ركعتين
يرقي فيُعطي الله للشفاء
يقرأه فقط، ويدعو الرب
وفعله هذي كثير فاتبعه
وكل ذي الحقوق حقاً يوته
من بعد ذا يعبدُ ذا الآلاء
من غير علم أحدٍ من البشر
وبالتلاوة وبالخشوع
ثم يصلي الشفع والوتر معا
في بيته المقدس الأمين

ذكر عبادته من الصبح إلى الظهر

وحيثما انصدع وقت الفجر
ولصلاته يصلي ثم
من كل ما أراد من تسبيح
ومع حزبٍ يقرأ الذي قرا
وبعد ذاك الشغل في الأوراد
ثم يصلي للضحى وبعده
ويجلسن من بعد ذا لبعض
ثم يرد وجهه للقوم
من الأصول، الفقه، والبيان
ومن تصوف، وعلم المنطق
والشعر واللغة، والعروض
ثم يسير بعد ذا لكل
ياتي إلى مسجده ذي الفخر
يقرأ قبل الحزب ما أهم
وكل سر حسن مليح
معه لدى المغرب فيما ذكرا
إلى طلوع الشمس للعباد
يصلي أيضاً لركوع عنده
أوراده جعله كالفرض
ليأخذوا عنه جميع العلم
والنحو، والحديث، والقرآن
وحكم كثيرة في المنطق
ومن قواعد، ومن فروض
حق ونعم فعله من فعل

يُحَقُّ كُلُّ ذِي الْحَقُوقِ حَقَّهُ
وَيُصْلِحُ الَّذِي مِنَ الْأَمْرِ فَسَدٌ
وَكَمْ هُنَا يَأْتِيهِ مِمَّنْ يَطْلُبُ
وَكَمْ يَنْجِيهِ مِنَ الْمَذَلَّةِ
وَكَمْ لَهُ مِنَ التَّلَاوَةِ وَكَمْ
وَكَمْ يُوَلِّفُ إِذَا مِنْ نَظْمٍ
وَكَمْ يَحُلُّ مِنْ عَوِيصِ مُشْكَلَةٍ
ثُمَّ يَنَامُ أَوَّلَ الظَّهْرِ

وَيَرْزُقُ الْعِيَالَ كُلَّ رِزْقِهِ
وَكُلُّ مَنْ ضَلَّ لَهُ أَيْضاً رِشْدٌ
أَمراً فَيُعْطِيهِ لِمَا قَدْ يَرْغَبُ
وَكُلُّ فِتْنَةٍ وَكُلُّ عِلَّةٍ
يَقْرَأُ لِلْعِيَالِ عِلْماً وَجِغَمٍ
كَالدَّرِّ، أَوْ نَشْرِ أَجَلِ الْعِلْمِ
وَكَمْ أَجَابَ بِالْمُنَى مَنْ سَأَلَهُ
لَطْلِبِ اسْتِرَاحَةٍ يَسِيرَةٍ

ذِكْرُ عِبَادَتِهِ ﷺ مِنَ الظَّهْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ

ثُمَّ يَصَلِّي أَوَّلَ الزَّوَالِ
فِي بَيْتِهِ ثُمَّ يَجِي لِلْمَسْجِدِ
وَيَجْلِسُنْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِلطَّاعَةِ
وَمَا سِوَى الْأَوْرَادِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَا
فِي غَالِبِ الْأُمُورِ لَكِنْ رَبِّمَا
وَرَبِّمَا يَقُولُ لِلْأَقْوَامِ
فَبَعْضُهَا مِنَ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ
وَرَبِّمَا يَسْأَلُ عَنْ بَعْضِ الْخَبَرِ
ثُمَّ يَسِيرُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَشْتَغِلُنْ فِي كُلِّ مَا
وَرَبِّمَا تَلَا كِتَابَ اللَّهِ
وَتَارَةً يَفْعَلُ لِلْأَوْرَادِ
ثُمَّ يَجِي الْجَامِعَ لِلصَّلَاةِ

أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ لِذِي الْجَلَالِ
ثُمَّ يَصَلِّي الظَّهَرَ بِالْمَوَارِدِ
كَقَدْرِ سَاعَةٍ وَنَصْفِ سَاعَةٍ
يَفْعَلُهُ أَوْ ذَكَرَ مَوْلَاهُ عِلًّا
أَزَالَ إِشْكَالَ عُلُومِ الْعُلَمَاءِ
نَصَائِحاً تَوْقِظُ لِلْأَفْهَامِ
وَبَعْضُهَا مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْأُمَمِ
وَهَكَذَا فِي كُلِّ وَقْتٍ مَا ذَكَرُ
مَكَانَهُ الَّذِي بِهِ كُلُّ الْعُلَى
قَصْدُهُ مِنْ كُلِّ تَأْلِيفٍ سَمَا
وَرَبِّمَا نَهَى عَنِ الْمَلَاهِ
وَتَارَةً يَرْشُدُ لِلْعِبَادِ
وَبَعْدَهَا الْحَدِيثَ لِلرَّوَاةِ

وهكذا إلى بلوغ العصر ثم يصلي به ويستغل في يقرأه وبعد يدعو بدُعاء ويقرئ اللذ ترك القراءة وربما اتخذ بعض القوم وكان هذا الوقت للحديث كضحوه الجمعة ثم يُكثر وبعد ذا إلى مكان خلوته من التلاوة وكل ذكرٍ وهكذا إلى بلوغ المغرب وليس بعد العصر ياتيه أحد وربما اقتصر في النفل على

ثم يصلي قبله كالظهر حديث سيد الأنام المقتفي يُعجب من له رأى أو سمعا لدى الضحى الآن إذا ما جاءه ذا الوقت عند شيخنا للعلم من دهره القديم والحديث في رمضان منه لا يُقصرُ يسير يشتغل في عبادته والسر، والشكر، وكل فكرٍ يعبدُ ربّه بكل القُرب إلى الغروب لعبادة الأحد فعل النبي نعم ما قد فعلا

فصل

وكان لا يفعل فعلاً إلا بل ما رأيت تـخلف عن إلا إذا عرض عارض عظم وكل ما ذكرته من عبادة فذاك فعله على الدوام وكان قد أكثر في أيام كجمعة، ويوم عاشوراء ورمضان وكذلك يدُم وكان لا ياتيه في الدهر أحد

دام عليه لاله جلاً هذا الذي ذكرته في الزمن كمرض في نفسه أو ما أهم لشيخنا الجليل أو إفاده في مطلق الليال والأيام وأشهر لطاعة السلام ونصف شعبان وتاسوعاء خير عبادة بالأشهر الحرم إلا أناله الذي منه قصد

أي: من زوال ما عليه أشكل
 وغير ذا من فعله لا يُحصَرُ
 أعانه الله على الودائع
 ورزق الإعانة التي يُحب
 ونال من حفظ الحفيظ سداً
 ورزق العُمُر الطويل كلاً
 مع البنين والبنات والمحِب
 بجاه من قيل له: «ادعوني استجب»
 أو ما من الدنيا جميعاً سأل
 عنه يضيق النظم بل سينثرُ
 وحفظ ما أودع من شرائع
 على العبادة التي فيها رغب
 يضرُّ مَنْ في ضُرِّه قد جَدَّ
 وهو عن طاعته ما كَلَّا
 وتابعيهم ومن منهم قُرب
 صَلَّى عليه الله ما نِيلَ أَرْب

خاتمة نسأل الله حُسْنَهَا، آمين

وكم له في الناس من كرامة
 وذا كصخرة رأيتهَا وقد
 وأرضها لينةٌ إن ضُربتْ
 وجاءه الناسُ وأعطوه الخبرُ
 وسأل الأقوامَ سيره لهم
 فجاءهم مساعداً من سألَا
 فأمر العاملَ أن يمسَّهَا
 وبقيت تسعةُ أجزاءٍ متى
 وبعضُ ذي الأجزاء ربَّما رجلُ
 ببارةٍ من الحديد ثم ما
 غلُظ حاشية هذه الصخرة
 وكل هذه الأجزاء التسعة
 وأمرُ ذي الصخرة أعجبَ البشرُ
 تُعجزُ كلَّ سيّدٍ علامه
 تعرّضتْ في قعر بيرٍ لا تحذُ
 صخرتها من ضعفها تساقطتْ
 وقال: لا باس، ولم يكن ضررُ
 لينظر الأمرَ الذي عَضَلَهُمْ
 ومَرَحِباً به ومن له تلا
 وحين قد ضربها هرَّسَهَا
 ضربها وأعجبت كلَّ فتى
 ذو قوةٍ يضربها حتى يكلُ
 يسقط ما قلّ ولا ما عَظُمَا
 سبعُ أصابعٍ بغير مريه
 يثقل حملها على الأربعة
 وليس من غاب كمثل مَنْ حضرُ

ومثل ما وقع فيمن غصبوا
وذاك أن الله من أفعالهم
وفي سلاحهم وفي اللباس
ولم يغثهم غير أن قد طلبوا
لكنهم عندهم لم يبقا
ومثل ما انكسر بعض رفقته
وكانت النار له لم تحرق
وربما يذكر في إناء
كسطله الذي له رأيت
وربما انقلب ماء لبنا
وربما يكثر اليسيرا
وكم بكت عليه الأرض والسما
وكل من أراده بشراً
وكان جالاباً لما أرادا
وربما يخرج نور بادي
ويتشخص ومعناه ترى
وكان يبريء ذوي الجذام
يكلّم الجماد والأمواتا
وكان يبريء لكل من مرض
وكان لا يسأل أمراً إلا
وكان لا يخبرهم بأمر
وليس قصدي هنا إحصاء ما
إيلهُ وذاك أيضاً عجب
لنار قد أوقد في رجالهم
وفي عصيهم وفي الأنفاس
منه استغاثه وفيه رغبوا
مثل اللباس والأثاث حقاً
فجبر المولى له من لمستة
وذاك قد رأيت كالفلق
فيذكر الإناء بلا امتراء
وكاسه اللذ عنه قد رويت
وربما يصير سمناً حسناً
وربما يقلل الكثيرا
وليس من جهل كاللذ علما
أباده الله بكل ضر
وقد يغيث من له قد نادى
منه يضيء البيت للعباد
من جسمه عدة قوم كبرا
والجن بالقرآن والأسام
والحيوان يحيى من قد ماتا
ومن أتاه يعطه كل الغرض
رزقه له الإله كلاً
مستقبل، إلا أتى كالفجر
أعطاه من كرامة رب السما

لأنني عجزت أن أحصيها وأين من يقدر أن يستقصيها
لأنه البحر وما عندي سوى نُقْيطَةٌ من بحرٍ الذي استوى
وهو المجلى والهجان غيره وهو الجواد المتناهي سيره
والقصدُ إثباتُ الكراماتِ له وأنه إرثُ النبي أكمله
وذاك لا يحتاج عند من له يعرف بل ولا الذي جهله
لأنه شاع وذاع في الورى سيّان من لم يره ومن يرى
صلّ على خاتم الأنبياء والصحبِ والآلِ والأولياءِ
ما قصر امرؤ عن المرادِ وما بدت شمسٌ على العبادِ
وسلّمَن عليه يا سلام ما ناحَ في أيّكته الحَمَامُ
في عام نظم درره زاد انتهى أبياته در بحسن المنتهى

انتهى النظم الرائق، في سيرة شيخنا الإمام الولي الصالح، والقطب
الكامل الواضح، العارف الشهير، والصّدّيق الكبير، سيدنا ماء العينين،
نفعنا الله به في الدارين، آمين. تحت ظلّ أمير المؤمنين المنصور بالله،
المؤيد، سيدنا ومولانا عبد العزيز ابن مولانا الحسن ابن مولانا محمد. في
الحادي عشر من رجب الفرد الحرام، عام ١٣١٦ هجرية. على ذمة مريده
السيد إدريس بن محمد، بلّغه الله لكلّ ما يحمد، آمين.

* * *

ترجمة

الشيخ الإمام ماء العينين رضي الله عنه

بقلم: البلعمشي أحمد يكن

نسبه:

الشيخ ماء العينين هو اسم علم انتسب إليه هذا الشيخ الفذ ولقب به، واشتهر عند كافة أهل العلم والمعرفة في زمنه، وخاصة أهالي الصحراء المغربية، ولم يعرف عندهم في تلك الأنحاء الجنوبية ولا عند غيرهم من أهالي المغرب عموماً مدة حياته ولا بعد وفاته بغير هذا النسب الذي انتسب إليه، وبقي عالقاً بشخصه، وحتى في أيامنا هذه لا يعرف بغيره.

اسمه الحقيقي:

أما اسمه الحقيقي فهو محمد مصطفى ابن الشيخ محمد فاضل ابن الشيخ مامين ابن الشيخ خيار ابن الشيخ الجيه ابن الشيخ المختار ابن الشيخ الحبيب ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد سليل يحيى الأول بن علي بن شمس الدين حيث يتصل نسبه الشريف بإدريس الأكبر ثم بابنه إدريس الأزهر فاتح المغرب ثم بعبد الله الكامل فالحسن المثنى، فالحسن السبط بن علي وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ.

ذلكم هو أصل الشيخ كما أسلفنا تعريفه، فهو من كبار الشيوخ البارزين الذين عرفتهم الصحراء المغربية في أواسط القرن الثالث عشر

الهجري، وبالضبط في أوائل سنة ١٢٧٠ هجرية، وسارت بذكره الركبان في كل مكان حله أو نزل به في طول البلاد وعرضها، فطبقت شهرته الآفاق وسمع بذكره الداني والقاصي، والحاضر والبادي على السواء، فتألق اسمه في سماء العلم والمعرفة بين الناس كشيخ وعالم وفقه، ومحدث وأديب، ومتصوف وقائد في ميدان الحرب، ومجاهد على رأس المجاهدين في ساحة الوغى والقتال، ورائد إسلامي لا يشق له غبار في حلقات العلم والمعرفة، وفوق منابر الخطابة والتوجيه والإفتاء، وفي حلقات الوعظ والإرشاد والتربية، وصاحب كرامات ظاهرة يضاف إليها ما عرف عنه وبه عند الناس من فضل وكرم وسمو أخلاق، وسخاء وبذل وعطاء، في بسالة وشجاعة وإقدام من لا يتهيب الفقر أو يخافه، بل الذي يرجو ما عند الله متأكداً من أن ما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون، من أجل ذلك كان الشيخ في مقدمة حياته ومؤخرتها أيضاً كله خوف من الله ورجاء ومحبة فيه وله، لا تأخذه في الحق والدفاع عنه والذود عن حياضه في جميع الأحوال لومة لائم، زاده في ذلك التقوى والعمل الصالح.

ولادته:

ولد الشيخ ماء العينين في أقاصي الحوض الشرقي من بلاد شنقيط - موريتانيا اليوم - وذلك مقيل يوم الثلاثاء ٢٧ شعبان الأبرك عام ١٢٤٦ هجرية، من أبوين عظيمين في الحسب والنسب، ولم يولد لوالده المتعدد الأزواج في ذلك العام غيره من الأولاد الذكور، فكانت ولادته خيراً وبركة على أهالي الحي الذين أولد فيهم وعلى والديه، كما وافق شهر ولادته الشهر الذي ولد فيه أبوه من السنة التي أولد فيها، وهو شهر شعبان، فنشأ الطفل الجديد في أحضان أبويه وبين إخوته، وعشيرته التي تؤويه، فتعلم من العلم ما تعلم، وتثقف وتلمذ على والده الشيخ محمد

فاضل ، وانقطع إليه دون إخوته انقطاعاً كلياً جعله يختصر بانقطاعه ذلك المسافات الطويلة ليتصلع ويرتوي من معين بحور العلم الظاهرة والباطنة التي لم يطلبها ولم يسع في طلب تلقيها من غير والده وعنه، ففتح الله به وعليه، فأمضى الشطر الأول من حياته في الأخذ والتلقي بين أهله، وأمضى الشطر الثاني في النظر والمطالعة لمختلف الكتب مع التدريس والتأليف فكان عصامياً نابغاً في كل فن من فنون العلم التي التفت إليها، فأدرك منها ما لم يدركه غيره في عصره ولا بعده بتلك البلاد، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. يدل على ذلك ما خلفه رحمه الله من كتب ومصنفات فريدة في نوعها، عجيبة في كيفها ومحتواها، أثرت الخزانة الإسلامية المغربية والعربية، بمختلف الكتب الإسلامية، التي سنذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما ألفه منها في الأصول والفقه، والتوحيد، والعقائد، والنصائح، والسير، والنحو، والصرف، والعربية، والبيان، والعروض، والتصوف، والأجوبة، وعلم الطب، والحساب، وعلم الأسرار، وإليك بالتفصيل فدونك هو:

أولاً: مؤلفاته في الأصول والفقه:

- (١) الموافق وشرحه المرافق.
- (٢) الأقدس وشرحه الأنفس.
- (٣) تنوير السعيد في العام والخاص وشرحه المفيد.
- (٤) نظم قواعد الإمام أبي حنيفة.
- (٥) مقر الناظر والسامع على تعلم العلم النافع.
- (٦) دليل الرفاق على شمس الاتفاق.

- (٧) مفيد السامع والمتكلم.
- (٨) أحكام التيمم والمتميم.
- (٩) كتاب في معرفة أوقات الصلاة.
- (١٠) كتاب في فضل الصلاة.
- (١١) كتاب في مفسدات الصوم.
- (١٢) نظم اللغز الفقهية وتبيينها.
- (١٣) تبيان الحق الذي للباطل سحق.
- (١٤) مظهر الدلالات من ألفاظ التحيات.
- (١٥) المفاضل في كل فج لمن يقول بلزوم الشرط.
- (١٦) نصرة المغرور في شرط النساء مدى الدهور.
- (١٧) هداية من حارى في أمر النصارى.
- (١٨) كتاب أحكام الضيافة.
- (١٩) أحكام الأمان نظماً ونثراً.
- (٢٠) رسالة في أحكام الطلاق.
- (٢١) ديوان في الأحكام والحكم.
- (٢٢) فتيا مختلفة.
- (٢٣) أجوبة في مسائل الفطرة.
- (٢٤) أجوبة في ما هو العرف في بلادنا من معاملة البنات الصغار لأزواجهن.

ثانياً: مؤلفاته في التوحيد والعقائد والنصائح والسير:

- (٢٥) منظومة في العقائد الست والستين الواجبة.
- (٢٦) منور الأفهام في حكم الثلاثة الأقسام.
- (٢٧) نظم في ما اندرج في صفته تعالى لمخالفته لخلقه.
- (٢٨) اللؤلؤ المحوز الجامع للجامع.
- (٢٩) المترحم في الحث على صلة الرحم.
- (٣٠) منيل البشر فيمن يظلمهم الله بظل العرش.
- (٣١) النصيحات لمن ترتدع من المسلمات.
- (٣٢) منظومة في سيرة النبي ﷺ مع بناته ونحوهن.
- (٣٣) كتاب في صالحات النساء وعكسهن.
- (٣٤) منظومة في مدح البكر وذمها ومدح الثيب وذمها.
- (٣٥) رتق الفتق وشرحه فاتق الرتق.
- (٣٦) مفيد الحاضرة والبادية في شرح الأبيات.
- (٣٧) كافي اللبيب في الرؤية.
- (٣٨) مدهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان.
- (٣٩) إنعام الرحمن في شرح مدهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان.
- (٤٠) ضابط الإخوان والأخوات لمن لا يعرفهم من البنين والبنات.
- (٤١) رحلة الشيخ في ذهابه إلى الحج ورجوعه منه.
- (٤٢) وصية المريد الطالب.

(٤٣) ديوان في المحامد الربانية والمدائح النبوية.

ثالثاً: مؤلفاته في النحو والصرف والعربية والبيان والعروض:

(٤٤) هداية المبتدين في النحو.

(٤٥) الأوزان والأفعال وتصريفها.

(٤٦) الإيضاح في بعض الاصطلاح.

(٤٧) مفيد النساء والرجال فيما يجوز من الأبدال.

(٤٨) صفات الحروف الهجائية ومخارجها وأسمائها.

(٤٩) الأفعال التي يبنى فعل أمرها على حرف واحد.

(٥٠) ياقوتة الولدان في البيان.

(٥١) شرح الفتيان على ياقوتة الولدان.

(٥٢) نعت العروض وشرحه تبين الغموض في فن العروض.

(٥٣) أوزان البحور المتعارفة.

رابعاً: مؤلفاته في التصوف والأجوبة:

(٥٤) منتخب التصوف.

(٥٥) مبصر المتشوف شرح منتخب التصوف.

(٥٦) نعت البدايات وتوصيف النهايات.

(٥٧) منظومة اسمع ولا تغتر.

(٥٨) إظهار الطريق المشتهر شرح منظومة اسمع ولا تغتر.

(٥٩) إني مخاوي لجميع الطرق.

- (٦٠) مفيد الداوي على شرح إني مخاوي لجميع الطرق.
- (٦١) المداوي والرد على من أنكر لفظة مخاوي.
- (٦٢) السيف والموسى على قضية الخضر وموسى.
- (٦٣) قرة العينين في الكلام على الرؤية في الدارين.
- (٦٤) الخلاص في حقيقة الإخلاص.
- (٦٥) مزيل النكد عمن لا يحب الحسد.
- (٦٦) الكبريت الأحمر.
- (٦٧) منيل المأرب للبشر على شرح الكبريت الأحمر.
- (٦٨) أدب المريد في معنى: لا إله إلا الله وكيفية التعبد بها.
- (٦٩) ما ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.
- (٧٠) سهل المرتقى في الحث على التقى.
- (٧١) نظم الحكم العطائية لابن عطاء الله.
- (٧٢) يانع الاستفادة أو المقاصد النورانية في ذكر من ذاته وصفاته متعالية.
- (٧٣) مظهر الهمة والأهم وما توصل إليه من المقصد الأعم.
- (٧٤) مفيد الموارد ومواريدهم.
- (٧٥) معاني أسماء الله الحسنى دون خواصها.
- (٧٦) معاني قوله سبحانه وتعالى: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

(٧٧) أجوبة محمد العاقب بن مياة الجكني في معرفة الوصول إليه تعالى.

(٧٨) أجوبة سيدي عبد الله بن إدريس اليعقوبي.

(٧٩) أجوبة محمد فال البو الحسني.

(٨٠) أجوبة محمود بن عبدا.

(٨١) أجوبة عبد القادر الطالب.

(٨٢) أجوبة محمد بن الشيخ.

خامساً: مؤلفاته في علم الطب والحساب:

(٨٣) منظومة في الطب في تدبير الإنسان من صبوته إلى شيخوخته.

(٨٤) شفاء الأنفاس فيما ينفع الأسنان وخصوصاً الأضراس.

(٨٥) ضوء الدهور في نظم البروج.

(٨٦) تبين السعد على شرح ضوء الدهور في نظم البروج.

(٨٧) تبين النواء للطالع في معرفة دخول المغرب شهر والعرب من المحرم.

سائساً: مؤلفاته في الأسرار:

(٨٨) مذهبُ المَخُوف على دعوات الحروف.

(٨٩) جوهر الأسرار في فرائد الفوائد.

(٩٠) إفادة الأمير والرعية والوزير بأسرار فاتحة الكتاب المنير.

(٩١) إفادة الأقلام المعينية في الأوراق الأمجدية.

- (٩٢) الفوائد السرمدية للطلعة الأحمدية.
- (٩٣) جامع المهم في أسرار النكاح الملتيم.
- (٩٤) شرح الاسم الأعظم.
- (٩٥) المكنونات في أسماء الله الطاهرات.
- (٩٦) منظومة في الاسم الأعظم العجمي والعربي.
- (٩٧) حزب الخيرات وأسبابها الدافع للمضرات وأربابها.
- (٩٨) حزب الخير المحتوي على ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَجِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾.
- (٩٩) حزب الملك والفتح.
- (١٠٠) حزب النصر والحفظ.

وله غير هذا من الكتب النافعة والرسائل الجامعة بعضها ما زال مخطوطاً وبعضها خرج إلى النور بفضل الله تعالى .

تلاميذه:

تتلمذ على يد الشيخ رحمه الله جَمُّ غفير من فطاحل الصوفية في الجنوب وطلاب العلم والمعرفة والمريدين، الذين يعدُّون بعشرات الآلاف، وتخرج على يده من كلا الصنفين عدد عديد من أكابر العلماء في الشريعة والحقيقة، فكانت حلقات التدريس والتربية والوعظ عنده عامرة طوال السنة تؤمها جموع الوافدين من مختلف طلاب العلم الآتين إليها من كل حذب وصوب عبر مسالك الصحراء الوعرة، لا فرق في ذلك بين بدوي وحضري، يقطعون إليها المفاز الشاسعة والمهامه الواسعة والطرق المختلفة، والمملوءة بالوحوش المخيفة المفترسة، تلك الطرق الموحشة التي لا يستطيع قطعها غير حامل السلاح والعدة، ولن يستغني عنهما

قاطعها بحال من الأحوال وإلا هلك لا محالة، كما كانت تغشى تلك الحلقات أيضاً المؤلفة من المريدين العاكفين على حلقات الذكر التي يملأ صداها الخافقين ويعم سماعها العالمين ليل نهار، فيسمع لصوت المحلفين فيها من الفقراء والمريدين من أتباع الشيخ دوي من بعيد، يشق الفضاء شقاً مرهباً، وترتج منه الأرض ارتجاجاً هائلاً لاكتظاظ هذه الحلقات بالمريدين والطالبيين المقيمين عند الشيخ والنازلين في ضيافته، فهو يقوم بشؤونهم جميعاً من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن وتربية وتعلم، لا فرق عنده في ذلك بين هؤلاء المقيمين دوماً وبين أولئك الذين يقيمون زمناً ثم يرحلون من حاضر أو باد، وبين خاص وعام من كل الذين سالت بهم تلك الأباطح الصحراوية، ويأما أكثرهم، ومع ذلك فإن الشيخ لم تكن تضايقه هذه الكثرة التي كانت تأتيه من شتى القبائل المحسوبة عليه، والمعتبرة إياه زعيمها الديني والدنيوي، والتي له في قلوبها مكانة مكيّنة، لفضله وأدبه وعمله وجهاده، وإيوائه لها ولأبنائها، وتلك لعمري صفة العلماء الأعلام، ومكانتهم التي لا ترام، وقد عبر عن هذه المكانة بالنسبة للشيخ أحد الطلاب البارزين وهو الشاعر الأفراني حيث قال في حق الشيخ:

العالمُ الإمامُ المرتضى بدر الهدى وسراجهُ المتهلّبُ
بحر طما غيث همى ليثٌ حمى دين الهدى الناب له والمخلّب
هادي الأنام مجدّد الإسلام ما وى الفضل والنور الذي لا يحجبُ
رب التآليف العديّات التي سار الركاب بها تقاد وتجنب
كم قد رآها جاحد فغدا على رغم يطيل بمدحها أو يطنب
قد كانت للشيخ ماء العينين رحمته الله بمدينة «الصمار»^(١) من صحرائنا

(١) الصمارة، أو السمارة: أول مدينة في رمال الصحراء المغربية، بناها الشيخ =

المسترجعة بيوتات خاصة للعلم، وأخرى للتربية والذكر إلى جانب المسجد العتيق الذي كان يدرس به الشيخ بين العشائين التفسير والحديث كما كانت له زوايا منتشرة في البلاد نذكر منها باختصار زاويته بتزنيث وأخرى بكردوس وثالثة بمراكش، ورابعة بالطالعة، بفاس، وخامسة بسلا، إلى آخر هذه الزوايا المعينية المنتشرة بالمغرب، والتي قيل عنها:

جهادها هو الجهاد الأكبر سلاحها هيللة تكرر
اتصالاته بالدولة ورجالاتها:

يرجع اتصال الشيخ وولاؤه بالدولة العلوية الشريفة المتربعة على العرش العلوي والحاكمة بالمغرب إلى أوائل سنة ١٢٧٤ هجرية حيث قدم على الأعتاب الشريفة ولأول مرة في جمع كبير من بني قومه ومن جلة أعيان القبائل الصحراوية وخيرتها مع طائفة من تلاميذه وأتباعه في الطريقة، وافداً على جلالة السلطان مولاي عبد الرحمن في عاصمة ملكه مكناسة الزيتونة، وهو الجالس على عرش الدولة آنذاك، فظل هذا الاتصال مستمراً بين الشيخ ورجالات الدولة وبالأخص الجالسين على العرش من الملوك، فمن السلطان مولاي عبد الرحمن السالف الذكر إلى السلطان مولاي محمد بن عبد الرحمن، إلى السلطان مولاي الحسن الأول إلى السلطان مولاي عبد العزيز، إلى السلطان مولاي عبد الحفيظ، فبذلك يكون الشيخ قد اتصل بخمسة ملوك من هذه الدول العلوية المصونة، وبايعهم على السمع

= ماء العينين بدعم من المخزن المغربي، أي: الحكومة المغربية، حيث بدأ بناءها سنة ١٣١٦ هجرية = ١٨٩٨ م، واستقرت المدينة بمرافقها وشكلها العام سنة ١٣٢٢ هجرية = ١٩٠٤ م، وتمتاز بهندستها المعمارية العربية الأندلسية، في إطار يشهد بالطابع المغربي، وكانت معقلاً للجهاد، وتخرج منها آلاف العلماء من شتى ميادين المعرفة..

والطاعة وتعلق بعرشهم مدى الحياة هو ومن تبعه من تلك الأنحاء من أتباعه، فلقي من الدولة كل تعظيم وإجلال وإكرام يليق بأمثاله، كما حظي منها بالعطاء الكثير والدعم الذي لا انقطاع له، فبلغ عندها مبلغاً لم ينله أحد قبله، ولا بعده من رجالات الصحراء المغربية، فكان إذا ما قدم من جنوب الصحراء إلى عاصمة الملك نزل ضيفاً في «دار المخزن» وكان مجلسه إلى جانب الملوك تعظيماً له فيتحدث إليهم ويتحدثون إليه في شتى شئون الدولة، ووقع - وفي إحدى جلساته - مع السلطان مولاي الحسن الأول أن سأله السلطان في مجال البسط في الحديث قائلاً له: كيف كنت ترى يا شيخنا مكانك قرب الوالد رحمه الله؟. فأجابه الشيخ: أدام الله ملك سيدي، لقد كنت مع جدك السلطان مولاي عبد العزيز رحمه الله قبل والدك وكان يجعلني مكان ابنه، ومع والدك، فكان يجعلني مكان أخيه، فقال له السلطان مولاي الحسن: وأنا أجعلك مكان أبي أيها الشيخ لشرفك وعلمك ودينك ونصحك لنا، ونصرتك للحق، وجهادك من أجل الدين والوطن ووحدته.

جهاده من أجل الدين والوطن:

أعلن الشيخ رحمه الله جهاده المقدس لإعلاء كلمة الله ودفاعه عن الوطن ضد الاستعمار بمختلف أشكاله وأنواعه وإرسالياته التنصيرية، فأعلن النفير بذلك في أواسط القبائل الصحراوية، فبدأ يطوف عليها واحدة تلو الأخرى، وهو يقول: الجهاد، الجهاد، أيها المسلمون ضد أعداء الله ورسوله وأعداء الإسلام الذين يتربصون بكم وبوطنكم الدوائر، عليهم دائرة السوء، فاجتمعت له وحوله الجموع المستنفرة والتفت تحت رايته للجهاد المعلن عنه، قبائل لا تعد ولا تحصى، معروفة بشجاعتها وبسالتها وغيرتها ومنافحتها عن الإسلام وعدم الانضواء تحت راية الإلحاد والشرك،

وتسابقها إلى الموت وطلب الشهادة في سبيل الله، ومن أجل الدين والوطن، فخاضت تحت إمرة الشيخ حروباً شرسة مع الاستعمار مكبدة إياه في معارك متعددة وحملات متكررة أفدح الخسائر وأشنع الهزائم في الرجال والعتاد والمال. فانتصر جند الله على جند الشيطان، وصدق فيهم وعده ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُٓ إِنَّكَ اللَّهُ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٤١).

وظل الاستعمار محاصراً حصاراً شديداً عن الدخول إلى تلك المناطق الصحراوية المغربية حتى بعد عقد الحماية مع شمال المملكة سنة ١٩١٢م، حيث حاول كثيراً وبشتى الوسائل أن يتسرب إلى الجنوب المغربي فكانت محاولاته تبوء بالخيبة والفشل كل مرة أمام مقاومة الأبطال الصحراويين، ولم يستطع التسرب إلا في سنة ١٩٢٦م؛ أي: بعد صمود دام أربع عشرة سنة، تيقن بعدها سكان الجنوب أن لا حياة لهم بدون سكان الشمال وأن سكان الشمال لا حياة لهم بدون سكان الجنوب، خصوصاً وأن دار الملك والسلطان في الشمال أصبحت تحت سلطة الحماية، وأن روابط البيعة في أعناق الجميع، شمالاً وجنوباً زيادة على روابط الدم المشترك، والدين المشترك، الذي أناطهم بهذه البيعة «اسمعوا وأطيعوا» إلى آخر الحديث الشريف، فحب تماسك الجنوب مع الشمال والشمال مع الجنوب كان سبباً من الأسباب التي سهلت على الاستعمار الدخول إلى الصحراء.

حَجَّةُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ:

خرج الشيخ من مسقط رأسه بالحوض وموطن آبائه وأجداده وهو ابن ثمان وعشرين سنة، قاصداً بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، وزيارة قبر

جده الرسول ﷺ لأول مرة، فكان ذلك يوم الخميس الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ١٢٧٤ هجرية، وفي هذه السنة قدم على السلطان مولاي عبد الرحمن ماراً بوادي نون - كوليميم اليوم - ، ومنه إلى مراكش، ومنها إلى مكناسة الزيتونة حيث السلطان مولاي عبد الرحمن فحط رحاله بمكناسة ليلة ٢٧ من رمضان راغباً في المثل بين يدي السلطان طلباً لتقديم البيعة فكان له ما أراد ولقي لديه كل الإكرام والتقدير، ومكث نازلاً عنده أياماً ودّعه بعدها برسالة منه إلى عامله بطنجة يأمره فيها بالوقوف معه والاعتناء به في أمر سفره هو وحاشيته إلى الديار المقدسة، فركب الشيخ البحر من هناك ووصل إلى مكة المكرمة يوم الأحد ٢٢ من ذي القعدة ١٢٧٤ هجرية، وبعد أداء فريضة الحج غادر متوجهاً إلى المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام - صبيحة يوم الخميس ١٨ ذي الحجة، فدخلها يوم الأحد ٥ محرم الحرام، سنة ١٢٧٥ هجرية، وبعد الانتهاء من أداء مناسك الحج وزيارة جده ﷺ قفل راجعاً من رحلته هاته إلى المغرب بتاريخ ٢٤ شعبان ١٢٧٥ هجرية، وبذلك نكون قد أتينا على رحلته إلى الحج التي كانت أواخر سنة ١٢٧٥ هجرية عن آخرها.

وفاته ﷺ:

توفي الشيخ ﷺ بعد عُمرٍ مديد ليلة الجمعة ٢٧ شوال الأبرك من سنة ١٣٢٨ هجرية، في الجنوب المغربي بمدينة تنزيت من سوس الأقصى، وفي رواية توفي ليلة السبت ٢١ من نفس السنة؛ بعد ما صُلّيَ المغربيين مع الناس، ولم يكن يشكو ألماً أو حلاً به مرضاً قبل الوفاة، ولكن قضاء الله وقدره، فغُسِّلَ وَحُنْطَ وَكُفِّنَ وتقدم للصلاة عليه عدد لا يحصى من ذوي الفضل من أكابر العلماء والوجهاء والطلاب والتلاميذ، وكان في مقدمتهم ابنه الأكبر وخليفته الشيخ أحمد الهية الذي قدم للصلاة عليه، فأخر نفسه

وقدم الشيخ العلامة الورع سيدي عبد الله التمراري إمام مسجد تزنييت العتيق وشيخ الجماعة بها، فصلى عليه في جو ملؤه الخشوع والسكينة والوقار، ونقل جثمانه رحمه الله إلى مقره الأخير حيث دفن بالقبة التي خصصت لدفنه وأصبحت مثواه الأخير، وضريحه المشهور، فضمت معه فيما بعد ابنه الشيخ محمد الإمام المدفون بجواره في هذه القبة، وهي خلف القصر الملكي بتزنييت يؤدي إليها زقاق يعرف بزقاق الشيخ ماء العينين، أطلق عليه اسمه أخيراً تعظيماً له وإحياء لذكراه بعد وفاته، اعترافاً بفضل هذا الرجل الذي يمثل استمرار الوحدة الترابية للمغرب عبر حياته وجهاده، حيث ولد في أقصى جنوبه من بلاد الحوض، وعاش في الصمارة من أراضينا المسترجعة، ومات ودفن في تزنييت، فكان بذلك رحمه الله وحدوياً قبل الوفاة وحتى بعد هذه الوفاة التي أشار أحدهم إلى تاريخها في مصرع البيت الشعري التالي: «وكان ذلك عام - حط الشرف» فكانت وفاة هذا العالم الكبير والمجاهد العظيم، والمتصوف الفذ خسارة عظيمة تركت وقعها الأليم وأثرها الحزين على النفوس في كافة أرجاء المملكة عموماً وفي الأقاليم الجنوبية خصوصاً، وقد رثاه الكثيرون من الأدباء والعلماء والفقهاء والشيوخ بلغ تعدادهم نحو ٥٢٠ راثياً. ولولا خوف الإطالة في ترجمة قصيرة كهذه لتتبعناهم ومرثياتهم واحدة واحدة، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن.

وإليك نموذجاً من هذا الرثاء لأحد أبناء الجنوب وهو الشيخ الأفراني الذي يقول في مطلع مرثية رثى بها الشيخ:

قل للعفاة أولى الحوائج مات رك - من الدين ما العينين فابكوا وأنحبوا
مات الإمام المستضاء بنوره - مهما دجا ليل الضلال المكرب
مات الذي أمواله وعلومه - لذوي الخصاصة والجهالة توهب

عجباً لقبر ضم سؤدده وقد ضاق الفضاء به وضاق السبب^(١)
أيضم شبر القبر بحرأ ماله حدٌ يقدر إن ذاك لمعجبٌ
إلى آخر هذه المرثية.

رحم الله الشيخ وسقى قبره بهاطل رحماته الواسعة وأسكنه فسيح
الجنان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

البلعمشي أحمد يكن^(٢)

(١) السَّبَب: القَفْر، والمَفَازَة.

(٢) البلعمشي أحمد يكن الجكني: سليل أسرة الصلاح والجهاد، والعلم، والوطنية،
وهو أستاذ باحث، تقلّد عدة مناصب، قد قام بتحقيق كتاب «دليل الرفاق على شمس
الاتفاق» للشيخ ماء العينين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذا ما تيسر من بعض ديوان شعر
قطب الثقلين، وخليفة سيد الكونين، شمس الملّوين
الأستاذ الغوث، سيدنا ماء العينين
ابن القطب الشيخ محمد فاضل بن مامين رحمته الله
آمين، ونفعنا ببركاتهم
بجاه جدّهم الصادق الأمين عليه السلام

تحقيق

بسام محمد بارود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلی الله علی سیدنا محمد وآله

جاء ابتداء مبارك ابتداء
رب أعن على الإتمام
أصبحت لا بد لي أن أنفث الصّدر
أصبحت لا بد لي من نفثة وبها
أصبحت لا بد لي من نفثتين ولا
أصبحت لا أرض لي ولا سماء تُرى
وَقُلْتُ^(١) لا جسم لي ولا فؤاد سوى
وَقُلْتُ قلبي فارغاً وليس له
ورحث لا سرّ لي والقلب لي خلا
ورحث حيران لا أدري الأنام ولا
وبت غير معاهد لها حُصرت
وبت غير الذي من حُسنها نَظَرْتُ
وسائلي عنه لا تسمع سواي ولا

يجي انتهاء ميمون الانتهاء
بخير الأنبياء على التمام
بنفثة تبهج الأشعار للشّعرا
أَحْصَحْصُ^(٢) الحقّ عن مكنون ما سُتِرا
مني أرى لهما الإبهام منتظرا
غير الذي من هوى ميمون^(٣) مُنْتَثِرا
ما من هواي لميمون الذي اشتها
غير عدا ذكّره ميمون منتشرا
خلا إذا ذكّرت ميمون يدكرا
شغلاً لها غير ميمون الذي انتظرا
ذكر المَعَاهِدِ عندي حُسنه حُصرا
نفسى، فلا غيرها نفسى له نَظَرا
فليس يُسمع قولٌ غير ما اختبرا

(١) قال في الصحاح: حَصَحَصَ الشَّيْءُ: بَانَ وَظَهَرَ يُقَالُ: الْآنَ حَصَحَصَ الْحَقُّ.

(٢) ميمون: زوجة الشيخ ماء العينين رحمته الله.

(٣) قوله: «وَقُلْتُ»: من «الْقِيلُولَةِ»: وهي الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم. يقال: قَالَ يَقِيلُ قِيلُولَةً، فهو قائل.

هي الشفاء ولا مثلُ لها بَصُرَت عيني ولا دهرنا غيري له بَصُرا
هي الشفاء ذكاء والجمال به ضاهت شمس الضحى وفاقت القمر
هي التي أخذت قلبي حقيقتها غَزَلِي^(١) بها ليس من مجازٍ مَن شَعَرَا^(٢)
تلوح ليلاً على صبح ثِقَلَهُما غصنا لها خاتمٌ تفتَرُهُ دُررا
لها مُحِيّاً به جثمانها نُصِرَت وقِيهَلْ^(٣) جَنَّةٌ لها بها نُصِرا
خودٌ^(٤) وممكورة وغادة^(٥) مكرت^(٦) قلبي بحبِّ لها وغيرها مُكرا^(٧)
هَرَكُولَةٌ^(٨) ورداح^(٩) طَفْلَةٌ^(١٠) صدرت^(١١) جسمي وروداً بحبِّ لا يُرى صَدَرا
رعوبة^(١٢) وخبنداة^(١٣) خدلجة^(١٤) هيفاء مقبلةٌ عجزاء مدِّبرا

-
- (١) من الغَزَل، والتغازل. وهو ذكر محامد الممدوح، ومحاسن المحبوب.
(٢) أي: من نظم الشعر، وقاله في مدح من يحب.
(٣) قال في القاموس: الْقِيَهْلُ وَالْقِيَهْلَةُ: الطَّلَعَةُ والوجهُ.
(٤) خُودٌ: أي: حسنةُ الخلق.
(٥) أي: ناعمة.
(٦) أي: خدعت.
(٧) مُكرا: أي: خُدع.
(٨) الهَرَكُولَةُ: عظيمة الوركين. وقال في القاموس: الهَرَكُولَةُ، كِبَرْدُونَةٌ، والهَرَكِيلُ، كَقِنْدِيلٍ: الحَسَنَةُ الجسمِ والخَلْقِ والمِشْيَةِ. وَجَمَلٌ وَرَجُلٌ هُرَاكِلٌ، كَعُلاِبِطٍ: ضَخْمٌ جَسِيمٌ.
(٩) رداح: ثقبلة العَجُز.
(١٠) أي: ناعمة.
(١١) أي: أصابت في الصدر.
(١٢) رعوبة: أي: بيضاء ناعمة. قال في القاموس: جَارِيَةٌ رُعُوبَةٌ وَرُعُوبٌ وَرَغِيبٌ، بالكسر: شَطْبَةٌ تَارَةٌ، أَوْ بَيضاء حَسَنَةٌ رَطْبَةٌ حُلُوءَةٌ، أَوْ نَاعِمَةٌ.
(١٣) خبنداة: أي: تامة النضب. أي: منتصبه القامة.
(١٤) خدلجة: ممتلئة الساقين.

أَمْلُوذُ^(١) عَطْبُولَةٌ^(٢) رَأْدُ^(٣) بَرَهْرَهَةٌ^(٤)
نَوَارُ^(٨) غَانِيَةٌ^(٩) عَرُوبَةٌ^(١٠) نَثَرْتُ^(١١)
أَصْبَحْتُ لَوْلَا شُهُودٍ مِنْ لَهَا خَلَقَا
رَبِّي جَلِيلٌ جَمِيلٌ قَدْرُهُ عَظْمًا
اللَّهُ جَلٌّ جَلَالًا فِي الْجَمَالِ وَفِي
وَانْظُرْ إِلَى وَصْفِهِ تَرَى الصِّفَاتِ سَوَى
وَكَيْفَ يَظْهَرُ وَصْفٌ غَيْرُهُ مَعَهُ
وَكَيْفَ وَهُوَ الَّذِي فِي كَثْرَةِ أَحَدٍ
وَكَيْفَ وَهُوَ الَّذِي فِي وَحْدَةِ خَلْقَا
فَهُوَ الَّذِي يَعْلَمُ الَّذِي يَكُونُ وَمَا

غِيْدَاءٌ بِهِنَانَةٍ^(٥) خَرِيْدَةٌ^(٦) خَفْرًا^(٧)
وَدَّأَ لِقَلْبِي بِهِ عَنْ غَيْرِهَا نُثْرًا
وَصَوَّرَ الْخَلْقَ مِنْهَا تَارِكًا صُورًا
عَنْ أَنْ يُقَدَّرَ وَهُوَ قَدَّرَ الْقَدْرَا
جَلَالُهُ مِنْ عَظِيمِ الْوَصْفِ مَا غَمَرَا
صِفَاتِهِ لَنْ تُرَى نَظْرًا لِمَنْ نَظَرَا
وَالْغَيْرُ مَعَ وَصْفِهِ فِي الْحَقِّ مَا ظَهَرَا
وَزَاهِرٌ بَاطِنٌ فِي كُلِّ مَا كَثُرَا
مَنَا وَمَنْ غَيْرِنَا الْجَلِيِّ وَمَا اسْتَتَرَا
قَدْ كَانَ فِي أَزَلٍ جَمْعًا وَمَا انْتَشَرَا

-
- (١) أي: ناعمة.
(٢) قوله «عطبولة»: أي: طويلة العنق.
(٣) أي: ناعمة.
(٤) أي: ناعمة. أيضاً. قال في القاموس: «الْبَرَهْرَهَةُ»: المرأةُ الْبَيْضَاءُ الشَّابَّةُ، وَالنَّاعِمَةُ، أو التي تُرْعَدُ رُطوبَةً ونُعومةً.
(٥) أي: طيبة الريح.
(٦) قال في القاموس: الْخَرِيْدَةُ: اللَّوْلُوَةُ لَمْ تُثَقِّبْ.
(٧) أي: شديدة الحياء.
(٨) أي: نفور من الرمية.
(٩) قال في القاموس: «الْغَانِيَةُ»: المرأةُ التي تُظَلِّبُ وَلَا تَظْلُبُ، أو الْغَنِيَّةُ بِحُسْنِهَا عَنْ الزِينَةِ، أو التي غَنِيَتْ بِبَيْتِ أَبَوَيْهَا، وَلَمْ يَقَعْ عَلَيْهَا سِبَاءٌ، أو الشَّابَّةُ الْعَفِيفَةُ، ذَاتُ زَوْجٍ أَمْ لَا، جَمْعُهَا: غَوَانٍ.
(١٠) قال في القاموس: «الْعَرُوبُ»: لِلْمَرْأَةِ الْمُتَحَبِّبَةِ إِلَى زَوْجِهَا، أو الْعَاصِيَةِ لَهُ، أو الْعَاشِقَةِ لَهُ، أو الْمُتَحَبِّبَةِ إِلَيْهِ الْمُظْهَرَةِ لَهُ ذَلِكَ، أو الضَّحَاكَةِ، وَجَمْعُهَا: عُرْبٌ.
(١١) أي: طرحت.

وهو المرید الذي له إرادته وقادرٌ وعلى إرادة قَدَرًا له الكلامُ له الحياة مستمعاً له الإنیة^(١) والهویة^(٢) القَدِما^(٣) وُجودُهُ لم يكن معه الوجود ولا من أين وهو الذي التصرف لا فالأمرون وكل من يُروا أمروا يُعطي الجزيل بلا مَنْ ولا سَبَبٍ فالعرشُ والفرشُ والمَلَكُ^(٥) الذي حملوا أحاط علماً وأحصى علمه عدداً يسقي القلوبَ رحيقاً منه معرفةً يسقيهم من كؤوس الحب أشربةً إذا تجلّى على القلوب خامرها أحلى وأطيب من مسكٍ ومن عَسَلٍ

وقادرٌ وعلى إرادة قَدَرًا باقٍ قديماً بصيراً يبصر البَصَرا ولفظ أنت له عن كل ما ذُكرا وليس ينكرُ ذاك غيرُ مَنْ كَفَرا سواء يفعل أمراً لو يرى أمراً ومن نَهَوا كُلُّهُمْ أمرٌ له أَمَرا وشكرُهُ مُؤذَنٌ زِيداً^(٤) لمن شَكرَا له الذي منهم سرّاً وما جَهَرا كُلُّ الذي كان شيئاً أو يكون جرى يشفي سرائرَهُم تكون مبتَصِرا تُخامر العقلَ بالعرفانِ تختمرا وُدٌ ينسِي وداد الخمر ما اختمرا يُنسي الغواني على الفتیان لو حضرا

(١) الإنیة: بكسر الهمزة - إنیة الشيء حقيقته في اصطلاح القوم، فهي في جانب الحق تعالى: إني أنا ربك، وفي جانب الخلق الكامل: إني أنا رسول الله، فهاتان إنیتان ضببطتهما العبارة، وهما طرفان، فلكل واحدة من الإنيتين حكمٌ ليس للأخرى. قاله ابن عربي الحاتمي رحمته الله في الفتوحات المكية ٤١/٤.

(٢) الهویة: الحقيقة في عالم الغيب. قال سيدي عبد الكريم الجيلي في «الإنسان الكامل»: هوية الحق: غيبه الذي لا يمكن ظهوره لكن باعتبار جملة الأسماء والصفات فكانها إشارة إلى باطن الواحدية. «الإنسان الكامل ٥٨/١».

(٣) أي: القديمة.

(٤) قوله: «زِيداً» أي: مزيداً لمن شكر كما قال سبحانه وتعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾.

(٥) أي: الملائكة.

أجلى وأظهر من شمس الضحى وبما
لو كان للحسن يدري من رأى الحسن
أو كان اسم الغواني من درى وسما
سبحان مبدع ما يكون من جميد
سبحان مبدع ما فيه الحياة وما
سبحان مبدع ذي^(١) الدنيا وضررتها
سبحانه ومنزّه عن المثل
تنزّه الله عن شبه الأنام وعن
تنزّه الله عن إدراك مُعتَبِرٍ
تنزّه الله في الأسرار والعلن
أثني عليه بما قد جاء في الكتب
أثني عليه بكل اسم له وبما
أثني عليه ولا أحصي الثناء كما

جلى بلا حجب من عينك القمر
أنساه صنع الإله ما يرى ودرى
أسماءه لنسى منهنّ ما أذكرا
وما يرى ذوباناً كان وانتشرا
فيه الممات وما في الحشر محتشرا
وواهب خير ودافع ضررا
تنزّه الله أن يماثل البشر
درك العقول وما في القلب قد خطرا^(٢)
الله أعظم من درك لما اعتبر
عن أن يضاهي^(٣) بما يرى ويُنْتَظَرُ
وما عن الكتب والأملأك مُدْخِرا
من وصفه بثناء ليس منحصرا
بنفسه قد ثنى عليه مُقْتَدِرا^(٤)

(١) ذي: أي: هذه الدنيا وضررتها: الآخرة.

(٢) فهو سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، والعجز عن درك الإدراك إدراك، وكل ما خطر ببالك فالله سبحانه بخلاف ذلك.

(٣) أي: تنزّه الله سبحانه أن يماثل شيئاً مما خلق مما يرى بالعين الباصرة، أو السريرة الباطنة.

(٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ، فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ، وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ. وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ. وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ. لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ. أَنْتَ كَمَا أَتْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». انظر: صحيح مسلم: الجزء الأول ٤ - كتاب الصلاة (٤٢) باب ما يقال في الركوع والسجود - الحديث رقم: ٢٢٢ - (٤٨٦). ورواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه أيضاً كلهم عن السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها.

ومنه بالوصف والأسماء أطلبه مطالبني كلها تكمل تكن خيراً

وقال رضي الله تعالى عنه يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

بالواسعات^(١) أرى الأشواق تنهمرُ من واسعاتِ صدور الشوق تنفجرُ
والركب مندلتُ^(٢) سيراً ومضطربُ شوقاً ومنحرقُ توقاً^(٣) ومختمرُ
ومنه ملتَمِعٌ حَذراً ومجتمِعٌ لهواً، ومستمعٌ يرى ويختمرُ
بعضُ همامٍ أريبٍ مُنجدٌ فِطْنُ والشَّهْمُ فيه وفيه المِغْشَمُ^(٤) الصَّبْرُ
وفيه عانقةٌ ملعاً^(٥) وراتكةٌ^(٦) وَخِداً^(٧) وراسمةٌ والنصَّ^(٨) لا يذرُ
من ذكر غانيةٍ تسبي بفاترةٍ^(٩) تضني ببارقةٍ تشفي وتفتخرُ
من رامها ظفراً أو نالها سحراً يرتخ بها سهرأ بالروح يصطبرُ
شمسٌ طريقتها، نجمٌ هدايتها لم تخلُ في أخذها عن أخذها قمرُ

(١) «الواسعات»: علمٌ على أرض.

(٢) قال في اللسان: «المُنْدَلْتُ: الذي يَمْضِي وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ. وفي حديث موسى والخضر، على نبينا وعليهما الصلاة والسلام: فَإِنَّ الْأُنْدِلَاتِ وَالْتَحَطَّرُفَ مِنَ الانْفَخَامِ وَالْتَكْلُفِ. الْأُنْدِلَاتُ: التَّقْدُمُ بِلا فِكْرَةٍ وَلَا رَوِيَّةٍ.

(٣) من قولهم: «تاقَ» إِلَيْهِ تَوْقاً وَتَوْقاً وَتِيَاقَةً وَتَوْقَاناً: اشتاق.

(٤) قال في اللسان: «المِغْشَمُ» مِنَ الرِّجَالِ: الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ لَا يَثْنِيهِ شَيْءٌ عَمَّا يَرِيدُ وَيَهْوَى مِنْ شَجَاعَتِهِ؛ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ: وَلَقَدْ سَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشَمٍ جَلْدٍ مِنَ الْفَتَيَانِ، غَيْرِ مُنْقَلٍ السَّانَ مَادَةَ غِشَمٍ.

(٥) المَلْعُ: السَّيْرُ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ، دُونَ الْخَبَبِ، وَالْوَضْعُ فَوْقَهُ. قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ.

(٦) قال في القاموس: رَتَكَ الْبَعِيرُ رَتْكَاً وَرَتَكَاً وَرَتَكَاناً، مُحَرَّكَتَيْنِ: قَارَبَ خَطْوَهُ.

(٧) قال في القاموس: «الْوُخْدُ» لِلْبَعِيرِ: الْإِسْرَاعُ، أَوْ أَنْ يَرْمِيَ بِقَوَائِمِهِ كَمَشْيِ النَّعَامِ، أَوْ سَعَةُ الْخَطْوِ.

(٨) قال ابن الأثير في النهاية: أَصْلُ النَّصِّ: أَقْصَى الشَّيْءِ وَغَايَتُهُ. ثُمَّ سُمِّيَ بِهِ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ.

(٩) قال في القاموس: طَرَفٌ فَاتِرٌ: لَيْسَ بِحَادِّ النَّظَرِ.

ووصلها غُرٌّ وصرمها غَرَرٌ
وأخذها لَبَهًا لأنها لَبَهًا
من صيتٍ شارِعها أحيث مَشارِعها
فقال خَلِّي لا تُبهِم لها حَدَرًا
طريقة المصطفى بالمصطفى اضْطَفَيْتَ
تلك التي كُلُّ حُسْنٍ في محاسنها
نهجٌ لنورٍ بنورٍ قد هَدَى وهُدَى
لأنه مُصْطَفَى بربه وصفا
الله قَدَرَه قبلاً وأرسله
تَبًّا لحاسده، تُرْبًا^(٢) لسانئه^(٣)
جَمُّ فضائله، جَهْرٌ فرائضه
خير الخلائق من دنا له ذعناً
طيبٌ عناصره، طيبٌ معاصره
صفت ضمائره، كفت كلاءته
سبقاً عنايته، غنى ولايته
لا يدرك العقل من مديحه لسوى
والأصل والفرع منه كلما وجدا

ونيلها بِشَرٍّ مآله بُشَرٌ
نيل المعالي، ودرُّ صيتها درُّ
ذكرًا لذاكرها بالرفع يُشْتَهَرُ
فَقُلْتُ: خُذْهَا جُزِيَتْ أَنْتَ لَا حَذِرُ
ذاك اصطفاءً له قد صُورت سُورُ
ولا تُزِيغُ ولا تُبْقِي ولا تَذِرُ
للمؤمنين بعِزٍّ بَزٍّ^(١) من كفروا
من خلقه وكفى شرًّا له شَرُّ
بعداً وصَوْرُهُ ومنه ذي الصُّورُ
ثبتاً لناصره بالرُّعب ينتصرُ
حُمَّتْ مفاخره، والغير ما افتخرُ
رواحه زائرٌ يغدو ويبتكرُ
ظفرٌ مَظَاهِرُهُ، عِدَاةُ^(٤) تُحْتَقَرُ
لَمَّتْ نَوَافِلُهُ، قَوْمًا قد انتثروا
وُدُّ هدايته، بشرًا به النُّذُرُ
أن المدائح فيه كلها انحصروا
ومنه ما وَجدا والعين والأثر

(١) بَزَّةٌ: سلبه وبابه رد وفي المثل «من عز بز» أي: من غلب سلب، و«ابْتَزَّةٌ» استلبه.

(٢) قال في مختار الصحاح: «تَرَبَّ»: الشيء أصابه التراب وبابه طرب ومنه: «ترب الرجل» أي: افتقر كأنه لصق بالتراب وتَرَبَّتْ يَدَاؤُهُ: دعاء عليه أي: لا أصاب خيراً.

(٣) أي: لمبغضه.

(٤) أي: أعداؤه.

قَدِماً^(١) تداوله بالمدح ألسنة
 لأنَّ ما عاينوا بعض الذي بهم
 وكنْتُ متَّبِعاً ولست مبتدعاً
 فالكون أجمعه من سرِّ نقطته
 خلُق صفاً خلُقاً، خلق نفى حرقاً
 هو الضياء الذي بالنور طلعتُه
 هو السماح الذي بالجود ينكفح^(٢)
 هو الفخار الذي نفى الفخار وفى
 وحيثما الأصل طاب الفرع طاب به
 الله أكمله للحمْدِ أحرفه
 وخاتماً رسالاً وخاتماً سُبُلاً
 به ألودُ ملاذ من له فطرت^(٣)
 ومنه أرجو كمال مقصدٍ فترت
 عليه مني الذي ينهي الصلاة كما
 وقلَّما عبَّروا من كُثْرٍ ما عبروا
 من سرِّه وهم لم يأتهم عَشْرُ
 لكونه مرتعاً رتغتُ أعتمرُ
 وسرُّ خلقتِه في الخلق منتشرُ
 خلقٌ كفى طُرُقاً كالشهب تستترُ
 هو السناء^(٤) الذي في الأفق ينتشرُ
 هو السحاب الذي بالغيث ينهمرُ
 وعداً ورعداً بفخر صدٍّ من فخرُوا
 ففرعه الطيب لا يبقي ولا يذرُ
 والمجد أشرفه مكملاً بشرُ
 والبدء منه ومنه الختم والخبر
 ذنوبه رُوحه والقلب ينفطر
 أعمالنا عنه والأطماع ما فترُوا
 أنهى الذي هو لا فردٌ ولا زمرُ

(١) قوله «قَدِماً»: أي: قديماً.

(٢) قال في المختار: «السَّنا» - مقصور - : ضوء البرق، والسَّناء: من الرفعة - ممدود - .

(٣) قال في النهاية: في الحديث: «أنه ﷺ قال لِحَسَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَزَالُ مُؤَيَّدًا بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا كَافَحْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ». الْمُكَافَحَةُ: الْمُضَارَبَةُ وَالْمُدَافَعَةُ تَلْقَاءُ الْوَجْهِ.

(٤) أصل الفطر: الشق طولاً، يقال: فطر فلان كذا فطراً، وانفطر انفطاراً. قال تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾؛ أي: اختلال ووهي فيه، وذلك على سبيل الفساد، والمعنى أن الذنوب قد كدرت وشقت روحه، وانفطر القلب لما هو فيه.

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه يمدح القرآن نيل ما يحب كل آن :

إني بلا مُهْلَةٍ أقول في مَهَلٍ ما لي وما للهوى عني بلا شُغْلٍ
 إن قلت: عنه أفرُّ جاء من أَمَمٍ أو قلت: صدَّ ضُدوداً كَرَّ عن عَجَلٍ
 أو سُلِّماً في السما ابتغيثُ أو نَفَقاً في الأرض إن لم يجيء ضحى مع الطَّفْلِ^(١)
 نعم ولا يسلون القلب إن عدا إذ يسمعن كلام الفصل لا الهزل
 وذاك حقُّ به سَلوانُ أجمع ما ذوي الهوى عن هوى كالبدر معتدل
 ذاك الكلام الذي الكلام^(٢) يبرئها والفتق يرتقه وحلية العطل^(٣)
 ذاك الكلام الذي الأحلام حاسرة والحلم والحلم عنه جلَّ عن خطل^(٤)
 ذاك الكلام الذي باقي له القدم شافي الظهور، وباطن بلا مثل
 هو الذي زان من يتلو وقربه وقربه أبداً لله والرَّسْلِ
 هو الذي شأنه شأن بعدهم في المره^(٥) والوظف^(٦) عند الأعين النجل^(٧)

(١) قال ابن الأثير في النهاية: في حديث ابن عمر: «أنه ﷺ كره الصلاة على الجنابة إذا طفلت الشمس للغروب» أي: دنت منه. واسم تلك الساعة: الطفل. وجاء أيضاً قولهم: «طفلت الشمس»: إذا همت بالدور، ولما يستمكن الضحى من الأرض.

(٢) الكلام بكسر الكاف: الجروح.

(٣) قال في مختار الصحاح: «عَطَلَتْ» المرأة من باب طرب و تَعَطَّلَتْ إذا خلا جيدها من القلائد فهي عُطْل بضمين و عَاطِلٌ و مِعْطَالٌ وقد يُستعمل العطل في الخلو من الشيء وإن كان أصله في الحلي.

(٤) قال ابن الأثير الجزري في النهاية: «الخطل»: المنطق الفاسد. وقد خطل في كلامه وأخطل.

(٥) قال في القاموس: مَرِهَتْ عَيْنُهُ: خَلَّتْ من الكُحْلِ، أو فَسَدَتْ لِتَرْكِهِ، أو ابْيَضَّتْ حَمَالِقُهَا، والنَّعْتُ: أَمْرُهُ وَمَرْهَاءُ. والمرهه، بالضم: البياض لا يُخالِطُه غيره.

(٦) قال في اللسان: «الوظف»: كثرة شعر الحاجبين والعينين والأشفار مع استرخاء وطول، وهو أهون من الزَّبَب.

(٧) قال في مختار الصحاح: النَّجْلُ - بفتحيتين - : سَعَةُ شَقِّ العين، والرجل =

هو الدليل هو البرهان، عُرُوْتُهُ ذَكَرٌ، حَكِيمٌ، صِرَاطٌ، مُسْتَقِيمٌ، هَدًى يَرْنُو لِقَارِئِهِ بِعَيْنِ رَحْمَتِهِ يَدْنِيهِ لِلْحَضْرَةِ الْعُلْيَا وَيَكْرَمُهُ يُضِيئُهُ بِالْهَدًى قَلْباً وَقَالَ بِهِ وَفِيهِ أَنْبَاءٌ مَا مِنْ قَبْلُنَا وَبِهِ لَا مِنْهُ يَشْبَعُ عَالَمٌ، وَلَا خَلْقٌ^(١) وَلَا تَزْيِغُ بِهِ الْأَهْوَا وَلَا لُسُنٌ وَمَنْ يَقِلُّ صَادِقاً بِهِ وَمَنْ عَمِلَا فِيهِ الْبَلَاغُ لِقَوْمٍ كَانَ هَمُّهُمْ لَيْسَ الْغِنَى دُونَهُ، وَالْفَقْرُ لَا^(٢) مَعَهُ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَلْسُنُ الْخَلَائِقِ لِي فِي مَدْحِهِ لَمْ يَكُنْ مَعِشَارُهُ بَلَاغاً أَنَّى وَقَدْ قِيلَ: مَا فَرَّطْتَ فِيهِ^(٣) وَلَا وَكَيْفَ مِنْهُ الْحَيَا إِلَّا^(٥) الْحَيَاةُ بِهِ

وُثِّقِيَ، فَمُسْتَمْسِكٌ بِهِ بِمُتَصَلٍّ وَغَيْرِهِ مِنْ هَدًى هِدَاةٍ فِي ضَلَلٍ يَدْنُو بِهِ أَبْدأً بِغَيْرِ مَنْفَصَلٍ بِمَقْعَدِ الصَّدَقِ عِنْدَ مَالِكِ الْأَمَلِ وَالنُّورِ فِي قَبْرِهِ مُصْبِحٌ مُحْتَفِلٍ أَنْبَاءٌ مَا بَعْدُنَا وَبَيْنُنَا وَجَلٍ مَعَ كَثْرَةِ الرَّدِّ، عُجِبْتُ مِنْهُ لَمْ يَزَلِ يَرَى التَّبَاسُاً بِهِ أَوْ دَاعِيَ الْمَلَلِ يُؤْجِرُ وَيُنْصِرُ لَدَى قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ عِبَادَةُ اللَّهِ مِنْ حَافٍ وَمُنْتَعِلٍ وَشَافِعٍ قَائِدٌ لَجَنَّتَيْنِ عَلِ وَعِلْمُهَا وَالْعَقُولُ الدَّهْرَ ذَا نَفَلٍ كُلِّي وَأُحْرَى بِبَعْضِ الْبَعْضِ فِي كَلَلٍ بِمِثْلِهِ يَأْتِي الْوَرَى ذَوُو الْخَوْلِ^(٤) إِنْزَالٌ غِيْثٌ بِهِ إِكْثَارٌ ذَا الْوَشْلِ^(٦)

= أَنْجَلُ، وَالْعَيْنُ نَجَلَاءُ، وَالْجَمْعُ نَجَلٌ.

(١) الْخَلْقُ: - بفتح الخاء واللام - البالي، يقال: ثوب خَلَقَ وملحفة خَلَقَ ودار خَلَقَ.

(٢) «لا» هنا بمعنى ليس؛ أي: ليس معه فقر.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي أَلْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأنعام، ٣٨].

(٤) قال في النهاية: «الْخَوْلُ»: حَشَمُ الرَّجُلِ وَأَتْبَاعُهُ، وَاحِدُهُمْ خَائِلٌ. وَقَدْ يَكُونُ وَاحِداً، وَيَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ التَّخْوِيلِ: التَّمْلِيكِ. وَقِيلَ مِنَ الرُّعَايَةِ.

(٥) «إلا»: حرف عطف بمعنى الواو، على حد قوله تعالى: ﴿فَلَيْتَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا﴾.

(٦) قال في القاموس: «الْوَشْلُ» - محرّكة: الماء القليل يُتَحَلَّبُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ صَخْرَةٍ، =

وكيف وهو كلام الله جلّ علا
إني عبید إله الخلق أجمعه
قنعت فيه ولا قنعت ذا كبید
وإنني لغمار المجد أطلبه
وزد بأكمل ما الصلاة مستلماً
ومن أضيف إلى الكمال ينكمل
وهو الوسيلة لي والحبلى ذو الجدلی^(١)
حرّاً^(٢) ولا أقنَعُنْ بغير ما الرّتلی
والنصر والعز بازدياد مُنْکَمِلِ
على الذي مُنْزَلٌ عليه في النّزلِ

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه يمدح أباه الشيخ محمد فاضل :

ألا عم صباحاً أيها الربع منعماً
تنعمُ تنعمُ أيها الربعُ إنما
وعظم حبيباً لا يراك دوامه
ألا إن من يهوى ويعلم مثل ما
ألا من يراني عندك اليوم لن يرى
تعلم ولا تنس الربيع المربعاً
ألا لا فعن محبوب حدّث وخبري
تكلم ومثلي بالسؤال لأجدرُ
فأين اللوائي قد تركت تركنني
وأين اللوائي قد عهدت بمعهد
وحدّث حديثاً عن مُيِّمٍ مُنْعَمًا
يُنْعَمُ عيشاً من يراك تنعمًا
وما دمت إلا بالبُكَاءِ لك عظماً
أرى بك قبل اليوم حبّ تكلمًا
ولم ير في الماضي وآتٍ لمثل ما
ومربع فتیان لنا بك مُعلّماً
وحَيٍّ سلاماً أو فرْدٌ تَسَلُّماً
ومثلك بالفُتيا ولو كنتُ أبْکَمًا
سوالف أيام أسيراً متيماً^(٣)
بك اليوم لا يلفى لهنّ تخيماً

= ولا يَتَّصِلُ قَطْرُهُ، أو لا يكونُ إلّا من أَعْلَى الْجَبَلِ .

(١) قال في القاموس: «جَدَلَهُ يَجْدِلُهُ وَيَجْدِلُهُ: أَحْكَمَ قَتْلَهُ» .

(٢) قال في النهاية: «كَبِدَ حَرَّى»: الْحَرَّى: فَعَلَى مِنَ الْحَرِّ وَهِيَ تَأْنِيثُ حَرَّانٍ. وهما للمبالغة. يريد أنها لشدة حرها قد عطشت ويست من العطش .

(٣) في قصيد كعب بن زهير رضي الله عنه: [مُتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفِدْ مَكْبُولٌ]؛ أي: مُعَبَّدٌ مُذَلَّلٌ، من قولهم: تَيْمَهُ الْحَبُّ: إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ .

فأين لهُنَّ السَّيرَ أين تيمَّموا
أمرٌ على العهد الذي قد عهدتم
فإن لم تجب جهلاً فلست بمعذر
فأقبلتُ لَمَّا أن رأيت ضُموته
بقولي صبراً وا فؤادي لم تكن
فقال: وأين الصَّبْرُ والصبر أجْرُعُ
ألا أيها الربع الجوابُ مُوجَّبُ
تَكَلَّمْ تَكَلَّمْ فالسكوت لمن يُرى
وإلا فصفها لي بما كان وصفها
وثبت قلباً قد تحرق كله
فقال: ولا تعجب ولكنك اعتبر
فثبت بأوصاف ووصف مرونق^(٥)
بمحبوب شمس فاقت الشمس في الضحى
وحوراء لن تلفى تضاهي نواظراً
وأين لهُنَّ السَّيرَ أين تيمَّما
أم الخلف في أوصافهنَّ تخرجما^(٢)
وإن لم تجب كُثماً لك النارُ مُلجماً
على القلب علَّ القلب يُضْمِتُ مُغرماً
لأخرس من فتيا وأحرى مصمماً
وأقبل للربع السؤال مُسَجِّماً^(٣)
عليك، فعن محبوب جابوب لتغنما
يُكَلِّمُ لَمْ يحسنُ تكلم تكَلِّمُ
وصف لي بلاداً يَمْتَتها تيمَّما
من الشوق والأشواق تحرق محسماً
هنيئاً مريئاً لا تكون مصلماً^(٤)
لمحبوب كيما أن ترسب مرجماً^(٦)
لها قمرٌ فاقت به قمرأ نما
وثغراً شتيتاً لا يحاكي تبسماً

(١) السبر: أي: الاختبار.

(٢) قوله «تخرجم» أي: اجتمع، وذلك من قولهم: «خَرَجَمَ الإبل فَاخْرَنْجَمَتْ إِذَا رَدَدَتْهَا فارتد بعضها على بعض واجْتَمَعَتْ».

(٣) سجمت العين، وأسجمت، قطر دمعها وسار قليلاً.

(٤) قوله: «مصلماً» أي: مقطوع الأذنين.

(٥) من قولهم: «رَوْنَقُ السيف: وحسنه، ومنه رونق الضحى وغيرها.

(٦) قال في القاموس: «رجلٌ مُرْجَمٌ، كَمِنْبَرٍ: شديدٌ كأنه يُرْجَمُ به عَدُوُّهُ. وَفَرَسٌ مُرْجَمٌ: يُرْجَمُ الأرضَ بِخَوَافِرِهِ».

وفرعاً على المتنين جعداً ومنكبا
وجيد ظباء الرمل فاق محاسنا
لها عضدٌ لو أبصر المرء عابداً
ومعصمها فيه البنان وكفها
وكشح^(٢) لطيفٌ لا يوصف خصره
وضاد لها لو أبصر المرء مكثرا
وفخذٌ وليس الوصف يأتي بوصفه
وساقٌ ووصف الساق منها خدلج^(٤)
تسير كأن الليل داج وإن ثوت
وتسقي رحيقاً سلسبيلاً مع الكرى
بمسك وكافور وري القرنفل
وصاح لدى التقريب منها يكن له
ولكنها كم دونها من مهامه^(٦)

مديداً وخدّاً سال تحت مسحاً^(١)
وصدراً به رمانتان ترگما
لصار لها عبداً وصار مخدماً
فأنعم به كفاً بناناً ومعصماً
وعجزٌ من الرؤيا يصبر مُغلماً^(٣)
لريء من الإكثار أبهت أزرما
سوى أنه قد سلّ سلاً مجسماً
على قدم أقدامه لك مغنماً
ببيت لها كالشمس بازغة السما
وبعد المنام الصرف تسقيه أشبماً^(٥)
تفوح ثياب اللّمس منه تنسماً
بُعید مع التنعيم سكر تحثماً
تحير من سرب القطا متحوماً

- (١) قال في اللسان: السَّحْمُ والسُّحَام والسُّحْمَةُ: السواد، وقال الليث: السَّحْمَةُ سواد كلون الغراب الأسحَم، وكل أسود أسحَم.
- (٢) قال في القاموس: الكَشْحُ: ما بين الخاصِرَةِ إلى الضِّلَعِ الخَلْفِ.
- (٣) من «الغلمة» وهي: شهوة النكاح.
- (٤) قال في اللسان: «الْخَدَلْجَةُ»، بتشديد اللام: الرِّثَاءُ الممثلة الذراعين والساقين؛ وأنشد الأصمعي:
- إِنَّ لَهَا لَسَائِقاً خَدَلَجاً لَمْ يُذَلِّجِ اللَّيْلَةَ فَيَمْنُ أَذَلَجاً
يعني: جارية قد عَشِقَهَا، فركب الناقة وساقها من أجلها. وفي حديث اللّعان: خَدَلَجِ السَّاقَيْنِ عَظِيمَهُمَا، وهو مِثْلُ الْخَذَلِ. وقيل: هي الضَّخْمَةُ السَّاقَيْنِ؛ وَالذَّكْرُ خَدَلَجٌ.
- (٥) الشَّبْم - بفتح الباء -: البَرْد.
- (٦) قال في القاموس: «الْمَهْمَةُ» والمَهْمَةُ: الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ، وَالْبَلَدُ الْمُقْفِرُ، جمعه: مَهَامِيهٌ.

صفاصف^(١) كالمرآة يحسب سائر
بها كالجمال الراسمات تخالها
وتحسب لوح الرحل إذ هي أزعجت
وأهوالها مالت لإدلاج من سرى
فلا مثلها فيفا فياف ولا يفي
ولا تحسب القيط الموقظ وسطها
مهالك قاعاً صفصفاً والصفاف صفي
فإن يك هذا هل تبلغني لها
عذافرة^(٢) عَنَس^(٣) عرانة^(٤) جصرة^(٥)
على الأين مِرْقال^(٨) مع الخب وصفها
مذلة بين الدليم ومعشر
فذاك لها يرعى بنص وذا لها
بها الجوّ أن قد كان جوّاً مجهما
هشيماً رمى سير الهجيف تهشما
كحرف ولوح فوق حرف مرقما
وسار بها منها تراه موجّما
من القرّ فيها البرد لو يتخيّما
يضاهى ولو أوقدت حرّاً جهنّما
بها إذ يرى صمّد المعالم مصهما
هجان شقاميم وخذب مصمّما
عن اليعملات^(٦) الناجيات معيها^(٧)
صفا بانتخاب النابخين تكرما
يؤالفها رعي الرياض تخضّما
برّعي النصي^(٩) الناصب المتسّما

- (١) «الصَّفَصَفُ»: المُستَوِي من الأرض، قاله في القاموس.
(٢) قال في اللسان: «العُذافِرَةُ الناقة الشديدة الأمانة الوثيقة الظهيرة، وهي الأمون».
(٣) قال في القاموس: «العَنَسُ»: الناقة الصُّلْبَةُ.
(٤) قال في القاموس: «عَرَنَ البعيرَ يَعْرِئُهُ وَيَعْرِئُهُ: وَضَعَ فِي أَثْنِهِ العِرانَ، ككِتاب: لَعُودٌ يُجْعَلُ فِي وَتَرَةِ أَثْنِهِ».
(٥) قال في القاموس: «الجسرة» - بهاء - : العظيم من الإبل، والجَمَلُ الماضي، أو الطويل، وكلُّ ضَخَمٍ.
(٦) قال ابن الأثير في النهاية: في الحديث: «لا تُعْمَلِ المَطيَّ إِلَّا إلى ثلاثة مساجد»؛ أي: لا تُحْتَفَظُ وتُساق. يقال: أَعْمَلْتُ. الناقة فَعِمِلَتْ، وناقةٌ يَعْمَلَةٌ، ونوقٌ يَعْمَلَات.
(٧) قال في اللسان: «العَهْمَانُ»: التحير والتردد؛ عن كراع. والعَيْهَمُ: السُرعة. وناقة عَيْهَمٌ: سريعة.
(٨) قال في القاموس: «ناقةٌ مِرْقالٌ» ومُرْقِلٌ، كُمُحْسِنٍ ومُحْسِنَةٍ: مُسرَّعةٌ.
(٩) قال في النهاية: «النَّصِي» هو نَبْتُ سَبْطٍ أبيض ناعم، من أفضل المَرعى.

فصار لها بين الركائب مركب
تخال بها نظر الممات من العصي
كأن بنات الفكر انثرن فوقها
ويحسن ما تبديه منها بمتنها
وعزم برّ لا مربّ ببيته
لصاحبه صرم الأمور ولم تكن
يبيت يعاطي الهمّ والناس حوله
إذا همّ لا تثنيه غيداء طفلة
يحب الذي يبني من المجد دهره
وصحبّ كراماً ماجدٌ متسلسلٌ
همامٌ كمّيّ باسلٌ وحلاجلٌ^(٣)

كهّمك إن تعزم على الهم مصرما
ولا لك تعصى لو تموت تقصّما
متى فوقها تركب وجدت تنظّما
ويظهر ما يخفى ويأت مقوّما
لما لذّ من مغنى ولهو ومطعما
لتملاً منه الصدر حلواً وعلقما
وليس لها بالسر منه تسلّما
ولم تدر ما بالقلب بات وخمّما^(١)
وليس الذي يبني كمن هو أهدما
جواذ خضمّ لودعيّ^(٢) معظّما
أريب سريّ مصقع^(٤) ليس مفحّما

(١) قال في اللسان: «قلب مخموم» أي: نقيّ من الغلّ والحسد. ورجل مخموم القلب: نقيّ من الغش والدغل، وقيل: نقيّ من الدنس. وفي الحديث عن سيدنا رسول الله ﷺ: «خير الناس المخموم القلب». قيل: يا رسول الله، وما المخموم القلب؟ قال: الذي لا غش فيه ولا حسد، وفي رواية: «سئل أيّ الناس أفضل؟ قال: الصادق اللسان المخموم القلب»، وفي رواية: «ذو القلب المخموم واللسان الصادق»، وهو من خممت البيت إذا كنسته.

(٢) قال في القاموس: «اللّودعيّ»: الخفيف الذكيّ، الظريف الذهن، الحديد الفؤاد، واللّسن الفصيخ، كأنه يلدغ بالنار من ذكائه.

(٣) قال في اللسان: «الحلاجل»: السيّد في عشيرته الشجاع الرّكين في مجلسه، وقيل: هو الضّخم المروءة، وقيل: هو الرّزين مع ثخانة، ولا يقال ذلك للنساء، وليس له فعل، وحكى ابن جنّي: رجل مُحلّح ومُلحّح في ذلك المعنى، والجمع الحلاجل؛ قال امرؤ القيس:

يا لهف نفسي إن خطّئن كاهلا القاتلين المليك الحلاجلا

(٤) يقال: الخطيبُ «المُصقع» أي: البليغ الماهر في خطبته.

إذا في العلوم الناعسون^(١) تكلموا
 يؤالفهم من كان في الرأي محسبا
 فكلهم في العد غد مبراً
 كرام كرام من كرام أجلة
 كريم كرام الأكرماء تكرماً
 هو الغوث^(٢) للأقطاب والقطب مفردا
 غيوب غيوب الغيب صارت بمشهد
 وسر لسر السر أوضح عنده
 وروح لروح الروح في الروح رائح
 أو الدين أو أخرى تراه تسنما
 وياباهم من كان خباً^(٣) ملعثما
 وفي القوم لا تحسب سواهم مقدماً
 كأنهم للفاضل الفضل أخدما
 أصيل أصول الواصلين تصمصما
 هو الفرد في الأغواث غيباً مطلسم^(٤)
 له وبه من شاء يشهد أسهما
 وأخفى شهود الشاهدين وأحكما
 به وبه الريحان والروح منعما

(١) قال في القاموس: «ناقّة نعوس» أي: سموح بالدرّ.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية: «الخب» بالفتح: الخداع، وهو الجزب الذي يسعى بين الناس بالفساد. رجل خب وإمرأة خبة. وقد تكسر خاؤه. فأما المصدر فبالكسر لا غير. منه قوله ﷺ: «الفاجر خب لئيم».

(٣) الغوث: هو واحد الزمان بعينه إلا أنه إذا كان الوقت يعطي الالتجاء إلى عنايته. قال العلامة الكاشي: الغوث هو القطب حينما يلتجأ إليه، ولا يسمى غير ذلك الوقت غوثاً. وقال العلامة التهانوي: الغوث هو القطب وقيل غيره. «معجم مصطلحات الصوفية - مادة غ و ث».

(٤) المطلسم من «الطلسم»: بكسر الطاء وشد اللام، وسكون السين المهملة، غير عربي، وكأنه مأخوذ من لغة اليونان. وفي شفاء الغليل: «الطلسم»: لفظ يوناني لم يعرّبه من يوثق به، وكونه مقلوباً من «مسلط» وهم لا يعتدّ به. وفي السر المكتوم والعقد المنظوم في الطلسمات لأحمد بن أبي الحسن النامقي الجامي المتوفى ٥٣٦ هجرية ما نصه: «هو عبارة عن علم بأحوال تمزيج القوى الفعالة السماوية، بالقوى المنفعلة الأرضية، لأجل التمكن من إظهار ما يخالف العادة، والمنع مما يوافقها، انتهى. انظر: قصد السبيل للمحيي ٢/ ٢٦٤».

وأنوار نور النور فاضت بنوره
فخشيته نور انشراح وعلمه
ونور لتقوى والرجاء مع الرضا
وعقل وإسلام وعفو عن الوري
تؤب له الأكوان في كل أمرها
إذا جاءت الأكوان أو آد^(١) أمرها
يعيق به من عيق عنه تزود
مواهبه شج الإله فشجّت
وحام مدى اللاوى ذماراً^(٢) ومعطفا
ومعترف للمجد جلد وجائد
بها العين كالعين التي قد تقنطر
يفيض على العافين مأو لمن لجأ
ينال به وفرأ سراة وغيرها

وأنواره نور الدياجي مسجما
يزيل من الجهل الذي قد تغمما
وزهد وخوف مع يقين وأحلمما
ومعرفة حب الإله ومرحما
وآب إلى المولى صدوراً ومجثما
ينهنه^(٢) عنها يذاد مهدما
فيألفه بتأ بتات فيلزمما
قلوب العدا حبساً مصرراً مصرماً
بمد الألا خب السفير تكرماً
بأمة عجف أمة البر أسلما
وكالعين حفظاً كالعيون تحذرما
خليقته تضي على الخلق حيثما
ويقري لأحلام تشاء تحلماً

(١) قال في القاموس: «أود، كَفَرَح، يَأُودُ أوداً: اغْوَجَّ، والنَّعْتُ: آوَدُ، وأوداء. وأذنه فأناد، وأوذته فتأوَدَ: عَطَفْتُهُ فأنعطف. وآدُه الأمرُ أوداً وأووداً: بَلَغَ منه المَجْهُودُ. والمآوِدُ: الدَّواهي».

(٢) أي: يكفّه. قال في اللسان: نهنه: النَّهْنَةُ: الكَفُّ. تقول نَهْنَهْتُ فلاناً إذا زجرته فَتَنَهْنَهَ أي: كففته فَكَفَّ؛ قال الشاعر:

نَهْنَةُ دُمُوعِكَ، إِنَّ مَنْ يَنْتَرُ بِالْجِذْثَانِ عَاجِزٌ
كَأَن أَصْلَهُ مِنَ النَّهْيِ. وفي حديث وائل: «لقد ابْتَدَرَهَا اثْنَا عَشَرَ مَلَكاً فما نَهْنَهَهَا شيءٌ
دون العَرْشِ» أي: ما منعها وكفّها عن الوصول إليه.

(٣) قال في القاموس: الذُّمارُ، بالكسر: ما يَلْزُمُكَ جَفْظُهُ وَجَمَائَتُهُ.

إذا ذعر^(١) لجا تتابع ذعره تتابع بيج^(٢) منه للذعر مقصما
بمعترك عند الجياع أوانه جواب قدور راسيات مردما^(٣)
مناخ له رحب الفنا جفلت له بمدح تلبد ذالقات^(٤) مجرجما^(٥)
ولا بصر كلاً يزيغ ولا طغى له إرث من لم يبق فضلاً مستما
ومتربة من نوره الخلق إن درت وللشمس لم ينكر سوى من يكن عما
فأماره بالسوء أبصر ربها له أثراً يبصر على الخير أحزما
ولوامة منها حثيثاً يزجها لراضية مرضية وملزماً
بفضل إله العرش فضل فضله سيوف إلى الخيرات سبعا ترقما
عروف غروف نابيه متنبة شمائله فيض البحور غطمطما^(٦)
فكل بحور الغيب قد خاض سائراً ولم يثن عن بغيا إلى من تعظما
فلله بحر الإذن بحر لأمره وبحر الصفات الحس عنهم تسما
وبحر لسر ثم عقل تأصلاً وبحر لروح بحر قلب وأقلماً

-
- (١) الذعر، بالضم: الخوف، دُعر كعني، فهو مذعور، وبالفتح: التخويف، كالإذعار.
(٢) قال في القاموس: «بيج»: طعن بالرمح، بج الكلاً الماشية: أسمنها فوسعت خواصرها، وهي مُبتجة.
(٣) قال في النهاية: في حديث عبد الملك بن عمير «في قدور رذمة» أي: متصبية من الامتلاء. والرذم: القطر والسيلان. وجفنة رذوم، وجفان رذم، كأنها تسيل دسماً لامتلائها.
(٤) قال في المختار: ذلق اللسان من باب طرب؛ أي: ذرب يعني صار حاداً. ويقال أيضاً: ذلق اللسان بالضم ذلقاً بوزن ضرب فهو ذليق بين الذلاقة.
(٥) قال في اللسان: «المجرجم»: المصروع؛ قال العجاج: (كأنهم من فائظ مجرجم)، وجرجم الرجل: صرعه.
(٦) قال في اللسان: «الغطم، كهجف: البحر العظيم؛ كالغظيم والغطمطم، والرجل الواسع الأخلاق، والجمع الكثير».

ولوح وعرشٍ ثم كرس^(١) وحجبه^(٢)
وبحر محيطٌ والملائكة العلى
وبحر هنا للسِّرُّ قد كُنَّ سِرُّه
وبحر له عن ذي إحاطة ربنا
فباطنه في الله دام مسغرقاً^(٣)
ترى الضيف والمسكين ذا الوضع والعلی
فذاك له مالٌ وذاك معزٌّزٌ
وذاك له بُرءٌ ودرءٌ يُرى لذا
وذاك له سهمٌ يوقر حظه
وذاك له هشٌّ ورعش يرى لذا
وذاك يُرى جذلان صادف قلبه
مجازٍ على الإحسان حُسنًا وصافحٌ
فإن يك فالقرآن خلق لخلقه
إذا استمطر العافي نوالاً لسحبه
أو استضوأ الساري قبيساً لضوئه

(١) أي: كرسي.

(٢) أى : قعد.

(۳) ای: مستغرقاً.

(٤) قال في اللسان: «المُسْلَهُمُ» الذي قد ذَبَلَ وَيَسَ إِمَّا من مَرَضٍ، وإِمَّا من هَمٍّ، لا يَنَام على الفراش، يجيء ويذهب، وفي جوفه مرض قد أَيَّسَه وَغَيَّرَ لَوْنَه، وقد اسْلَهَمَ اسْلِهْمَاماً، وقيل: هو الضامر المضطرب من غير مرض. قال الأصمعي: المُسْلَهُمُ المتغيّر اللون، وقال الليث: هو الذي براه المرض والدُّؤوب فصار كأنه مَسْلُول.

(٥) وَكَفَّ؛ أَيْ: قَطَرَ.

عميد عماد الدين ما دام ديدن مؤملُ آمال الأنام مؤمما
وليس قشيباً^(١) ذا وليس بسابي^(٢) له، إنه إرث الأوائل أنجما
توارثه أصلاً فأصلاً بلا انتها وأورثه فرعاً فرعاً متمما
وقال أيضاً ﷺ يمدح أباه الشيخ محمد فاضل والنبي ﷺ وآله،
ويثني على ربه جل جلاله:

لقد لاح من هند هدى راح لائحا وظلت طيورٌ في الهواء سوانحا
وأمست دموعي في الرداء كأنها لآلٍ على هند الفطين يرى لها
وكننت إذا ما جئت بُرَقَع وجهها وكدور الليالي البيض للشمس واضحا
وقد كنت حولاً والعواذل تشهدُ أروح وأغدو من هواها مسامحا
ولكنني للحب حباً رأيتُه إذا آض^(٤) للأحباب يصبح ناصحا
نصعت لأحبابي بخالص ودهم ففاح جناب المسك أصبح فائحا
بذكرٍ لبعض الصرف ناصع طبعهم خليقتهم صرف به العدل صالحا
بدور الدياجي والشموس إلى الضحى سيوف المعادي للطواغ كوالحا
نواصي المعالي يمينهم قد تقودها تخطُّ بأقلام بجود مكافحا
يقود لكل أصل كل بذو العلا أصيل العوالي للمعالي مصافحا

(١) قال في القاموس: «القَشِيبُ: الجَدِيدُ، والخَلْقُ، ضِدُّ، والأَبْيَضُ، والنَّظِيفُ. قَشَبٌ، كَكْرَمٍ، قَشَابَةٌ».

(٢) أي: ليس شاربٍ، من قولهم: سَبَّاتُ الخمر أسبؤها سَبَاءً وَسِبَاءً: اشترتها.

(٣) الهاء في «منها» لا تمد للضرورة.

(٤) قال في اللسان: «آضٌ يَبْيِضُ أيضاً: سَارَ وعَادَ. وآضٌ إلى أهله: رجع إليهم».

يقود الجميع الفرد في القطبانية^(١) جواهر علم من زواجر لفظه محمد فاضلٍ لذا الخلق فائق قناديل خلق من مصابيح قلبه هو الشمس والبدر النجوم تضاهه^(٣) هو البحر والحبر^(٥) الذي سر سره هو البر، والفجار تُسقى بِبرِّه هو الغيث في النجوى وفي الأخرى شاهد هو العين عين العين إنسانها بدا هو الفرع والأصل الأصيل وفرعه وسهم الفؤاد اللوذعي مطلسم تبيت نيار^(٦) الضيف في الصيف مضرما

وقطب لأفراد الأوادم^(٢) سامحا كدمع على خدّه ليالٍه وصائحا به فاقت الأرواح راحت مصابحا حياة لروح الروح حقاً وواضحا هدايته تحيي لكونه^(٤) راجحا به الري يبدي للسرائر بئحا به طابت الأيام بارح سانحا به الحق لا يخفى وبالحق جامحا وإنسان إنس الإنس يبصر سامحا وثمرٌ لأصل الطيب بالطيب طامحا مهذب أخلاق ويبسط ساطحا وأنوار غيب غيب قلبٍ للافحا

(١) القطبانية : أي : درجة القطبية من درجات الولاية العظمى ، وتسمى القطبانية .

(٢) الأوادم : أي : الناس ، من بني آدم .

(٣) مجزوم للضرورة .

(٤) الهاء تقصر للضرورة .

(٥) قال في اللسان : «أما الأخبارُ والرُّهبانُ فإنَّ الفقهاء قد اختلفوا فيهم ، فبعضهم يقول حَبْرٌ وبعضهم يقول حِبْرٌ» ، وقال الفراء : إنما هو حِبْرٌ ، بالكسر ، وهو أفصح ؛ لأنه يجمع على أفعالٍ دون فَعْلٍ ، ويقال ذلك للعالم ، وإنما قيل : كعب الحِبْرِ لمكان هذا الحِبْرِ الذي يكتب به ، وذلك أنه كان صاحب كتب . وقال أبو عبيد : والذي عندي أنه الحَبْر ، بالفتح ، ومعناه : العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . قال : وهكذا يرويه المحدثون كلهم ، بالفتح .

(٦) قال في القاموس : «هي النارُ : وقد تُدَكَّرُ جمعها : أنوارٌ ونيرانٌ ونيرةٌ ، كقِرَدَةٍ ، ونُورٌ ونيارٌ» .

له إرث نور النور وهو محمد ﷺ مكللةً منه المعارف لؤلؤاً هو المصطفى الأصفى صفى ومصطفى هو الذات عين الذات سرُّ لعينها وليس سواك الذات الله ربنا فأنت أنا وهو الأنية سابقا لك الحمد والمدح القديم وأهله وليس سواك الله بالأواخر عالم يكمل ما أرجو ويكمل قصدنا وصل صلاة لا لها الحد ناهياً وقال أيضاً يمدح والده وشيخه الشيخ محمد فاضل ﷺ:

أحيا اشتياقي والأشواق قد ذهبوا عرامس كلها من فوقها ذهبٌ عرامسٌ ذهبٌ بكتب ما أرب عرامس حسنت حسناً لمن حملت عرامس حملت ميمون^(٤) لو طلبت عرامس^(٢) بالظبيع فوقها ذهبٌ لكن ذا ذهبٌ في ثغره شنب^(٣) وكل ذي أرب قبلي له أربٌ وصادت الأدبا فصادها الأدبُ مني الفداء لها لجاءها الطلب

(١) أي: ناظراً.

(٢) قال في اللسان: «العرامس»: الناقة الصلبة الشديدة، وهو منه، شُبِّهَتْ بالصخرة؛ قال ابن سيده: وقوله أنشده ثعلب: (رُبَّ عَجُوزٍ عَرَمَسَ زَبُون)، لا أدري أهو من صفات الشديدة أم هو مستعار فيها، وقيل: العرامس من الإبل الأديبة الطيعة القياد، والأول أقرب إلى الاشتقاق أعني أنها الصلبة الشديدة.

(٣) قال في النهاية: «في صفته ﷺ: ضليعُ الفم أشنب. الشنب: البياض والبريق والتَّحْدِيدُ في الأسنان.

(٤) سبق أن ذكر في أول الديوان أن ميمون هي اسم زوجه ﷺ.

ميمون لو طلبت نفسي لقد طربت
 ميمون قد سلبت نفسي بها وَلَهَا
 ميمون قد نصبت نفسي بها ولها
 ميمون شمسٌ فلا تعجب لها قمرٌ
 ميمون قد جملت أخلاقها خُلُقاً
 لأنها أخذت حرفاً لمن رغبت
 في فضله وله عدلٌ وقد رهبت
 ذاك الذي قد سما في ذا الورى شرفاً
 ذاك الذي لن ترى في ذا الورى حسباً
 ذاك الذي لن ترى في ذا الورى سبباً
 ذاك الذي لن ترى في الناس من نسبٍ
 ذاك الذي لن ترى في الأرض قد رسبت
 هو الشريف الذي لولاه ما هربت
 هو الشريف الذي لولاه ما ذهبت
 هو الشريف الذي لولاه ما خربت
 هو الشريف الذي لولاه ما شربت
 هو الشريف الذي في النأي قد قربت
 شيخ الشيوخ الذي بالفضل قرَّ له
 شيخ الشيوخ الذي جُمع العلوم له
 شيخ الشيوخ الذي قد فاقهم رتباً
 شيخ الشيوخ الذي علوا به غلبوا
 شيخ الشيوخ الذي صلب الحقائق مع

تعطي لها النفس والأرواح والطرب
 بها الفؤاد لها والجسمُ والسلب
 يا ليتها قربت ليذهب النصب
 لكن تنسيك ذا وتلك ذا عجبُ
 ذكراً ورؤيا جمال قربها قرب
 نفسي به وجميع الخلق قد رغبوا
 نفسي به وجميع الخلق قد رعبوا
 وفاقها حسباً قد زانه نسبُ
 إلا له كرمأً ومنه ذا الحسبُ
 إلا وإصلاح ذاك منه والسببُ
 إلا به جمعه ويبذل النسبُ
 قدمٌ سوى إربه يكون ذا الرسبُ
 أبطال كفرٍ ولكن منه قد هربوا
 شحنا ولكن به أسبابها ذهبوا
 جنود إبليس لكن منه قد خربوا
 أهل المعارف لكن منه قد شربوا
 ضمائر منه لئله قد قربوا
 شرق يمينٌ شمالٌ والذي غرُّبوا
 قد وُهِّبَتْ وبه للخلق قد وُهِّبوا
 وللمواريِد قد أعلت به رُتَبُ
 كما علوا برسول الله من غَلَبُوا
 شرع أقسام وقبلاً للورى صلبوا

محمدٌ فاضلٌ بفضلِهِ رَحِبَتْ
 محمدٌ فاضلٌ بفضلِهِ فرجت
 محمدٌ فاضلٌ وفاق قاطبةً
 محمدٌ فاضلٌ نجل الأمين به
 محمدٌ فاضلٌ لم تفن لو حسبت
 كفاك إن به قد أكملت ختمتُ
 عليهم من صلاة الله ما حسبت
 وقال أيضاً يمدح شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين رحمته الله :
 صدور علم مع العلوم قد رحبوا
 كروب قلب وعن جسم جَلَتْ ^(١) كُرْبُ
 كُلِّ الذي قبله في النَّاسِ قد قطبوا ^(٢)
 ظفرٌ لمن رغبوا في الله أو طلبوا
 من مجده قطرةً لو تعدم الحُقب
 وراثه الرسل وانتهت وهم ذهبوا
 قوم تعدّ وما لم يدر من حسبوا

بالبحر قيلولة والشوق أختنق
 وصرت أبصر منه القلب محترقاً
 وصار قرٌّ ^(٣) البحور الشمس مندفعاً
 والقوم سابقهم للحي ملتحقاً
 والشوق آخره أولاه مستبقاً
 والجسم من باطني للروح مرتمقا
 والسر منه الذي مصيره حنقا
 من ذكره لفتاة ليس مختلفاً
 كأنما الشمس إذ تكون مبتزقاً ^(٤)
 للنوم حيلولة والحب مختنق
 والروح والجسم والفؤاد يحترق
 والحر في الشمس والفؤاد يندفق
 ولاحق سابقاً كفاه يلتحق
 وسابق كان لا في السبق يستبق
 وباطني روحه في الشوق يرتقم
 ولو أري حنقاً لأذهب الحنق
 معها الفؤاد وإن ينقل فيختفق
 من لونها بزقت واللون يبتزق

(١) أي: انجلت.

(٢) أي: قُطِبُوا؛ أي: بلغوا درجة القطبانية من درجات الولاية العظمى.

(٣) قال في القاموس: «الْقُرُّ، بالضم: البرْدُ، أو يُخَصُّ بالشتاء. والقِرَّةُ، بالكسر: ما أصابَكَ من القُرِّ، والمراد أن برد البحار قد ألهبها وحولها رمضاء الشوق والحب. والله أعلم».

(٤) قال في اللسان: «بَزَقَتِ الشَّمْسُ كَبَزَعَتْ. وفي حديث أنس رضي الله عنه قال: «أتينا =

وإن علا البدر في الهواء مبتسقا^(١) كأن منها المحيا فيه يتسق
وإن تر البرق في الظلام مبترقاً كأنه ثغرها في الليل يبترق
والراح مُزجى ببرد السحب مبتصقا كأنه ثغرها بالرشف يبتصق
والمسك حيث يفوح نشره عبقا كأنه نفسها والنفس تعتبق
والسهم في وقعه بالجسم مرتشقا^(٢) كأنه لحظها في القلب يرتشق
وجعلها ذهباً مرونقا ورقا يحسن به ذهبٌ ويحسن الورق
أيامنا والليالي يأتيها نسقا وكلما نسقا فوها نسقا
وليس قلبي في الأنام معتشقا^(٣) لغيرها غير من الله يعتشق
غوث الطريقة بعد عدمها عتقا غيث الخليفة فهو غيثها العتق^(٤)
خير الأنام وبحر العلم مختسقا^(٥) وحيثما قد رمى في الرأي يختسق
بحر الأيادي وفلك البحر منفلقا ومنه في الغيب والحسي ينفلق
سيف الإله على الأعادٍ منخزقا^(٦) ومن سهام له في الرمي يختزق

= أهل خبير حين بزقت الشمس فقال رسول الله ﷺ: إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المُنذرين» قال الأزهري: هكذا روي بالقاف والمعروف بزغت، بالغين؛ أي: طلعت، قال: ولعل بزقت لغة، والغين والقاف من مخرج واحد.

(١) بسق الشيء يَسُقُ بسوقاً: تمّ طوله.

(٢) قال في القاموس: «رجلٌ رَشِيقٌ: حَسَنُ الْقَدِّ لَطِيفُهُ».

(٣) أي: عاشقا.

(٤) أي: العتيق: قال في النهاية: «العتيق: الكريمُ الرَّائِعُ من كُلِّ شيء».

(٥) قال في النهاية: «خَزَقَ السَّهْمُ وَخَسَقَ: إِذَا أَصَابَ الرَّمِيَّةَ وَنَقَذَ فِيهَا. وَسَهْمٌ خَازِقٌ وَخَاسِقٌ. وَفِي حَدِيثِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ؓ: فَإِذَا كُنْتُ فِي الشَّجَرَاءِ خَزَقْتُهُمْ بِالنَّبْلِ؛ أَيْ: أَصَبْتُهُمْ بِهَا.

(٦) قال في القاموس: «خَزَقَهُ يَخْزِقُهُ: طَعَنَهُ فَانْخَزَقَ. وَالْخَازِقُ: السَّنَانُ، وَالْخَازِقُ مِنَ السَّهَامِ: الْمُقَرَّطُسُ».

مولى النوال على الموال منسحقاً نواله للعفاة حيثما انسحقوا
هو الجواد الذي في مهله سبقا سبق الجياد إذا الجياد قد سبقوا
هو التقي السخي الخرق^(١) منطبقا هو الخضم هو الهاضوم^(٢) ينطبق
هو الهمام سميذع^(٣) متى خلقا وهو الأريب هو الجحجاح^(٤) مختلق
حلاحل مدرّة منجز خلقا ولودعي سري مصقع خلق
والأريحي حسيب مجده انطلقا وماجد وهو الصنديد ينطلق
وصمة بطل دمركم دهقا كل الطغاة ومنه الطاعي مدهق
ومغشم^(٥) بهمة شههم وقد حذقا خزورا^(٦) علم ما الأقحاح^(٧) قد حذقوا

(١) قال في اللسان: «الخرق» بالكسر: الكريم المتخرق في الكرم، وقيل: هو الفتى الكريم الخليفة، والجمع أخراق. ويقال: هو يتخرق في السخاء إذا توسع فيه؛ وأنشد ابن بري للأبييرد اليربوعي:

فتى، إن هو استغنى تخرق في الغنى، وإن عض دهر لم يضع مثنه الفقر
وقول ساعدة بن جؤية:

خرق من الخطي أغمض حده، مثل الشهاب رفعتة يتلهب
جعل الخرق من الرماح كالخرق من الرجال.

(٢) قال في القاموس: الهاضوم: الأسد.

(٣) قال في القاموس: «السميذع»: السيد الكريم، الشريف، السخي، الموطأ الأكناف، والشجاع.

(٤) قال في النهاية: «الجحجاح»: هو السيد الكريم.

(٥) قال في القاموس: «المغشم»، كمنبر، والعشمشم: من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شيء.

(٦) قال في النهاية: «في الحديث: كُنَّا مع رسول الله ﷺ غلماناً خزاورة». هو جمع خزور وخزور: وهو الذي قارب البلوغ، والتاء لتأنيث الجمع.

(٧) هو جمع «قح»: قال في مختار الصحاح: «القح» بالضم والتشديد: الخالص في اللؤم أو الكرم يقال رجل قح للجافي كأنه خالص فيه وعربي قح أي: محض خالص.

محيي الشريعة بعد عدمها وهقا وهو الوثيق لها كأنه الوهق^(١)
 قطب الوجود عليه دار مفترقاً والفرق والجمع^(٢) فيه ليس يفترق
 والعلم والحلم دائمان متفقاً والعدل والبذل فيه الكل يتفق
 والشمس والقمر الليل النهار رقى كل يضاهاى له إكمال ما شرقوا

وقال أيضاً ﷺ يمدح والده الشيخ محمد فاضل ﷺ :

أضحى فؤادي والأشواق مرتبضاً^(٣) وراضه منهم ما ليس مرتفضاً^(٤)
 ويات عنه المنام الليل مرتفعاً وظل عنه المقيّل النوم منخفضاً
 بوضاً^(٥) بقلبي لا يزال يومضه^(٦) وفاض منه براض^(٧) ليس مبترضاً

(١) قال في القاموس: «الْوَهْقُ، محرّكةٌ وَيُسَكَّنُ: الحَبْلُ يُرْمَى فِي أَنْشُوطَةٍ، فَتُؤْخَذُ بِهِ الدَّابَّةُ وَالْإِنْسَانُ، وَجَمْعُهُ: أَوْهَاقٌ، أَوْ مُعَرَّبٌ».

(٢) الجمع على السنة القوم ﷺ هو اتصال لا يشاهد صاحبه إلا الحق جلّ شأنه، فمتى شاهد غيره فما جمع، والتفرقة: شهود لمن شاهد بالمباينة. وأول الجمع جمع الهمّة وهو أن تكون الهموم كلها همّاً واحداً، وفي الحديث: «من جعل الهموم همّاً واحداً هم المعاد كفاه الله سائر همومه، ومن تشعبت به الهموم لم يبال الله في أي: أوديتها هلك». وهذه حال المجاهدة والرياضة، والجمع الذي يعنيه أهله هو أن يصير ذلك حالاً له، وهو أن لا تتفرق همومه في حظوظه، وبين طلب مرافقه وملأذه، فيكون مفرقاً بينه وبين نفسه، فلا تكون حركاته لها، سئل بعض الكبار عن الجمع ما هو؟ فقال: «جمع الأسرار بما ليس منه بد وقهرها فيه، إذ لا شبه له ولا ضد». وقال أبو سعيد الخراز ﷺ ونفعنا بمحبته: «معنى الجمع أنه أوجدتهم نفسه في أنفسهم بل أعدمهم وجودهم لأنفسهم عند وجودهم له». معناه: «كنت له سمعاً وبصراً ويداً فبي يسمع وبني يبصر». انظر: الكلاباذي - التعرف لمذهب أهل التصوف ١١٩.

(٣) في موضع واحد. (٤) أي: متروكاً.

(٥) أي: ملازماً. (٦) أي: يسارق النظر إليه.

(٧) قال في القاموس: «الْبَرَضُ: القليل، كالبُرَاضِ، بالضم، وجمعه: بِرَاضٌ وَبُرُوضٌ وَأَبْرَاضٌ. وَبَرَضَ الْمَاءُ: خَرَجَ وَهُوَ قَلِيلٌ، كَابْتَرَضَ».

تَبَرَّضَ^(١) الجسمَ بعد القلب بارضه وآضَه^(٢) حرَضاً^(٣) وجاءه دأضاً^(٤)
من لي بمن يشفه بمن نأت ودنت جسماً وحباً وصار شوقها جرضاً^(٥)
خريضة^(٦) بضَه^(٧) من بيض^(٨) إضتها^(٩) تضني وتشفي الضنا نأياً وقرب رضا
ضريبة^(١٠) الحسن فيها الله ضمّضها فضمعج^(١١) ضرضح وضخمة ربضا
رفأضة^(١٢) للقلوب والمرضتتها ترفض القلب من تذاكارها رمضا

(١) أي: أخذه أخذاً قليلاً. (٢) أي: صيره.

(٣) أي: مرتاضاً.

(٤) قال في القاموس: «الدأضُ»، محرّكة: السَّمْنُ، والامْتِلَاءُ، وأن لا يَكُونَ في الجُلُودِ نُقْصَانٌ.

(٥) قال في اللسان: «جرض: الجَرَضُ: الجَهْدُ؛ جَرَضَ جَرَضاً: عَصَّ. والجَرَضُ والجَرِيضُ: عَصَصُ الموت. والجَرَضُ، بالتحريك: الرِّيقُ يَغْصُ به. وجَرَضَ بِرِيقِهِ: عَصَّ كأنه يبتلعه».

(٦) أي: جارية حديثة السن، حسنة بيضاء.

(٧) أي: رقيق جلدها ممثليء.

(٨) أي: خالص.

(٩) أي: أصلها.

(١٠) أي: طبيعة.

(١١) قال في اللسان: الضَّمْعُجُ: الضخمة من النوق. وامرأة ضَمْعَجُ: قصيرة ضخمة؛ قال الشاعر:

«يَا رَبَّ بِيضَاءَ ضُحُوكَ ضَمْعَجُ»

وفي حديث الأشر يصف امرأة أرادها: ضَمْعَجاً طَرُطَباً. الضَّمْعُجُ: الغليظة، وقيل: القصيرة، وقيل: التامة الخلق؛ ولا يقال ذلك للذكر؛ وقيل: الضَّمْعُجُ من النساء الضخمة التي تمّ خلقها واستوْثِجَتْ نَحْوَاً من التمام.

(١٢) قال في اللسان: «الرَّفَاضَةُ»: الذين يَرْعَوْنَ رُفُوضَ الأرض. ومَرَايُضُ الأرض: مساقطها من نواحي الجبال ونحوها، واحدها مَرَقَضٌ، والمَرَقَضُ من مجاري المياه وقرارتها.

أَضْبَاتٌ^(١) من حبها على ضُنُوءَته^(٢) وضُؤُضُؤُ^(٣) الودّ ليس غيرها حفظا
مستنطقي باسمها باسم الإله له ميمون ميمون أو محبوب لي عرضا
لكنني معرض عن ذكرها شغلاً بأرض غيب سماء الغيب مُعْتَرِضاً
فردّ على الكون حقاً قد نما وضفا كالشمس ضوءاً بها النجوم مُنْقِبِضاً
غوثٌ به الغيث والأوفاض^(٤) وافضة إليه ليس لها سواه مفترضا
قطب به من يرى في الكون مضطربا وحيث يحبض^(٥) أرمى سعيه الحبضا
شيخ إلى ربه الأمورَ فَوَّضَها^(٦) فوضى ففَوَّضَها له ولا عوضا
شيخ الشيوخ مُحَمَّدٌ فاضلٌ وبما مِينَ الأَمِينُ إلى النَّبِيِّ ما دحضا^(٧)
يُضَحِّجِرُ^(٨) القلب من نور المعارف مع نور العلوم بماء الغيب قد رحضا^(٩)

- (١) قال في اللسان: «أَضْباً على الشيءِ إِضْبَاءً: سَكَتَ عَلَيْهِ وَكَتَمَهُ، فَهُوَ مُضْبِيٌّ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: أَضْباً فُلَانٌ عَلَى دَاهِيَةٍ مِثْلَ أَضْبٍ. وَأَضْباً عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ: أَمْسَكَ».
- (٢) قال في القاموس: «الضُّنُوءُ: الْأَصْلُ، وَالْمَعْدِنُ».
- (٣) قال في القاموس: «الضُّؤُضُؤُ، كَهَذَا هَذَا وَسُرُسُورٍ: الْأَصْلُ، وَالْمَعْدِنُ، أَوْ كَثْرَةُ النَّسْلِ وَبَرَكَتُهُ».
- (٤) قال في القاموس: «الْأَوْفَاضُ»: الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ، وَالْأَخْلَاطُ، أَوْ الْجَمَاعَةُ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى كَأَصْحَابِ الصُّفَّةِ، أَوْ الْجَمَاعَةُ الَّذِينَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَفْضَةٌ لَطَاعِمِهِ.
- (٥) قال في القاموس: «الْحَبْضُ»، مُحَرَّكَةً: التَّحَرُّكُ، وَالصَّوْتُ، وَاضْطِرَابُ الْعِرْقِ أَشَدَّ مِنَ النَّبْضِ، وَالْقُوَّةُ، وَبَقِيَّةُ الْحَيَاةِ.
- (٦) أي: ردها إليه.
- (٧) قال في المختار: «دَحَضْتُ حِجَّتَهُ: بَطَلْتُ، وَأَدْحَضَهَا اللَّهُ»، وَ«دَحَضْتُ رِجْلَهُ»: زَلَقْتُ، وَالْإِدْحَاضُ: الْإِزْلَاقُ.
- (٨) أي: يملأ.
- (٩) قال في اللسان: «الرَّحَضُ»: الْعَسْلُ. رَحَضَ يَدَهُ وَالْإِنَاءَ وَالثَّوبَ وَغَيْرَهَا يَرْحَضُهَا وَيَرْحُضُهَا رَحْضاً: غَسَلَهَا. وَفِي حَدِيثِ أَبِي ثَعْلَبَةَ: سَأَلَهُ عَنْ أَوَانِي الْمَشْرِكِينَ فَقَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدُوا غَيْرَهَا فَارْحَضُوهَا بِالْمَاءِ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا». أَيِ اغْسَلُوهَا.

من بعد ما أربض^(١) الأقوام كلهم إنأؤه وله جميعهم ركضا
 غيضا وغيضانة له سألت كما وجدتھا بقضاء من مضى وقضى
 ضغيع^(٢) دهر الأنام دهره ولھا ضغيفة دهرھا يريضھا^(٣) فضضا
 فالضُّبْدُ^(٤) رؤيته والضُّهْدُ^(٥) همته والغض حرفته مع رتبة الغرضا
 معدماً مرضا يفيض لا بضضا^(٦) مكماً فرضاً سواه قد رُفِضا

وقال أيضاً يمدح والده الشيخ محمد فاضل رحمته الله:

مَيِّمِنُ سَائِمَتِي بِمَتِينُ هَوَاها وذاك عذابٌ مبين
 فَطَوْرًا أَرَاهَا وَطَوْرًا تَبِينُ^(٧) بقلبي وحبِّي سواها مَهِينُ
 إِذَا رَمَتْهَا بِسَوَاها ضَنِينُ بترك وقلبي هواها يلين
 تَخَاطَبَنِي بِكَلَامٍ يَزِينُ زبوراً ووحياً ودين يدين
 تَقُولُ: فَلَا بَدَّ لِي مِنْ سَنِينُ وَأنتِ ضَنِينُ عَلَيَّ بِحِينُ
 فَقُلْتَ فَلَا تَعْذِلِي لِرَهِينُ هَوَاكُ فَإِنَّ الْمَلَامَ يَقِينُ^(٨)

(١) أي: سقى.

(٢) قال في القاموس: «الضَّغِيغُ»، كأمير: الخِضْبُ. وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ فِي ضَغِيغِ دَهْرِهِ؛ أي: قَدَّرَ تَمَامِهِ، والضغيفة: الرُّوضَةُ النَّاصِرَةُ، والعَجِينُ الرَّقِيقُ، والجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ يَخْتَلِطُونَ، وَخُبْزُ الْأَرْزِ الْمُرَقَّقُ، وضغيعٌ من العيش: النَّاعِمُ الغُضَّ.

(٣) أي: يرويه.

(٤) قال في القاموس: «الضُّبْدُ»: الْخَلْطُ بَيْنَ الرُّطْبِ وَالْبُسْرِ.

(٥) قال في القاموس: «ضَهْدَه يَضْهَدُه ضَهْدًا وَاضْطَهْدَه: ظَلَمَه وَقَهْرَه. وَأَضْهَدَ بِهِ: جَارَ عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ مَضْهُودٌ وَمُضْطَهَدٌ: مَقْهُورٌ ذَلِيلٌ مُضْطَرٌّ.

(٦) قال في القاموس: «البَضْضُ»، محرّكة: الْمَاءُ الْقَلِيلُ.

(٧) أي: تفارق وتبتعد.

(٨) أي: موت.

ولكن أشيري بقول مكين^(١) ليعذرني من أراه يمين^(٢)
فقلت: فلا تلتفت لفتين^(٣) و[أملني لهم إن كيدي متين]^(٤)
فقلت لقلبي اتركن قطين وارحل بحبك حيث استبين
هو الغوث والقطب في المسلمين هو الغوث لا يُذركُنه فطين^(٥)
هو الشمس فوق الأنام عرين له الملك والملكوت المبين
من العرش للفرش كل حسين لكل المعارف كلاً غصين
برونق حسن البديع قمين^(١٠) كما أنه في المعالي عمين^(١١)
أغوثي واغوث غوثي الأمين عبيدك من ذنبه لحزين

(١) أي: شريف له مكانة.

(٢) أي: يكذب.

(٣) أي: لفتان.

(٤) اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأْمَلِي لَهُمْ إِنِّي كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [الأعراف، ١٨٣].

(٥) قال في اللسان: «الْفِطْنَةُ: كالفهم. والفِطْنَةُ: ضِدُّ الْعَبَاوَةِ. وَرَجُلٌ فَطِنٌ بَيْنُ الْفِطْنَةِ.

(٦) أي: يجيء.

(٧) العوين: من العَوْنُ: الظَّهيرُ، لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَالْمَوْنُ، وَيُكْسَرُ أَغْوَانًا. وَالْعَوِينُ: اسْمٌ لِلْجَمْعِ.

(٨) أي: مصلح.

(٩) أي: حابس.

(١٠) قال في النهاية: «يَقَالُ: قَمَنْ وَقَمِينَ وَقَمِينَ؛ أَي: خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ.

(١١) أي: مقيم.

وأنت أنالك ربك دين أنالك من فضله لِمَدِين
ولي من هواك حياتي حنين هو الحصن لي - حَالَتِي - الحصين
فَكَمْلُ مرادي بالمرسلين وفضلك فضل القوي المتين
وقال أيضاً ﷺ هذه القصيدة المسماة:

«مرهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان كان له فيما يحب
الرحمن»^(١).

جَفَّ الكرى عكس الدموع معاً دما	صبت وُحُقَّ لها تَصُبُّ معندما
شوقاً لأهل الحوض نعم بلاده	ولنعم أهل بلاده وتنعمما
فهي البلاد وأهلها أهل الهوى	وهم لِمُعَمَّى منه ينجو من عمى
وهم لِمُعَمَّى من مروءة دينه	أبصار تبصر في الليالي المظلمما
فالحوض من حوض النبي سموه	وسمو أهل الحوض حقاً قد سما
ولقد أحوال و برق دون بلاده	واظربُلُسْ ثم تونس معلما
وجبال مَنَظَّ جبال الأندلس التي	منها وفيه ^(٢) عبارة لم تحسما
واقدامسٌ واخزيرة مع طنجة	وتطاوُنْ وارباط واسل متوءما
واد زائرٌ طرٌّ وفاسٌ غربه	مكناس أو مراکش تشمنهما
والحوز ثم أصويرة أو سوسه	أو وادِ نُونَ وأرضه متضرما
أو واد دراة في البحار مصبه	وسواقي ساقي حمرة صبا لما
وأكويس ثم رواد صفصافٌ يُرى	وأزيك وامسردادُ لا معيد رُحما

(١) وضع على القصيدة شرحاً سماه: «إنعام الرحمن في شرح مرهم الزمان لمن جال أو يريد الجولان» - مخطوط - .

(٢) الهاء لا تُمد.

أو إيتق والحدب ثم بلاده
 ذي تيسرس آدرار أجـل
 أو كاغط وحمائد وامرية
 فتحيرت وظواهري أصحابنا
 بعزائم وزعائم قد جربت
 بتذكر وتشوق وتلهف
 بعيون فتح سط وأنول بجة
 وأفار واثريشين واسعة ترى
 سترية الأيدين شكراطيـلهم
 وأنوانس بيض خـدالـ تخذل
 حور وعين لؤلؤ مكنونة
 عرباً وأتراباً كواعب هبها
 فإذا نظرت إليها تنظر منظراً
 وإذا لمست حريرة جسيتها
 فهناك إن تبصر بـبصر باصر
 تعلم بأن بلادنا لم يئنـها
 وامريكل ومهامه تعي اللما
 زموريت واسعات كالهما
 وكثير إن عددته لن يفهما
 فتعجبا ببواطني مترنما
 كل التجارب معزمات مزعما
 لمواطن وحبائب متكلمما
 وعيون «محمود» اللواء مهذرما
 واملازم وأواد ويـزن ملزما
 وأري والأبيار نعم محرجمـا^(١)
 ببوارق عذب بروقاً مبسما
 تسبي بفاتر شادن^(٢) متقوما
 هب لفارة تاجر إذ يقسما
 قمرأ يلوح بظلمة متظلمما
 حقفأ^(٣) وغصناً إذ تـمس^(٤) مبرعما
 وفؤاد مقدم قادم متقدما
 بعد وقائل ذاك صرم^(٥) مصرما

(١) قال في القاموس: «حَرَجَمَ الْإِبِلَ: رَدَّ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَاحْرَنْجَمَ: أَرَادَ الْأَمْرَ ثُمَّ رَجَعَ عَنْهُ، وَاحْرَنْجَمَ الْقَوْمُ أَوْ احْرَنْجَمَ الْإِبِلُ اجْتَمَعَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَازْدَحَمُوا».

(٢) من قولهم: «شَدَنَ الْغَزَالَ فَهُوَ شَادِنٌ: إِذَا قَوِيَ وَطَلَعَ قَرْنَاهُ وَاسْتَغْنَى عَنْ أُمِّهِ».

(٣) قال في المختار: «الْحَقْفُ»: الْمُعْجُجُ مِنَ الرَّمْلِ وَالْجَمْعُ حِقَافٌ وَأَحْقَافٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ مَرَّ بِظَبْيٍ حَاقِفٍ فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ» وَهُوَ الَّذِي انْحَنَى وَتَنَنَّى فِي نَوْمِهِ.

(٤) قال في النهاية: يُقَالُ: مَاسَ يَمِيسُ مَيْسًا، إِذَا تَبَخَّرَ فِي مَشْيِهِ وَتَنَنَّى.

(٥) من قولهم: «صَرَمَهُ يَصْرِمُهُ صَرَمًا»، وَيُضَمُّ: قَطَعَهُ بَاطِنًا، انْظُرْ: الْقَامُوسُ.

ودليل ذاك بان مكة م^(١) القرى
ومنى زبيد جدحد ومشعرا
بدر صفا مع مروة وحنين أو
واسويس والوجه الذي به قد نعي
عبداً لرحمانٍ أضيف وقد علا
ولقد رأيت هذا الفتى سفراً فتي
حفظ العلوم وزانها خلقاً صفا
فصحبتة بطريق نعم المصحب
يدنيك أن تسخط ويبعد كل من
فإذا نسبت نسبته شرف النسب
فتخاله بسرور نفسك إذ تسر
ولنعم ثم وحبذا ولنعم هو
وجميع مصر وسورها قد أخلفت
لركوب بحر والركوب لطنجة
فبذا يهون عليك ذاك ونأيه
شوق لقطب الكون قاطبة جمع
بمشارع لشرائع وحقائق

ومدينة بقراك عنها مبرما
عرفات مزدلفات رابغ زمزما
عسفان هرشى خليص لاقصير الرما
رحم الإله محمداً به فارحما
لحبوس حين تبنيه وتخيمما
بشراً سوياً لا يرد غشمشما^(٢)
حسناً وخلقاً زانه بسخى نما
وكريمة من قومه كالمعصما
ينساك عنك مخاطراً لك قدما
وإذا خدمت خدمته لك مخدمما
وتظنه حذراً تخافه ضيغما^(٣)
ولبيس عندي من لي عنه يصرما
واسكندرية ذا بها متلوما
وبها صحار نلتها متوهما
إن أفردا لا سيما قد أضرما
جمع العلوم علومه لن تسئما
لمعينها سح^(٤) وتسكاب^(٥) السما

(١) أي: أم القرى، أو: من القرى، حذفت النون لضرورة الشعر.

(٢) قال في القاموس: «الْعَشْمَشْمُ»: مَنْ يَرْكَبُ رَأْسَهُ فَلَا يَثْنِيهِ عَنْ مَرَادِهِ شَيْءٌ.

(٣) الضَّيْعَمُ: الْأَسَدُ.

(٤) قال في القاموس: «السَّحُّ»، الصَّبُّ، وَالسَّيْلَانُ مِنْ فَوْقِ.

(٥) من قولهم: «سَكَبَ الْمَاءُ سَكْباً وَتَسْكَاباً فَسَكَبَ هُوَ سَكُوباً، وَانْسَكَبَ: صَبَّهُ فَاَنْصَبَ».

وسموها يسمو لعرش إلهنا
وحواسم لعدات بارئنا برت
ومخلدات من نعيم ناعم
فهو الفضيل الفاضل المتفضل
تفضيل أفعل قبل مجرور بيا
قصداً له بتفضل وتعجباً
وكذاك أفعل للتفضل تنسب
وكذاك نعم وحبذا ومضاه ذا
وتجىء أحسن أو أبر وحبذا
واحذو لهذا محاذياً بل لا تقف
حتى ترى مستوعباً لمديح من
لخصاله ووصاله وفصاله
فهو الشريف بنسبة وفعاله
بسخائه برماً بحلم جاهلاً
يعطيك نائله ويبصر منةً
فسناؤه وثناؤه لن يحصرا
حسبي به وبه كفاية مأخذي
وبه ملاق كل لاقٍ ظاعن
وبه أسير وإن سكنت به سكن
وبه حياتي فإن رأيت به أرى
وأبوه مامين الأمين شمائله
رحب الفناء مع الصدور علومه

ولفرشها عرش وفرش أعظما
حسماً لهم بقطيع بار محسما
لمواله كرمأ بها متكرما
بمحمد يسمو سميأ يكرما
يلفى لها بتطاوع اليد ألفما
ولقد تطاول فيه أفعل بعدما
لتطاوع المداح فيه فيلزما
ومثاله أكرم به ما أرحما
ولنعم شمساً هو ضاء وأكرما
واعلم بأنك لا تخاف ملجما
غير النبي وزده عنهم معظما
محمودة أيامه للمناًما
تشفي الشفا شفتي مرهما
وسماً لغيرها وثم المحكما
بقبوله عفواً عطاء مغنما
ضوءاً ومدحاً تامكاً متنسما
وبه أصول به أحول مقدما
أو قاطن مترنما متللمما
قدمي بفتح يات ليس مبكما
ويرى به ظفري ودرأ المرغما
شملت حياءاً أو سخاءاً مبرما
حكماً وعلماً للورى بها علماً

ولأمه الزهرا خديجة إرث ما وله قبيلة لا يرام مرامها فتراها عند شدائدِ برخائها وفروعها بأصولها حسباً سمت فرجالها يبنون كل خليفة فتراهم عُرباً^(١) وهنّ عرائب لهم خدورٌ ظلمة وهم لها كل أعد وما يزن بريبة هذا وإنني قد رأيت جميع ما غرباً شمالاً أو يميناً مطلعاً فإذا الرياح مع الرواح تنسّمت ومع الضّحى أضحى بها متضحياً قصدي بذا الجولان قول نبينا ولقد رجعت وما قضيت لجولتي لكنه حب المواطن أهلها

للأم فاطمة وليس مسلها ومرامها للمكرمات فألمما عند النّزول وجوها متبسما ولطيب أصلٍ طاب فرعٌ حيثما حسنت وحسن نساؤها بُني مأتما وغرائب أترابهن^(٢) بميسما^(٣) كبدور أحسن ما يضيء مظلما مما بناد نيل أو متزلما عديته ولأهله متوسما عُرباً وعجماً كافراً أو مسلما ألفيتني متروّحاً متنسّما وبقرّها^(٤) وبحرّها متلثما وسواه ثم مناسك تُجلي الغما إن الطعام يقوي أكلاً منهما^(٥) أوبى بنا ولسنة ولنعم ما

(١) قال في النهاية: «العُرب - بضمّين - جمع عُرُوبٍ، وهي المرأة الحسّناء المُتَحَبِّبة إلى زَوْجها».

(٢) قال في المختار: «التَّربُّ بالكسر اللدة وجمعه أترابٌ و التَّريبةٌ واحدة التَّرائب وهي عظام الصدر».

(٣) قال في النهاية: في الحديث: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةُ لِمَيْسِمِهَا»؛ أي: لِحُسْنِهَا، من الوَسَامَةِ. وقد وَسُمَ فَهُوَ وَسِيمٌ، والمرأة وَسِيمَةٌ.

(٤) القرئ: البرد.

(٥) من النَّهْمِ، والنَّهَامَةُ: إفراط الشهوة في الطعام، وأن لا تَمَلِي عَيْنُ الْآكِلِ وَلَا يَشْبَعُ.

من بعد أخذ حوائجي وفوائداً
 من غير ما وهن ولا خوف الملل
 ولقد رضيت من الدهور بمرها
 ولقد نظرت بعين صدق ذا الورى
 وملوكها وقيادها وزراءها
 وذكرها وإنائها وكبارها
 وأخذت مأخذها صرفت بصرفها
 ورأيت منها ما يسر رأته بي
 وصحبت كلاً لا صحابة قاطع
 وجميعهم لا مراود لإقامتي
 وعلمت كلاً جاهلاً لحقيقتي
 ولقد شكرت إلهي حيث يولني
 بحوائجي حمداً عليها علمتها
 فمثال ذي الدنيا سراب القيعتي
 فتحببت لحبها ولأهلها
 والناس إن تصحب فصاحب عشرة
 عقلٌ وعلمٌ ثم دينك واصبرن

والرمي يرجع للبلاد ولو طما
 ولسان حال يصدق المتكلماً
 مرأً وحلوا للصدور مغمماً
 ووراءها وأمامها والمكتما
 علماءها وجهاءها لا مسئماً
 وصغارها متحبيباً مترحماً
 ودخلت مدخلها دخولاً أحزماً
 متجافياً عن غيره متصلماً^(١)
 بل مورداً لوصاله متجسماً
 من عند أدنى لمن يكون الفدغماً^(٢)
 بتجاهلي وتغافلي متهينماً^(٣)
 نعماً ويدراً غيرها متألماً
 وفوائدي فعليكمها ذا الأزكماً
 فحسابه ماءً يعيي المغشماً
 واصحبهما دخلاً وحذراً منهما
 وبشرة فاصحب لتنجو من العمى
 واللين والجود البرور وأحلماً

(١) قال في القاموس: «الصِّلْمُ»: القَطْعُ، أو قَطْعُ الأُذُنِ والأنْفِ من أَضْلِهِ؛ كالتَّضْلِيمِ، ورجلٌ أَضْلَمَ ومُضَلَّمٌ الأُذُنَيْنِ: كأنه مَقْطُوعُهُمَا خِلْقَةً.

(٢) قال في القاموس: «الْفَدَغَمُ»، كجعفرٍ والغينُ معجمةٌ: الرجلُ الحَسَنُ العَظِيمُ، والوَجْهُ المُمْتَلِئُ الحَسَنُ.

(٣) قال في النهاية: الهَيْئَمَةُ: هي الكلامُ الحَفِي لا يُفْهَمُ والياءُ زائدة.

والعرف والشكر الدوام مداوماً
والمال عرضك صن به أن تجمع
وإذا عليك غمار أمر تبهض^(١)
وُخِذَنَّ صبر ألاء عزم واستوي
وعداك شرياً كن لها ومواليها
والمرء حيث يكون كان حديثه
وفعاله حيث الطَّعام فأين هو
ولربما أبدى العدو صداقة
لا تنظرن لذا وذاك فاحذرن
وسلامة إن رمتها مسلومة
أو أن تعوّل في الأمور على أحد
أو أن تهين مهذباً لرثاءة^(٢)
أو أن تضيف إليك مواتياً
لا سيما سفرأ وقيل من المثل :
وإذا تريد تسافرن فخاطرن
وإذا تريد تزوجاً فتأهلن
إنّ الرفيق يراد قبل طريقهم

لذي عشرة وذويها فاصحب وأدوماً
والحمد خير المال خذ لن تعدما
لا تأخذن قنوط غرّ مذئماً^(٣)
لمن استوى وعجل حيث المرتما
أرياً وراحاً للموالي إن امما
وظنونه حيث الفعال محكما
والدين ينسب للمُخالل^(٤) أينما
وعداوة يبدي الصديق لربما
إن الرمي يراد أبعد من رمى
إياك أن تُلفى حياتك مسلماً
أو أن ترد جميل عزم صمما
أو أن تعظم جاهلاً أو تذمما
خُلُقاً وسيرة طبعك المتعلما
عنا خياراً اغربن لنعتما
بكرائم الأنساب تكفى مندما
من بيت دين لا يكون مُثَمَّما
والجار قبل الدار يطلب مرسما

- (١) قال في اللسان: «البَهْضُ»: ما شَقَّ عليك؛ عن كراع، وهي عريية البتة.
(٢) «ذام»: قال في اللسان: «ذَامَ الرجلَ يَذَامُهُ ذَاماً»: حَقَّرَهُ وَذَمَّهُ وعابه، وقيل: حقره وطرده، فهو مَذُؤُومٌ.
(٣) من «الْخُلَّة» بالضم: وهي الصَّدَاقَةُ والمَحَبَّةُ التي تَخَلَّلَتِ الْقُلُبُ فصارت خِلَالَهُ؛ أي: في باطنه. والخَلِيل: الصَّدِيق، فَعِيل بمعنى مُفَاعِلٍ.
(٤) قال في القاموس: «الرَّثَاءَةُ» والرُّثُوءَةُ: البَذَاذَةُ.

والليل كنَّ لما تُحبُّ خفاءهُ ولمقصدٍ قمرأ تكون مقهقرا وبغربة لا تصحبين مبطنأ وبغربة لا تصحبين مذبذبأ وبغربة لا تصحبين مبذراً واصحب موات لا يبطن مستو واصحب لحرّ إذ تلوم يقيمه واصحب خيارأ فالخيار تعز من واقدّم كقسورة^(٣) أديبأ واقتنص ولما نأى قس بالذي دنا وادنه وإذا نبت بك في الزمان مواضع وإذا تريد طلاق نسوية فقم وثلاثة ليس المكافي يكافها وثلاثة إياكها لا تأمنن وثلاثة فاظلم وإلا تُظلم وثلاثة للحب تورث في الزمن ولما تحب ظهوره كن أيوما^(١) في عين ناظره الأمام مؤمما فبطانة للسوء تذهب محرما فمذبذب أفعى تنيب^(٢) مسمما إن المبذر للشياطين يُرسمما سرفأ يباعد لا يقاتر درهما واصحب نسيبأ لا يبدل معتما يدنو لها وبصحبة لن تكلما لعلوم نافعة حلت أو علقما^(٤) فإذا فعلت لذاك نلت المحتما أو نابك الكمد ارحلن محذرما وارحل أو ارحلها قبيل المصرما ضيف وطامع ثم خاطب أيما^(٥) فعدي، نساء، أو سفيه ملما عبد كذا ولد وزوجة فاظلم فتواضع أدب ودين، فالزما

(١) يقال: لَيْلٌ أَلِيلٌ وَيَوْمٌ أَيَوْمٌ إذا أرادوا المبالغة. فما تحب إظهاره فليكن في النهار.

(٢) أي: تصيبه بنائبة، وهي المصيبة.

(٣) الْقُسُورَةُ: الْأَسَدُ.

(٤) قال في القاموس: «الْعَلَقَمُ»: الْحَنْظَلُ، وَكُلُّ شَيْءٍ مُرٍّ، وَالنَّبَقَةُ الْمُرَّةُ، وَأَشَدُّ الْمَاءِ مَرَارَةً.

(٥) قال في القاموس: «الْأَيِّمُ»، كَكَيْسٍ: مَنْ لَا زَوْجَ لَهَا، بِكَرٍّ أَوْ ثَبَّأً، وَمَنْ لَا امْرَأَةً لَهُ، جَمْعُ الْأَوَّلِ: أَيَّيْمٌ وَأَيَّامِي، وَقَدْ آمَتْ تَثِيْمٌ أَيَّاماً وَأَيَّوْماً وَأَيِّمَةً وَإِيْمَةً. وَأَمْتُهَا: تَزَوَّجْتُهَا أَيَّاماً.

وثلاثة بجل لها عزاً تنل
وإذا لك الأمر الصعب رموا له
والناس مثل الناس ثم بلادها
ووفاق كل أن تقابل بالذي
وسوى تقي باعدن من الذي
وقناعة، أسنى اللباس تجملن
واكتم أمورك إذ تريد نجاحها^(٢)
ودع التّدعي للمقام ولو تصل^(٤)
وحقيقة كن وازناً بشريعة
وطريقة للقوم سلّم أهلها^(٥)
شيخاً وسلطاناً ووالدك اخدما
هوّن عليك، يهن له تر سلما
كبلادها اللائي بعينك فاحكما
يرضيك منه وفاعل ذي قلما
ينمي لأهل الدهر كلاً كلما
بقناعة فبعزها لن تهدما^(١)
ومعان سرّ الحق حقاً فاكتما^(٣)
واترك لغير مكون كي تغنما
وشريعة بحقيقة لك فاعمما
وإليك من نكران غرّ معجما^(٦)

(١) أي: لن تفتقر ما قنعت، فالقناعة كما قيل كنز لا يفنى.

(٢) ففي الحديث: عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود». رواه الطبراني في الكبير والأوسط والصغير.

(٣) أي: إذا ما أودعك الحق سرّاً من أسرارهِ، فلا تفشه إلا لأهله، وإلا كنت مضيعاً لا تستحق هذا السر فيسلب منك دون أن تشعر، عقوبة لإفشاء سر الله سبحانه. والله أعلم.

(٤) وهذا من أعظم وصايا ساداتنا الصوفية والعارفين من المريين أن لا يدّعي المرء لنفسه حالاً ولا مقاماً ولا مقالاً، بل يرى نفسه أقلّ من هذا، ولو كان من الواصلين، فمن ادّعى ما ليس فيه كذّبه شواهد الامتحان، نسأل الله السلامة والعافية من كل بلاء وبلية.

(٥) أي: سلّم لأهل الله في كلّ مشكل لديك، فهو لديهم واضح بالأدلة، فلا تعترض فتحرم الخير والبركة والنور، وهذا مما ابتلي به كثير من الناس في أيامنا، فسلمّ تسلم، وقد قال الجنيد سيد الطائفتين رضي الله عنه: التصديق بالكرامات هو الولاية الصغرى.

(٦) الغرّ: الذي لا خبرة له ولا تجارب، والمراد به هنا الذي لا معاملة له ولا سلوك =

فخلاف علم ليس يحصر حاصر
واعلم بأني ما ذكرت لذا هوى
بل إنه لتذكُّرٍ ولفيد^(١) من
ولكونه قد قيل بعد تجرّبٍ
وإذا الدليل تراه جاء طريقة
والدهر مثل الأيكة العُلما له
ولقد حمدت بعيد قول لكونه
بفتى قريضا^(٢) يُملِّه، وفنونه
حاولت حين رأيت أن أمَحَنه
فعلمت أن الشبل والده الأسد
فجعلته وسط الفؤاد وشغفه
وبشكره أنميته بجماعة
فأمورنا حمداً ببدء واحد
وبه صلاتي على النبي محمد

والطرق للمولى بعد المغنما
ولبليس ما يهوى يقال وبيسما
يهوى لفائدة بحب مفعما^(٢)
يهواه ذو القلب السليم المسقما
منها يجيء صراطه خذ قلما
كقوادم، ومُجَرَّبٌ عودٌ هُما
أحبي بسامعه وحبّ تَعَلُّما
وفنونه بتفنن تتقدّما
فمنحته بعد اختياري يمما
وكريمٌ أصلٍ لا يغيره الظما
شغفاً له وجزائنا المتيما
درراً هواها هوى لنا متنظما
تعلو بحول الله تنمو المختما
لكماله بكمالها لن تحتما

= في طريق أهل الله، المعجم: أي: الأعجم الذي لا يفهم ولا يبين، فلا يغترّ بما يقول من اعتراضه على أهل الله وما يراه منهم من كرامات وأحوال، فافهم واحذر يا أخي من أن تنساق وراء أهل الأهواء في هذا، وفقنا الله وإياك للأدب مع الله ورسوله وأوليائه الصالحين.

(١) أي: من أجل فائدة.

(٢) من قولهم: «فَعَمَّ الساعِدُ والإناءُ، ككَرَمٍ، فَعَامَةً وفُعومةً: امْتَلَأَ».

(٣) أي: الشعر، قال في النهاية: في حديث الحسن عليه السلام: «قيل له: أكان أصحابُ رسول الله ﷺ يَمَزُحُونَ؟ قال: نعم، ويتقارضون». أي: يقولون القريض ويُنشدونه. والقريض: الشُّعر.

وبه حمدت على الختام وبدئها مستغفراً من كل ذنب يخبأ

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه يشي على ربه ﷻ:

أرى الريح تجري باقتدارك خالق ^(١)	وتعلم ما منها رديف ^(٢) وسابق
وتعلم ما مرت به دهر دهرنا	وما حركت مما يُخَفِّقُ خافق
وليس لها والله أمرٌ يُحَرِّكُ	ولكنما التحريكُ منك يطابق
ومنك الذي عنها يسكن كله	وما حركت بعضاً وبعض ملاصق
وأنت الذي تُجري السحابَ كلَّها	وتُجري لنا الأرزاقَ منها ورازقُ
وأنت الذي تجري الظلام بما تشا	وتجليه بالأنوار فضلاً ورافق
وأنت الذي تعطي الجزيل تفضلاً	وتكفي شروراً للذي قد ينافق
وتعلم ما في البر والبحر كلُّه	وكلُّ الذي في العرش والفرش واثق
وتعلم ما بين الجميع وتحتة	وما فوقه كلاً وما هو واسق
وتعلم ما لي والذي بي يَصْلُحُ،	فكَمِّلْ مرادي بالذي هو رائق

وقال أيضاً أطال الله حياته ورضي عنه:

راشد العاشقين زد لي فؤادي	من هواك الذي تنيل المحبين
واجْعَلَنَّ القلبَ الذي مُنْسَبٌ لي	حاكياً للقلوب بَيْتَ المُلَبِّينِ
واجْعَلْنِي يا غاية البُغْيَتَيْنِ	أينما كنت قطب كل المرْبُينِ
وأكمل النُعمى لي إلى أن أكونا	ملجأ للضعاف ثم المُسَبِّينِ ^(٣)

(١) أي: يا خالق، منادى حذف أداة النداء فيه للشعر.

(٢) قال في المختار: «الرَّديفُ»: والرَّدْفُ المُرْتَدِفُ، وهو الذي يركب خلف الراكب، وأرْدَفُهُ: أركبه خلفه، وكل شيء تبع شيئاً فهو رِدْفُهُ.

(٣) أي: للفقراء المتجردين، والمتسبِّين الآخذين بالأسباب.

وقال أيضاً يشير إلى رؤية لا تنبغي عنها العبارة تفضل الله عليه بها :

ليالي سلمى ترتقي لي وتراقيا بروقاً فليلي كالنهار رقى ليا
ظواهر من سلمى سرّت لبواطني فأصبحتُ بالساري أباري العواليا
وبتٌ وأحشائي تُقَطِّعُ بالهوى ومن حُرِّقِ الأشواق باتت صَواديا^(١)
وبت وقلبي من لظاها بجنة وجنّة ذكراها تُذَكِّرُ ناسيا
تضوُّع^(٢) منها نَشْرُ بنت غزالة^(٣) إذا الطيف أبدى نشرها والغواليا
ولو دُفِّتُ فاها قلت هذا معتق^(٤) عتيق من التجار للنفس سابيا
لها من ظباء الرمل جيدٌ^(٥) ومُقَلَّةٌ وحِقْفٌ^(٦) ثَقِيلٌ في القيام كما هيا
فقلت لِطيفي إنَّ سليمى سرّت لنا نَصِيبُ الجزا لاقت وإن أنت لاقيا
فكَلَمَني رَأداً^(٧) فقال وكَلَّمْتُ دُهوراً - بلى أي لا سبيل له بيا

(١) جمع صاد: من الصَّدَى: وهو شِدَّةُ العَطَشِ، وقيل: هو العطشُ ما كان، صَدِيّ يَصْدِي صَدًى، فهو صَدٍ وصادٍ وصَدْيَانُ.

(٢) قال في النهاية: «تَضْوُعُ الرِّيحُ: تَفَرُّقُها وانتِشَارُها وسُطُوعُها».

(٣) قال في اللسان: «يَقَالُ: الغَزَالَةُ الشمسُ إذا ارتفع النهار، وقيل: الغَزَالَةُ عينُ الشمسِ، وغَزَالَةُ الضُّحَى وغَزَالَتُهُ بعدما تنبسط الشمس وتُضْحِي، وقيل: هو أولُ الضُّحَى إلى مَدِّ النهار الأكبرِ حتى يمضي من النهار نحو من خُمَيْسِهِ. يقال: أَتَيْتُهُ غَزَالَاتِ الضُّحَى».

(٤) أي: مَعْتَقَةً؛ قال في المختار: «المُعْتَقَةُ»: الخمر التي عُتِقَتْ زماناً حتى عَتِقَتْ، والعَاتِقُ: الخمر العتيقة، وقيل التي لم يَفْضَ خَتَامُهَا أحد.

(٥) الجيد: العنق.

(٦) قال في القاموس: «الحِقْفُ»، بالكسر: المُنْعُوجُ من الرَّمْلِ، جمعه: أَحْقَافٌ وحِقَافٌ وحُقُوفٌ، وجمع الجمع: حَقَائِفٌ وحِقَقَةٌ، أو الرَّمْلُ العَظِيمُ المُسْتَدِيرُ، أو المُسْتَطِيلُ المُشْرِفُ.

(٧) قال في اللسان: «الرَّأْدُ والرُّؤْدُ من النساءِ الشابةِ الحسنة. والتَّرُّؤْدُ: الاهتزاز من النعمة، تقول منه: تَرَأَدَ وارتَأَدَ بمعنى».

ولكن تجلّى من قديم ظهوره
إذا هي روض للروائع مرتع
رتعت ودوني رَوْحٌ ريحان روحه
فقلت جواباً والجواب معممٌ
تناجي شكوراً في منامي وَيَقْظَتِي^(١)
خطابٌ: «ألست»^(٢) الله من نال عنده
أجابت به قبلُ الحوادثُ كُلُّهَا
فألَبَسَهَا فضلاً رداءً وعزها
وأعطى تجلّي الذات نوماً تفضلاً
فردّ شهودي في وجودي بجوده
ولولا غيوب السر والحب مانع
لَقُلْتُ فلا لا نعم وحقّقتي
وكلي لَكُنْ لي من قديمي وحادثي
ولكنما ربي أراد أرذّته

فطشتُ ولا أدري سبيلاً إلى ذيا
وترتاح في الأرواح تتلو المتاليا
لعل الذي اشتاق يدني بذاتيا
دعا نَفْسَ حُبٍّ للحبيب تناجيا
بعهد وثيق لا يناقض باديا
عنايته نال الجواب جوابيا^(٣)
فقامت على ما كان قبلُ وجائيا
فعزت وبزّت^(٤) من سواء محاشيا
فشاهدته فرداً بجمعي فانيا
فلا أين أدري لا له مَعٌ ولا ليا
وسر غيوب من حواضر عافيا
شريعة من أحمى بوحي حمائيا
ولست أنادي غير من لي مناديا
وعن ذكر ما يخفى صرفت عنانيا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

شربت شراباً لا ذوو الخمر تشرب وشاهدت ما الأبصار عنه تحجب

(١) الأصل تحريك القاف، وسكّن للضرورة.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟﴾.

(٣) إشارة إلى تنمة الآية في قوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا﴾.

(٤) أي: فاقت وغلبت، قال في النهاية: «البزّ»: السلب والتغلب. من: بَزَّ ثيابه وابتزّه إذا سلبه إيّاها وفي المثل: «من عزّ بَزَّ». أي: من غلب سلب.

وخضت بحاراً لا تخاض بحيلة ولكنها فضلاً تخاض وتشرب^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا إنما قلبي به الحبُّ قد يَبْصُرُ أموراً ولا يدري لها غير مَنْ يَنْظُرُ
فلا هو موجوداً ولا هو فانياً ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

سقيت وقد تسقى القلوب من الوجد^(٣) قلبي بشرب الود فاتحة الرعد
فبالله والأملأك والرسل كلهم بفاتحة الأعراف^(٤) فاسق من الوجد
ولا فإن القلب منك بذا الصدد بفاتحة للبكر نيل بلا بُعْدِ
وفاتحة الأحقاف^(٥) والست قبلها^(٦) غيائاً غيائاً يا تمام بلا وعد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ورضي عنه ونفعنا به:

جريت مع الأشواق من بعد أهلها فخلفتها عني وجئت على مهل

(١) يشير ﷺ إلى أنه خاض بحر المعرفة وشرب من معينها فضلاً من الله تعالى لا بكسب ولا تسبب، أذاقنا الله مما أذاقه، ورزقنا حلاوة مناجاته ومعرفته بجاه مولانا رسول ﷺ، آمين.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٩.

(٣) الوجد: مكاشفة الأسرار بمشاهدة المحبوب، وقيل: هو انقطاع الأوصاف عن الشهود. وقال بعض العارفين: الواجد هو الذي لا يحتاج إلى شيء وكل الكمالات موجودة له، وهو وحده نافذ المراد وجميع أحكامه لا نقض فيها ولا إبرام.

(٤) أي: فاتحة سورة الأعراف وهي قوله سبحانه ﴿الَّتِمْ﴾.

(٥) وهو قوله تعالى: ﴿حَمَّ﴾.

(٦) أي: والصور الست التي قبلها، وهي على التوالي: سورة غافر، وقُصِّلَتْ، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية. وكلها تبدأ بقوله تعالى حم، إلا الشورى بـ﴿حَمَّ﴾ (١) عَسَقَ.

على مهل للحب حتى وصلتته سقاني من التعليل^(١) من بعدها نهل^(٢)

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية آمين :

جرى الحب في قلبي كما العلو في الأرض وأبدي من بعضي وأخفي في بعضي
ولو قسّم الأكوان ما في من هوى لأفعمت^(٣) الأكوان في العلو والأرض

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه :

لئن قلت جسمي نحيل فذا جسمي يرقىكم أعلى المعالي بلا رسم
وشيبني قبل الشيب ذاك دلالة على أن لي همّاً رقى لي على الهم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين :

تنصّلت للمولى على المنع والكره^(٤) لعل الذي أهوى أنال على الوجه
وعليّ لما يرضى أنال جميعه وعليّ أك المهدى على المنع والكره

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه :

أيا طالب الوصل الفصال تواصل ويا طالب الفصل الوصال تفاصيل
فلا الوصل دون الفصل يقبل دعوة ولا الفصل دون الوصل يقبل فاصل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه :

ماتت أناس بالممات حياتهم وحيث أناس بالحياة مماتهم

(١) العلّ والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب بعد الشرب تباعاً.

(٢) قال في اللسان: «النهل، مُحَرَّكَةً: أوّل الشرب».

(٣) قال في القاموس: «فَعَمَّ الساعِدُ والإِناءُ، ككُرْمٍ، فَعَامَةً وفُعومةً: امْتِلاءً، فهو فَعَمٌ وفَعَمَلٌ، بزيادة لام».

(٤) أي: سلبت الإرادة له سبحانه وتعالى وفوّضت أمري إليه، واستسلمت لقدره.

كن لي بموتي والحياة فإنني ممن إليك مماتهم وحياتهم
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، ونفعنا به، آمين:

حياة في حياة في حياة ممات في ممات في ممات
وجود في انعدام وانعدام وجود في الذوات وفي الصفات
كمال في انتقاص وانتقاص كمال في الصفات وفي الذوات
وختم في ابتداء وانتهاء بختم في الممات وفي الحياة
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

سقى القلب مني ود غيد^(١) تقطعا به القلب والأحشاء فرقاً ومجمعا
وكان فؤادي من تذكر بينهن^(٢) يطير ولا يلقي له الجسم مطمعا
ولكن بذكري للذي هو بغيتي سلوت عن النسوان مثني ومربعا
مع الولد^(٣) والأحباب جمعا ومفردا وتم له كلي وبعضي أجمعا
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

خيال في المنام له جمال به جمل الجمال كذا الخيال
خيال لا يقصر كل حال يحول عن المنام ولا يحال
يطاف ولا يطوف كبيت ربي وذاك له به جمل الجمال
سوى إن رام ما هدفأ بناه وهذرفة^(٤) ينال من الأثال^(٥)

(١) من قولهم غيد؛ كفرح: مالت عُنْفُه، ولانث أعطافه. والغيداء: المُتَشَبِّهُ لينا، وقد تغايدت. قال في القاموس.

(٢) البين: البعد. (٣) أي: الأولاد.

(٤) قال في القاموس: «الهذرفة»: السُرعة.

(٥) قال في القاموس: «الأثال»، كسحابٍ وغرابٍ: المجدُّ والشرف.

ينال فؤاد صب لا ينام
يجيئ بِمَنْ محال أن تضاهي
ولست بها أبوح ولا بوصف
عدا أن الجمال لها جلالاً
فعجت إذا لذكر خصال قطب
خصال من يواصلها اذكّاراً
هُوَ الْقُطْبُ الذي قد فاق فعلاً
ففي النُّبْلِ الأرابية^(١) لا تُبَارِه
وفي البذل السحاب لم تُحَاكِه
وفي العلم المثل له عديم
شرائعه حقائقه شמוש
فسار بالانمياع عن اللوائح
ومحو الصحو^(٢) شاهده بغيب
مفاتحة محاضرة دواماً
تجلّى الذات في سر اجتماعه
فناه عن الفناء بقاء حق

حشى طلب الخيال عسى ينال
وإن طلب اللقاء فذا محال
لها فالكنز لا قولاً يقال
ونسّاني لها بدرّ جلال
إذا ذكرت له تبقى خصال
ينال بها، ونال له الوصال
وقولاً كُلٌّ مَنْ حَسُنْتَ فعال
وقد خضعت له فضلاً نبال
ولو هملت لها الأبد انهمال
ووهب^(٢) الله ليس له مثال
فأين يرى - إذا طلعت - هلال
إلى جمع وليس له انفصال
ورتل الغيب عنه له انحلال
مواجهة لديه لها اشتمال
فعن غير الإله له انعزال
قديم بالبقاء^(٤) له اتصال

(١) قال في القاموس: «أرب أرابة؛ ككرامة: عَقَل، فهو أريب، وأرب.»

(٢) أي: مواهب الله سبحانه وتعالى لا يحاكيها مواهب أحد.

(٣) الصحو: كما قال ابن عربي رحمه الله: «هو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوي، أو رجوع العارف إلى الإحساس بعد غيبته وزوال إحساسه». انظر: التعريفات للعلامة الجرجاني ١٣٧.

(٤) الفناء والبقاء: اسمان، وهما نعتان لعبد موحّد يتعرض الارتقاء في توحيده من درجة العموم، إلى درجة الخصوص، ومعنى الفناء والبقاء في أوائله: فناء الجهل =

بدايته نهاية كل حسن فوصف الحسن فيه له كمال

وقال أيضاً يمدح شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين رحمته الله :

يا رب أنت رحيم	والقلب مني سقيم
من ذكر من ليس يدري	غيري هواها عليهم
ولست أسلم منها	كأن قلبي سليم
محبوب لا غير فافهم	أفصحتها يا فهم
فالليل واليوم عندي	حباً لها لوجحهم
ومن نهاني كلاماً	فالقلب منه كلهم
فذاك عندي طريد	من رحمة ورجيم
وكيف أصغي حميماً	عذلاً وقلبي حميم ^(١)
ومن أتى بوعيد	عندي فذاك عديم
له أجيء بوعد	والنص منه حكيم
[لا تقنطوا] ^(٢) ، قال ربي	والفضل ثم عظيم

= ببقاء العلم، وفناء المعصية ببقاء الطاعة، وفناء الغفلة ببقاء الذكر، وفناء رؤيا حركات العبد لبقاء رؤيا عناية الله تعالى في سابق العلم. ذكره الطوسي في اللمع ٢٨٤. وقال السهروردي في العوارف: الفناء أن يفنى عن الحظوظ فلا يكون له في شيء حظ، بل يفنى عن الأشياء كلها شغلاً بما فني فيه، وقد قال عامر بن عبد الله رحمته الله: لا أبالي امرأة رأيت أم حائطاً، ويكون محفوظاً فيما لله عليه، مصروفاً عن جميع المخالفات، والبقاء: يعقبه وهو أن يفنى عما له ويبقى بما لله تعالى. انظر: عوارف السهروردي ٣٢٨.

(١) ماء حار.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الزمر - ٥٣: ﴿قُلْ يٰعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

ولو يقول هروباً إن العذاب أليم
لقلت والرب أرجو قال الإله القديم
﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١)

لا سيما ومجيئي^(٢) أمام غوث أميم^(٢)
قطب أبر وفرد^(٣) كالبيت ذاك الحطيم^(٣)
محمد فاضل قل^(٤) نجل الأمين صميم^(٤)
ذو البذم^(٥) في كل أمر^(٥) وفي الأمور بذيم^(٦)
للدين أبرم حقاً^(٧) ولليداجي بريم^(٧)
وللمعاديه بزيم^(٨) وللموالي بزيم^(٩)
يبكي معاديه بسماً^(٩) وللموالي بسيم^(٩)
يكون مضقّع^(١٠) قوم^(١٠) به وقبل بكيم^(١١)

(١) قوله تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾. [الحجر، ٤٩].

(٢) أي: مقصود، فعل بمعنى مفعول.

(٣) قال في اللسان: «حَطِيمُ مكة»: وهو ما بين الركن والباب، وقيل: هو الحجر المُخْرَجُ منها، سمي به لأن البيت رُفِعَ وترك هو مَحْطُوماً، وقيل: لأن العرب كانت تطرح فيه ما طافت به من الثياب، فبقي حتى حُطِمَ بطول الزمان، فيكون فَعِيلاً بمعنى فاعل.

(٤) أي: خالص.

(٥) قال في القاموس: «البُذْمُ»، بالضم: الرأي، والحزْمُ، والنَّفْسُ، والجَلْدُ، واختِمَالُكَ لِمَا حُمِّلْتَ.

(٦) أي: قوي عاقل. (٧) أي: صبح.

(٨) قول غليظ. (٩) استعارة كناية عن الكرم.

(١٠) المضقّع: قال في القاموس: «مِفْعَلٌ»، من الصَّقْع: وهو رَفَع الصَّوْت وَمُتَابَعْتَهُ. ومِفْعَل من أبنية المبالغة.

(١١) البكيم: من البكُم، محرّكة: وهو الحَرَس؛ كالبكامة، أو مع عِي وبَلَاء، أو أن =

وَبُهِمَةٌ مِنْهُ يَجْبُنُ (٢) وهو الكمي (١) البهيم
 ذُو الْكِبَرِيَّاتِ تَرِيْمَا (٣) له وبعد تريم
 قَدْ ثَمَّ فَوْقَ الْمَعَالِي (٤) وللفساد ثميم
 وَالْجِزْمُ وَالْجِسْمُ حِسًّا (٥) معني له والجريم
 فِي أَرْضِهِ الْجِزْمُ جِزْمًا (٦) ومن به فحريم
 بِكَ احْتَرَمْتُ أَغْوَثِي (٧) جوفي وجسمي يغيم
 لَا تَأْخُذْنِي بِجَهْلِي، (٨) غوثي وأنت حلِيم
 رَحِمَاكَ أَنْتَ وَرَبِّي لَوْلَاهُمَا لَعَدِيم
 وَالْقَلْبُ وَالرُّوحُ دَامَا لَدَيْكَ سَرِي يَدِيم
 أَكْرَمَ بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ وَرَبِّي كَرِيم

وقال أيضاً ﷺ يمدح أباه الشيخ محمد فاضل بن مامين ﷺ :

مَحْبُوبٌ رَبَّتْ بِالْفُؤَادِ الْعَاطِشَ وَشَرَابُهُ مِنْهَا بِوُدٍّ نَاقِشَ
 وَلَقَدْ مَحْتَهُ وَمَا صَحَا زَمْنًا لَهُ وَيَرَى لَدَيْهَا وَنَأْيَهُ كَالْعَامِشِ
 وَمَضْرَمُ ذِكْرِ الْعُهُودِ لِقَلْبِهِ وَالْفَقْدُ أَضْرَمَ بِالْقَطِيعِ الْفَاحِشِ
 فَتَلَاظَمَتْ أَمْوَاجُ ذِينَ تَحْرِقًا وَتَعَاظَفَتْ بِهِمُومٌ كَيْفَ تَنَاوِشِ

= يُوَلَّدَ وَلَا يَنْطِقَ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرَ. بَكَمَ، كَفَرَحَ، فَهُوَ أَبُكَمٌ وَبَكِيمٌ جَمْعُهُ: بُكْمَانٌ وَبُكْمٌ.

(١) قال في القاموس: الْكَمِيُّ الشَّجَاعُ الْمُتَكَمِّيُّ فِي سِلَاحِهِ أَي: الْمَتَغَطِّي الْمَتَسْتَرِ بِالْدَّرْعِ وَالْبَيْضَةِ وَالْجَمْعُ الْكُمَاءُ.

(٢) أي: الخالص.

(٣) أي: متواضع لله.

(٤) أي: السيد العظيم.

(٥) أي: لا يمس.

(٦) أي: يأخذه العطش.

فتناطقنّ هواجسي لا تجزعن
 فرع الأصول وثمر أصل أصيلها
 أمحمد ومفضل وأفاضل
 أنت القناطر والبحور وسئبها
 ولأنت أشجع ذي الأنام وراثه
 ولأنت حامي الكل صرماً للعدا
 أنت الكراء على المعال توصلن
 وحواسن الفتیان تنتخ عينها
 ولك العلوم وإرث كل خلافة
 ولك الخليفة قد جذرت بحسناها
 ولنعم حشو الدرع أنت ونعم هو
 ولنعم أصل الجود أنت مناطه
 هرم ومعن حاتم لجميعهم
 بسخى ولن يلفى مضاهك^(٢) قادم
 ولقد مننت وقد شكرت لمنه
 أبقي الإله حياة دهرك دهرنا
 لا زلت موجوداً ملاءة ديننا
 وتوسلي بالداو كلّ العاطش
 وأصيل أصل الناد ماو الطائش
 أعطيت إرث أبيك مولي الناجش
 رحب المناخ لآب رأد النافش
 وعلومها لديك سبح القاطش^(١)
 ولأنت سيف الله ثبت الراش
 أنت الأنيس لكل شبح واحش
 وتلم شعثهم بريش رائش
 ولك العلى ونعشت كلّ الناعش
 ولك الصنيعة أخذ أحسن نائش
 عزيت قد بزيت كل الباطش
 ولنعم نائط بالجواد الحائش
 ذكر يرام ترى له كالفارش
 أو سائر يحيى وليس بعائش
 للفضل ثانٍ وهو احسن راقش^(٣)
 ودهور من يلفى بضرس ناهش
 وبواش ذي اسطنبول أو مراکش

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

سأطلب في حوائج للكریم له متوسلاً باسم العظيم

(١) قال في اللسان: «القُطاشُ غُشاءُ السيل».

(٢) أي: مضاه.

(٣) الرُقشُ: كالنقش ورقش كلامه تَرْقِشاً زوقه وزخرفه.

يرى ضعفي وفقري وافتقاري ويوصف بالرحيم وبالكريم
وليس سواه يملك للنقيير^(١) ولا القطمير^(٢) مع صفة الحليم
فأطلبه التفضّل بالدوام ويكسوني الغنى باسم العليم
ويدفع شرّ كلّ الكون عني ويحكم كل مؤذ بالحكيم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أيا من عن مؤاخذتي غني لك الغفرانُ أرجو يا غني
غَنِيٌّ عن عذاب أنا الفقيرُ وإني عن سواك بك الغني
قويُّ^(٣) على ارتفاع القدر إني لمعتمد عليك أيا قوي
ومن يك من سواك هو الضعيف ومن يك منك ذاك هو القوي
علوت عن العقول وذا وضع ويرجوك العلو أيا علي
فليس لمن وضعت يُرى رفيع ومن تعلوه قدراً ذا عَليُّ
وليس لذي الحياة وذو الممات سواك ولا أراه يراه حيُّ
فبالحي أحيي قلبي معه ذكرى وبالقيوم واسمك ذاك حيُّ
وليس لمن تولّ سواك ذكرٌ ويذكر من له أنت الولي
فكن ربي ولي في حياتي وفي موتي وبعثي يا وليُّ
وصلّ صلاة أسمى ذا الوجود على اسم المصطفى ذاك السّميُّ

(١) قال في اللسان: «النَّقِيرُ»: النُّكْتَةُ في النّواة كأنّ ذلك الموضع نُقِرَ منها. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾.

(٢) قال في القاموس: «الْقَطْمِير» والقَطْمَار، بكسرهما: شَقُّ النّوَاةِ، أو القِشْرَةُ التي فيها، أو القِشْرَةُ الرّقيقةُ بين النّوَاةِ والتمرة، أو النُّكْتَةُ البَيضاءُ في ظَهرِها.

(٣) أي: يا قويُّ، حذفت أداة النداء.

وسلّم أطيب التسليم منه ودونك ذا العُبَيد له سمي^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا مِنْ وافر المد السّؤال بوافر ذي البحور أيا رجال
وذاك لأنه الطلب ارتضاه بعكس الكون يغضبه السّؤال

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

كتبتُ بمرآة القلب لحاجتي وأنت ترى حالي وتعلم فاقتي
فخِرْ لي واختر ما ترى لي مصلحا فَعَجْزِي عن إصلاحٍ كعجزي لحاجتي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أبى الله يُدرى بالعقول وإنه لأعظم من عقل ومن كان ذا عقل
ولو كان يدرى بالعقول درى النبي ولكنه لا بُدَّ للعقل من عقل^(٢)
عليه صلاة الله ثم سلامه كما كان في العرفان فرداً بلا شكل
وإني عجزت الآن عجزاً مقررأ وليس كمثله شيء بلا مثل
سلبت له أمري^(٣) ومنه أردته فليس له يعطي سواه مدى النقل
ومنه أردت الفضل فضلاً بفضله ويعطي جزيل الفضل والفضل بالفضل

(١) وفي نسخة: «إني يا كريم له سمي». قال في اللسان: «سَمِيكَ: المُسَمَّى بِاسْمِكَ، تقول هو سَمِيٌّ فلان إذا وافق اسمه اسمَه كما تقول هو كَنِيَّة. قال تعالى: ﴿لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾».

(٢) أي: ليست الأمور كلها تؤخذ بالعقل وإلا لطاشت وإنما لا بدّ لحاسة الإدراك من هادٍ يدلّها، ويعقلها عن جماحها حتى لا تطيش.

(٣) أي: فوّضت أمري إليه، وتجرّدت عن حولي وقوّتي.

وعاف من الأمراض كلاً جميعنا وإنك ذو عدل أجرنا من العدل^(١)
ويا ربنا عفواً جميلاً لذنبنا وسقيا بعرفان وحفظاً من الذلِّ
وطيب حياتي والممات وبعثتي وضنّ بنا كلاً عن الفقر والكلّ^(٢)
وصلّ صلاة والسلام على النبي كما كان ذا جاه لدى الحَكَم العدلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رجوتك ربي للبنين فرّبهم معي إنك الرب الكريم المصور
ولا تُبْصِرْنِي^(٣) فيهم آفة ولا فأنت ترى حالي وضعفي تُبْصِرُ
وزدهم إلهي ما بقيتُ ووالفأ ولا تَيْتَمَنْهُمْ يا مجيب تنور
ووالهم فضلاً غناك وعزّم وتقواك والنصر العزيز فينصر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا نَفْسُ إن الله خالقنا قَبْلُ وليس لنا فرضٌ وليس لنا نفلُ
ولا بدّ من أنّا نموت إذا يشا وليس يردُّ الموت فرْعٌ ولا أصلُ
ولما رأيت الله حسبي فيهما فبينهما حسبي وبَعْدُ كما قبل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

كفاني علم الله في كل ما أمر وقدّرتَه فضلاً على ردّ ذي الشرِّ
من أنّي أدعو أو أريد إرادةً سوى ما يريد الله في السر والجهر

(١) لأنه سبحانه إن يعذب فبمحض العدل، وإن يُثبِّب فبمحض الفضل، من هنا استجار
الناظم ﷺ من «العدل»، فافهم، فهما الله وإياك.

(٢) أي: الكلال وهو التعب.

(٣) أي: لا تُرِيْنِي.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إلهي إني ما لي الأمر من نفسي فكيف بأمر النفس من غير ما رأسي
وها هو كل الأمر عندك لا ليا وحسبي أنت الله من كل ما نفس

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يقولون لي أهلك ظلوماً تُهَبْ ولا يرون بأن الله أدرى بنا ولا
وأن اعتماداً في الأمور جميعها عليه، وحسبي علمه بي مُسَجَلاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

خلائل يرتاع الخليل تهلاً بِمَرِطِ مسامات لهن إذا فرط
تواطت نهاراً أثخت قلب ذي الهوى فغادر نسياً منسياً غير ما مرط

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

عليك اعتماداً حيث أصبحت أو أمسي وإن قلت: ربي مع مبيتي إلى الرُّمُسِ^(١)
فصدّ شرور الخلق عنا ووالنا من الخير ما يهوى عن الغير للنفس

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليك اعتماداً في الأمور جميعها ولا سيما أمر الزمان المُسَقْبَلِ^(٢)
فإن كنت محتاجاً فقيراً وعاجزاً فإنك من تقبل فلا بد أن يُقْبَلَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا من تولى همّ خلقي فإنني لك اليوم ذو فقير وذو حاجة جمّا

(١) قال في النهاية: أصل الرُّمُس: السَّتر والتَّغْطِية. ويقال لما يُخْتَى على القبر من التراب
رُمُس، وللغبر نفسه رُمُس.

(٢) أي: المستقبل.

أريتك إياها وأنت لها ترى وأوليتك المهموم كي أكفه همّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا سيدي إني لأعجزُ ذا الوري وأضعفُ ممن كان منه وأفقرا
ولكنني مع ذاك معتمد على غلاً فضلك الوهاب، ليس على الوري

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

جلبنا لخير الله منه بفضله وعنّا دفعنا الشرّ بالله ذي الفضل
فيا ربّنا عفواً جميلاً لذنبنا فإنك ذو فضلٍ أجرنا من العدل^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

على من له الفضل الجزيل اعتمادنا ولستُ أنادي مَنْ سواه لناديا
ويقضي لي الحاجات منه بفضله ويعلم حوجائي ولست أنادي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أبي الوجه يخفي ما يكتّم في القلب وما كان في لبّ يُظهِرُ^(٢) في الوجه
فيا ربّ فاملأني من النور والهدى وحبك كي يبدو عليّ بلا وذه^(٣)

(١) مر بيان أن المراد بالعدل هنا «العذاب» فإنه سبحانه إن يعذب فبمحض العدل، وإن يعفو فبمحض الفضل.

(٢) وقد جاء في الأثر: «من أسرّ سريرة ألبسه الله رداءها علانية». رواه ابن أبي الدنيا في الإخلاص عن عثمان بلفظ: «ما من عبد يسر سريرة إلا رداه الله رداءها علانية إن خيراً فخير وإن شراً فشر». ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم عن أبي سعيد بلفظ: «لو أن أحدكم عمل في صخرة صماء لا باب لها ولا كوة لأخرج الله عمله كائناً ما كان»، قال النجم وسنده حسن. انظر كشف الخفاء للعجلوني - الحديث رقم: ٢٣٧٥.

(٣) أي: ضد.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كمثل المسك والبدر والشمس إلى من هو البرعيس^(١) ذو البذل لا الحبس
سلالة سفسير^(٢) الأنام وبحرها ومنه كمثل الدرّ والبدر للشمس

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رفعنا لك الشكوى لكل همومنا فنجّ من البلوى وكل غمومنا
وضبّ من الأرزاق فوق كفاية فعلمك بالأحوال فوق علومنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا شافي الأمراض من كل ما شفي عبّيدك مضطراً وتعلم ما خفي
وتعلم ما يبدي قدير عليهما بك أشف الذي مني أريد يرى شفي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليماً! فإنّي في الجهالة دائماً وإنك ذو علم؛ فزدني من العلم
حليماً! فإنّي في معاصي دائماً وإنك ذو حلم؛ فزدني من الحلم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

نصيب^(٣) النطاب^(٤) الود منك وينصب دموعاً وقت القلب مني وينغب^(٥)

(١) البرعيس: الصبور على اللأواء.

(٢) السفسير: المصلح. قال في القاموس: «السّفسيرُ»، بالكسر: فارسيّة: القَيِّمُ بالأمرِ المُصلِحُ له.

(٣) أي: حظّ.

(٤) أي: الرأس.

(٥) أي: يتلّع.

إذا نعب الحيعال^(١) في سحر أرى كأن نطاباً في وقد جر منْعَبُ^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا يا محمدُ اللّديز^(٣) ابتراعه حديث المحبين الشهي استماعه
فزدني - هداك الله - منه فإنه ألدُّ من الأري^(٤) السويغ ابتلاعه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا ربنا أنت المجيب لمن دعا وبالله أدعو الله ذا الحين بالدعا
وأدعوه بالأسما وذو الفضل كلهم أريد جميعاً ما أنلت لمن دعا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

حكمتُ لذي الإضرار بالله ذي النعم ومن يحكم الأضرار إلّاك يا حَكَمُ
فناموا قَرَبَ^(٥) الله حسبي من البلا ومن يحفظ المولى ففي الحفظ قد يَنَمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إلهي فاغفر لي ذنوبي كلّها وعاف، وأصلح لي شؤوني يا بَرُّ
وكن في أموري كلّها لي دائماً فعلمك بي كاف، لك الخلق والأمر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

(١) الحيعال: حيعل: أي: قال: «حي على الصلاة حي على الفلاح».

(٢) أي: فرس جواد.

(٣) بتشديد الدال: رجل هكذا اسمه.

(٤) قال في اللسان: «الأري»: العسل؛ قال لبيد:

بأشهب من أبكار مزن سحابة وأري دبور شاره النحل عاسل.

(٥) أي: ربي الله.

علمت بأنَّ الله لا ربَّ غيره وليس سواك - الله - ينجي من الغمِّ
وسرت إليك - الله^(١) - لا لي قائدٌ ولا سائقٌ إلاك يكفي من الهمِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

فعالي على المولى بَنَيْتُ جميعَها وبانٍ لأقوالي عليه سميعَها
ومصلحَها كُلاً جعلت بديعَها ورافعَها كلاً جعلت رفيعَها
ومانعَها شراً جعلت منيعَها ونافعَها خيراً جعلت نفيعَها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إلهي أصلح لي سمائي والأرضِ وعافٍ لنا الأجرام يا رب والعِرضِ
وأصلح لنا الدنيا وأصلح لنا الأخرى وأكرم لنا يوماً ننال به العِرضِ
وأتمم لنا الأنوار واغفر ذنوبنا وكثر لنا فضلاً به نستتر العِرضِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إلهي لا تهلك بذنوبِ جميعِنا ولا بعضِنا إنا عبيدٌ سميعِنا
وإن نحن أذنبنا وللعهد ننقض فأنْتَ لنا ربُّ كريمٌ بديعِنا
ويا ربِّنا فارفع لنا القدر إنه وضعٌ إذا لم ترفعه رفيعِنا^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إذا كنت ذا علم فعلم بلا وقص^(٣) وإياك أن تُلفى ولست على نصِّ

(١) أي: يا الله، حذفت أداة النداء هنا وفي البيت السابق.

(٢) سميعِنا، وبديعِنا، ورفيعِنا: منصوبات على النداء.

(٣) قال في القاموس: «الْوَقْصُ»: العَيْبُ، والنَّقْصُ.

وإياك والفتوى بغير مشهور^(١) وإياك والرشوى وفتوى بلا فحص^(٢)
وعلم مع التقوى وإلا فجنبن إذا كان رب الدار للطبل ضارباً
وخذ مثلاً بيت الأديب بلا نقص فلا تلم الصبيان فيه على الرقص

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا فاعلموا أن اجتماعي والورى ثلاثة أصناف ولا غير أذكرا
فجمعٌ لدهرٍ واجتماع لمنزل وثالثهم جمعٌ لنفس مشهرا
فدو الدهر جمع الحرب والمَنْزل الذي يكون لنا داراً، وداراً مطيراً
وذو النفس جمع الدين وهو الذي يرى بحيث نرى دهرأ مكاناً وأدهرا
فكلٌ له أعطوا عطاء لكم عطا وكيلوا له كيلاً تماماً مقدراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تغافل من الإخوان عن كل زلة وإياك والتبصير في زلة الأخ
وكن راحم المسكين واصل رحمه وإياك أن تبدو له بالتبليخ^(٣)
وإياك والتقصير فيما أحببنا وساو زمان العسر في ذاك والرخي
وداوم على تقوى الإله وعلمه تَفُزْ وتَنل مما رجوت بَخِ بَخِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سرى حبٌ من أهوى إليّ بما يهوى فصادف من يهوى وسامر من يهوى
فقلت له: يروي حديثك من يروي فقال: إذا يروي بكل الذي يروي

(١) أي: بغير قول مشهور، راجع.

(٢) أي: بلا تمحيص وتدقيق وتروّي. فكما ورد: «أجرؤكم على الفتوى أجرؤكم على النار».

(٣) التبليخ؛ أي: التكبر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

أفضل الأكوان جميعاً رسول حُصِرَ النقل عنه معه العقول
فاق في الخلق والطُّباع جميعاً كلٌّ مَنْ بالحسن تقول النقول
فعلية الصلاة، معها سلامٌ يرضيان الإله يرضى الرسول
وبه الفضل، والمعافاة أرجو وشفاء به البلاء يزول
صلّ ما دام رحمةً للأنام مع سلامٍ عليه ذاك القبول

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا رسول الله الذي أنت كنت رحمةً مرسلًا من الله أنتا
أنت بالله رحمةٌ ويقول: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ﴾^(١)
قد رجونا ممن أنالك رُحْمَى رحمة أنت للمُحبِّين صنّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

نورٌ كلُّ شيء هُدي وهُداه ما لنا من يهدي هُده سواه
وبذاك الهدى رجونا هُده لنرى تابعاً هوانا هواه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

منك يرجى فضلٌ ويرجى الرياح يا جزيل العطاء يا فتاح
جُدْ لنا بالفضل العظيم دواماً منك، فالفضل منك والأسجاح^(٢)

(١) قوله تعالى: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ﴾ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ [آل عمران: ١٥٩].

(٢) أي: حسن العفو. ومنه المثل: «ملكيت فاسجح»؛ أي: قدرت فأحسن العفو.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

بَعُدَتْ قَوْمٌ قَرَبَهَا لِي صَوَابٌ لَيْتَ مِنْ بَعْدِهَا يُنَالُ اقْتِرَابُ
إِنْ مِنْ قَرَبَهَا شِفَاءٌ صَدُورٍ وَشِفَاءٌ لِلْجَسْمِ ذَاكَ صَوَابٌ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

لَوْ يُنَالُ الْعَشَّاقُ مِنْكَ حَدِيثًا لَرَمَوْا ذِكْرَ الْمَعَشَقَاتِ حَيْثَا
ثُمَّ رَامُوكَ^(١) لَوْ يَمُوتُونَ لَكِنْ ﴿لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يَا عَلِيمَ الْأَسْرَارِ أَنْتَ الْمَجِيبُ وَالْكَرِيمُ الْفَتَّاحُ أَنْتَ الْقَرِيبُ
أَعْطِنِي مِنْ فَضْلِ الْعَظِيمِ الْكَثِيرَا مُسْرِعًا يَبْهَرُ^(٣) الْوَرَى يَا مُجِيبُ

وقال أيضاً يمدح شرحه «سراج الفتيان» على نظمه «ياقوتة الولدان»:

[خفيف]

لَنْ تَرَى فِي الْبَيَانِ مِنْ كُلِّ شَرْحٍ مِثْلَ مَا فِي مُشْتَمَلِ الْإِتْقَانِ
نَصُّهُ لَا يُمَلُّ وَهُوَ بَدِيعٌ فِي الْمَعَانِي مَعَ الْبَدِيعِ الْبَيَانِ
وَالْإِلَهَ الْكَرِيمَ اطْلُبْهُ لِي وَلَهُ نَصْرًا ثُمَّ حَفِظَ الزَّمَانَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

(١) راموك؛ أي: قصدوك وطلبوك.

(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَا تَكُونُوا بِدَرَكِكُمْ الْوَتَّ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصْنِبْهُمْ حَسَنَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصْنِبْهُمْ سَيِّئَةً يَقُولُوا هَٰذَا مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾
فَقَالَ هَٰؤُلَاءِ الْقَوْمُ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا [سورة النساء، الآية: ٧٨].

(٣) قال في المختار: بَهْرَةٌ: غلبه وبابه قطع.

أيا قوم العظيم العظيم بمومنين رحيم آخذ لمنافقين
فإن تروا المنافق لا تخافوا، بربكم الكريم وأيقنونا
بنصر لا يفارقكم دوماً وقطع الله دابر كافرينا
﴿وَيُخْرِجُهُم وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا فاشف العبيد فقد يضيق بذأ ذرعاً^(٢) وليس له صديق
وليس له الحميم ولا الطبيب سواك وأنت ذا الأعلى الرفيق

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أزيل الضر من فضل الإله وجاء بالسرور بلا تناهي
فيا ربي آدم فضلاً سروراً علينا والضرار أزل إلهي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ولست برازق نفسي وأحرى وأن الله للارزاق أجرى
وأشكر إذ عليّ الرزق أجرى وصار بنا لرزق الخلق مجرى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألام على السخاء وإن مالي من الأموال عرضي إن مالي
وأيضاً ما بذلت فذاك ما^(٣) لي وأيضاً ما تركت فليس مالي

(١) قوله سبحانه وتعالى: ﴿قَتَلُوهُمْ يَعْذِبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾، [التوبة: ١٤].

(٢) قال في القاموس: ضاق بالأمر دزعه وذراعه، وضاق به دزعا: ضَعُفَتْ طاقته ولم يجد من المكروه فيه مخلصاً.

(٣) أي: ليس، ف«ما» هنا موصولة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أريت الناس شمساً لا هلالاً خصائص ذي جمال زد جلالاً
فمنهم من تلقى بالقبول وذو العميان ليس يرى جمالاً
ومن لم يبصر الشمس المنيرا بوقت الصّحو لم تره الهلالاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

الشوق ليس له ازديادٌ حيثما أقطابنا ذكروا وجاء الواجدُ
فهم صدور الصّادرين وهم همُ للواردين شرابهم والوارد
ولنعم ذا قمرأً أتانا منهم ولحبّذا شمساً ونعم تزايدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

إنّ العلومَ بلا اتباعٍ تتعب فخذ اتباعاً كي تفوز وترغبُ
من يَتَّقِ اللهَ العليمُ يُعَلِّمُهُ وهو العليمُ بكلّ شيءٍ يرغبُ
إنّ التقي من الأنام معظّمُ وعصيُّها مخذولُ نفسٍ ترهبُ
إن كنت ترغب في النفائس رغبة فعليك رهبةً من يُخافُ ويُرهَبُ
وقليلُ علمٍ باتفاقٍ ويكثر وكثيره مع غيره لمنضَبُ^(١)
تكفيكَ ترجمة ترى للأخضري^(٢) إذ تَعَمَلَنَّ بما بها إذ تكتب

(١) أي: معلل.

(٢) العالم الصالح الولي عبد الرحمن بن سيدي محمد الصغير الجزائري، المشهور بالأخضري، المتوفى في القرن العاشر الهجري، قال صاحب «تعريف الخلف برجال السلف»: عالمٌ صالحٌ، زاهدٌ، ورعٌ، ذو قدم راسخ في المعقول والمنقول، له تآليف تلقّاها المعلّمون بالقبول، والمتعلّمون بالحفظ والاستفادة، كان حياً في أواسط القرن العاشر، وضريحه مشهور مزار في زاوية بنطيوس، من قرى زاب، بسكرة. انتهى.

لا تطلبوا علماً بلا عملٍ يرى إن العلوم بلا اتباع تُثعِبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

خذ كل علم لا تكن ممن سها واحذر تكن ممن لهى فيمن لها^(١)
إن كنت ذا دنيا فذا أخذ الدنا أو كنت ذا أخرى فذا أخذ لها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

إن الهوى إذا أتى سامري خامرني مخامراً سائري
فإن رأني جاهل حالتي قال: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي﴾؟^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [منسرح]

غوئي أراك الدهورَ ناظرنا والله أعطاك أنت حاضرنا
لا تأخذني بجهل أنفسنا يا ناصري أنت أنت ناصرنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أنت الفؤاد وجسم الروح يا قمر، والشمس أنت، وأنت الروح والبصرُ
وحيثما كنت كنتُ يا شفا حزني^(٣)، ولي هواك فلا يبقَى ولا يذرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا قوم كم زخرفت قوم مساكنهم وأحسنْتَ ظاهراً منهم محاسنهم
حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذوا ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾^(٤)

(١) لهى، ولها: بينهما الجناس التام، فالأولى من اللّهُو، والثانية جارٌ ومجرور.

(٢) قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِرِي﴾ [طه: ٩٥].

(٣) قال في القاموس: «حَزَنُهُ» الأمرُ حُزْناً، بالضم، وأحزَنُهُ، أو أحزَنُهُ: جَعَلَهُ حَزِيناً، وحَزَنُهُ: جَعَلَ فِيهِ حُزْناً.

(٤) قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥].

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رمل]

أنت بصري أنت سمعي قائما أنت جسمي أنت رُوحِي دائماً
وسواك لا أحب دهرنا لا ولا لما أحب باسمنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مقارب]

هواك يُردّ هوى من يرى وليس يُرى لهواك مَرْدُ
وغيرك لا بفؤادٍ ذهبٍ وأنت هواك بقلبي انفرّد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

أنت الجنان لو يرى رجالها منك المحيّا لنُسي جَمالها
عندهم وهم بها وحالها دانية عليهم ظلالها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

إني جعلتُ ربنا حسبي وبخ^(١) لكي أنال أعلى ما ينال أخ
من كلّ خير دهرنا ولو لفخ كذاك يوم مَلِكٍ صوراً نفخ
وأن يُعيذني شرّاً ما صرخ^(٢) وما له حظّ وجودٍ قد رضخ
صلّ على نبينا الذي نسخ كتابه كلّ كتابٍ قد رسخ^(٣)
وهو أفضل الذي قد قال: أخ وكل ما من عدم قد انسلخ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

(١) أي: عظيم الأمر - كما في هامش المخطوط. عظم الأمر وفخم.

(٢) أي: من شرّ كل مخلوق استهلّ صارخاً ووجد في الكون.

(٣) أي: ثبت.

يا سائراً وسيره ارمعل^(١) وتطلب الشرع بِوَحْدِ ال^(٢)
فالشرع لو صفا أو اسبغل^(٣) شرعك^(٤) ما بلغك المحل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ذكري ذكرك وذاك فخري بذكرك اللهم كثر ذكري
وأظهرن يا إلهي نصري واستر عُيُوبِي بكلِّ سِثْرٍ
فاذكر برحمتك لي وذاكري وأصلحن باطني وظاهري
واغفر ذنوبي بكلِّ الدهر ولا تُؤَاخِذْنِي بهذا الأمرِ
بجاء أفضل الوري ذي القدر صلِّ عليه مع سلام الخير

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجث]

إن الفؤاد مبيتاً لديكم وصباحا
وفي المقيل حقيقا لديكم ورواحا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مديد]

لو نوى البرُّ يبعدنا عنك فالعيس تقربنا

(١) قوله «أرمعل»؛ أي: أسرع. وفي القاموس: اِزْمَعَلَّ. وازْمَعَلَّ الدَّمْعُ وازْمَعَنَ: سال فهو مُزْمَعِلٌ ومُزْمَعِنٌ. وازْمَعَلَّ الشيءُ: تَتَابَعَ، وقيل: سال فتتابع.

(٢) بمعنى: اشتدَّ في السرعة.

(٣) في القاموس: اسْبَغَلَ الثَّوبُ: ابْتَلَّ بالماءِ، والشَّعْرُ بالدُّهْنِ. وأَتَانَا سَبْغَلًا: لا شيء معه، ولا سِلَاحَ عليه. والمُسْبِغُ: المُتَسِّعُ الضَّافِي، وِدْرَعٌ مُسْبِغَةٌ.

(٤) في الهامش: شرعك: مثل أي: حسبك من الزاد ما بلغك مقصدك، يضرب في التبليغ باليسير وهو هنا مضروب لما ينتفع به من العلم أنه ولو قال أحسن مما لم ينتفع به ولو كثر.

قائل البحر أقول له ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ (١)

وقال أيضاً هذه الأبيات تقرأ على كل جهة عرضاً وطولاً وَقَفّاً أطال
الله حياته :

من غرام يا تمام كل عام بك ظام^(٢)
بك ظام من غرام يا تمام كل عام
كل عام بك ظام من غرام يا تمام
يا تمام كل عام بك ظام من غرام

وقال أيضاً هذه الأبيات وتقرأ طولاً وعرضاً: [سريع]

لك قلبي لك حبي يا حبيبي في حياتي
لك حبي عن سواك وشعوري وسماتي
يا حبيبي وشعوري لك ذاتي وصفاتي
في حياتي وسماتي وصفاتي لك ذاتي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الهمزج]

أرى مني لكم جسمي لكم سري لكم قلبي
وذكر اياكم روعي ورؤيايا^(٣) لكم حسبي

(١) قوله تعالى: ﴿وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [هود: ٣٧].

(٢) قوله: «ظام»: من الظَّمَأ: وهو العطش. قيل: هو أخفه وأيسره. وقال الزجاج: هو أشده. والظَّمَان: العطشان. وقد ظمى فلان يظمأ ظمأ وظماء وظماء إذا اشتد عطشه. ويقال ظمئت أظمأ ظمأ فأنا ظام وقوم ظماء. قاله في القاموس.

(٣) أي: رؤيتي لكم - في اليقظة أو المنام - هي حسبي.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [المضارع]

لَكُمْ فؤادي دواماً وإنما الروح أنتم
وجسمها ثم سري لديكم حيث كنتم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [المقتضب]

أنت شمس والقمر أنت مسك والعطر
أنت حبا يا نظري قلبي حقاً والبصر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [المتدارك]

منك شوق لنا نائل كل يوم ولا سائل
وأراك هوى قاتلي غير أن يأتني طائل

وقال أيضاً أطلال الله في حياته ينظم اسماء الله الحسنى التسعة

والتسعين:

أناديك يا [الله] في السر والجهر	لَتَقْضِي حوجائي ^(١) لدى العسر واليسر
وأدعوك يا [رحمن] تنشر رحمة	علينا بدنيانا مع الذكر في الدهر
وأرجوك ربي يا [رحيم] لرحمة	ننال بأخرانا جميعاً مع الأجر
ويا [مالك] كن لي مملّك كونكا ^(٢)	على طاعة مني ومنه بلا قسر ^(٣)
وقدّس لأوصافي بلا محن ترى	بفضلك يا [قدّوس] في السرّ والجهر
وسلّم من الآفات كلاً جميعنا	وعاف مريضني يا [سلام] من الضرّ

(١) أي: حاجاتي.

(٢) أي: سخر لي بقدرتك وفضلك وكرمك كونك ومخلوقاتك، والكون: كل ما سوى الله من الكائنات التي وجدت بكلمة: «كن» فكانت بأمر الله.

(٣) أي: بلا قهر.

وأَمِّنْ لَنَا يَا [مُؤْمِن] كل خوفنا
وكن لي شهيداً يا [مُهَيِّمِن] في الورى
وعزّ ذليلي يا [عَزِيز] وذللّ من
وكسري يا [جَبَّار] جبّره إنني
وعني ضدّ الضّر يا [مُتَكَبِّر] متكبّر
ويا [خالق] اخلق لي شفاء معجلاً
ويا [بارئ] سقمي^(٣) فعجل شفاءه
وصوّر دوائي يا [مُصَوِّر] واشفني
وسترك يا [غفار] فاحم به حمى
وبالقهر يا [قَهَّار] فاقهر عدونا
وهب لي يا [وهاب] كل مرامنا^(٧)

وبلدتنا آمِن من العسر واليسر
لِتُكَبِّتَ^(١) أعدائي وتصلح لي أمري
يريد لنا ذلاًّ وَهْنُهُ^(٢) بلا نكر
كسيرٌ وكسّر جبر قاصدٍ لي كسرٍ
وُضِدَّ ذوي العصيان في البر والبحرِ
لتشفي ما مني مريض وزد ذكرى
لترفع لي ذكرى وتشرح لي صدري
وَعَنِّي ضع وزري إذا أَنْقَضَ^(٤) لي ظهري
نسبت لنا، واغفر ذنوبي مع نفري^(٥)
إلى أن يصيروا كالهباء^(٦) لدى النثر
وزد لي بأعلى من مرامي مع النصر

(١) قال في النهاية: «كَبَتَ اللَّهُ فُلَانًا؛ أَي: أَذْلَهُ وَصَرَفَهُ. ومنه الحديث «إِنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ»؛ أَي: صَرَعَهُ وَخَيَّبَهُ.

(٢) أَي: أَذْلَهُ وَأَهْنَهُ.

(٣) السَّقَامُ وَالسُّقْمُ وَالسَّقَمُ: الْمَرَضُ، لغات مثل حُزْنٍ وَحَزْنٍ.

(٤) قال في المختار: «أَنْقَضَ» الْجَمْلَ ظَهَرَهُ أَثْقَلَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ وَأَصْلُ الْإِنْقَاضِ صُوبَتْ مِثْلَ النَّقْرِ.

(٥) قوله: «نفري»؛ أَي: إِعْرَاضِي وَنَفُورِي عَنْ طَاعَتِكَ وَتَقْصِيرِي فِي مِتَابَعَةِ نَبِيِّكَ ﷺ. وهذا لأَمْثَالِي وَلَيْسَ لَهُ فَهُوَ يَقُولُ بِلِسَانِ كُلِّ مُقْصِرٍ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَإِلَّا فَهُوَ ﷺ حَاشَاهُ مِنَ التَّقْصِيرِ بِمَا عَرَفْنَا عَنْهُ مِنَ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمِتَابَعَةِ رَسُولِهِ ﷺ.

(٦) قال في القاموس: «الْهَبَاءُ»: الْغُبَارُ، أَوْ يُشَبَّهُ الدُّخَانُ، وَدُقَاقُ التُّرَابِ سَاطِعَةٌ وَمَثُورَةٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ.

(٧) الْمَرَامُ: الْمَطْلَبُ.

ورزقك يا [رَزَاق] فابسطه دائماً
وفي العلم يا [فَتَّاح] والرزق فافتحا
وعَلِّم جهولي يا [عليم] بعلمكما
ويا [قابض] فاقبض يدي كلَّ ظالم
ويا [باسط] فابسط علينا بنعمة
ويا [خافض] فاخفض مقام عدونا
ويا [رافع] فارفع جميع مقامنا
وعزِّز مقامي يا [معزِّ] بعزِّكا
وذللْ عدوي يا [مذل] وحاسدي
وأنت سميعٌ يا [سميع] أجب لنا
وأنت بصيرٌ يا [بصير] بأمرنا
ويا [حكم] بالحقِّ فاحكم على العدا
ويا [عدل] في الظَّلام نفِّذ لعدلكا
وباللطف فالطف يا [لطيف] بنا جُمع
وعَلِّم قلبي يا [خبير] بعلمكما
وعنِّي فاحلم يا [حليم] بصفحكا
وعظِّم مقامي يا [عظيم] لديك كي
وذنبِي فاغفر يا [غفور] وعافني

علينا بلا كذُّ^(١) من العبد والحرِّ
عليَّ بفتح لا يضاهي على مرِّ
وعلمك حالي ذاك يكفي من الفقر
من الإنس عني، والجنونَ وذا الضير^(٢)
تعمُّ لنا بالعافيات وبالخير
وما كان من كيد له ردٌّ في النحر
وعنَّا ظلوماً رُدَّ في البرِّ والبحر
وعزِّز قبيلي في البحار وفي البر
وبين يدي الظالمين وذا القهر
دعوناك في عسرٍ، رجوناك في يسرٍ
فأصلح له كلاً وزد بصري دهري
ونفِّذ لنا حكماً على الخلق في الأمر
ونفِّذ لنا فضلاً يدوم مع السير
وعَلِّم خفياً واشفني من الوزر
لعلِّي أنلُ صبراً بكوني ذا خُبْرٍ
وصفني حليماً بالرئاسة في عصري
أعظِّم عند الكون ذي الشفع والوتر
من الشرِّ والبلوى مدى الليل والفجر^(٣)

(١) قال في القاموس: الكَذُّ: الشَّدَّة، والإلْحاحُ، والطَّلَبُ.

(٢) قال في اللسان: ضارُهُ ضَيْرٌ: ضَرَّه.

(٣) قوله: «والفجر» كناية عن النهار، يقصد الليل والنهار؛ أي: مدى الأيام.

وسعبي فاشكر يا [شكور] ووالني
وأعل بفضل يا [علي] لقدرنا
وكبر شؤوني يا [كبير] ودبرن
وأسبل علينا يا [حفيظ] بحفظكا
وقوت بتقوى يا [مقيت] جميعنا
وسهل حسابي يا [حسيب] وكن لنا
وفي الخلق طراً يا [جليل] أجلني
وتقواك أكرم يا [كريم] لنا به
وكن لي حفيظاً يا [رقيب] وأعطني
وكل دعائي يا [مجيب] أجب بما
ووسّع عليّ الرزق يا [واسع] علاً
وحكم لأمري يا [حكيم] بحكمة
وأسق بودي يا [ودود] المكونا
وكرر لمجدي يا [مجيد] لدى العلى
وهمتنا يا [باعث] لللقى ابعثن
وأشهد ضميري يا [شهيد] لذاتكا
ويا [حق] فاجبني على الحق دائماً
وأنت وكيلني يا [وكيل] وحسبنا
وقو يقيني يا [قوي] وقووني
ومتن أموري يا [متين] ورقني

زيادة شكر قد وعدت ذوي الشكر^(١)
وعذني سقوط القدر في العلو للقدر
عليّ، وعظمني وكبر بلا كبر
لنحفظ من شرّ لذي النفع والضرّ
وأقواتنا كثر ويسر مع الكثر
حسباً لذي حجر ومن ليس ذا حجر
وصيرّ وزيراً لي أخي اشدّد به أزمري
بدنيا وأخرى عند ذي اللين والصخر
مراقبة من فوق شمس مع البدر
ترى فيه لي خيراً إجابة مضطرّ
ووسّع عليّ الحفظ دنيا وفي حشر
أنال بها الخيرات في كل ما أمر
إلى أن يرى ودي كما العود في خضر
وفي الشغل عند الحاضرين وذي سفر
وفي البعث يلقانا رضاك لدى النشر
جمالاً جلالاً واحفظني من الغدر
وحقق أموري بالحقائق والبشر
إذ أنت وكيلني في حياتي وفي قبري
على كل ما ترضى من الكثر والنزر
بعافية يزدّد يقيني بها عمري

(١) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى في كتابه الحكيم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

وكن لي ولياً يا [ولي] وأولني
 ووصفي حميداً يا [حميد] يكن بذا
 وأرجوك يا [محصي] وأحصيت للعدا
 وأبد لنا يا [مبديء] الفرج الذي
 ومُنسي علمي يا [معيد] أعد ليا
 وأحي أيا [محي] لذكري في الوري
 وأهلك عدوي يا [ممي] بسرعة
 ويا [حي] أحيي القلب مني وذكريا
 وقومي يا [قيوم] أصلح ونوميا
 وأوجد لنا يا [واجد] كل مقصد
 ويا [ماجد] مجّد بتقواك كلنا
 ويا [واحد] كن لي معيناً وحافظاً
 ويا [صمد] فاضمّد^(٢) إليك حوائجي
 ويا [قادر] فاصرف جميع مكارهي
 و [مقتدر] ما لي سواك تولني
 وبالحب قدّم يا [مقدم] رتبتي
 ولايتك المّحمي بها من ذوي الكفر
 وتدخلني في الصّالحين بلا خسر
 لتُعدّمهم من قبل ضري في شهر
 يسرّ على جسمي وروحي مع سري
 وسلّم لي جسمي من عذاب ومن حصر
 ولا تُبق في جسمي عليلاً أطب نشري
 وأطفئ بموت منه عني للجمر
 وأول لنا حفظاً كحفظك للذكر^(١)
 يكون كنوم القائمين أولي الطهر
 وأوجد لنا عوناً لدى الكرّ والفرّ
 وعلم لنا أخفى اللغات مع الغرّ
 وفرّج همومي واطرد الخوف من صدري
 ويسّر طعامي والشراب بلا كدر
 وأهلك عدوّ من قبل ضرّ يرى قدري
 ودمّر عدانا بالحرارة والقرّ^(٣)
 على كل أقراني ومن كان في دهري

(١) الذكر هنا المراد به القرآن الكريم، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُمُ الْحَافِظُونَ﴾. أي: القرآن.

(٢) قال في النهاية: «الصّمد» هو السيّد الذي انتهى إليه السؤدد. وقيل هو الدائم الباقي. وقيل هو الذي لا جوف له. وقيل الذي يضمّد في الحوائج إليه: أي: يقصّد.

(٣) القرّ: شدة البرد.

وأخّر حياتي يا [مؤخّر] عن عدوّ
ويا [أوّل] لما تولّيت بدأتي
ويا [آخر] كن لي بإحسان آخري
ويا [ظاهر] أيّد لكلّ جميعنا
ويا [باطن] في الناس أسر محبّتي
ولي فل^(٣) يا [والي] وإيّاي لا تُذل
ويا [متعالى] أعلّ قدرى وأقبلاً
ويا [برّ] فاغمرني ببرّك واكفني
وهب لي يا [توّاب] أنصح توبة
و[منتقم] من ضرّني منه فانتقم
وجُد لي بعفو يا [عفو] وعافني
وكن بي رؤوفاً يا [رؤوف] ونجني
ويا [مالك الملك] الذي عمّ جوده،
ويا [ذا الجلال] المُكرم العبد إذا دعا
ويا [مقسط] أذهب وساوس كلّنا

وأخّر قولي في الممات يُرى ذكرى^(١)
تولّ الذي من بعدها وصِلنْ هجري
كما أنت قد أحسنت في البدء من أمري
بنصرٍ على الأعداء في الصبح والظهر^(٢)
وأعلّ بتبجيلي لديهم على جهر
وقصدي أصلح واضف لي أحصن السّتر
وأصلح لحالي واكفني شرّ ذي السحر
حوادث دهري بالحسين^(٤) من البرّ
لثمّحى ذنوبي في الصيام وفي الفطر
ومن رام ضرّي فاكسرْنه بلا جبر
بنصبي ورفعي والسكون مع الجرّ
من الغضب المذموم في النفس والغير
لملكك ملّكني على الحلو لا المرّ^(٥)
بذلك [والإكرام] أكرم بلا سبر^(٦)
بحفّظ من الأعداء في السهل والوعر

(١) أي: ذكرى لك سبحانه وآخر كلامي في الدنيا قولي: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

(٢) أي: في كل وقت من أوقاتي، لا الصبح والظهر كما هو متبادر.

(٣) أي: كن لي ولياً وتولّ جميع أمري.

(٤) أي: بالأحسن من أحوال الخير.

(٥) أي: على الوصف الحلو عند الخلق لا على الوصف المر.

(٦) أي: بلا اختبار.

ويا [جامع] شملي على الطاعة اجمعن
وانني فقير يا [غني] بك اغنني
وفقري يا [مغني] إليك أشد من
ويا [مانع] امنعني من الشر والبلا
وضر العدا يا [ضار] قبل مضرتي
ويا [نافع] انفعني بعلم وبالهدى
ويا [نور] نورني ونور بي الوري
ولي فاهد يا [هادي] على أقوم السبل
ونضر حياتي يا [بديع] وموتيا
وذكري يا [باقي] يرى بك باقياً
ويا [وارث] ارزقني تراث نبيكا^(٤)
وثبت برشد يا [رشيد] مقامنا
وأعدم ضراري^(٥) يا [صبور] تفضلاً
وخيرك فاجمع لي وعني احملن إصري^(١)
عن الناس والأموال والحرث والدّر
سوائي فعظم لي غنى بك عن فقري
وذي مدفع والرمح والخدع والمكر
ومنهم حمانا فاحم وامنعه من ضر
وذا العلو فانفع بي وذا البدو والقصر
ونور حياتي والممات مع الجسر^(٢)
وبي فاهد وارزقني التحكم ذا الظفر
بأخذ علوم الشرع والحق في أثر
حسيناً^(٣) ولا أودى حياتي وفي قبري
وكثر عطائي وارفعنه بلا حدر^(٥)
ولا تخذلنا عنه في أيما سغر^(٦)
وأتمم لنا الأنوار بالشكر والصبر

(١) «الإضر»: الإثم العقوبة، وأصله من الضيق والحبس. يقال أضره يأسره إذا حبسه وضيق عليه. قاله في النهاية.

(٢) أي: اجعل لي نوراً على الجسر يوم الحشر.

(٣) أي: حسناً، فعيل صيغة مبالغة.

(٤) بأن أكون من ورّائه صلى الله عليه وآله وسلم في العلم والعمل، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام لم يتركوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورّثوا العلم فمن أخذ به أخذ بحظ وافر. عليه منا أفضل الصلاة وأتم التسليمات كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.

(٥) أي: بلا انحطاط ودنو، قال في القاموس: الحذر: الحط من علو إلى سفلى.

(٦) أي: حرب. قال في المختار: سغر النار والحرب هيجهما وألهبها.

(٧) أي: أعدائي وكل من قصد ضري.

وإني لإكمال الصَّلَاة على النبي أناديك يا الله في السر والجهر
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به :

أيا سميعُ أيا سريعُ يا صمدُ	ويا مجيبُ أيا مغيثُ يا أحدُ
أنت الكريم ولا للكون أجمعه	ربُّ سواك ولو عصوا وقد جحدوا
ترى الذي منهم قد مسَّه ضررُ	وأنت تكشف كل الضر مطرُدُ ^(١)
أنت المجيب ولم يجب سواك ولا	ولن يجيبَ، وأنت السامع الفردُ
ترى وتسمع مَنْ دعاك مجتمعاً	ووحده والذي عليك يستندُ
أنت الذي للعبيد مالِكُ أبداً	إذا هم عبدوا وإن هم عندوا ^(٢)
ترى الذي منهم عنا يغيب وما	ومن لنا قد بدا أظهرت لا الأبد
فما حوى العرش والفرش ^(٣) الذي عظما	تراه أحرى الذي حواه ذا البلدُ
فكل ما قد حواه مسَّه عجبُ	من مسه لهمُ قد مسَّه نكدُ
فالشاء قد عدمت والنوق قد هزلت	والأرض قد جذبت من أجل ذا حردوا
فبعضهم قد يرى لرفده ^(٤) مَنَعَا	وبعضهم لك يا كريم قد قصدوا
عليك أثنوا بما تنال طاقتهم	وما ترى منك أنت لم ينل أحدُ
وقد توسَّل بالوسائل الغرر	إليك سائلهم لكل ما يجد
وقد توسَّل يرجو بالذي شفعا	في علمه والذي علمت يا صمدُ
يريد منك الذي به يهْمُ له	والغيث منك يريد سرعةً يجد

(١) أي: متتابع، ومستمر، ومتوالي.

(٢) من «العناد» قال في القاموس: هو المُعَانِدَةُ والمُفَارَقَةُ، والمُجَانِبَةُ، والمُعَارَضَةُ بالخلاف.

(٣) قال في القاموس: «الْفَرْشُ»: الفضاء الواسع.

(٤) قال في القاموس: الرَّفْدُ، بالكسر: العطاء، والصَّلَةُ.

أسرع بغيث هنيءٍ ممرع^(١) غدق^(٢) يكسو البلاد بأزهار لها مددٌ
حتى تُرى بثغور الزهر ضاحكةٌ والنور في القاع والآكام^(٣) يتقدُّ
يفوح بالأرج النسيم حيث يُرى هبوبه نشره في الجو لا يحُدُّ
واجمع به الشمل قبل أن يرى اقترباً إلا تصير له طرائقٌ قددٌ^(٤)
يا رب وانظر لنا برحمةٍ سبقت ذنوبنا فالكريم أنت والسَّندُ
يا ربَّنا ربَّنا يا ربَّنا كرمًا صُبَّ الغيوث علينا بالذي سجدوا
وبالنَّبِيِّ الوجيه والشفيع غداً أدم عليه صلاةٌ غيْثُها بَرْدٌ
وسلِّمَن وكلاهما يُكْمَلُ ما يُدرى، ولا عددٌ، وما له عددٌ
تجري كما الغيث من رحماهما وهما يأتي سريعاً أيا سريعاً يا صمدُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به: [الخفيف]

إنَّ فضلاً منك يقلُّ كثيرٌ وعليك الوهب^(٥) الكثير يسير
ورجاءُ العُبيد يُرضيك حقاً وعظيمُ العُبيد معك حقير

(١) أي: مُخَصَّب؛ قال في المختار: المَرِيعُ: الخصب، وقد مَرَع الوادي من باب ظرف، و أَمَرَع أيضاً أي: أَكَلَّأ فهو مَرِيعٌ ومُمرِعٌ وأَمَرَعَهُ أَصَابَهُ مَرِيعاً.

(٢) قال في النهاية: «في حديث الاستسقاء: «اسْقِنَا غَيْثاً غَدَقاً مُغْدِقاً»: الغَدَق بفتح الدال: المطر الكبار القَطَر، والمُغْدِق: مُفْعِل منه، أَكَّدَه به. يقال: أَغْدَقَ المَطَرُ يُغْدِقُ إِغْدَاقاً فهو مُغْدِقٌ.

(٣) قال في النهاية: «في حديث الاستسقاء «على الإكَّام والظُّراب وَمَنَابِت الشَّجَر» الإكَّام - بالكسر -: جَمْع أَكْمَةٍ وهي الرابِية، وتجمع الإكَّام على أَكَم. وفي اللسان: جمع الإكَّام: أَكُم، مثل كتاب وكتب، وجمع الأَكم: أَكَّام مثل عنق وأعناق. والأَكَم على أَكَّام.

(٤) أي: متفرقة.

(٥) الوُهب: أي: العطاء بلا طلب، سواء كان العطاء حسياً أو معنوياً.

وقويُّ الأنام معك ضعيفٌ وترى فقري وافتقاري وضعفي وترى الغائبين والحاضرين وبك الكائنون مع ما يكون وتَنَزَّهْتَ عن عقول الأنام ترحمُ الطَّائِعِينَ والمُذْنِبِينَ قَابِلُنَا بالعفو فضلاً وجوداً وعلينا نعماك كن باسطاً ولنا فاجعل الرياح بنصرٍ وبزجٍّ للغيث زَجّاً وغيثاً والعِدا ضُدّاً يا عظيم السناء^(١) وجميع الفضل أكملن علينا وغنيُّ الورى إليك فقيرٌ وبحالي كُلاًّ خبيرٌ خبيرٌ وبهم كُلاًّ يا بصير بصيرٌ وعلى الكلِّ يا قدير قديرٌ وعن العقل يا كبير كبيرٌ وعن المعاصي - يا صبور - صبورٌ لا سيما واسم الغفور غفورٌ وبشكر الشكور جد يا شكور جارياتٍ يا ناصري يا نصيرٌ راحماً يأتي باشتهار شهيرٌ يا حفيظاً من البلايا يا مجيرٌ وجميع الخير الجميع كثيرٌ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ولما نبذتُ الجنس^(٢) عني للمولى وأنست بالمولى عن الأهل والمولى^(٣) جلست على الكرسيِّ فضلاً ومنّةً وأيضاً على العرش المضاف إلى المولى^(٤) وسافرتُ للمحبوب حتى وصلته حُمِلت على الأعناق مما هو المولى^(٥)

(١) السَّناء: عِظْمُ القدر والمنزلة.

(٢) الجنس: المجانسة والمماثلة من أي: نوع.

(٣) المولى الأولى: «الرب» سبحانه، والمولى الثانية: «الصاحب».

(٤) أي: الرب سبحانه وتعالى.

(٥) أي: الولي.

وقربني حتى شهدت لذاته
ووقاني المكروه من كل مكروه
وأوطني جذم^(٣) الشهود وشهداها
ويا ربنا إني لفضلك شاكر
ومستغفر مما جنيت من الوري
ويا رب فأعتقني وفضلك فأبسطا
وجد لي بعفو لا تباعة بعده
وعمي والمولى^(١٠)، وأختي والمولى^(١١)
وصل على ولي^(١٤) الولاء^(١٥) محمد

سقاني من كأس المودة لا المولى^(١)
وأولاني المحبوب فضلاً من المولى^(٢)
وعللني سقياً يلدُ به المولى^(٤)
لعلي أك المولى^(٥)، وعلي أك المولى
سواء من المولى^(٦) علي أو المولى^(٧)
علي أرى المولى^(٨) بفضلك والمولى
علي كذا المولى^(٩) ووالد والمولى
ومن كان لي المولى^(١٢) وأهلي والمولى^(١٣)
وزوج مع المولى^(١٦) وآل مع المولى^(١٧)

وقال أيضاً قطب الثقلين خليفة سيد الكونين سيدنا الشيخ ماء العينين
أطال الله حياته : [الطويل]

أنا قطب من قبلي ومن هو من بعدي
ولست أحاشي في الأنام لفردهم
ومن هو في دهري وذو الهزل والجذ
ولا الغوث والأقطاب والعد والحد

-
(١) أي: العبد.	(٢) أي: النصير.
(٣) الجذم: الأصل.	(٤) أي: القريب.
(٥) أي: المنعم عليه.	(٦) أي: الزميل والرفيق.
(٧) أي: الشريد.	(٨) أي: المعتق.
(٩) أي: الابن.	(١٠) أي: ابن عمي.
(١١) أي: ابن أختي.	(١٢) أي: الحليف.
(١٣) أي: الجار.	(١٤) أي: القريب، والمطر بعد المطر.
(١٥) أي: الملك.	(١٦) أي: الصهر.
(١٧) أي: التابع.	

وأجلسني ربي بمجمع طُرْقهم وشاهدتُ عرشَ الله من فوق سبعنا وخطيت بالأقلام من بعد أخذها ومن كان ذا كشفٍ يصدّق قوليا ويا ناشداً قولي فيإياك أن تخف نظرت بعين الحق عينَ عناية عليك من الرضوان أحسن خلعة ولو^(٤) خوف تطويل من القول زدتكم وإن قلت: إن الغير قال هو القطب وإن قلت: أنت القطب، فالله أعلمُ فصدّق ولا تخشَ الورى أن تقلّ لها

لأصدر ذا صدرٍ وأوردَ ذا وردٍ وشاهدتها والكرسي^(١) والفرش بالمجد ومن بعد ما سمعي الصرير^(٢) بلا جحدٍ ومن كان في الأعمى يضلّ عن القصد^(٣) فحسبي وإياك الإله بلا ضدّ تُراقبُ بالأعيان بالواحد الفرد تنال بها عزاً ونصراً بلا ندّ ولكنه ما ضرّ ذو الحقّ بالعدّ أقول: فسبحان العليم بنا، جهدي ويعلم ما نخفي، ويعلم ما نبدي أنا قطبٌ من قبلي، ومن هو من بعدي

وقال أيضاً يمدحه ﷺ بهذه القصيدة التي كل بيت منها رأسه حرف

من حروف الهجائية:

أنور لأنوار المعارف ساطع أم البرق من صوب الأحبة لامع
بلى إن يكن نوراً فذا الحق واضح وإن يك برق فالسحابة هامع^(٥)

(١) أي: الكرسي.

(٢) أي: صوت الأقلام أثناء الكتابة.

(٣) أقول قول أحد العارفين:

وسلم لأهل الله في كل مشكلٍ لديك، لديهم واضح بالأدلة

(٤) أي: ولولا خوف.

(٥) قال في اللسان: «هَمَعَ الدَمْعُ والماء ونحوهما يَهْمَعُ وَيَهْمَعُ هَمْعاً وَهَمْعاً وَهُمُوعاً وَهَمْعَاناً وَأَهْمَعَ: سأل».

تلا فتلاً تبرأ فأيقنت أنه
 ثنيت له وجهي وقلبي وقالبي
 جمالاً تجلّى من جمالٍ يزينه
 حبيبٌ به أخفى المحبةَ ظاهرٌ
 خلافته أخفت ظهوراً لباطلٍ
 دلالةٌ وجدان الولادة دلتِ
 ذرىً وذروها إن يروموا صعودها
 رقى فرقى يرقى سماء سماءها
 زكى وهنا يزكو تدلُّ لمرتقى
 طهارته طوبى صلاة صيامنا
 ظُهورٌ على رغم الأنوف من العدا
 كفاك كلام الذات أنزل معجزاً
 له المدح والحمد الثناء وشكره
 مناهل مجدٍ للركائب مكرغٌ
 نوازش أهل النور من قبل بعثه
 صبورٌ وأهل العزم بالصبر وُصِّفُوا
 ضفا خلُقاً فوق الضرائب^(٣) حسنه

تلاً من نور الحبيب سواطعُ
 ويشخن ذا الأشواق بدعٍ وبارعُ
 جليٌّ بهاء الحسن للحسن جامعُ
 وأظهرها خافٍ وللشرك باخع^(١)
 وأبدت خفاء الحق للحق خاضعُ
 على الحق مثل الصبح لليل دافعُ
 سُمواً وما أعلى سماء ذرائع
 جناناً وعرشاً قاب قوسين دانع
 وآض^(٢) لنا مرقى التدلي شرائع
 زكاة وحجّ والجهاد طوائع
 وغادر ظهرياً سوى الحق ناصع
 وكلّمه ضبٌ ووحشٌ رواتع
 عموماً خصوصاً والطلوع طوابع
 وليس لورادٍ صدورٌ كوارع
 تباشيره من بعده وتوابع
 حليمٌ وأوأة منيبٌ وخاشع
 وأحسن ما يضيفي الأنام الطبائعُ

(١) قال في اللسان: هو من بَخَع الذَّبِيحَةَ إذا بَالَعَ في ذَبْحِهَا وهو أن يَقْطَعَ عَظْمَ رَقَبَتِهَا وَيَبْلُغَ بِالذَّبْحِ الْبَخَاعَ، بالباء، وهو العِرْقُ الذي في الصُّلْبِ؛ والنَّخَعُ، بالنون، دون ذلك وهو أن يبلُغَ بالذَّبْحِ النَّخَاعَ، وهو الخَيْطُ الأبيض الذي يَجْرِي في الرِّقْبَةِ، هذا أصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة.

(٢) قال في اللسان: «آضٌ» يَيْضُضُ أيضاً: سَارَ وعَادَ. وآضٌ إِلَى أَهْلِهِ: رَجَعَ إِلَيْهِمْ.

(٣) جمع ضرب: والضَّرْبُ: المِثْلُ.

علا رتبةً يعيي العقول عقولها
 غنىً منه يغني لا سواء وعنه ذا
 فلاح وإنجاح وإسجاح^(١) جمعه
 قناعته لا من قُنوع يشوبها
 سنا نوره منه الشמוש اقتباسها
 شكورٌ وأهل الود بالشكر يشكر
 هدايته الضِّلِيل قتل مضلِّل
 ودودٌ له بالود ودٌ هدايةٌ
 لأحمد عزٌّ من عزيز وعزّه
 يقيناً بأن الله أكمل مدحه
 إليك رسول الله زقت وأهلها
 فمنه رسول الله في نزل الجزا
 ومنه رسول الله حبٌّ يكون لي
 ومنه رسول الله يرفع ذكرنا
 ومنه رسول الله كل مرادنا
 ومنه غنى الدارين والهم أكفه
 ومنه إلهي الحفظ لي مع جاريا
 وصلّ صلاةً مع سلام عليه ما
 ويعقل كل حسب علو ونافع
 لمُقني وفيه النفع والدفع نافع
 وإصلاحه للخاسرين شوارع
 وبذلاً لمعتراً^(٢) وقنع يسارع
 ومقبسه من نور نورٍ ورافع
 ونال مقام الحمد بالشكر شارع
 وشاهدها عمروٌ وزيدٌ ونافع
 لمن كان ذا ودٍّ له الدهر طائع
 ببزّ الكفور الشُّم ليس يُنازع
 وأكمّله نور المعارف ساطع
 عروسٌ وبكرٌ في المهور طوامع
 شفاء مريضٍ إن قلبي جازع
 وخيرٌ وكلُّ العالمين نوافع
 فإن إلهي خافضٌ وهو رافع
 من الآن للأخرى نراه يتابع
 وأنجى من الغمّ الذي هو قارع
 وحبّي إلهي بالذي هو شافع
 أنيلت لدى الأطماع منك مطامع

وقال أيضاً رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) قال في القاموس: «سَجَجَ الخَدُّ، كَفَرَحَ، سَجَحاً وَسَجَاحَةً: سَهَّلَ، وَلَانَ، وَطَالَ فِي اغْتِدَالٍ، وَقَلَّ لَحْمُهُ. وَالسُّجُجُ، بَضَمَتَيْنِ: اللَّيْنُ السَّهْلُ».

(٢) قال في المختار: «المُعْتَرُّ»: الذي يتعرض للمسألة ولا يسأل.

محمّدنا الماحي لك الله عظمًا
عليك صلاتي والسلام بمثل ما
شرفت على الأكوان طرّاً بأسرها
ثناءك نتلو بالكتاب وقبلنا
عُلاك علا عن ذي العقول وأهلها
محونا بك الأجذاب^(١) والضّرّ والغلا
وصلّى عليك الله ما دام راحماً
مقاماً وقدرّاً في البرايا وكرماً
إلهي قد صلّى عليك وسلّمًا
بتشريف ربّ من يعظم عظمًا
بكتب تمنّاها كراماً وأكرماً
وأنت لها رُحمى تصب من السما
وشرّاً لمن قد كان خيف ولو سما
ودُمت لنا رُحمى من الأمّ أرحماً

وقال أيضاً رضي الله عنه يمدحه ﷺ، وأطال حياته في العافية

بجاهه ﷺ:

أصلّي على المختار من آل هاشم
وسلّمت لما أن بدأت مصلياً
شريف على الأشراف من كل سيد
نبيّ له خصّ الإله بمقعد
عليه إله العرش أثنى بكتبه
فصار لذاك القول والصمت بالسوا
فيا ربّنا بالمصطفى وبمدحه
أجرني من البلوى ونفسي وشرها
وتشفي شفاء مسرعاً لي ومن رجا
سلالة مجد المجد من نسل آدم
عليه بتسليم لتمحي مآثمي
له المدح والتكريم عن كل عالم
تبوّاه صدقاً على الخلق عالم
ويكفيك مدح من حكيم لحاكم
سوى أنه ينجي لميت وسالم
وذي المدح والأسرار من كل قائم
وشرّ جميع الخلق حيّ وقائم
شفاء له مني بفضلك دائم

(١) الأجداب: صلاب الأرض التي تُمسك الماء فلا تُشربُه سريعاً. وقيل هي الأرض التي لا نبات بها، مأخوذ من الجذب، وهو القحط، كأنه جَمَعَ أَجْدَب، وأجْدَب جَمَعَ جَذَب.

وقابل بفضلٍ لا يشاب بضده لنا كلنا ربي وأرحم راحم
 وضدَّ شرور الخلق عنا جميعه وأجلب لنا الخيرات من كل ناسم^(١)
 وصلَّ صلاةً مع سلامٍ على النبي محمدنا المختار من آل هاشم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ : [الطويل]

تبرأتُ من حولي وأثني على النبي بما ربه أثنى عليه من المدح
 وصلّيت مع تسليم ربي على النبي وذاك لعمرُ الله يكفيه بالصحّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ : [الكامل]

رسخت محبة سيدي وتضمّخا^(٢) منها الجنان وجسمه وتسبّخا^(٣)
 طوراً ببحر من حقائق ينضح وببرّ علم من هداه منضّخا^(٤)
 يا مرحباً أهلاً وسهلاً مولدٌ نظم الشرائع للشرائع ينسّخا^(٥)
 يا حبّذا أنعم بذا أكرم بذا شهر النبي محمدٍ متورّخا^(٦)
 مشحوذة^(٧) أسيفه لمن اعتدى يهدي الوري أهدى الأنام وأشمّخا^(٨)

(١) أي: كل ذي روح، يتنفس. قال في اللسان: النَّسَمُ والنَّسَمَةُ: نَفْسُ الروح. وما بها نَسَمَةٌ؛ أي: نفس. يقال: ما بها ذو نَسَمٍ أي: ذو رُوح، والجمع نَسَمٌ.

(٢) قال في القاموس: الضَّمَخُ: لَطَخُ الجَسَدِ بالطَّيْبِ حتى كأنّه يَقَطُرُ، كالتَّضْمِيخِ. وانضَمَخَ واضْطَمَخَ وتَضَمَّخَ: تَلَطَّخَ به.

(٣) قال في المختار: «سَبَّخَ الله عنه الحمى تسبيحاً أي: خففها وفي الحديث: أنه ﷺ قال لعائشة رضي الله عنها حين دعت على سارق سرقها: «لا تسبّخي عنه بدعائك عليه»؛ أي: لا تخففي عنه إثمه.

(٤) النضخ: الرش. (٥) ينسخ؛ أي: يزيل.

(٦) ملّفت الشعب مبتل ومؤرخ به.

(٧) أي: مسننة ومحدّدة.

(٨) أي: أعلاها وأرفعها.

صدقٌ جديرٌ بالمدائح منشئاً منشي السحاب عهدَه لن يفسخاً^(١)
 فبجاهه أدعوك تدرء مكرهاً عنا بدنيا ثم أخرى برزخاً^(٢)
 وعليه صلّ وسلّمَن إلَها وبجاهه طيّب حياتي وضمّخاً^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ : [الكامل]

أهلاً بشهر بالنبى مشرّف وله الظهور ظهوره لم يختفِ
 فبجاهه نرجو الظهور على العدا وظهور من منا علا والمختفي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً يمدحه ﷺ : [الطويل]

أيا بدر شرع الهاشمي محمد لتطلع علينا في فعال ومقصدِ
 ويا شمس حق الهاشمي محمد لتظهر علينا في غيوب ومشهدِ
 ويا بحر علم الهاشمي محمد تفجر علينا من قلوب ومسندِ
 ويا نور حسن الهاشمي محمد لتلّبس لنا حسناً بيوم وفي غدِ
 ويا حصن حفظ الهاشمي محمد لتنصر لنا نصراً عزيزاً محمدِ
 عليه صلاة الله باسم محمد وبالله في كل السمات لأحمدِ

وقال أيضاً يمدح النبي ﷺ :

بأي جهات المدح أمدح أحمدا وسماه ربي الله ذا ومحمدا
 ولو أن كل الكون ألسنة بدا وأثنى عليه الدهر لم يحص مَحْمدا
 عليه صلاة الله تترى مجدداً ومعها سلام الله ما دام أحمدا

(١) أي: لن ينقض ويطرح عهدَه.

(٢) البرزخ: الزمان الذي بين الدنيا والآخرة.

(٣) التضميخ: التلطيح بالطيب.

وقال أيضاً ينظم أسماء الله الحسنی في أبيات من الخفيف، وكل
أسماء في أبيات رويها وحدها :

يا هو الله يا سلامٌ رحيمٌ سلّمنا مما أذى يا عظيم
أنت رحمنٌ مؤمنٌ يا عزيزُ أمّنا من خوفنا يا عليمٌ
ملكٌ، قُدوسٌ، عَلِيٌّ، غني قدّسنا^(١) من عيبنا يا حكيم
خالقٌ، مُحصي، يا مصورٌ باري صورتني أحسن، واشفني يا حلیم
خافضٌ، مانعٌ، مُعزٌّ، مُذلُّ ذكّرنا ارفع، وعزّنا يا كريمٌ
فاطرٌ، علّامٌ، مبينٌ، كفيلٌ بأموري تكفلن يا قديمٌ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]:

قابضٌ باسطٌ، سمیعٌ، بصير نِعماً فابسط لنا يا كبيرُ
حَكَمٌ، عدلٌ، قادرٌ، يا لطيفُ أصلحن كُلاًّ أمرنا يا خبيرُ
أكرمٌ، وافي، ذو المعارج، ضارُّ أعلِ معراج قدرنا يا نصيرُ
دائمٌ، ذو الفضل، الرفيع، أكافى دُم علينا تفضلاً يا منيرُ
أوّلٌ، فتّاحٌ، ووهّابٌ، مبدي هب لنا فتحاً دائماً يا غفورُ
متعالی، محيي، رزّاق، والي أعلِ بالفضلِ قدرنا يا شكورُ
ظاهرٌ، باطن، مقيتٌ، رؤوفٌ أظهرن عزّ نصرنا يا صبورُ
آخرٌ، برٌّ، مقسّطٌ، متكبّرٌ كبرنا في الخير يا حقٌّ، نورُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

حيٌّ، قيّوم، مالك الملك، واحدٌ ملّكنا جميع ملّكٍ أماجذ^(٢)

(١) أي: طهرنا ونزّهنا.

(٢) أماجذ؛ أي: يا ماجد، وكذا التي تليها: «أ واجد»؛ أي: يا واجد.

صمدٌ، معطي، يا قويُّ، متينٌ أعطنا قوة اليقين أواجذ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

باعثٌ يا مهيمُنْ يا حسيبُ	راقبنا واشهد لنا يا رقيبُ
جامعٌ، ذو الجلال والإكرام	كلَّ خيرٍ فاجمع لنا يا مجيبُ
فردٌ كافي، حافظٌ، يا محيطُ	حُظ علينا بالحفظ يا حبيبُ
يا إلهي، أمالكُ، يا مليكُ	جُد علينا بالمرتضى يا منيبُ
أحدٌ، ربُّ، صادقٌ، عالمٌ بي	عَلِّمَنِّي، وقربنْ يا قريبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا منيعٌ، ويا ودودٌ، مجيدٌ	أكرمني ووطني يا حميدُ
وصفاتي فاحمدُ، وذاتي فجمِّلْ	يا جميلُ، ويا جليلُ، شهيدُ
واجعلني شهيدَ كلِّ غيوبٍ	يا ظهيرُ، ويا خبيرُ، معيدُ
وأرشدني، وعافني، واحفظني	يا حفيظُ، ويا وليُّ، رشيدُ
يا زكيُّ شافي، مدبِّرُ، وافي	فاشفنا من عدى، قنا يا شهيدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا بديعٌ، مغني، مقدِّمٌ، نافعٌ	قدَّمنا إلى المعالي أوسع ^(١)
شاكرٌ، خلاقٌ أذا الطول عالي	فاجعلنْ لك شكوراً، أسامع
وارثٌ، هادي، مؤخرٌ باقي	لي بك اجعلنْ لسانِ صدقي، أرافع

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية: [خفيف]

يا وكيل، مُميت، يا جبَّارُ لعدانا أهلك، أيا قهَّارُ

(١) أوسع: الهمزة للنداء؛ أي: يا واسع.

يا عفو، تَوَّابٌ، مقتدرٌ، تُبِّ واعف عنا بالعفو يا غَفَّارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

أبرُّ، وترُّ، قاهرٌ، حَنَّانٌ لي النفوس اقهرنْ أيا منَّانُ
قائمٌ، ذو القوة، ومنتقمٌ، كن للعدا مهلكاً أبرهانُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا عليماً، ويا محيطاً، خبيراً يا حفيظاً، أنت بحالي بصيراً^(١)
أنت فتَّاحٌ، أنت وهَّابٌ، عالم اجعلني بكل علم خبيراً
واجعلني موفقاً للصَّواب عاملاً بالعلوم، بالعلم شهيراً
لا أبارى في العلم حقاً وشرعاً كاملاً إرث المصطفى وظهيراً
وصلِّ يا ربِّ مثل ما قدره مع سلام عليه ناء كثيراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

علَّمني ما قد خفا من علوم مع ما تظهر الورى بالرسوم
تابعاً أحسن الذي قد يقال لا أجاري فهماً علا في الفهوم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

شافى الأمراضِ الشفاء شفاءً ذاتك الشافي منك يأتي الشفاء
يأتينا مُذهباً لداء قلوب ولداء الجسم الدواء الدواء
يا طبيباً ولن تراك العيون فاشف عيني كي يذهب البلاء
واشف جسمي والقلب فاشف وروحي ولك الحمد إن شفيت الشفاء

(١) نصب لضرورة الشعر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إذ خلق الإله خلقاً خلقاً	مَعَهُمْ عَشْرَةَ أَشْيَاءَ ثَقَا
الإيمان، والحياء، كفر، والنفاق	وهجرة، سيف، غنى، ذل يراق
فقر، شقاوة، فتلك عشره	وكل ثنتين لقوم سائره
قال الإيمان: راحل إلى اليمن	قال الحياء: وأنا معك سَكَنُ
وقال كفر: راحل إلى العراق	قال النفاق: وأنا معك وفاق
وهجرة قالت: رحيل للشام	فقال سيف: وأنا معك أرام
وراحل - قال الغنى - : لمصرا	فقال ذل: وأنا معك أرى
وقال فقر: راحل للباديه	قال الشقا: معك أكون باديه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّ بالترغيب والترهيب	وما يرى به من الترغيب
بك أعني على الترغيب	أي: فعله، والترك للترهيب
حتى أرى أفعل ما فيه رُغْبُ	كُلاً وأترك الذي منه رُهْبُ
ولتجعلني أدعو ربي رَغْبَا	مقتدياً برُسُلٍ وَرَهْبَا
صلى عليهم وأحرى أحمدا	وتابعيهم إلهي أبدا
وسلّم من وسلّم بهم	من كل ما يكره أفضلهم
محمدٌ ولتجعلنّ تابعه	حتى أرى محبة المطاوعه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، في وصف ليلة القدر:

الحمد لله عظيم القدر	معظم الذي يَشَا في الدهر
صلى وسلّم على أفضل مَنْ	أوجده من كل كون في الزمن

محمد نبينا ذي الفخر ذاك الذي أعطي ليل القدر^(١)
وقد أتى بوصفها للأمة فانظر له كتاب كشف الغمة^(٢)
وقد نظمت منه ما به أتى لعل أجربنا يكون ثابتا
فهي ليلة تكون بلججه لا حرّاً، لا برد، بذاك بهجة
ولا سحاب، لا مطر، ولا رياح بها، ولا نجم رمي إلى الصباح
وتطلع الشمس بيوم صبحها حمراء لا شعاع في نصيحها
وفي رواية: رأيتني بحين صبيحها أسجد في ماء وطين^(٣)

(١) أي: ليلة القدر.

(٢) كشف الغمة، عن جميع الأمة: في الحديث، للشيخ: عبد الوهاب بن أحمد الشعراني رحمته الله المتوفى: سنة ٩٧٣ هجرية، أوله: (الحمد لله رب العالمين.. إلخ). ذكر أنه جمعه من كتب الحفاظ المعتمدة؛ كالسنة، ومعاجم الطبراني، ومجاميع السيوطي. ورتبه على أبواب كتب الفقه، ولم يعز فيه الأحاديث إلى مخرجها. وأنه لا يذكر فيه إلا محل الاستدلال. فقال: كان رسول الله ﷺ يفعل كذا، أو يقول: كذا، أو يقر أصحابه على كذا، ويسكت على كذا. ولا يذكر القصة إلا إن اشتملت على: موعظة، أو اعتبار، أو أدب. قال في آخره: اجتهدت في تحريره، وراعت فيه أدلة مذاهب الأربعة، وغيرهم، فلا يوجد منها مذهب إلا وأدلته في هذا الكتاب. وكان الفراغ من تبييضه: مستهل رجب، سنة ٩٣٦ هجرية، بمصر.

(٣) روى مسلم في صحيحه: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُجَاوِرُ فِي الْعَشْرِ الَّتِي فِي وَسْطِ الشَّهْرِ، فَإِذَا كَانَ مِنْ حِينَ تَمْضِي عَشْرُونَ لَيْلَةً، وَيَسْتَقْبِلُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، يَرْجِعُ إِلَى مَسْكَنِهِ. وَرَجَعَ مَنْ كَانَ يُجَاوِرُ مَعَهُ. ثُمَّ إِنَّهُ أَقَامَ فِي شَهْرٍ، جَاوَرَ فِيهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ الَّتِي كَانَ يَرْجِعُ فِيهَا. فَخَطَبَ النَّاسَ. فَأَمَرَهُمْ بِمَا شَاءَ اللَّهُ. ثُمَّ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أُجَاوِرُ هَذِهِ الْعَشْرَ. ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ أُجَاوِرَ هَذِهِ الْعَشْرَ الْآخِرَ. فَمَنْ كَانَ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَبِثْ فِي مُعْتَكَفِهِ. وَقَدْ رَأَيْتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَأَنْسَيْتُهَا. فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ. فِي كُلِّ وَتْرٍ. وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه: مُطَرْنَا لَيْلَةً إِحْدَى وَعِشْرِينَ. فَوَكَّفَ الْمَسْجِدُ فِي مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَقَدْ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ. وَوَجْهُهُ مُبْتَلَّ طِيناً وَمَاءً. انظر: =

والحق أنه يخبر الصّحاب فمرة يقول: لا فيها مطر ومرة قال: بوتر، ويقول: وكلّ ذا صحّ ولا تناقضا فإنه بحسب الأعوام ولم يكن عنها بعام واحد وأخلص الأقوال فيها أنها ولا لها حقيقة قد يُعلم صلّ وسلّم على ذي النصر بوصفها في كلّ عام لا ارتياب ومرة بمطر فيها خبر وفي الشفع مرة، وهكذا النقول فيه، وما به الخلاف رُفضا كان اختلاف ذاك في الكلام أخبر باختلاف قول زائد تدور في الأيام كلاً وانتهى إلا من الله له متم والحمد لله عظيم القدر

وقال أيضاً رضي الله عنه ونفعنا به: [الرجز]

ومن كلام أفضل الأنام صلي عليه الله مع سلام لمن أراد صاحباً فالله يكفيه ذكره فلا تنساه ومن أراد مؤنساً فالقرآن ومن أراد كنزاً القناعة ومن أراد موعظة فالموت وقال: من لم يرضَ هذي الأربعة صلي عليه الله مع سلام يكفيه ذكره فلا تنساه يكفيه، والحق هناك مستبان تكفيه، لا ينفد ذا إشاعه يكفيه ليس وعظ ذا يفوت فالنار تكفيه وهذا فاسمعة^(١)

= صحيح مسلم: الجزء الثاني ١٣ - كتاب الصيام (٤٠) باب فضل ليلة القدر، والحث على طلبها. وبيان محلها وأرجى أوقات طلبها - الحديث رقم: ٢١٣ - (١١٦٧). وصحيح البخاري: الجزء الأول ٣٨ - كتاب الاعتكاف ١٣ - باب: من خرج من اعتكافه عند الصبح - الحديث رقم: ١٩٣٥.

(١) لم أجده فيما لدي من مصادر في حديث رسول الله ﷺ، والله تعالى أعلم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وقيل إن أفضل الفعالِ	صيانة العرض أخي بالمالِ
وقيل أيضاً: إن في الأسفارِ	يبدو لهم جميع الاختيارِ
وقيل أيضاً: مُفسدٌ كل حَسَبِ	كلُّ الذي ليس له يُرى أدبُ
وقيل في الكذبِ قولان سما	كلاهما فخذهما فها هما
إن لم أدعْ لكذبٍ تأثُّما	تركته عني أخي - تكرُّما
إن لم أدعْ لكذبٍ تورِّعا	تركته عني أخي - تصنُّعا
وقال بعض السلفِ: العلومُ	أربعةٌ، تأخذها الفهومُ
فالفقه قد ^(١) يؤخذ للأديانِ	والطبُّ قد يؤخذ للأبدانِ
والنجمُ قد يؤخذ للزمانِ	والنحوُ قد يؤخذ لللسانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

مصلحةٌ تعريفها قد ياتي	بلذَّةٌ أو سبب اللذاتِ
وعرّفوا مفسدة بالألمِ	أو سبب الألمِ خذ لتفهم
لذاك قد وجب جلبُ مصلحةٍ	ودرءُ مفسدة، فرضٌ صحَّحة
وإن تعارض، فدرءُ مفسدةٍ	قُدِّم ^(٢) ، والعلمُ فخذ وقيِّده
وقدِّم الأكثرَ من كُلِّ إذا	أفرد في تعارضٍ قد أخذنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إنَّ الرجال والنساء أبناءُ	عمِّ، كما أتى بذا الأنباءُ
فرجلٌ إن يجد الموافقةَ	له فبنت عمِّه مرافقه

(١) «قد» هنا وما يلي للتحقيق.

(٢) من القواعد الأصولية الهامة: درء المفسد مقدم على جلب المصالح.

وامرأة إن وجدت موافقا فهو ابن عمها له مرافقا
 إلا فما قرابة بنافعة مع تنافر الطباع أجمعه
 صلتى على أفضل كل عالم من قال: أنتم كلكم من آدم^(١)
 والناس قيل^(٢): - يا أخي - معادن^(٣) ومعدن الطبيعة المعين
 وحث يا أخي على الكفاءة خوفاً من الوقوع في الدناءة
 وأنزلت: ﴿مَنْ ذَكَرَ وَأُنْثِيَ﴾^(٤) عليه^(٥)، من يحلف بهذا لا حنثا

وقال أيضاً أطل الله حياته في العافية: [رجز]

إذا أردت الله أن يظهرك لوئحاً هي ترى معالمك

(١) روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخَّرَهَا بِالْأَبَاءِ. مُؤْمِنٌ تَقِي وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ. وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ». سنن الترمذي: المجلد الخامس. أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ في ثقيف وبني حنيفة - الحديث رقم: ٤٠٥٠.

(٢) استعمل لفظة: «قيل» بمعنى «قال» لضرورة الشعر وإلا فالحديث صحيح كما سيأتي.

(٣) روى البخاري ومسلم بسندهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ. فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَّهُوا. وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فِي هَذَا الْأَمْرِ، أَكْرَهُهُمْ لَهُ. قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ. وَتَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ. الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهِ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهِ». انظر: صحيح البخاري: الجزء الثاني ٦٥ - كتاب المناقب ١ - باب: قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنْآ خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَى﴾ [الحجرات، ١٣] - الحديث رقم: ٣٣٠٤ / ٣٣٠٥ وصحيح مسلم: الجزء الرابع ٤٤ - كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم - ٤٨ - باب خيار الناس - الحديث رقم: ١٩٩ - (٢٥٢٦).

(٤) قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنْآ خَلَقْنَكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَى﴾ [الحجرات، ١٣].

(٥) أي: على النبي سيدنا محمد صلوات ربي وسلامه عليه.

فانه الجوارح - أخي - عن الكسل وانه لنفسك - أخي - عن الملل
والعقل فانه - يا أخي - عن الجدل والقلب فانه - يا أخي - عن الزلل
والروح فانه - أبدأ - عن الأمل والسر فانه أن يرى لك العمل
ونسبة الحال اتركّن والمحل لك لعلك ترى ممن كمل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصبحْتُ من محبّتي للساقى من رؤية الساقى سقاني الساقى
ساقٍ سقى لمهجتي بالساقى ما لم يسقه من سقى بالساق
سقاني الخمر بسقى راقى عن كل ذي غول^(١) مزيغ الساقى
أحسبه والبيت غلق راقى بدرأ من الدياجي كلاً واقى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّنا بسرّك المصون يسر علينا العلم بالفنون
واغفر لنا أفعال ذي المُجون^(٢) وعافنا من شرّ ذي الفتون

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّنا أبي وأمي ارحمهما ولهما فاغفر ونعمّنهما
ولتجعل الفردوس مأوى لهما وارزقهما حبك وارض عنهما

(١) قال العلامة الكاشاني: المشارب على اختلاف أنواعها ترجع إلى أربعة: الماء القراح، واللبن، والعسل، والخمر. وهذه الأربعة هي مظاهر التجليات العلمية، فالماء القراح: للتجلي المعنوي والعلمي، واللبن: للعلوم الفطرية، والعسل: للعلوم المحققة بالوحي والإلهام، والخمر: لعلم الأحوال. انظر: «شرح الزلال في شرح الألفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق والأحوال للكاشاني - صفحة ٨٢».

(٢) قال في اللسان: «المُجون»: أن لا يبالي الإنسان بما صنع. والماجن من الرجال الذي لا يبالي بما قال ولا ما قيل له كأنه من غلظ الوجه والصلابة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربنا يا قادرٌ على الورى إنا عبيدُك هنا لنا ترى
فكن لنا بالحفظ مما قد ترى أنت الحفيظُ قادرٌ على الورى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أدم إلهي سروري بشهود ذاتك في القيام كلاً والقعود
وفي اضطجاع والركوع والسجود وفي انعدام كل شيء ووجود

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا خالق الذوات والصفات كن لي حياتي وفي مماتي
وأفني في ذاتك والصفات كل صفاتي وكل ذاتي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا خالق البرّ وكل بحر أصلح أموري بكل الدهر
وعافنا إلهنا من شرّي وشرّ غيري وكل ضرّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربنا يا ظاهراً بالكون للكون في الكون أيا ذا العون
بك اجعلني ظاهراً بالعون منك على جميع كل الكون

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا رب لا نلق^(١) بالبلاء ولا به نتبع من وراء

(١) أي: لا نلتقي، ولا نقابل بالبلاء.

وَكثُرَنَّ رَبِّي بِالْعَطَاءِ ۖ وَوَالِنَا بِالشُّكْرِ لِلْآلَاءِ^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

بقدره الله الحكيم القادر ۖ حكمت كل ظالم وغادر
وبالحفيظ والقدير القاهر ۖ رددت عنا كل شخص جائر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

عليك يا إلهنا توكلني ۖ لدى الثبات ربي والتنقل
بك احفظني وعيالي يا ولي ۖ وكل من نسبته لي يا علي
وكن لشيخ عياله فلي^(٢) ۖ واحفظ وعاف من خفي أو جلي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إنني أدعوك دعاء لأرى ۖ يا ربنا عطاءك المكثراً
وإنني أدعو دعاء لأرى ۖ عطاءك الدائم فضلاً ظاهراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربنا بجاء عندك رجب ۖ لتعطنا منك بفضلك الطلب
وتكفنا شر الذي يرى رغب ۖ وتكفنا شر الذي يرى رهب
وتولنا^(٣) خير الذي منا كسب ۖ وتولنا استغفار من بنا اكتسب
وتعلمنا في الدرجات المرتقب ۖ بكل صالح وكل منتخب
وتهدنا إلهنا إلى القرب ۖ عن الضلال وذهاب من ذهب

(١) أي: النعم.

(٢) أي: كن لهم ولياً يا رب العالمين.

(٣) أي: تعطينا وتهبنا متاً من فضلك كل ما هو مرغوب.

وتشفنا بسببٍ أو لا سَبَبٍ من كل ما من مرضٍ ومن عَطَبٍ
وتفينا فيك، وتحفظ من سَلَبٍ^(١) جميعنا بجاه خير من طَلَبٍ
صَلٍّ وَسَلَّمٍ عليه ما احتَسَبَ عبدٌ، ونالَ أجرَ صومِهِ رَجَبٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ اجعلنْ حلاوتي تُحَلِّي غيري، ورفعتي السَّوى تُعَلِّي
واجعل جمالي عَطِلاً يُحِلُّ ومن سواك ربَّنَا أُخِلُّ
والنورَ في قلبي ربِّ أغلِ وفي الأنامِ ربَّنَا لي أعلِ
وأعطني علماً به تُعَلِّي قدري، وتقواك به بي أعلِ
ورقني إليك بالتَّذَلُّ وعزني بك مع التَّذَلُّ^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

بك توجَّهنا لكلِّ ما بَلَدٌ لا سيما لذي البلادِ يا أحدُ
فوالنا بكل خيرٍ يا صمَدُ وعافنا من الشرور والنَّكَدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ بجاه أفضل الأكوَانِ محمدٍ رسولنا العدناني
أصلِّح جميع - ربِّ - كلَّ شاني بلا مشقَّةٍ ولا بهتانٍ^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا جامع العفو مع الغفرانِ اغفر لي ما جمعتُ من عصيانِ

(١) أي: من سلب لك الإرادة، وفوّض أمره إليك.

(٢) أي: مع التذلل للمؤمنين والتواضع.

(٣) قال في النهاية: «البهتان: الباطل الذي يُتَحَيَّرُ منه، وهو من البُهْتِ التَّحْيِيرُ، والألف والثون زائدتان. يقال بهتَه يَبْهَتُهُ».

ولا تَوَاخِذْنِي فِي الْأَزْمَانِ بِكُلِّ مَا فَعَلْتُ فِي الْبُلْدَانِ
وَاعْفِرْ لَوَالِدَيَّ وَالْوُلْدَانِ وَإِخْوَتِي، أَحَبَّتِي، وَالذَّانِي^(١)
وَأَدْخَلْنَا رَبِّ فِي الْجَنَانِ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْعَدْنَانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يَا مَالِكَ الْإِنْسَانِ وَالْأَكْوَانِ يَا مُعْطِيَ الْأَكْوَانِ وَالْإِنْسَانِ
أَعُوذُ رَبِّ بِكَ مِنْ جِرْمَانِ أَوْ أَنْ أُخَيَّبَ مَعَ الْعَصِيَانِ
أَوْ لَمْ أَنْلُ مَا شِئْتُ فِي الْبُلْدَانِ أَوْ أَتَّيُّ أَنْالُ بِالنَّيِّرَانِ
أَوْ لَمْ أَنْلُ بِالْإِرْثِ لِلْعَدْنَانِي صَلِّ عَلَيْهِ مَالِكُ الْأَكْوَانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

بِرَحْمَةِ الرَّحِيمِ وَالْغَفْرَانِ أُرِيدُ أَنْ أُدْخَلَ فِي الْجَنَانِ
مِنْ غَيْرِ أَنْ أَشَمَّ لِلنَّيِّرَانِ وَأَنْ أَرَى مَوَاقِفَ الْعَصِيَانِ
وَأَنْنِي بِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ أُرِيدُ أَعْلَى جَنَّةِ الْعَرْفَانِ
مَعَ وَالِدَيَّ وَمَعَ الْوُلْدَانِ وَإِخْوَتِي مُحَبَّتِي فِي الزَّمَانِ^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

لَسْتُ بِتَارِكِ ذُنُوباً فِي الزَّمَانِ وَالذَّنْبُ يَعْظُمُ بِوَقْتِ وَمَكَانِ^(٣)

(١) أي: قرابتي، أو من قرب مني فأحبه قلبي.

(٢) فَاللَّهُمَّ اشْهَدْ أَنَّنَا نَحْبُكَ وَنَحْبُ كُلِّ وَلِيٍّ لَكَ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَزَمَانٍ، فَاجْمَعْنَا اللَّهُمَّ بِهِمْ فِي دَارِكَ الْفَرْدُوسِ أَكْرَمِ مَوَاضِعَ، مَعَ السَّلَامَةِ وَالْعَافِيَةِ بِجَاهِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ قَالَ آمِينَ.

(٣) حيث أن الطاعات والمعاصي تختلف ثوابها وشدة عقابها وعظمها وفق كل زمان ومكان، فالمعصية في أيام الأسبوع تختلف عن المعصية في يوم الجمعة، ومعصية يوم الجمعة في العام تختلف عن معصية يوم الجمعة في رمضان، ومعصية =

لكنني أطلب ربي الرحمن مغفرةً تُنيلني كلَّ أمان

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربَّنَا بجاه شهر شعبان أصلح لنا يا ربَّنَا كل الزمان
وجاه - يا إلهي - شهر شعبان أصلح لنا الزمان كُلاً والمكان
وجاه عندك الزمان والمكان أصلح لنا المكان كُلاً والزمان

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربِّ زدْ لي بصري لا تنقصنَّ عمُري
وزدْ إلهي عمري لا تنقصنَّ بصري
وزدْ لي سمعي والفؤادِ وقوَّتِي في الأذهرِ

وقال أيضاً هذه الأبيات، وتقرأ على كل جهة: [رجز]

إن زُرتنا، نلنا المنى زدت السننا، بلا عنا
نلنا المنى، زدت السننا بلا عنا، إن زُرتنا
زدت السننا، بلا عنا إن زُرتنا، نلنا المنى
بلا عنا، إن زُرتنا نلنا المنى، زدت السننا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ أغثْ هذا البلد — ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١)
وأغننه عمَّنْ وردْ بقولك: ﴿اللَّهُ الصَّكَمُ﴾^(٢)
وأصرفنْ عنه النَّكدْ بـ: ﴿لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُؤَلِّدْ﴾^(٣)

= جمعة رمضان خارج مكة تختلف عنها في مكة، وهكذا فللزمان والمكان اختلاف
في الدرجات من حيث الطاعات والمعاصي، والله أعلم.

واجعل إليه الخير جُذ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾
صَلِّ وَسَلِّمْ مَنْ أَبَدُ عَلَى النَّبِيِّ بِلَا عَدَدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام حياته في العافية: [رجز]

إِنَّا إِلَيْكَ هَارِبُونَ وَلِلْأَمَانِ طَالِبُونَ
رُدَّ الَّذِي هَمَّ غَالِبُونَ عَنَّا، وَمَنْ هَمَّ سَالِبُونَ
وَرُدَّ مَنْ يَحَارِبُونَ حَوْمَتِنَا^(١) لَا يَقْرِبُونَ
وَرُدَّ مَنْ هَمَّ فَاسِقُونَ وَرُدَّ مَنْ هَمَّ كَافِرُونَ
وَرُدَّ مَنْ هَمَّ ظَالِمُونَ وَكَفِنَا مَنْ هَمَّ حَاسِدُونَ
فَعَرَضْنَا لَا يَأْكُلُونَ وَدِينَنَا لَا يَفْتَنُونَ
وَمَالَنَا لَا يَأْخُذُونَ وَمَالَنَا لَا يُفْزِعُونَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أحقر ما خلقتَه هذاؤه^(٢) فكن له لتكثرن آلاؤه
واجعله شاكرًا لما أوليته وناظرًا لك وما أعطيته

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إِنْ ذَنْبِي لَا لَهَا سِوَى الْغَفُورِ يَغْفِرُهَا مِنْ عَمَلٍ مَدَى الدَّهْوَرِ
وَلَيْسَ لِي مِنْ عَمَلٍ مَدَى الدَّهْوَرِ يَقْبَلُهُ سِوَى الْغَفُورِ وَالشُّكُورِ
يَا رَبِّ فَاقْبَلْنِي بِاسْمِكَ الشُّكُورِ وَاغْفِرْ ذَنْبِي رَبَّنَا بِاسْمِ الْغَفُورِ

(١) الحومة : يطلقونها على الحي في المدينة، أو البلدة. انظر: معجم شمال المغرب
تطوان وما حولها - د. عبد المنعم سيد عبد العال. حرف الحاء.

(٢) يشير رضي الله تعالى عنه إلى نفسه تواضعاً.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]
يا ربِّ بالأذان والإقامة بك فوالينا بك السلامة
سلامة ننال للسلامة بها من الذنوب والنِّدامه
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربِّنا لا تنقصنَّ عددي وكثُرته وكثُر مددي^(١)
فأنت ربي وأنت سندي^(٢) وأصلحن نفسي وأصلح ولدي
وأصلحن زوجاتي، أصلح بلدي، وأصلحن مالي، وأصلح عددي
واحفظ جميعنا في كل بلدٍ باسم الحفيظ ربِّ واسم الصِّمدِ
وباسمك الواحد، واسم الأحدِ مُسَلِّمَن دهرنا من نكدِ
وباسمك الحفيظ واسم الفردِ إلى دخول جنَّةٍ للأبدِ
وصلِّ يا ربِّ على محمَّدٍ وسلِّمَن في دهرنا وسرمدِ^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]
يا ربِّنا شرَّ العباد رُداً عناً، وخيرك علينا مُداً

(١) وقد قال سيدي ابن عطاء الله السكندري في بعض حكمه: «نعمتان ما خرج موجود
عنهما، ولا بد لكل مكوّن منهما: نعمة الإيجاد، ونعمة الإمداد». يعني أنه لا بد لك
مكوّن من نعمتين لا يخرج عنهما: الأولى نعمة الإيجاد؛ أي: نعمة هي إيجاد الله
إياه بعد العدم السابق، والثانية نعمة هي إمداد بالمنافع التي تقتضي بقاء صورته
وهيكله إلى أجل مسمى. فهو المنعم ابتداءً ودواماً. فهو سبحانه أنعم علينا أولاً
بالإيجاد، وثانياً بتوالي الإمداد. فعلى الإنسان أن يستحضرهما في نفسه، ويعلم أن
الإمداد متواصل لا يتخلله انقطاع، فيعرف من نفسه الفاقة الذاتية.

(٢) قال في القاموس: السَّنْدُ - محرّكة - : مُعْتَمِدُ الإنسان.

(٣) قال في النهاية: «السَّرْمَدُ»: الدائم الذي لا يَنْقَطِع، و«لِيلُ سَرْمَدٍ»: طويلٌ.

واجعل علينا الحفظ سداً سداً يصدُّ عنا الشرَّ صدّاً صدّاً
ووالينا بالحفظ منك وداً به ننال الخير جمعاً فرداً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وارفع أيا رفيع عنا الضراً ومن يثقل علينا طراً
وأعطنا منك إلهي نصراً وأوزعنا يا إلهي شُكراً
نعمك التي علينا أظهرها فضلك زد لنا به وكثراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إني عبِيدُكَ الذي مُناه ذكراً بلا إله إلا الله
فاذكربلا إله إلا الله عبدك لا ينسأك، لا تنساه^(١)
وأعطه بذكرها مناه وفوقه دنياه مع أخراه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أُبدِعْ بي من كثرة الذنوب وأنت ربي سائر العيوب
فلتسترن ربنا عيوبي ولتغفرن ربنا ذنوبي
ولتُعطينا إلهنا مرغوبي ولتجعلنَّ عنانه مركوبي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

من لم يكن يحبُّنا لا تعطينا له وعنه بالحفيظ غطينا
وغطَّ عنه مالنا وأرضنا ومن عطائك إلهي أرضنا

(١) وحاشاه سبحانه أن ينسى عبده من فضله، وإنما هذا من باب الدعاء والتضرع،

فافهم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّ لا قيامَ لي ولا صيامَ وأنت معطي أجرَ صومٍ وقيامٍ
ولأنني أردت منك بالدوامِ فضلاً يفوق أجر طاعة الأنامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربّ بما أودعت في ظرف الزمانِ وما له أودعت في ظرف المكانِ
أدعوك أن تعطيني خيرَ المكانِ وما به وتعطيني خير الزمانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّنا إني مع سوائي^(١) كُلاً عجزتُ عن ذهاب داءٍ
فأذهبَنَّهُ إذا العطاء^(٢) بسرعة بأحسن الشفاءِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربّنا إني عجزتُ عن دواءِ ما بي يا إلهي من جميع داءٍ
ولأنني أوليتك الله^(٣) الشفاء لكّله وأنت شافٍ ذو عطاء

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إن ذنوبي ربّنا هي العيوب وإني مستغفرٌ من الذنوب
وطالبٌ منك لتستر العيوب مني وأن تشهد مني للغيوب
وأن تُحبّني حبّ من يتوب^(٤) وأن تملّكني جسماً والقلوب

(١) أي: أنا وغيري من الأنام.

(٢) منادى؛ أي: يا ذا العطاء.

(٣) مرفوع على النداء؛ أي: يا الله.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

أشهدُ مَنْ حضر من ملائِكَ أَنِّي مستغفرُ رَبِّي المالكِ
مستغفراً من كلِّ ذنبٍ مُهلكٍ حتى أرى سلكْتُ في المسلكِ
ويسلُّكُ الذي معي من ملكٍ ومن يحبُّني لربِّ المُلِكِ
صَلِّ وَسَلِّمْ يا ذا المُلِكِ على الذي نَجَّى لنا من هُلكِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إني على الذنوب قد أجزأت نفسي، ويا إلهي قد أخطأتُ
ولا تُؤاخذني إن أخطأتُ وإن تعمَّدتُ وإن أجزأتُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

من لم يكُ الغني ليس يُغني وأنت ربي الغنيُّ المُغني
بك فأغننا غنيَّ بالمغني وبالغني للقلوب يُغني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا رَبِّنا يا مُحيي الرُّفَاتِ يا دائمَ الأسماءِ والصفاتِ
أدعوكُ بالأسماءِ والصفاتِ أحي حياتي أحيينُ مماتي
وأحيين ذاتي والصفاتِ بسرِّ ما لَكَ من الحياةِ
واجعل صفاتي ربِّ طيِّباتِ وذاتي أجمل من الذواتِ
واجعلني شاهداً لذات الذاتِ وغائباً عن كلِّ كائناتِ
واجعلُ فعالي من الخيراتِ وانصُرْ مقالِي من القولاتِ
ولا تكلِّني لتدبيراتِ واهدِ ضلالي من الخيراتِ
وأصلِّحْ نفسي وذريَّاتي مالي، وبلدتي، والزوجاتِ
وعافِ والدي ووالداتي وما لهم نُسبت في النسباتِ

وأجرن قبيلي من آفاتِ دنيا وأخرى وبلاءِ ياتِ
يا حي يا قيومُ، ذي دعواتي أجب لها أسرع من لحظاتِ
وسلّمَن ربي مع الصلاةِ على النبيّ يا مُحيي الرُفاتِ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أستغفر الله العظيم ربي من كل ذنبٍ مُذهبٍ للقربِ
أستغفر الله العظيم ربي من كل ذنبٍ مُذهبٍ للحبِّ
أستغفر الله العظيم ربي من كلِّ ذنبٍ مَظلمٍ للقلبِ
أستغفر الله العظيم ربي من كل ذنبٍ قائِدٍ للذنبِ
أستغفر الله العظيم ربي من كل ذنبٍ فاعِلٍ للكربِ
فقرّبَنّي، حَبَنّي، وقلبي أصلَحهُ، واغفر ذنبي، واكشف كربِي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

الحمد لله الذي أعاد لي بشهره ذا سالمًا وهو ولي
وإنني أرجوه أن يعيدَ لي به مسلّمًا معي مالي ولي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصبحْتُ مُولياً أموري ربي ما كان للجسم، وما للقلبِ
أصبحْتُ مُولياً أموري ربي حاضِرَها وغائباً وحسبي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربِّ لا أحَسَبُ يا ربِّ لا أعاقِبُ
يا ربِّ لا أعزِّبُ يا ربِّ لا أنكِّبُ
يا ربَّنَا أقربُّ يا ربَّنَا أحبِّبُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

فهاك أسماء السماوات وما	منه السماوات بقول حُتْمَا
الأولى: رقيع ^(١) وهي من زمردة	خضراء، فاعتبر وتلك فائدة
ثانية: من فضة بيضاء	وأرفلون، أسمها قد جاء
ثالثة: قيدوم جا سماء	وهي من ياقوتة حمراء
رابعة: يقال ماعون، وهي	من درة بيضاء لونها بهي
خامسة: دبقاء، وهي من ذهب	أحمر حُسْنُهُ بذا الوري ذهب
سادسة: وفناء، الاسم جاء	وهي من ياقوتة صفراء
سابعة: تُسمى عروباء نأ	وهي من نور يرى تلاً
فانظر لذا «روح البيان» ^(٢) لا افتيات	عند: ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ ^(٣)
نظمه العبيد ما العينين	يرجو به صلاح ذي الدارين
مصلياً، مسلماً على الرسول	وآله وطالباً به القبول

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مديد]

أول: قـدّم أوالـي	رتبتي يا متعالي
آخر: أخـر حـياتي	عن عدانا بالنوال
ظاهر: أظـهر علينا	كلّ فضلٍ بجمال

(١) قال في المختار: الرقيع: سماء الدنيا وكذلك سائر السماوات وفي الحديث (من فوق سبع أرقعة) فجاء به على لفظ التذكير كأنه ذهب به إلى السقف.

(٢) تفسير «روح البيان» تأليف العلامة الشيخ إسماعيل حقي البروسوي رَحِمَهُ اللهُ، المتوفى سنة ١١٣٧هـ، في مجلدات عشر.

(٣) قوله تعالى: ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٩] انظر: المجلد الأول من «روح البيان» صفحة ٩١.

باطنٌ: أسِرْ بحَبِّي بـجـمـالٍ وجـلالٍ
واهـدني ربّي وأكـمـلْ لانتقاصي بالكمالِ
ولنا أتمم لنور بالنبي خير الرجالِ
وعليه الله^(١) صلِّ مع سلام، أنت والي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجث]

ربّ اهـدني، كُنْ دليـلي إلى سواء السبيلِ
ولأحـبّة فاهـدِ وعافني وقبيلي
من شرّ كل كـثـيرٍ وشرّ كل قـلـيلِ
وضـع لوزري وعـنّي فضـع لـكل ثـقـيلِ
ووالـني باستقامـة وانصُر فعالي وقيلي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إليك الوري قامتْ، وإني ما قمْتُ وإن الوري صامتْ وإني ما صمْتُ
فيا ربّنا ما لي سواكَ وإتني رجوتك يا ربّي تيقظتْ أو نمْتُ
وعنديّ نفسٌ أسفل الكون كلّهِ وليس لها قولٌ وليس لها صمْتُ^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إذا جاء نصر الله يُذهب للقُبْح ويجعل ذا قُبْحٍ صبيحاً وذا صُبْحٍ
فيا ربّ فانصرنا بنصرِكَ عاجلاً ومن جاءه نصرٌ من الله ذو نَجْحٍ

(١) أي: «يا الله»: مرفوع على النداء، محذوف الأداة.

(٢) وهذا هو حال من سلب إرادته لله سبحانه، وفني به عز وجل عن كل موجود.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

حمانا حمى المولى ويحفظ دائماً ويكلأنا كلاً بحفظٍ قديرٍ
وينصرنا نصراً عزيزاً مؤيداً ويحمي حمانا من جميع شريرٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ذنبى به مستغفرٌ منه الأبدُ والله يغفر ما يشاء بلا نكدٍ
متوجّهاً بنبيه ومصلياً دهري عليه، ويا غفور أيا صمدٍ
إني عبّيدك لو جنيت دوامياً فدوامُ مغفرةٍ يسرُّ لمن وجد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فما لي بأرضٍ لا توقّرُ عالماً وليست ترى عدلاً ولم ترَ حاكماً
سوى إن يكن ربي يسكنني بها معزاً ومكروماً^(١)، من الشرّ سالماً
فيا رب سلّمني من الشرّ دهرنا وإن متّ سلّمني وكن لي راحماً

وقال أيضاً رضي الله عنه وارضاه، ونفعنا به، آمين: [الطويل]

قنوطي جهلٌ لا يعادله جهلٌ والله فضلٌ لا يغيّره فعلٌ
فيا ربّنا إني بفضلك طامعٌ فضالاً وفضلاً لا يعادله فضلٌ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

لقد أصبح الأقوام كلٌّ بمقصدٍ وأصبحتُ من نفسي بريئاً لربّي
وأمسيت والإصباحُ آخذ مقصدٍ به منه في الأشياء لي ولصحبي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

(١) هذا على غير القياس؛ أي: مُكْرَماً.

لكل أناسٍ من يدافع عنهم وحسبي ربّ^(١) الله عني مدافعُ يرى الحالَ مني سرّه مع جهره ويعلم إصلاحه وللقول سامعُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فيا الله ما في الكون مثلي خساسةٌ وليس به شكلي لسوء دساستي وقد كنت قبل اليوم أكتُم خستي وصار جميعي اليوم كلاً خساستي ومن ربّنا أرجو بتقديس وصفه يقُدّسني^(٢) حتى أرى في النفاسة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أيا قوم^(٣) قوموا للمكارم والعلا فيا ضيعة الأعمار تمشي سبهلاً^(٤) فقوموا بعلمٍ والتقى وسخاوةٍ وحلمٍ وإعطاء الحقوق على الولا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا إنما أخذ الكرام رفاهةً وآخذُ صدر القوم تلك نباهة وواضع أثواب التحفظ بينهم نبيه ومن يجعل فتلك سفاهةً

(١) أي: ربي بالمد، حذفت الياء لضرورة الشعر.

(٢) أي: يطهرني مما أنا فيه من صفات لا تليق بمجالسة حضرته سبحانه وتعالى.

(٣) أي: يا قومي.

(٤) قال في اللسان: «يقال: جاء فلان سَبْهَلاً أي: ضالاً لا يدري أين يتوجّه. ويقال: جاء سَبْهَلاً وسَبْغَلاً أي: فارغاً، يقال للفارغ النَّشِيط الفَرَح. وفي الحديث: (لا يَجِئَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْهَلاً)، وفُسِّرَ فارغاً ليس معه من عمل الآخرة شيء. وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: إني لأكره أن أرى أَحَدَكُمْ سَبْهَلاً لا في عَمَلِ دُنْيَا ولا في عَمَلِ آخِرَةِ.

وقال أيضاً وقد سأله شريف في وادان يستسقي له المطر وقضى الله له

الوطر: [البسيط]

قصر به قد أرى حلت لنا شرفاً وحلت الكرم، وحلت الظرفا
«وادان»^(١) واد به من علمه ظهرا وواد نخل وزاد واد ذي الشرفا
يا رب حفظاً له من كل نازلة وكن لنا وله من خلف ما خلفا
وأسرع بغيث هنيء ممرع^(٢) سريع^(٣) له بلا ضرر بمصطفى الخلفا
صلي وسلم عليه الدهر والأبدا بعد ما قاله الآتي ومن سلفا

وقال أيضاً لما مرّ بتنيك وهي قصر بين وادان وشنقيط، وكان يضرب

به المثل في العمارة وصار بالعكس: [البسيط]

هذي «تنيك» فكن يا قلب معتبراً واعلم بأن الوري تكون لا أثرا
مضت بها من كرام الناس عامرة وصار كل حديثاً بعد ما عمرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

وفيفاء^(٤) جُبناها يحار بها الذُّهن فؤادي فيها من هواه له رهن

(١) وادان: مدينة عريقة في التاريخ الموريتاني، بنيت في القرن السادس الهجري، وهي شمال مدينة شنقيط الشهيرة، على مسافة دون المائة كيلو متر.

(٢) قوله: مُمرع؛ أي: مُخَصَّب. قال في المختار: المَرِيعُ الخصب، مَرُع الوادي من باب ظُرْف وأمرع أيضاً أي: أَكْثَلَ فهو مَرِيعٌ ومُمرِعٌ وأمرعُه أصابه مَرِيعاً.

(٣) أي: سريع. فَعِلْ: صيغة مبالغة.

(٤) قال في القاموس: الْفَيْفُ: المكانُ المُسْتَوِي، أو الْمَفَازَةُ لا ماء فيها، كَالْفَيْفَةِ وَالْفَيْفَاءِ، وَيُقَصَّرُ، وتجمع على أَفْيَافٍ وفُيُوفٍ وفَيَافٍ.

فَطَوْرًا عَلَى صَمَاءٍ^(١) تَدْمِي جِمَالَنَا وَطَوْرًا بِمِثَاءٍ^(٢) الْجِمَالُ بِهَا وَهْنُ

وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ: [الطويل]

لَكَ الْحَمْدُ رَبِّي إِذْ شَفَيْتَ مُيَمِّنَا^(٣) فَإِنِّي لِأَرْضِي مِنْكَ فَضْلًا لَهَا شِفَا
لَكَ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لِلَّذَانِ يَجْلَلَا عَلَى عُوفِيَّتِ مَيِّمُونَ مِنْ بَعْدِ مَا شَفَا
شَفَيْتَ وَقَدْ كَانَتْ شَفَاءَ فُؤَادِيَا مَيِّمِي، لَكَ الْحَمْدُ الْخَفِيُّ وَمَا شَفَا
شَفَيْتَ وَإِنِّي حَامِدٌ لَكَ شَاكِرٌ عَلَى بُرءِ مَا مِنْهَا شَفَائِي وَقَدْ شَفَا
شَفَائِي إِذَا تَشَفَّى الَّتِي هِيَ بَرِّيَا وَبُرِّي مَرَّآهَا وَعَنْ غَيْرِهَا كَفَى

وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ: [الخفيف]

مَرِيْمُ الْحَسَنِ مِنْهُ نَالَتْ مِنْهَا وَبِذَاكَ الْهُوَى يَصِيرُ هَوَاهَا
قَدْ تَرَدَّتْ وَأَسْبَلَتْ ذَا إِزَارًا وَرَدَاءَ فَاقَتْ بِهِ مَنْ سَوَاهَا
إِنْ نَأَتْ فَالْدَنُوءُ مِنْهَا صَوَابٌ أَوْ دَنْتُ نَعَمَ مَا دَنَا مِنْ نَوَاهَا

وَقَالَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَنَفَعْنَا بِهِ، آمِينَ: [الطويل]

أَلَا فَاتَمَرْ ذَا الْمَرْءِ مَا أَنْتَ أَمْرُهُ مِنْ الْأَمْرِ وَأَنَّهُ النُّكْرَ مَا أَنْتَ نَاكِرُهُ
وَلَا تَفْتَخِرْ يَوْمًا بِمَا أَنْتَ صَانِعٌ (كَفَى الْمَرْءَ عَيْبًا أَنْ تَعَدَّ مَفَاخِرَهُ)^(٤)

وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ وَأَخْرَاهُ:

شَهَادَتَنَا قَبْلَ الْوُجُودِ وَعِنْدَهُ وَفِي دَهْرِهِ مَقْبُولَةٌ ثُمَّ بَعْدَهُ

(١) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الصَّمَاءُ: الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ.

(٢) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الْمِثَاءُ: الْأَرْضُ السَّهْلَةُ.

(٣) هِيَ: زَوْجَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْهَا.

(٤) اقْتَبَاسٌ مِنْ شَعْرِ بَشَارِ بْنِ بَرْدٍ فِي قَوْلِهِ:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تَرْضَى سَجَايَاهُ كُلَّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبَلًا أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهُ

ومن يكتمنها آثم قلبه بها ويا عجباً كتمانها ليس عنده
وليس له الإقرار يا عجباً لذا وآبيهما القاضي يرى أن يحده

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ولما علمت الأمر بالستر ظاهراً تيقنت كون الظهر للعصر ساتراً
وطهرت ظهراً بالتيّم باطناً مع الطهر كان العصر بالظهر ظاهراً
ومن غيب الظهرين صلّى لمغربٍ عشاء لك الإصباح من بعد ناظراً
فخذها صلاة العارفين بطهرها شهادتها والغيب إن كنت حاضراً
وإلا فسلمها وإياك نُكرها ألماً علمت الأمر بالستر ظاهراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

صيامك بالسبع الصيام بأسره ولو كنت ذا شرب فشربٌ بأجره
ومن لم يكن بالسبع صام فصومه على شربه حرفاً بحرفٍ فأجره

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا بل فزكّ النفس تزكو كمالها وتبقى لها الأموال كلاً بحالها
زكاتها أولى وذا الحق شاهدٌ بأن زكاة النفس أزكى كما لها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لقد حجت الأركاب بالجسم والحسّ وقد حجت الأقوام بالقلب والنفس
فيا راكباً يفري الفيافي لحجّه إذا لم يكن بالغيب لم يكُ بالحسّ
عليك بحجّ فيهما تكُ راقياً وإلا فإن الغيب يُرقى لدى الرمس^(١)

(١) الرمس: القبر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إن الذي بيّتوا قد بُيِّتوا ضرراً من بيتوا بُيِّتوا باللدع واللّسع
إن هم كما بيّتوا بل هم أضلُّ كما قد جاء لا تغترّز بهم ولا تسع
تراهم لا لهم مروءة حضرت وهم عن الأجر غائبون للرتع
قد ضيّعوا للصلاة والحقوق ولا ترى لهم ضيعة إلا وفي الضيع
ومنهم من يشدُّ عن جماعته ببيته للمبيت بيس ما صنع
هذا، ومن يتعظّ فللمعالي رقى ألا فقد كملت أوصافه لتع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

لقد قلت من محبوب في الحب كالكتم وتلعب في لُبِّي بقلبي والجسم
وأخفي لمن أهوى هواها وإنه عليّ بها مني أجل من الكتم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ولما رأيت الناس قامت لأمرها تريد لك الإصلاح في السرّ والجهر
أقمت لأمرى مالك الخلق والأمر وحسبي من المكروه في العسر واليسر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا يا مجير الخلق بالفضل من عدلٍ ويا من هو الغياث لكل بالفضل
أغثنا سريعاً يا مغيث فإننا ضعاف أردنا الغيث بالحكم العدل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أيا مجيبُ يا مغيث القوم سريع غث بالحي والقيوم
ربّ أغث أغث أغثنا فضلاً منك، وجوداً مسرعاً في اليوم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

جعلتُك حُرَّاسي وجيشي ومنعتي وكل الذي قد كان ينسب لي معي
وأنت محيطٌ بي محيطٌ بهم هم حفيظٌ، فأدخلنا بحفظك أجمع
وكن باسط النُّعمى علينا تفضُّلاً فُرَادَى وإن كنا إلهي بمجمع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [السريع]

ألا بك استهديت يا هاديا قيلولة^(١) أو رائحاً غاديا^(٢)
خِرْ لي واختِرْ ما ترى راشداً لي إنني إلى الهدى صاديا
لا تتركْنِي للرَّدَى والبَلا إنني ضعيفٌ عاجزٌ باديا
فَوَضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ يا حاضرا وغير غائب ترى ناديا
أنت السريع والسميعُ الوري أنت وليي سامعٌ حاديا
خذ لي جميعَ الشمل واجمعه لي في الخير يا قريب يا هاديا
صلِّ على محمدٍ دائماً مع السلام الطيبِ الفاديا

وقال أيضاً هذه الأبيات وكتب تحتها ما نصّه: «هذه الأبيات فيها
إشارة إلى بعض الحقيقة، إن فهمتها يا واقف فاحمد ربك، وإلا فسَلِّمْ
وقف على غربك^(٣)، وأعطِ العذر في الله وعليه لحسبك، والسلام»:

(١) قال في النهاية: المَقِيل والقِيلُولَة: الاستراحة نصف النهار، وإن لم يكن معها نوم.
يقال: قال يَقِيل قِيلُولَة، فهو قائل.

(٢) الرِّوَاخُ: ضد الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل، وهو أيضاً
مصدر راح يروح ضد غدا يغدو.

(٣) أي: قف عند حدك، قال في المختار: «عَرُبُ كل شيء حدّه»، وقد قيل في هذا:
وسَلِّمْ لأهل الله في كل مشكلٍ لديك لديهم واضحٌ بالأدلة.

طافت ففاضت دموع العين لا لاه
 إنَّ الحبيب إذا نأى وسالاه^(١)
 فقلت: تركاً لذا مالي فقلاله^(٢)
 إني عشمشم والميزان عالاه^(٤)
 وظاهرٌ مغشمٌ ذراه^(٦) غالاه^(٧)
 بما لها صولةٌ عليّ صالاه
 ولو رقي لحظة يعطيك مالاه
 فقلت: مه، قال لي كلا، ولا لاه
 دمٌ فلا عن دموع الحب سالاه
 مما أقول فلا عيني قللاه^(٣)
 من حمل أشواقها إليه عالاه^(٥)
 في حرز أسفلها ذا الحرز^(٨) غالاه
 منها نسيمٌ رجوته وصالاه
 لكنه جذوةٌ يعطي كمالاه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ليلُ البراغيث ليل النار والغضب
 والأرض إن يكن البرغوث ساكنها
 فالله يبعدني مع السلامة من
 أرضِ البراغيث سالماً من التعب
 وليل بوس وليل السجن والسلب
 هي البلاء لكل العجم والعرب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

وحين رأيت الضُّرَّ فات به النفعُ
 تركت من الأشياء ما فيه ضرها
 وليس به وترٌ وليس به شفعُ
 ومن لم يدع ضرّاً يفوت له النفع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أموري أوليت الإله جميعها
 يرى ما وروداً أحزن القلبَ إنني
 وما خاب من أولى الإله أموره
 لربي قد أوليت عني صدوره

(٢) من القول.

(٤) أي: مال.

(٦) أي: أعاليه.

(٨) أي: الحصن.

(١) من السيلان.

(٣) من القيلولة.

(٥) افتقر.

(٧) أي: جاوز الحد.

وأجذب خير الخلق بالله وحده وأدفع عني بالإله شروره

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [البسيط]

أبناء سفرٍ عليهم وسمه ظهرا ولن ترى في الطباع منهم غيراً
يرجون أنضاء^(١) سفر لا ترى لهم معرساً غير أن يغادروه ورا
كلُّ بيت يباري النجم في سهرٍ والنأي يقطعه بالسير من سهر

وقال أيضاً رضي الله عنه ونفعنا به، آمين:

لقد ذكرتني ذي المَهَاة^(٢) بشبهها أوانس^(٣) بيض في القلوب رواتع
يظل فؤادي من هواهنَّ في لظى يجوب الفلا صوبي وهنَّ هواجُع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

هذا الفؤاد من الهوى صديان^(٤) لما تطاول للجمال ورا^(٥)
وتوالفت للغوبها^(٦) فيها المطي وتباينت بضرائب فتیان

(١) الأنضاء: جمع نَضُو: قال في اللسان: «النضُو، بالكسر: البعير المهزول، وقيل: هو المهزول من جميع الدواب، وهو أكثر، والجمع أنضاء، وقد يستعمل في الإنسان؛ قال الشاعر:

إِنَّا مِنَ الدَّرْبِ أَقْبَلْنَا نَوْؤُكُمْ أنضاء شَوْقِي عَلَى أنضاء أسفار»

(٢) قال في المختار: «مَهَاة وهي البقرة الوحشية والجمع مَهَوَات».

(٣) قال في اللسان: «جارية آنسة إذا كانت طيبة النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وحديثك، وجمعها آنسات وأوانس».

(٤) أي: عطشان، قال في اللسان: الصَّدَى: شِدَّةُ الْعَطَشِ، وقيل: هو العطش ما كان، صَدِي يَصْدِي صَدًى، فهو صَدٍ وصادٍ وصديان، والأُنثَى صَدِيَا.

(٥) ورا: بترقيق الراء، كثيبٌ عظيمٌ بين «شنقيط» و«تشت».

(٦) قال في اللسان: «اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإِغْيَاءُ. لَغَبَ يَلْغُبُ، بالضم، لُغُوباً وَلَغَباً وَلَغَبَ، بالكسر، لغة ضعيفة: أغيا أشدَّ الإِغْيَاءِ».

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، قصائد عديدات في الحمد والشكر، ستة منها ها هي متتابعة بإذن الله، الأولى في الطويل، ثم البسيط، ثم الوافر، والكامل، والخفيف، والمتقارب:

لك الحمد للفضل الذي جاء بالحمد	وجاء قبيل الحمد بالفضل والزيد
لك الحمد تقييداً لما هي نعمة	ومن هو من نعماك قيدت بالحمد
لك الحمد والشكر اللذان يقيدا	لما كان ذا سرح ^(١) وما كان ذا قيد
لك الحمد والشكر اللذان يدوما	لما كان ذا قيد وما كان ذا طرد
لك الحمد والشكر اللذان بعدما	يكون له عدّ وما ليس ذا عدّ
بعدّ الحصى والنجم والشجر الذي	له الأصل والأغصان في السهل والطود ^(٢)
وعدّ الجبال الراسيات وحجرها	وما كان من لين وما كان من صلد ^(٣)
وعدّ البحور الزاخرات وقطرها	وقطر لذي الأمطار في القرب والبعد
وإنس وجنّ والوحوش ودبّها	وطير وريح والقواصد والقصد
وعدّ الشياطين المضلين للورى	وأملاك المهددين والحرّ والعبد
وعدّ الذي قد كان في الجوّ والثرى	وما كان في علو وفي السفلى من فرد
وعدّ الذي في علمك الأزل الذي	أحطت به علماً وأحصيت في العدّ
على نعم الإسلام كلاً وفضلها	ونعمة إيمان تدوم بلا حصد

(١) قال في المختار: السَّرْحُ: المال السائم، وسَرَحَ الماشية من باب قطع، وسَرَحَتْ بنفسها من باب خضع. تقول: سرحت بالغداة وراحت بالعشي، يقال ماله سارحة ولا رائحة أي: شيء.

(٢) قال في القاموس: الطَّوْدُ: الجَبَلُ، أو عظيمه، جمعه: أطواد وطودّة، والمُشْرِفُ من الرَّمَلِ.

(٣) قال في القاموس: الصَّلْدُ، ويكسرُ: الصُّلْبُ الأملس.

ونعمة إحسانٍ وعافية ترى وزينة ذي الدنيا نراها على الحشدِ
 وذو الباقيات الصالحات وخيرها وزيدك عمري لا سواك بذى زيد
 وقوة جسمي والفؤاد مع البصر وسمعي ونطقي والبنين مع الجد^(١)
 وما زاد من نعماك خافٍ وما ظهر وأنت الذي أصبغتها صبغة الجلدِ
 وأوليتها ما لم تولّ سواءنا حمدناك بالحمد الذي هو كالبند^(٢)
 وكالنور والإظلام سترأ وفي الهدى يدوم بلا حدٍّ وليس بذى حدٍّ
 وصلّ صلاةً مثل ذا الحمدِ دائماً على عبدك المحمود في سور الحمدِ

وله أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمد لله والقلوب تنبسط بالفضل والحمد بالإفضال مرتبط
 الحمد لله والشكر اللذان رضي إلها برضاه يذهب السخط
 الحمد لله والشكر اللذان لنا يقيدان وتأتي النعمة الفرط^(٣)
 إني حمدتك يا ذا الجود والكرم حمداً يقيد للنعماء لا غلط
 حمداً يبلغ من نعماك أكثرها وأحسن الحسن منها لا به حبط
 حمداً بملء السما والأرض والفلك والعرش والفرش والأيدي إذا بسطوا
 ووازن للجبال والعبلاط وما في البر والبحر أو يدنو وينبسط^(٤)

(١) أي: المال.

(٢) قال في اللسان: البند: العلم الكبير معروف، فارسي معرب.

(٣) أي: النعم السابقة والمتقدمة دون طلب، قال في النهاية: في الحديث: «أنا فرطكم على الحوض» أي: متقدمكم إليه. يقال: فرط يفرط، فهو فارط وفرط إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء، ويهيء لهم الدلاء والأرشيّة. ومنه الدعاء للطفل الميت «اللهم اجعله لنا فرطاً»؛ أي: أجراً يتقدمنا. يقال: افترط فلان ابنأ له صغيراً إذا مات قبله.

(٤) أي: يبعد.

وعدّ ما رمقت عينٌ وما خطرا
وعدّ ما قطرت مُزَنٌ وما نبتت
حمداً يوافي لنا ما كان من نعم
وعدّ ما كان في علم الإله وما
وصلّ عدّ الذي قدّمتُ من عددٍ
على حبيبٍ به القلوب تنبسط

وله أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به: [الوافر]

ألا فاحمد لربّك ذاك غافرٌ
بحمدك يا غفور ويا شكور
ولم أر من ينل مثلي سواك
لك الحمد القديم وشكرٌ باقٍ
وشكرٌ يملأ الأكوان طُراً
على سمعي، على بصري، فؤادي،
على ولدي ومالي، والديا،
وحمداً لله للنعمات^(٤) سائر
أقيدها وأسترها وشاكر^(٥)
بذاك على أن أشكر مكائر
وشكر بين ذاك وذاك ظاهر
وشكرٌ دائمٌ ظعني^(٦) وسافر
على سنّي، على عملي، وباصر
على جاري، وردّك كلّ جائر

(١) أي: بُعدوا، يقال: شَطَطَ الدار تشَطُّ بضم الشين وكسرهما شَطّاً و شُطوطاً بُعدت.

(٢) قوله: «ثَبُطٌ»؛ أي: متباطيء، يقال: ثَبُطَهُ عن الأمر: عَوَّقَهُ، وِبَطّاً به عنه.

(٣) أي: يزول ويذهب، قال في اللسان: انكشَطَ رَوْعُهُ أي: ذهب. وفي حديث الاستسقاء: «فَتَكْشَطُ السحاب» أي تقطع وتفرّق. والكَشَطُ والقَشَطُ سواء في الرِّفْعِ والإزالة والقْلَع والكشف.

(٤) أي: للنعم والنعماء.

(٥) وفي حكم سيدي ابن عطاء الله ﷺ: من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها، ومن شكرها فقد قيدها بعقالها. فشبه النعم بالإبل التي شأنها النفار إن لم تقيد بالعقال.

(٦) قال في المختار: ظَلَعَنَ يَظْلَعُنْ ظُغْنًا وَظُغْنًا، بالتحريك، وظُغُونًا: ذهب وسار.

على تسخيرك الظُّلَامَ^(١) فضلاً
 فذاك يجي، ويعطي ما لديه،
 أيا ربي، ولا أحصي ثناء
 ولكني حمدتك حمد قدري
 ولي حمدٌ مُرَكَّبٌ، معه حمدٌ
 وصلّ دوام نعمتك الكثيرة
 على عبد الإله وذاك أحمدٌ
 وليس سواك للظُّلَامِ قاهرٌ
 وذاك يجي بلا طمعٍ وسائرٍ
 كما أعطيت ما لم يحصِ فاكِرٌ
 لكي تعطي بِقُدْرِكَ أنت قادرٌ
 بسيطٌ، أو طويلٌ، ثم وافِرٌ
 وسلم يا سلام سلام فاطرٌ
 وحمدٌ محمدٌ للذنب غافرٌ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

الحمد لله الكريم القائل: لأزيد بالشكر الشكور بنائل^(٢)
 إني حمدتك يا إلهي بحمد من هو قد مضى أوقد يجيء بقائلٍ
 حمداً يبلغ من رضاك ونعمة أنعمتها أعلاهما بتقابلٍ
 والحمد لله الذي أعطى نعم عظمى وجلّت عن حصاء^(٣) القائل
 والشكر لله الذي أعطى لها فضلاً لنا عن غيرنا بفضائلٍ
 بتفضّلٍ وتكرّمٍ وتعظّفٍ وترحّمٍ وتجمّلٍ لجمائلٍ
 عنا حملت وجودنا ولوازماً لوجودنا بتحملٍ وحمائلٍ
 جلّت مواهبك التي أسديتها بترادفٍ وتكاثفٍ وجلائلٍ
 بجدل^(٤) أشكر ما حييت وإن أمّت خلفته لتراه عين البازل

(١) أي: قهرك وإذلالك للظالمين.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

(٣) أي: عدّ وإحصاء.

(٤) أي: شرعت.

جُد لي بفضلِكَ مثل ما أعطيتني يا ربَّ أوزعني أن أشكر نعمة
يا ربَّ أشكر مثل ما أوجدته يا ربَّ أشكر ملئه ودوامه
شكراً يدوم دوام ذاتك قدرها شكراً يجلُّ قصيرنا وطويلنا
وعلى النبي محمدٍ هو أحمدُ فضلاً بشكرٍ مذهبٍ لبلائلي^(١)
أنعمت لي ولوالدي وقبائلي وبعده، وبوزنه بمثاقلٍ
ومن هو آخري وأوائلي وعليم ذا الفعال كل فعائل
وبسيطنا ولوافٍ ولكاملٍ أزكى صلاةٍ قال أكرم قائلٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

حمدك الحتم ذاك حتمٌ خفيفٌ لك حمدٌ لا ينتهي لا يُحدُّ
كلما زدت زاد ردفاً فردفاً ذرفت أدمعٌ تخاف عذاباً
نعم دامت منك ودود فضلاً دف شكري في جانب الفضل منك
لو تكون البحار مد مداي أحمد الله حمد عبدٍ مقررٍ
شكرك الفرض ذاك فرضٌ ظريفٌ لك شكرٌ لم يُحصِ عبدٌ عريفٌ
وارتدافاً يتلوه منه رديفٌ ودموعٌ شكرٌ ذريفٌ ذريفٌ
جد لنا بالحمد الذي هو ريفٌ^(٢) حيث جاء الفضل العظيم دفيفٌ^(٣)
نفدت شكرٌ ذا خفيفٌ ذفيفٌ^(٤) عالم أن الله معطٍ لطيفٌ

(١) أي: لأحزاني.

(٢) قال في القاموس: الرِّيفُ، بالكسر: أرضٌ فيها زَرْعٌ وخِصْبٌ، والسَّعَةُ في المأكَلِ والمَشْرَبِ، وما قَارَبَ الماءَ من أرضِ العَرَبِ، أو حَيْثُ الخُضْرُ والمِياهُ والزُّروعُ.

(٣) قال في القاموس: الدَّفِيفُ: الدَّيْبُ، والسَّيْرُ اللَّيْنُ.

(٤) قال في اللسان: الدَّفِيفُ والدُّفَافُ: السريعُ الخَفِيفُ.

أحمد الله حمد ضعفي وضعفي وعطاء الله الضعيف^(١) كثيف
أحمد الله حمد ذي الفضل كلاً من أناس قوياها والضعيف
أحمد الله عد كل حروف وكلام يدوم لا تحريف
دائم، دائم، عديد، مديد وسريع، وكامل، وخفيف
مثله استغفاري وذنب كثير إن ذنبي عند الغفور تفيف
صل أزكى الصلاة معها سلام للذي وصفه الظريف شريف

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به آمين : [المتقارب]

حمدتك ربي بحمد الطرؤ وحمد القدم والبقا والبهُؤ
وحمّد الذي هو تحت الثرى وما هو في وسط والعلو
وحمّد الذي فاق في كثرة وما فاق في بُعد والذنؤ
وحمّد الذي ليس يسلو^(٢) أبذ وحمد النفور، وحمد الحنو
وحمّد الذي نال بعد الزعاق^(٣) شراباً شهياً وطعماً حلؤ
وحمّد الذي نال من بدئه سوابغ نعمة فضل الحُظؤ^(٤)
أيا ربنا لك حمدٌ يدوم دوام الجنان الذي لا نُهُؤ^(٥)
أيا ربنا لك حمدٌ سريع وفي المتقارب يحبو حبؤ

(١) أي: المتضاعف، الكثير، المتزايد.

(٢) من السلو: النسيان.

(٣) قال في القاموس: الزُعاقُ، كُغرابٍ: الماءُ المُرُّ الغليظُ، لا يُطاقُ شُرْبُهُ.

(٤) قال في القاموس: الحُظؤَةُ، بالضم والكسر، والحِظَةُ، كعِدَّة: المكانَةُ، والحَظُّ من الرِّزْقِ.

(٥) أي: لا نهاية لها.

بعد الحصى والمطر والنبات وإنس ووحش وما في الخلو
 وعد الكلام وعد السكوت وعد الخفاء وعد الخفوت
 وعد جواهر أفراد كون وما كان يملأه بالضفوت
 على نعم أنت عالمها وليس العليم كمن هم سهُو
 ولست بمُحصٍ ثناء عليك كما أنت تشني عليك ثنو
 وصل صلاة، وسلّم سلام على أفضل الخلق طراً سُمُو

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

مرّيم بي سانحاً قد يُيَمُّ ما هو القصد منه لو فيه سُمُّ
 راكباً من غمار مجدٍ جمالاً نائلاتٍ به جمالاً يُيَمُّ
 يوم نأيه نال عيني أوار^(١) ولمن يدني ما يشاء يُجَمُّ^(٢)
 منح رامت سابقاً لاحقات تكمل اليم حيثما مرّيم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الرجز]

هاك علاماتٍ لحسن الخُلُق خذها هنا ولإله فاتقي
 وهي: أن يكون مؤمناً كثير حياؤه مقللاً أذًى شهير
 ويكثر الصلاح، يصدق اللسان، يقلل الكلام في كل زمان
 وأن يُرى مُكثراً للعمل، وأن يُرى مقللاً للزلل
 وأن يُرى مقللاً كل الفضول، وأن يُرى بَرّاً، كذلك وصول
 كذا وقورٌ معها صبور، كذا رضيٌّ معها شكور

(١) قال في القاموس: الأوار، كُغرابٍ: حرُّ النارِ والشمسِ.

(٢) قال في المختار: الجَمَامُ بالفتح الراحة يقال جَمَّ الفرس يجم ويجم جماماً إذا ذهب إعياءه.

كذلك حليمٌ معها رفيقٌ، كذلك عفيفٌ معها شفيقٌ
ليس بلعَّانٍ ولا سبَّابٍ، ليس بنمَّامٍ ولا غَضَّابٍ
ولا عجولٌ لا ولا حقودٌ، ولا بخيلٌ لا ولا حسودٌ
هشَّاشٌ^(١) بشَّاشٌ^(٢) يحب في الله، يبغض في الله، ويغضب في الإله
نظم ما العينين ذا فلتثقي، وادع له بنيل حسن الخلق
صلى وسلِّم إلينا الكريم على الذي خلَّقه ذاك عظيم

وقال أيضاً هذين البيتين، الشطر الأول منهما كل كلمة منه فيها
صاد، والثاني فيها كاف، والثالث فيها طاء، والرابع فيها فاء: [البسيط]

وصفصِف^(٣) وصفها للواصفين صفا تكل كالثها كلا وذاك كفى
قطعتها بالمطي^(٤) قطعاً وواطئها ظفرا وخفا وخوفا خائفين خفا

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به، آمين: [الطويل]

طلبتك نصراً لا يقوم له نصرٌ وجُد لي بعفوٍ منك يا من له الأمرُ
وباليسر والتيسير والفوز بالمني وحمل الذي ما لي على حملة صبرٌ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

ناشد البيت إن قلبي أراه صار ممن هوى هواه هواه
وسما منك المجد لما سمت للذي من حوى حواه حواه

(١) قال في القاموس: الهَشَّاشُ والهَشَّاشُ: الازْتِيَاخُ، والخِفَّةُ، والنَّشَاطُ، والفِعْلُ كَدَبَ وَمَلَّ وأنا به هَشَّ بَشَّ. والهَشِيشُ: من يَفْرَحُ إذا سُئِلَ.

(٢) البشاشة: طلاقة، والإقبال على الله، والضحك إليه، وفرح الصديق.

(٣) قال في القاموس: الصَّفْصَفُ: المُسْتَوِي من الأرض، وصَفْصَفَ: سارَ وَخَدَهُ فيه.

(٤) قال في القاموس: المَطِيَّةُ: الدَابَّةُ تَمْطُو في سَيْرِها، جمعها: مَطَايا وَمَطِيٌّ.

وروى للبليغ من كل علم من يرى من روى رواه رواه
وتسوى في ذا الوجود وجوداً من يجد من سوى سواه سواه
ولوى التيجان الرفيعة علواً واحد من لوى لواه لواه
وتداوى وحيّاً إلى أن يتم آخذ من دوى دواه دواه
وأدم بعد ذا صلاة سلاماً للذي من سماه يذهب جواه^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

سلامٌ له ينمو سموّاً على السما وينمو كمثال البدر إذ هو قد سما
يخص التي أهوى هواها عن الهوى خديجة ذات الحسن كالشمس في السما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الوافر]

أجادت لي فتاة كاللآلي بملقى كاللآلي في الليالي
تسير مثال بدر في الليالي وتورى البرق في الظلماء عالي
ونشر المسك يعبق إذ تهب^(٢) وطعم الشهد من فيها بحال
ولما نلت منها ما أنلت وحان السير قالت في المقال
ولو نعطي الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع العيال
فسارت بي بذلك عن عيالي وعن نفسي وعن أهلي ومالي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فوالله لو خيّرْتُ بينك والنّسا لكنت بمختاريك في الصبح والمسا
وأحرى إذا وقت المبيت وجدْتُك ووقت مقيلٍ لا يكون به نسا

(١) قال في القاموس: الجوى: هوى باطن، والحزن، والحرقّة، وشدة الوجد.

(٢) تهب: أي: تتحرك.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

فسكون كل الكون ثم تحرُّك سيان، ثم تخالف وتنسك
إلا بظاهر شرعنا وحقيقة حق التوحد في الجميع ويدرك
بمدارك شتى ويجمع أصلنا أن السكون بباريء وتحرُّك

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

تداعت لي الأشواق من كل جانب بمحسوب لما أن رأيت لما بها
فإن كان مني ما بها بي ما بها وأكثر إلا أن نومي منبها
وقد أقسمت أن ليس غيري يرى بها وذاك به عندي هويت لقربها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

فمن قال يخلو بالحبيب فقد كذب ومن قال معه الغير ذلك أكذب
ولكنه من شاء للشر يدفع به أو يشاء الخير ذلك يجلب
بك الله للخيرات جالب كلها ودافع من قد كان بالشر يعطب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

إلهي أرذ بي كل خير تحبُّه وترضى به فعلاً وقولاً وقربه
وتغفر ذنباً للذي هو فاعله وتظهر في كل البرا^(١) منه حبه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أراني مرآة لذاتي وذاته ومرآة وصفني مع جميل صفاته
ووصفي لا وصف إذا كان وصفيا وذاتي ذات إذ تكون بذاته

(١) أي: البرايا، وهي الخلق.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [الخفيف]

أيها الرائي ذا الكتاب كتاب فيه للرائي إن رآه العجائب
هو بحرٌ ولا ركوب بحارٍ غير ما أن تكون سفناً ركابُ
سُفْنُهُ التقوى بارتياض نفوسٍ وهداهُ التوفيق ليس ارتيابُ
لا ترم إنكاراً لما لا يفهم ذقتهُ إن ذا الكتاب كتابُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه :

إلى القاموسِ ذا القاموسُ^(١) مهديٌ وذاك بذو القاموس يُفدى
على أن الجزاء دعاءٌ صدقٍ أقمَسُ^(٢) لي مع الأحباب يُهدى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [الطويل]

إلهي أرى ما لي سواك وإنني عُبيدُك ذو فقرٍ وضعفٍ وذو كسلٍ
وإن الذي تعطي فليس بممنعٍ لفقرٍ ولا ضعفٍ وعجزٍ ولا مثلٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [الطويل]

سلامٌ له أصلٌ وفرعٌ له ثمرٌ كشمسٍ تلت بدرًا تقربه زهرٌ^(٣)
إلى شمسٍ أقمار الحقيقة بعد ما أتم من الشرع الحقيقي ما بدرُ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية : [الوافر]

شهود الذات ليس له حدودٌ كذاك الوصف لو بك ذا تعلُّق

(١) القاموس : الأولى كناية عن العالم البحر في علمه ، إذ القاموسُ في الأصل : البَحْرُ ،
أو أبعدُ موضعٍ فيه غوراً . والاموس الثانية بمعنى الكتاب ، أو المعجم .

(٢) أقمَس : كسَّر - الرجل الشريف .

(٣) الزهر : النجوم .

ومثل ذا وذاك شهودُ فعلٍ بحقٍ مع بشرٍ ذا تحقُّقٍ
وليس ينال ذاك سوى بذكرٍ يكون به التحقق والتخلُّقُ
فدُمَ جَوَلَانٌ قلبٍ في طَلابٍ لدرك الكلِّ واثبت ذات تشوقٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

زدتني فضلاً زاد فقري إليك زد بذاك الفقر اعتمادي عليك
واحفظني واكلأ بحفظ حمايا واحمنا من بأس الذي في يديك
واملأَنَّ القلوبَ منا قناعةً وافعمن^(١) الأيدي بفضلٍ لديك
وافننا بالعرفان فيك ذواتاً حيثما زدت زاد فقري إليك

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [البسيط]

عيناك يا نزهة العينين عذتهما بالله من ضررٍ وكل ما رمدٍ
وأنت عذتك بالإله من ضرر يأتيك من أحدٍ وكل ما كمدٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الوافر]

لذي العينين بالله الكريم شفيت شفاء ذي كرمٍ عظيمٍ
شفيتهما شفاءً من قديرٍ شكور ذي شفاءٍ للسقيم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

من العالم العلوي إلى العالم السفلي شبيه النبي معدومٌ حسٌّ مع العقلِ
وكيف وقد أثنى عليه إلهاً ويكفيك شكر الله في العلو والسفلي

(١) قال في النهاية: يقال: فَعَمْتُ الإِنَاءَ وَأَفَعَمْتُهُ إِذَا بَالَعْتُ فِي مَلِيهِ. ومنه الحديث «لو أن امرأة من الحور العين أشرقت لأفعمت ما بين السماء والأرض ريح المسك» أي: ملأت.

عليه صلاة الله ما دام ملكه ودام له فضل يدون بالنقل
وقال أيضاً:

لقد كنت إما كنت بالله واسمه ولم أك إما كنت باسمي ووسمي
وأين أنا واسمي إذا لم أكن به وأين يرى فقدي إذا كنت باسمه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]
ألا إنما الأكوان لله ملكها وإنني لملك الله بالله آخذ
وآخذ ذات الله بالله وحده وإنني لغير الله بالله نابذ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه^(١):

اسمع ولا تغترز وما أقول فعي	إن الطريق إلى الإله بالورع
والزهد والصدق والتصديق والسهر	والخوف والجوع مع يأس عن الطمع
والذكر والفكر واعتزال من غفلا	عن ربه، واقتراب من بدين رعي
وهم آخره ونبذ فانية	ونظر آتية في غير ملتحم
وحمل ما تكره النفوس قاطبة	وطرح ما ترغب الأنام مجتمع
والأمر ممثلاً والنهي مجتنباً	وقرب ممثلي وبعد مبتدع
وكف سبع يرى في النص مدركه	فالسبع إن لم تكف فهي كالسبع
والصبر والحلم والعفاف والكرم	أتقى الورى أكرم الورى لتستمع
والشكر إن الذي الإله قد شكرا	يزيده ويرى بالخير ذا ترع ^(٢)

(١) ولهذه القصيدة شرح لقائلها اسمه «إظهار الطريق المشتهر على قصيدة إسمع ولا تغترز». وهي مما أكرم الله محقق الكتاب وكاتب هذه السطور بخدمة هذا الشرح وهو تحت الطبع نسأله سبحانه المزيد من فضله.

(٢) جمع: ترعة، وهي الباب والوجه.

والسعي في مطلب لله معتقداً
 وذو طريقتنا خذها وضابطها^(١)
 والبخس^(٢) فيمن سعى يريد مطلبه
 والعزم إن لم يكن يقيمه عملٌ
 ولا تكونوا مثالا للتي نقضت
 وعابدٌ فوق حرف ذمه ظهرا
 ومن إذا قيل يتقى، يُرى غَضِباً
 وبيعةٌ نكثها بالضر عاد على
 والعهد من قد وفى به له عظما
 واحذر تدنسه العصيان كالخدع
 مستحسن الشرع، لا سواء فاتبع
 حتى إذا قد سعى سعى لينقطع
 فإنه كالهباء سار منتزع
 لغزلها خوف إبطالٍ لمنتفع^(٣)
 وآخذٌ للهوى إلهه شنع^(٤)
 فحسبه من وعيدٍ حيث يرتدع^(٥)
 ذبها بموضعه لو كان في البيع^(٦)
 أجرٌ ويؤتاه بارتفاع مرتفع

(١) في نسخة: «وذي طريقة أهل الله ضابطها».

(٢) قال في القاموس: البَخْسُ: التَّقْصُصُ، وَالظُّلْمُ، بَخْسَهُ كَمَنَعَهُ.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَضَتْ غَزْلَهُمَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَبُوا تَتَجَفَّوْنَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْفَتْحِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [النحل: ٩٢].

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ [الحج: ١١ - ١٣].

(٥) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ ﴿٢٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَكَتَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَهُوَ لَكُمْ الْحَرْتُ وَالظُّلْمُ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ إِلْهَادُ﴾ [البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٦].

(٦) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِنْهُ جَزَاءٌ عَظِيمًا﴾ [الفتح: ١٠].

قد اشترى الله نفساً يا له ثمناً بجنةٍ نيل من طباعٍ مخترع^(١)
هذا وحيث سعدت قم وخذ وثبٍ واسمع ولا تغترر والحق قلت فعي
صلّى وسلّم ربُّ الخلق أجمعه على الذي من يرد للحب يتّبع^(٢)

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه، ونفعنا به، آمين: [المقارب]

أيا رب إن التجائي إليك وإن اعتمادي كلاً عليك
وإني أرغب فيما لديك ولا ملجأ لي إلا إليك
ولما اعتمدت إلهي عليك تحققت نيلي الفضل لديك

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

دموعكم تجري عليّ ووالده دموع لها تجري عليّ وقاعده
طلبت رضا ربي بسيري صوبها وما كان يرضي الله عندي فائده

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أيا من على الأحوال في خلقه اطلع فحالي لا تخفى عليك ولو شنع^(٣)
فدبر بتدبير عليّ ينيلني مرادي كما أهوى بلا منع من منع
وضدّ شروراً ما استطعت لدفعها سواء لمن يمشي وهول أو دفع

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَرَّبُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِهِ يَتَّبِعَكُمْ اللَّهُ إِلَى ذَلِكَ هُوَ أَفْوَزُ الْمَغِيبِ﴾ [التوبة: ١١١].

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

(٣) قال في القاموس: شَنَعَ الْمَنْزِلُ، كَمَنَعَ، شَنَعًا وَشُسُوعًا: بَعُدَ، فَهُوَ شَائِعٌ وَشُسُوعٌ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الخفيف]

إن بنت الكور الدهور قليبى أخذت أخذاً لا يباري قريب
وأرتني يوماً لما لا يضاهى وبه فاقت كل حسن غريب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

شوقي علا ومدغمس ومُدغمس ومدغمس ومنهمس^(١)
سترأ^(٢) بجسمي عن سواي بكلمة صبحي مساء وفي اشتياقي فقنّس^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

بعد الصبا ردّ الحليم إلى الصبا هبّ النسيم من الوسيم مع الصبا
فصفا الصبا، وصبا الحليم تشوقاً ومن الجفاء لمن صبا عدم الصبا

وقال أيضاً يمدح الستر الدائم، تأليف والده الشيخ محمد فاضل:

[الكامل]

بلغ لعبد مذنّب كالهائم من ذنبه وذنوبه بجرائم

(١) قال في القاموس: أمرٌ مُدغمسٌ ومُدغمسٌ ومُدغمسٌ ومُدغمسٌ: مستورٌ.

(٢) ذكر في حاشية الأصل: مفعول مطلق من الخمسة، ومعناها مستوراً، وفقنّس: طائر في منقاره أربعون ثقباً يصوت بكل الأنغام والألحان العجيبة، ويجمع الحطب على رأس جبل ويبكي على نفسه أربعين يوماً، ويصعد على الحطب ويحترق هو ويبقى رماداً فيخلق الله عز وجلّ من الرماد طيراً آخر مثله، وهكذا، وانظر قضية «فقنّس» تجدها إن شاء الله. انتهى من خط بعض أعيان تلاميذ المؤلف ﷺ.

(٣) قال في القاموس: الفقنّس، كعمّلس: طائرٌ عظيم، بمنقاره أربعون ثقباً، يصوت بكلّ الأنغام والألحان العجيبة المطربة، يأتي إلى رأس جبل، فيجمع من الحطب ما شاء، ويقعد ينوح على نفسه أربعين يوماً، ويجمع إليه العالم، يستمعون إليه، ويتلذذون، ثم يضعّد على الحطب، ويصفق بجناحيه، فتندح منه نار، ويحترق الحطب والطائر، ويبقى رماداً، فيتكوّن منه طائرٌ مثله. ذكره ابن سينا في الشفا.

إني له نصحاً أقولُ ومعزماً والنصح يقبلُ إن يكن بعزائم
لتكن قراءته كتاب مجدّد كل العلوم وكل علم عالم
بحر الحقائق والشرائع وارث إرث النبي محمد بن لازم
شيخ الشيوخ محمد هو فاضلٌ نجل الأمين ونجل كل كرائم
أعني الذي سماه باسم موافقٍ لذوي الذنوب الستر «ستر الدائم»^(١)

(١) الستر الدائم: من أجلّ أوراد الشيخ في الأدعية والصلاة على رسول الله ﷺ، وقد اختصّه للقراءة ليلة الجمعة، وزيادة في الفائدة أخي الكريم أسوقه إليك بنصه زيادة في النفع إن شاء الله: قال فيه ﷺ:

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيّدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا، الحمد لله الذي منّ علينا بهدايته، ووفقنا لطاعته، وأنقذنا به من عبادة غيره. والصلاة والسلام على أفضل خلقه، وأعظم صنعه، وبعد... فالغرض من هذا الاختصار ذكر الصلاة على النبي المختار، وفضل بعض الصلوات أذكره تبعاً لها، وأسانيداً محذوفة، وأسأل الله النفع بها لقارئها وسماعها، ومحصلها، وسميتها بـ: الستر الدائم للمذنب الهائم. والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا مُحَمَّد سيد الأولين والآخرين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سيد الأولين والآخرين. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاةً توازن السماوات والأرضين، وما في علمك عدّد جواهر أفراد كرة العالم، وأضعاف ذلك، إنك حميدٌ مجيدٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعدد أنفاس المخلوقات. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعدد أشعار الموجودات. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعدد حروف الألواح والدعوات. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بعدد البدايات والنهايات من المعدوم والموجود إلى أبد الآباد. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خير خلقه أجمعين. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عدّد كلّ شيء. اللَّهُمَّ صَلِّ وسلّم وبارك على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلّم بقدر عظمة ذاتك في كل وقت وحين. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عبدك المصطفى، ورسولك المرتضى، وشفيعك المبتغى وحبيبك المنتقى سيد أهل الأرض، =

= وسيد أهل السماء سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وعدد النعم وزنة العرش. اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد عدد كلماتك وأضعاف ذلك، وسلم تسليماً كذلك. اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى صراطك المستقيم، وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم. اللهم صل على سيدنا محمد النبي عدد من صلى عليه من خلقك. وصل على سيدنا محمد النبي كما ينبغي لنا أن نصلي عليه. وصل على سيدنا محمد النبي كما أمرتنا أن نصلي عليه. لا إله إلا الله سيدنا محمد رسول الله ﷺ، الله أكبر. اللهم صل وسلم على سيدنا محمد قطب الكمال والجمال والجلال، وعلى أخيه جبريل المطوق بالنور. اللهم صل وسلم وبارك وكرم على سيدنا ونبينا ومولانا محمد، وعلى آله وأصحابه وأزواجه، وذرياته، عدد ما في علمك، صلاة تدوم بدوامك، باقية ببقائك، لا تنتهي لها دون علمك، إنك على كل شيء قدير.

انتهى الربع الأول بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه الجميل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد رحمة الله. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد فضل الله. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كلمات الله. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد كرم الله. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد قطر الأمطار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد أوراق الأشجار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد رمل القفار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد الجيوب والثمار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد ما خلق في البحار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد الليل والنهار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد من صلى عليه. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد من لم يصل عليه. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد بعدد أنفاس الخلائق. اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا =

= مُحَمَّدٌ بِعَدَدِ نَجُومِ السَّمَوَاتِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بِعَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. صَلَّواتُ اللَّهِ وَمَلَائِكَتُهُ، وَأَنْبِيَائِهِ، وَرُسُلِهِ، وَجَمِيعِ الْخَلَائِقِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْحَبِيبِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَشَفِيعِ الْمَذْنُبِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ، وَذُرِّيَّاتِهِ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ، وَالْأَئِمَّةِ الْمَاضِينَ، وَالْمَشَايِخِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَأَهْلَ طَاعَتِكَ أَجْمَعِينَ مِنْ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَاةً لَا نَهَايَةَ لَهَا كَمَا لَا نَهَايَةَ لِكَمَالِكَ وَعَدَّ كَمَالِهِ حَبِيبِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُظْهِرِ أَسْرَارِكَ وَمَنْبِعِ أَنْوَارِكَ الدَّالِّ عَلَى حُضْرَةِ ذَاتِكَ، صَلَاةً تَرْضَاهَا مَنْ لَهَ مَا دَامَ مُوسَى نَجِيًّا وَإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ حَبِيبًا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ هُوَ فِينَا رَسُولًا كَرِيمًا، نَجِيًّا، أَطْلَعْتَهُ عَلَى الْخَلَائِقِ فَفَاقَ أَخَا وَأَبَا، وَعَرَضْتَ عَلَيْهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا فَأَنْفَ وَأَبَى، فَخَصَّنَا بِشَرِيعَتِهِ الْقَوِيَّةِ وَحَبَا، فَأَمَّنَا بِهِ وَصَدَّقْنَا وَلَهُ الْفَضْلَ عَلَيْنَا وَجَبَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نَخْبَةِ الْكَوْنِ الْمَحْمُودِ، وَنَقْطَةِ سِرِّ عِلْمِ اللَّهِ الْمَعْهُودِ، مِنْ اسْتِنَارَتِ سُلْسَلَةِ الرُّسُلِ الْكَرَامِ بِمَشْكَاتِ نَوْرِ زُجَاجَتِهِ فِي دَجَى اللَّيْلِ الشُّكِّ ذِي الْغِيَاظِ وَالْقَتَامِ حَتَّى اسْتَمَدَّتْ مِنْ نَوْرِ سِرَاجِهِ كَوَاكِبُهَا، وَأَضَاءَتْ مِنْ تَلَالِيءِ وَجَنَاتِهِ غِيَاظُهَا بِرَمْزِ إِسْرَائِيلَ إِذْ صَلَّتْ خَلْفَهُ كِبَاكِبُهَا. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الزَّكِيِّ الطَّاهِرِ الْخَالِعِ الْبَاهِرِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الْكَرِيمِ الْقَشْمَشِمِ الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ اسْتِنَارَتْ بِدَعْسَتِهِ غَطَشُ اللَّيْلِ الْأَلِيلِ الْبَهِيمِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مَنْ [اسْتَمَدَّتْ بِبِرْكَتِهِ أَرْزِيزِ السِّتْمَارِ].

انتهى النصف الأول بحمد الله تعالى وعونه

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالرُّكْنِ وَعَظَمَتِهِ، وَالْكَرْسِيِّ وَسَعَتِهِ، وَالْمِيزَانِ وَخَفَّتِهِ، وَاللُّوحِ وَعَظَمَتِهِ، وَالصُّرَاطِ وَدَقَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا جَبْرِيلَ وَأَمَانَتِهِ، وَسَيِّدِنَا إِسْرَافِيلَ وَنَفْخَتِهِ، وَسَيِّدِنَا مِيكَائِيلَ وَرِسَالَتِهِ، وَسَيِّدِنَا عِزْرَائِيلَ وَصَوْلَتِهِ، وَسَيِّدِنَا رِضْوَانَ وَجَنَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا مَالِكَ وَزَبَانِيَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا آدَمَ وَصَفْوَتِهِ، وَسَيِّدِنَا شِيثَ وَهَيْبَتِهِ، وَسَيِّدِنَا إِدْرِيسَ وَرَفْعَتِهِ، وَسَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَنَبِئَتِهِ، وَسَيِّدِنَا مُوسَى وَآيَاتِهِ، وَسَيِّدِنَا دَاوُدَ وَقَضِيَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا سُلَيْمَانَ وَمَمْلَكَتِهِ، وَسَيِّدِنَا دَانِيَالَ وَحُكْمَتِهِ، وَسَيِّدِنَا الْخَضِرَ وَسِيَّاحَتِهِ، =

=

وَسَيِّدِنَا عِيسَى وَرَهْبَانِيَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا صَالِح وَنَاقَتِهِ، وَسَيِّدِنَا نُوحٍ وَسَفِينَتِهِ، وَسَيِّدِنَا هُودٍ وَذَرِيَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا يُوْشَعَ وَقَرْبَتِهِ، وَسَيِّدِنَا يُوسُفَ وَغَرْبَتِهِ، وَسَيِّدِنَا يَعْقُوبَ وَحَسْرَتِهِ، وَسَيِّدِنَا شَعِيبَ وَبَنَاتِهِ، وَسَيِّدِنَا يُونُسَ وَدَعْوَتِهِ، وَسَيِّدِنَا إِسْمَاعِيلَ وَذَبِيحَتِهِ، وَسَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَشَفَاعَتِهِ، وَالْقُرْآنَ وَتِلَاوَتِهِ، وَالْعِلْمَ وَدِرَاسَتِهِ، وَسَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَتِهِ، وَسَيِّدِنَا عُمَرَ وَفَارُوقِيَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا عُثْمَانَ وَنُورَانِيَّتِهِ، وَسَيِّدِنَا عَلِيٍّ وَشَجَاعَتِهِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ «يَا صَيِّعُكَوكَ، يَا صَعَصَعُهِوَه» يَا أَوَّلَ يَا بَاقِي، أَسْأَلُكَ بِذَاتِكَ الْكَرِيمَةِ، وَبِعَالَمِ خَلْقِكَ الْجَهَابِذَةِ، وَبِنَبِيِّكَ سَيِّدِ الْغَطَارِفَةِ، خَاتَمِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ، أَنْ تَصَلِّيَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ نُورَهُ مُحِيطاً بِذَاتِي، وَحَارِسِي مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِي، وَانْشُرْهُ فِي لَحْمِي وَدَمِي، وَفِي عَيْنِي، وَفِي قَلْبِي، وَفِي جَنَانِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَمِنْ تَحْتِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَفِي لِسَانِي، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى «عَيْطَل» الْحَلَمِ، وَبَسْطَةِ الْبَاعِ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. اللَّهُمَّ يَا رَبِّ، بِجَاهِ نَبِيِّكَ الْمُصْطَفَى، وَبِعَمَّةِ الْعَبَّاسِ أَتُحْفِنِي بِطَاعَتِكَ بِالْأَنْفَاسِ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الزَّيْغِ وَالْوَسْوَاسِ، وَسُرِّي مِنَ الْمِيلِ وَالْإِرْتِكَاسِ، وَخَوَاطِرِي مِنَ الشَّيْطَانِ الْخَنَاسِ حَتَّى تَطْيِبَنِي لَكَ مِنْكَ فَمَا هُوَ مِنِّي وَإِنْ حَسَنَ قَبِيحٍ، وَمَا هُوَ مِنْكَ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ مَلِيحٍ، فَاْمَحْ آثَامِي الدُّنْيَا بِآثَارِكَ الْعَالِيَةِ، وَأَوْصَافِي الْمُتَلَاشِيَةِ بِأَوْصَافِكَ الْعَالِيَةِ، وَأَسْمَائِي الْكُونِيَّةِ بِأَسْمَائِكَ الْغَيْبِيَّةِ، حَتَّى تَجْعَلَنِي مِنْ جَمَلَةِ أَسْمَائِكَ فَتَكُونَ سَمْعِي الَّذِي أَسْمَعُ بِهِ، وَبَصْرِي الَّذِي أَبْصُرُ بِهِ إِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي، وَإِنْ تَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ قَرَّبْتَنِي، وَبِالْعَطَاءِ قَبْلَ الْمَسْأَلَةِ بَادِهْتَنِي، وَبِالْقُرْبِ قَبْلَ طَلْبِ التَّقَرُّبِ خَصَصْتَنِي، حَتَّى أَكُونَ عَبْدًا مُحَضًّا لِرَبِّ مُحَضِّ. اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِوُجُودِكَ عَنْ وُجُودِي، وَاكْفِنِي بِحُدُودِكَ عَنْ حُدُودِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مَا وَجَدَ مِثْلَهُ فِي الْوُجُودِ، وَلَمْ يَوْجَدْ مِثْلَهُ قَطُّ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى طَلْعَةِ الذَّاتِ الْمُطْلَسَمِ، وَالْغَيْبِ الْمُطْمَطَّمِ، وَالْكَمَالِ الْمَكْتَمِ، لَاهُوتِ الْجَمَالِ، وَنَاسُوتِ الْوَصَالِ، وَطَلْعَةِ الْحَقِّ، كَنْزِ عَيْنِ إِنْسَانِ الْأَزْلِ فِي نَشْرِ مَنْ لَمْ يَزَلْ، مَنْ أَقَمْتَ بِهِ نَاصِيَةَ الْفَرْقِ فِي قَلْبِ نَاسُوتِ الْوَصَالِ الْأَقْرَبِ إِلَى طَرَقِ الْحَقِّ. فَصَلِّ اللَّهُمَّ بِهِ مِنْهُ فِيهِ عَلَيْهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كُلِّ ذِي مَمْلُوكٍ لَكَ عِزٌّ وَجَلٌّ، وَكُلِّ ذِي عِزَّةٍ فَغَالِبُهُ اللَّهُ، وَكُلِّ ذِي قُوَّةٍ =

= فضعيف عند الله، وكل جبار فصغير عند الله، وكل ظالم لا محيص له من الله. يا أعداء قارىء كتابي هذا ويا حسدته من الجن والإنس، والشياطين والعفاريت المتمردين، خاتم سليمان بن داود - عليه السلام - على أفواهكم، وعصا موسى - عليه السلام - بين أكتافكم، وخيركم بين أعينكم، وشركم تحت أقدامكم، ولا غالب إلا الله. يا قارىء كتابي هذا أنت في عز الله الذي لا يذل من اعتز به، ولا يكشف من استتر به. سبحان من ألجم البحر بكلماته. سبحان من أطفأ نار سيدنا إبراهيم عليه السلام بحكمته. سبحان من تواضع كل شيء لعظمته. ﴿أَقِيلْ وَلَا تَحْفَ إِنَّكَ مِنْ الْأَمِينِ﴾، ﴿لَا تَحْفُ بَحُوتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾، ﴿لَا تَحْفُ دَرْكًا وَلَا تَحْفُ﴾، ﴿قُلْنَا لَا تَحْفُ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾، ﴿لَا تَحْفَ إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾، ﴿لَا تَحْفُ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ﴾ اللَّهُمَّ ارحم قارىء كتابي هذا، واستره بستره الوافي، الحصين الذي تستر به أوليائك المتقون عن أعدائك الكافرين. اللَّهُمَّ من عاداه فعاده، ومن كاده فكده، ومن صب له شبكة فخذه. وأطفيء عنه كل هم وضيق، ولا تحمله ما لا يقوى ولا يطيق، سبحانك أنت الله الحق القيوم.

انتهى الربع الثالث بحمد الله

اللَّهُمَّ صلِّ على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله ما حارت العيون بالنظر، وتزخرفت الأرض بالمطر، وحجَّ حاج واعتمر، ولبَّى وحلق، ونحر، وطاف بالبيت العتيق وقبَّل الحجر. وصلِّ عليه كلما ذكرك وذكره الذاكرون، وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون، وأضعاف ذلك إنك حميدٌ مجيدٌ. وصلِّ عليه حتى لا يبقى من الصلاة شيء، وسلِّم عليه حتى لا يبقى من السلام شيء، وبارك عليه حتى لا يبقى من البركة شيء، وترحَّم عليه حتى لا يبقى من الرحمة شيء، وتحنَّن عليه حتى لا يبقى من التحنُّن شيء. اللَّهُمَّ صلِّ على من جعلت قلبه بيت الأسرار، أرضه الإيمان، وسماؤه المعرفة، وشمسهُ الشوق، وقمره المحبة، ونجومه الخطاب، وعرشه الهمة، ورعده الخوف، وبرقه الرجاء، وغمامه الحلم، ومطره اليقين، وشجره الوقار، ومصباحه الحكمة، ودهنه العلم، وضيأؤه الفراسة، وليله الهمة، ونهاره اليقظة، وله أربعة أركان: ركن من الأنس، وركن من التوكل، وركن من الصدق، وركن من الوفاء. وله أربعة أبواب: باب من العلم، وباب من الحلم، وباب من التقى، وباب =

فلقارئه من العناية ركنها وتمامها معه الغنى بتمائم

وقال أيضاً ﷺ يشير إلى أسماء أشخاص في هذا البيت: [الطويل]

سما مجد من أهواه طاب لثامه عنيت له شوقاً جناني تمامه

= من المعرفة. وعليه قيد من الرضا، وعلى آله وسلم تسليماً. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حاء الرحمة، وميم الملك، ودال الدوام، السيد الفاتح، الخاتم الكامل، عَدَدَ ما في علمك، صلاة دائمة بدوامك، باقية ببقائك، لا منتهى لها دون علمك، إنك على كل شيء قدير. اللَّهُمَّ يَا رَبِّ بجاه نبيك سَيِّدِنَا «طه، ويس» وبجملة أسمائك يا «كهيعص، يا حم عسق، يا حيُّ يا قيوم، يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا أرحم الراحمين، يا من في السماء عرشه، ويا من في الأرض حكمه، ويا من في القبور قضاؤه، ويا من في البحر سبيله، ويا من في النار سلطانه، ويا من في الجنة رحمته، ويا من في القيامة عذابه، ويا من رفع السماء، ويا من بسط الأرض» أسألك أن تصلي على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آل سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، يا من لا يخيب سائله، ولا يرد داعيه. سبحان من هو دائم لا يهلك. سبحان من هو حافظ لا يغفل. سبحان من هو جواد لا ييخل. سبحان من هو عالم لا يسهو. سبحان من هو حليم لا يعجل. سبحان من هو قيوم لا ينام. سبحان من هو حي لا يموت. سبحان من هو كريم لا يظلم. سبحان من هو واسع لا يتكلف. سبحان من هو بصير لا يرتاب. سبحان من هو محتجب لا يرى. «يا سلمت! يا سمت! يا سلام» صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صلاة تفوق وتفضل صلاة جميع من صلي عليه وسلم عليه كذلك. وختمته بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. يا الله! يا رب! يا بر! يا كريم، يا علي!، يا حليم!، يا عظيم! تبرأت من حولي وقوتي، واعتصمت بحولك وقوتك. لا حول ولا قوة إلا بك. اللَّهُمَّ اختم بالسعادة آجالنا، واقرن بالعافية غدونا وأصالنا. وصلي الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

انتهى بحمد الله الشتر الدائم للمذنب الهائم.

وقال أيضاً يشير كذلك أقرَّ الله عينه هنا وهنالك فيما يريد من ذا
وذلك: [الطويل]

فنيت لأرواح بهار^(١) وأمزاجها نسيمٌ سرى أروى رقاباً ينالها
وقال أيضاً أطال الله حياته: [الطويل]

إلهي يا ذا الجود والعز والمجد رجوناك أسنى العلم والفضل والمد
وأعلى التقى والنصر والحفظ والغنى وعافية الدارين والستر والرغد
وإنا لنرجوك الهدى وهداية ورشداً وتوفيقاً وشكراً مع الحمد
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أصلي على المختار مختار ربنا من الخلق أرجو أن ينحني لكربنا
وتمحى به الأجذاب عنا بجاهه وتمحى به الأجرام من كل ذنبنا
وسلّمتُ لما أن بدأت مصلياً عليه لكي أعطى القبول بربنا
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

اقرا السلام على النبي أخالقي معه الصلاة، ويأتيا بتسابق
حتى يكونا دائمين عليه ما دامت كرامته عليه بخالق
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أزكى السلام على أزكى الورى نسباً محمد خير خلق خالقي حسباً
ذاك النبي الذي فاق الورى شرفاً لكنه قد علا من فوقهم رتباً

(١) قال في القاموس: البهار: نَبْتُ طَيْبُ الرِّيحِ، وَكُلُّ حَسَنِ مُنِيرٍ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

صلأتك ربي والسلام على النبي محمدنا الهادي إلى كل مطلبٍ
عليه صلاة الله ما لاح كوكبٌ تلا كوكباً يبدو على إثر كوكبٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الكامل]

أزكى السلام عليكم وعليكم أزكى التحية والسلام لديكم
كلٌّ يشفع بالكرامة دائماً ولديكم أزكى السلام عليكم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الوافر]

ألا إن الحياء من الذخيرِ على كل الأنام بلا نكيرٍ
إذا استحيا الكبير فذاك فضلٌ وإلا فالحياء على الصغير

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا إنك الهادي لمن شئت أن تهدي وأنت الذي تُردي لمن شئت أن تُردي^(١)
وإني بالهادي هداك طلبته وضد الردى عني وحيي^(٢) يا مبدي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

وللذات ما للذات من ذات وصفه وللوصف ما للذات وصف سماته
وبالكل نار الكل في البعض ظاهراً وصار به كلاً تمام صفاته

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

ألا إنما جسمي بلادٌ لها قفر^(٣) وصلي فيه الصبح والظهر والعصرُ

(١) قوله: «تُردي»؛ أي: تُهلك.

(٢) أي: حبيبي الذي يحبني وأحبّه.

(٣) قال في القاموس: القَفْرُ والقَفْرَةُ: الخلاء من الأرض.

ومغربه يبدو قبيل عشاءنا وصلي فيه الشفع والوتر والفجر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

إذا الأمر ربّ أراد وقّع وفي وقت ما قد يريد يقع
ولا فلا تتبع عن له فكلّ مقرّب بما قد شسع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [الطويل]

أراني في الأكوان طراً ولا بها وقد حلّت الأكوان بي ولم تحل
وإني بالتصريف فيه ولم أكن وجلّ عن التشبيه ربي ولم أجل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لقد زيد فقري بازديادك فضلكا عليّ وإني لافتقاري يشابه
وأنت الذي أوليتني النفس والفضلا وأنت عليك الحفظ لست تُشابه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

إن جثماني كالمقطع في الدين من هوى غوث لائم كالمعدّين
لا تلمني فالدين عندي هواه ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْذِّينِ ۖ﴾

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

إن ذكر الحبيب فيه السرور ترك ذكر الحبيب فيه الغرور
دم عليه اذكّار غيرك غيراً لتنل ما ترجو وتذهب شرور

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ستعلم إن قدمت على إلهي بأن الله يغفر للملاهي

ويغفر كل ذنبٍ لو عظيمًا ويحفظ من عقابٍ أو دواهي^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لئن كان في الجنات سيد ذا الورى ومن دونه الأكوان والإنس والجنُّ
تبسم عن برقي ولا سن نعم ذا وإن يك ذا سنٍ فيا حبذا السنُّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

عشق الحبيبٍ قد أرى قرية وهو الخيام لي به درية
وإنني به كذي موة ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

لما رأيت قليبى صار مفعولا لفعل ذكرك لا كالحى مقتولا
أتيت بالرسل يا عز القلوب لكم ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

دعوتك يا رحمن للضرر يذهب ومن ريح باسور^(٤) شفاءك أطلب

(١) وذلك من كرم الله سبحانه ومنه إذا عامل العبد بفضله، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٨].

(٢) قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا...﴾، إلى آخر الآية [البقرة: ٢٥٩].

(٣) قوله تعالى: ﴿لَيَقْضَى اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا﴾ [الأنفال: ٤٢].

(٤) قال في اللسان: الباسور، كالتأسور، أعجمي: داء معروف ويُجمَع البَوَاسِيرُ؛ قال الجوهري: هي علة تحدث في المقعدة وفي داخل الأنف أيضاً، نسأل الله العافية منها ومن كل داء.

فأنت إلهي والشفاء جميعه لديك أيا شافي بلائي يذهب
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أنفقن يا حبننا من مال من كانوا يحبون^(١)
وانظرن ما قال ربي، تَنْجُ من قوم يسبون
﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجث]

إنني أريد افتضالي من حر مالي أمالي
وكل شيء أبى لي سواك أنت أمالي
وليس مالي بحال سوى جميل الفعال

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

من بها القلب مستهام تسير وإذا ما عني تسير يسير
غير ميمون^(٣) لي رجاء اجتماع وعلى الله ذاك أمر يسير

(١) قال تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾، لأن المال لا يكون في يد إلا وقد كان في يد قبلها، أو كان فيها مثله.

(٢) قوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا﴾ [آل عمران: ٩٢].
تعليق: لا يخطرن بالبال أن في القرآن شعراً، فكل كلام نثر أو نظم له وزن، فربما وافق الكلام النثري وزن بحر من البحور كما في الآية السابقة، فلا ينسب إلى الشعر ولا إلى النثر، بل هو كلام رب العالمين، وفي القرآن كثير من هذا، وحاشا لله أن يكون كلامه شعراً، قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَلْبِغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾.

(٣) ميمون: اسم زوجته رضي الله تعالى عنه وعنها.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ بلا عدٍّ وليس بذِي حدٍّ وليس بذِي ندٍّ وليس بذِي ضدٍّ
جميلٌ بذِي جدٍّ، جليلٌ بذِي جدٍّ كبيرٌ بذِي رفدٍ، عظيمٌ بذِي مدٍّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أبرقاً ترى ليلاً إلى الحوض سالكا إذا ابتسمت ميمون في الليل ضاحكا
فأنت بلا أين ولا الأين عارف وأنت بلا وقت ولا الوقت سالكا
لعمري لئن كانت بروقاً لشغرها تضاهي وإن الثغر يلمع باضكا^(١)
أرى الشوق لما أن سنا البرق^(٢) ألمعا تلامع من ميمون ضاء حوالكا^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ميمون إن رأيتها وهاويه توقد في قلبي لظى وهاويه
وإن رايتها إليّ هاويه نفسي إليها عن سواها هاويه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

زرناك يا أحمد العروس أجمعنا وأنت للحاج قد جُرِّبتَ تجريبا
من جاء جاء وجا من لم يجيء ولنا حقُّ الذي زار ليس القول تكذيبا
حقُّ رجانا بلا كدٍّ ولا تعب بالله لا يكن الرجاء تخيبا
مستشفعين بغوث الخلق أجمعه عند الضريح وبالنبي ترغيبا

(١) الباضك: والبضوك كصبور: من السيوف القاطع. قال في اللسان: سيف باضك وبضوك: قاطع.

(٢) أي: لمع وأضاء.

(٣) أي: ليالٍ مظلمة، قال في القاموس: الحُلْكَةُ، بالضم، والحَلَكُ، مُحَرَّكَةً: شِدَّةُ السَّوَادِ.

صلى عليه إله الكون قاطبة ليذهب الرهب المخوف ترهيباً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تكاثرت ذنبي فالمعاصي مكثرت رجائي للغفار من هو يستر
وعجزتي وتقصيري مكثرت مطمعي لرزقك يا رزاق للرزق تكثرت
وليس لمن لا حيلة الرزق يعرف سواك وإنني من سواي لأفقر
فأسرع علينا يا كريم بصبّة من الفضل والأرزاق إنك مكثرت
وإنك من تعطيه تعطى تفضلاً وإنني من الأكوان طراً لأحقر
وأعجز والإذلال والذل صيفتي^(١) ومثلي في الأكوان لا هو يذكر
ولا هو موجود ولا هو يوجد وأنت ترى الأبصار إذ هي تبصر
ونسياً ومنسياً لقد صرت معدماً وأعدم من أموات من هو مقبر
فبالحي والقيوم والمحيي أحييني وبالباعث ابعثني بفضلٍ يُشهر
وفي الكون فاجعل لي لساناً مصداً يقدم تقديماً ويبقى يؤخر
وللسنة الغراء مع جنة العلى أكون مع الوراث حقاً وأشكر
وللأب والأمات^(٢) فاغفر وعافهم ولا تخز يوم البعث والناس تحشر
وفي جنة الفردوس فاجعل دخولنا وفي وجهك الأعلى إلهي ننظر
وصلّ وسلّم بالمقام المفضل على من هو الأسنى به الرسل بُشّر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

بشراك ربي لدعانا مجيب نرجوه نصراً يا سميع قريب

(١) أي: وصفي.

(٢) أي: أمهات، جمع أم. قال في المختار: الأمّ الوالدة والجمع: أمّات، وأصل الأمّ أمهة ولذلك تجمع على أمّهات وقيل الأمهات للناس، والأمّات للبهائم.

إِنْ غَيَّرْنَا رَبَّنَا فَالْجَالَهُ ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ (١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

بسم الإله وذاك حقٌّ أوَّلُ	وبه المسيء إذا توجَّه يُقبَلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ في ليالي أفعَلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ في النهار أُعَوِّلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ فعله قد يقتلُ (٢)
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ فعله لا يقبلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ فعله قد يُرذَلُ (٣)
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ فعله لا يُجَمَلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ عنه حقاً يُسألُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ عنه حقاً يُرفَلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ عنه حقاً يجفلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ عنه حقاً يرحلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	من كل ذنبٍ أيَّ (٤) ذنبٍ يُفعلُ
أستغفر الله العظيم إلَها	مما مضى، والآن، أو يُستقبلُ
مستشفعاً بمحمدٍ وكتابه	وبتابعٍ وبكلٍ من قد يرسلُ
ومصلياً ومسلماً لشفيعنا	تتري إلى أن تأخذني (٥) وأقبلُ

(١) قوله تعالى: ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ [الصف: ١٣].

(٢) بضم الياء؛ أي: يُعرَّض للقتل.

(٣) أي: يحط من القدر، ويُخسّ، قال في القاموس: الرَّذِيل والأرذَل: الدُّونُ الحَسِيسُ، أو الرَّذِيءُ من كلِّ شيءٍ.

(٤) أي: بالفتح والخفض.

(٥) بالتاء والياء سواء.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

أرى الناس في أمرنا اختلفوا كذا الأمر في رسل سلفوا
فقوم لنا جهلوا جهلوا وقوم لنا عرفوا عرفوا
وكلهم وصفه ظاهراً فما وصفونا به وُصفوا^(١)
جزاء وفاقا بما كسبوا وذو الحق ليس كمن حرفوا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

كيف السلو ونار الشوق تضرم مما الحضور وغيبة يستعظم
راد^(٢) الحضور من الجمال أقطع وبغيبه فالشوق ناراً يضرم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

قائلاً: يا نون وواو وميم قبلها يمين وهو ياء وميم
إن قلبي من هواك سقيم وهواك الفؤاد منه عديم
إن ظلت النهار فهو شرابي أو أبيت العشاء منه عميم
إن يكن مستلقى على ما قفاه فاقتفائي له بعيني تميم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

هوى يفوق الذي من قبله ذكرا ليس الهوى كالهوى لمن هوى قمرا
هاج الهوى فأهيج بالذي ذكرا قالوا لنا قمر من شمسنا ظهرا
وقال له بعض إخوانه هذين البيتين أطال الله حياته في العافية:

[بسيط]

خليلي إن العين قد فاض دمعها وحق لها والله يشهد والنأي

(١) لأن المؤمن مرآة أخيه كما ورد.

(٢) أي: وقت.

فحبُّ لها والروح والنفس قد نأى أشيرا عليَّ ما الصوابُ وما الرأيُ
فأجابه أطل الله حياته في العافية وعافاه: [طويل]

خليلي لا تجزع وللدمع فاحسرا ودع عنك من تهوى فليس له لأي^(١)
ونظرك فارفع للمعالي وشمرا قبيل المعالي بعد شري له أزي^(٢)
وبادر مراداً باصطباري عن الهوى إلى الحب كيما أن تفوز، وذا الرأيُ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم:
[طويل]

عليك صلاة الله يا أفضل الورى ويا أحمد المبعوث بالخير أكثرا
تجلت في الأكوان من كل جهة برحمة مولانا تسرُّ ميسراً
إذا ما بدا شهر الربيع بدا به من الرحمة العليا مظاهر أظهرها
ونيسان^(٣) إذ يبدو بنظرته سقى ألوفاً ولم تحتج ضميراً مخمراً
حمدنا إلهاً بالنبي تفضلاً عليه صلاة مع سلام كما سرى
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا معشر الأقوام جاءكم لغزٌ وحلٌ عويصات^(٤) به القوم قد عزوا
فما خمسة معها ثلاثٌ وعدُّها بأربعة لا زيدٌ ثم ولا وخز^(٥)

(١) قال في القاموس: اللَّأْيُ، كَالسَّغْيِ: الْإِبْطَاءُ، وَالْإِخْتِيَّاسُ، وَالشِّدَّةُ.

(٢) قال في القاموس: الْأَزْيُ: مَا لَزِقَ بِأَسْفَلِ الْقَدْرِ، وَالْعَسَلُ، أَوْ مَا تَجْمَعُ النَّحْلُ فِي
أَجْوَاهِهَا ثُمَّ تَلْفُظُهُ، أَوْ مَا لَزِقَ مِنَ الْعَسَلِ فِي جَوْفِ الْعَسَّالَةِ.

(٣) أي: شهر نيسان - أبريل - وفيه فصل الربيع، وفي الربيع ولد الحبيب الشفيع ﷺ.

(٤) أي: صعاب وشدائد. قال في القاموس: عَوَصَ الْكَلَامُ، كَفَرِحَ، وَعَاَصَ يَعَاصُ
عِيَاصاً وَعَوَصاً: صَعَبَ، وَعَوَصَ الشَّيْءُ: اشْتَدَّ.

(٥) أي: لا أربعة أخرى من قولهم: ووخزاه في أربعة أربعة وذلك أن خمسة وثلاثة =

فأجاب نفسه كَمَل الله له إرث أفضل الخمسة، أمين: [طويل]
لقد أشكل الأقوام أَلْغُوزة هنا لكنما خمسٌ مسمى وذا وكزُ^(١)

وقال أيضاً أطلال الله حياته، يلغز برجل اسمه سبعة رجال: [طويل]
أيا قومنا ذي لغزة عندكم ترى ومن يحلل اللغزات عزّ وشهرا
فما سبعة تمشي على قدمين لمّ تزد قدماً أخرى ولا عجبٌ يرى

وقال أيضاً ﷺ هذين البيتين وليس فيهما حرفان متلاصقان: [بسيط]

أودُ أن رواد واردي ورَدَتْ رِواةً وارده إذ آض رواده
إن زار زار وداؤُ وده وودي دواء وارده إن زار وُرَّاده^(٢)

وقال أيضاً بيتين ليس فيهما حرف معجمٌ أطلال الله حياته: [بسيط]
أهلاً وسهلاً رأى ودهما وسما على علاه وأعلى همّه همما
واللُسُ^(٣) واللوس^(٤) مهما لمسه لمسا صرح الصلاح وعدُّ دمه عدما

وقال أيضاً هذين البيتين ليس فيهما حرفٌ مهمل: [بسيط]
بنيت بيتَ تقي جنب ذي جُنُبٍ يجني زيب جنبي يشفي في خب^(٥)

= حتى ثمانية وهذه، ليست إلا أربعة فقط ليس معها أربعة أخرى.

- (١) الوكز: الطعن والضرب، بمعنى دفع عن ظاهر الأمر.
(٢) هذه الأبيات من عند «أودُ.. إلخ» إلى «ثبت.. إلخ»، شرحها يقال له: مفيد الحاضرة والبادية في شرح الأبيات الثمانية - له ﷺ.
(٣) قال في القاموس: اللُسُ: الأكلُ، واللُّحْسُ، وتنفُ الدابة الكلاً بمُقَدَّمِ فَمِها.
(٤) قال في القاموس: اللُّوسُ: تَتَّبِعُ الإنسانِ الحَلَاوَاتِ وَغَيْرَهَا لِأَكْلِهَا. لَاسٌ، فهو لَاسِسٌ وَلَوْسٌ وَلَوَّاسٌ، والدُّوقُ، وإدارة الشيء في القم باللسان، وبالضم: الطَّعامُ.
(٥) قال في النهاية: الحَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ. ومنه الحديث: وَسُئِلَ ﷺ عَنْ السَّيْرِ بِالْجَنَازَةِ فَقَالَ: «مَا دُونَ الْحَبِّ».

تزينت زينب بزج ذي شغفٍ يفضي بفيض شبيب شب في شبٍ

وقال أيضاً هذين البيتين كما قبلهما أدام الله حياته في العافية^(١) :

ثبَّت يقيني بخفض ذي بعضٍ نبزٍ يبغي ببغي بذي خبث في نبزٍ

يزجي غبي ثني فخش يقذف في بيت غيبٍ غيبة تخزي بجزٍ

وقال أيضاً وهي اثنا عشر بيتاً من الرجز وشرحها سمّاه : «فاتق

الرتق» :

زُرِعَ رَزُقُ راع زرع روح	وذا ت زارع وراء روح
وراغ ذا وراء ذاك وإذا	أم رآه رأى راضٍ ذا أذى
أذن داع أولٌ وذان	درءٌ وراودوه رود دانٍ
رق ودع أزواج رادٍ إن ردا	ورَدَ إرادة رؤوفٍ أوردَا
ذاك رواه آل دَلٌّ أدر	ورب زاد زاد رد وزرٍ
وود ذا وداد ذاك وأود	إدأ وآداه ودوده ورد
وزار رق رق أزوالٍ ودار	رانٍ وأوزارٍ ذوي ذلٍّ أدار
وأبٌ أو أمٌ إذا ذلٌّ أخ	رأوه أضّ آلٍ دفءٍ أو وخ
ورأسُ دارٍ ودّه راءٍ وآب	ذرب ذربٍ أدبٍ ودبٍ داب
وألٌ إلٌ راوه وإذ روى وارده	زيٌّ وروده زيٌّ وروده زوى
واذعُ إذا رويَ ذا أوارى	أيُّ رواة أضّ ذا وزارٍ
ربٌّ وزد أراف ذي أبٍ وأم	رذف ودودٍ وأدانٍ ذاك أم

(١) وقد جاء شرح هذه الأبيات والأربعة التي قبلها في كتاب الناظم رحمه الله ، المسمى :

«مفيد الحاضرة والبداية بشرح الأبيات الثمانية».

وقال أيضاً يمدح شيخه أباه الشيخ محمد فاضل بن مامين: [بسيط]

ما للهوى قد هوى عليّ منحدرًا وليس معتبراً من صبه عبداً
هوى يفوق الذي من قبله ذكرا ليس الهوى كالهوى لمن هوى قمرا
هوى هواء سماء الحب ينسخر به هوى يمطر الأشواق منسخرًا
هوى عليّ فدك الطود^(١) ينصخر من الفؤاد هواه جلمداً^(٢) صخرًا
فلم أخل أنني من الهوى سحرا وقد علمت بأنّ ذا الهوى سحرا
وزاده قد أثير بالذي نظرا نظري فذا قمرٌ من شمسنا ظهرا
شمسٌ علا في المعالي عن علا زمرٍ علت وقامت مقام الفرد والزمرا
به القلوب من الغيوب قد سجروا والنور متقدماً في القلب منسجرا
عين المعارف من عرفانه نبعت فليُبسَ قد أرطبت وأثمرت ثمرا
أحيا بقاع موات الأمت^(٣) والعوج^(٤) حتى استقام الحيا وأشجرت شجرا
بنى مدينة دين بعد ما انهدمت ورافع سورها بجعله سورا
أبوابها زخرفت عيونها انفجرت سقيا وقد أكملت كل اثنتي عشرة

وقال أيضاً لما أناه أخوه سيدي عبد الوهاب من عند شيخه،

يمدحهما:

عادت على غرة غراء قواده تقود أهل النهى للهو عواده

(١) الطّود: الجبل، أو عظيمه، جمعه: أطواد وطودّة.

(٢) الجلمد: الصخر، كالجلمود.

(٣) الأمت: المكان المرتفع، والتلال الصغار، والانخفاض والارتفاع.

(٤) قال في المختار: «عوج» من باب طرب فهو أعوج والاسم العوج بكسر العين فما كان في حائط أو عود ونحوهما مما ينتصب فهو عوج بفتح العين وما كان في أرض أو دين أو معاش فهو عوج بكسر العين.

بزورة وكما أحيا الموات حيا
 تجلو إذا ابتسمت عن واضح البرد
 يجتاز ركب الجمال صوبها ولها
 ترمي بسهم الهوى من سَطَّ^(٢) عامدة
 وإن أرى خلتها لغيرنا عرضت
 ولم أضنّ بغيرها مقابلة
 فتى نشأ طلعةً كالبدر منشؤه
 طلعت في فلك الهدى ومنبته
 فأنت بدرٌ وأنت الصُّبح لا وبلى
 كم مرمالات بمحل العام تنعشها
 وكم ظلوم غشوم عاتيه مردٍ
 لا غرو أن لك الشبه الجميل بمن
 غوثٌ سناء محا دجى الظلام فلا
 قطبٌ تدور به الأكوان منبعها
 أعاد للدين وجهاً مشرقاً بهجاً
 وزال حنْدَسُه^(٣) وزال شبهته
 لله ما أحيا وما رفعاً
 وذا الذي قلت من جهد المقلِّ ولا

أحيت لنا بوصول راد مرتاده
 حَوْ^(١) المراكيز نفح المسك يعتاده
 حسن الحسان إذا ما صيد مصطاده
 لجُلجلانٍ وعند الرمي عمّاده
 تبدو عوارضها بالبشر جداده
 حتى بدا عابد الوهاب عبّاده
 من نور شمس العلا بالنور وقّاده
 ثبت التقى بزمام العلم تعتاده
 أنت النهار إذا جداه قد جداه
 بغيث كفك تحيا الكف مدّاده
 قصمته بسيوف القهر تحتاده
 شبه النبي صلاة الله ترتاده
 ظلمٌ يخاف ولا ضلال نشّاده
 من عين حق وعين الشرع مهتاده
 فوق السماك على الأواس وّطّاده
 وآض^(٤) أحمدُه وصار حمّاده
 من سنةٍ قد أميتت عادةً عاده
 ينضب البحر من بالغرف جهّاده

(١) قال في القاموس: «الحَوْءُ» بالضم: سَوَادٌ إِلَى الْخُضْرَةِ، أَوْ حُمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ.

(٢) اسم مكان في الحوض الموريتاني.

(٣) الْحَنْدَسُ، بالكسر: اللَّيْلُ الْمُظْلِمُ، وَالظُّلْمَةُ جمعه: حَنَادِسُ.

(٤) قوله «آض»؛ أي: رَجَعَ وصار، يقال منه آضٌ يَبْيَضُ أيضاً.

فأنت نور هدى، وأنت نور تقى وأنت نور علأ بالمجد مجآده
لك الأيادي التي لم تحص نعمتها عادت على غرة للكون قوآده

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

ناشد البيت في الخفيف الخفيف راق حسناً وذا الخفيف ظريف
روحتي ببيت شعر خفيف إن بحرأ غير الخفيف خفيف

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

صدف القوم يُهرعون^(١) صحيحاً عن هوى قوم عاشقين مليحاً
فتدبرتهم يصدون^(٢) قوماً وتروهم^(٣) حقاً وكان صحيحاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

أصخ^(٤) للعاشقين فالعاشقون لهم الأمن مع وهم مهتدون
ولذي العشق كن صريحاً حفياً لا تكن ممن عنهم مقمحون^(٥)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

لو علمنا أن القدوم إليكم قد يسر الذي بأرضٍ لديكم

(١) أي: يسرعون.

(٢) أي: يعرضون.

(٣) أي: ظلّمهم.

(٤) يقال: «أصخ» له يصيخُ إصاخة: استمع وأنصت لصوت.

(٥) قوله: «مقمحون»: الإقماح: رَفَعُ الرأسِ وَعَضُّ البَصَرِ. يقال: أَقْمَحَ الغُلُّ: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْيُنِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾.

لدأبنا حتى نُنيخُو^(١) لديه ولديكم لكم سلامٌ عليكم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ ولا يعلى لدى السفلى والعلو ويعجز ذا لفظٍ ويعجز من ينوي
إلى إخوة حفظ يدور عليهم هم الفرش في سفلى هم العرش في علو

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كمثل الروض والزهر في الروض على أهلنا كلاً ومن كان في الحوض
وأحبابنا أياً يروح ويغتدي ويزهو كمثل المسك والزهر في الروض
ولولا امتثال الشرع ما عنكم رجوع كويتبه^(٢) أخرى مع الحب للبعض

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ من سلامٍ في سلامٍ له مسكٌ يعطر للأنام
تحيته تلتته بنشر مسكٍ وليس لذا تناءٍ للدوام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

إن كنت في جماعة أرتضي تقبيل خدك البهي لثمه
إن خلونا لم أكن قانعاً سوى فمٍ على فم فمه

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [خفيف]

لا تخافي والوجه منكٍ وسيمٌ جانبٌ للإله عندي عظيمٌ

(١) أي: ننيخ: من قولهم أنخْتُ البعيرَ وأناخَ الإبلَ: أبركها فبركت، واستناخت: بركت.

(٢) تصغير كاتب.

والنساء الحسان لو كنَّ عندي كالحصى أنتِ فوقهنَّ الأديم^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [وافر]

ألا إن العجائز سم وقتٍ ويفسدن الرجال مع الجمالِ
وحيث ترى القبيحة بعُدْنها وأحسن من عجوز للرجال
وأنتم بعد ذلك عالمون بحال نساءكم في كل حالٍ
وأوصيكم بتقوى الله جهراً وبعد من عجوزٍ لا تبالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [وافر]

وأكتب ما كتبتُ ودمع عيني يسيل على الخدود وبين بيني
ولكنني حمدت على لقاءكم وأرجو للقاء بعين عيني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [طويل]

أطاب لكم ربي حياةً وعيشها وعمَّركم حتى يسر قريبُ
ومع ذا سلام الله دام عليكم إلى أن تجيئوا لي وبعد يطيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [متقارب]

ولولا مرارةٌ توديِعُكم لَسِرْنَا جميعاً لتشيعكم
ولكن جلسنا وسارت قلوب لتشيعكم وتوديِعكم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [كامل]

وعليكم أزكى السلام تمامه وتحيةٌ مرضيةٌ أيامه
وعليكم بالقلب حيث حللتُم ونزلتم باللب منه دوامه

(١) قال في المختار: «الأديم»: ربما سمي به وجه الأرض - الذي فوق الحصى - .

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

إلى المعلوم والمعلوم أصلاً وفرعاً كنت عقلاً صرت نقلاً
ويا معلوم يكفي أن غوثي له فرعٌ وأصلكم وأصلاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الهموم إذا عليّ تواليت أوليت ربّ صدورها فتولّت
أوليته تفريجها مع وردها فصدورها حقّته فتجلّت
يا من به تفريج كل همومنا ما لي سواك لذي الهموم وجلّت
فرجٌ بأسرع من لحاظ^(١) عيونها هاذي الهموم فعند فضلك قلت
وأكمل صلاةً مع سلامٍ للذي من جاهه تفريج كرب العلة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا يا حفيظَ حافظ أنت ذا الربّ وأنت ولي الحفظ أنت لنا حسب
عليك اعتمادنا في الأمور جميعها ولا سيما هذا الذي همّ ذا القلب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

قد انعقد الإجماع أن محمداً^(٢) على كل خلقٍ فضل الله أجمعاً
وليس على أهل اعتزالٍ معولٌ إذا انعقد الإجماع بالحق فاسمعا

(١) قال في اللسان: اللَّحَاطُ مؤخر العين مما يلي الصَّدْعَ، والجمع لُحُظٌ. وفي حديث النبي ﷺ: «جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ»؛ الأزهري: هو أن يَنْظُرَ الرجل بِلِحَاطٍ عينه إلى الشيء شِزْراً، وهو شِقُّ العين الذي يلي الصدغ. واللَّحَاطُ، بالفتح: مؤخر العين.

(٢) صلى الله عليه وآله وسلم، وشرف وعظم، ومجد وكرم، ووالى عليه وأنعم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا قومنا إني بذا الليل في نومي سقتني رحيقاً ذات قدرٍ عن القوم
وأصبحت الكاسات بيني وبينها عن الغير والكيسي لدى سِنَّة النوم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

شمس المعاصي لائذٌ عنها بظلّ رُحماك ذا الفضل العظيم المُفْتَضِّلُ
وهذاك لذت بنوره من ظلمة تبدي المعاصي في قلوب المبتذل
وبسور حفظ الحفيظ منك لداخلٍ عن ما يراه ذو المعاصي المختبل
وبذلك الكرم الجزيل لآخذ فضلاً بلا إقتار عاصٍ منسفل
ويمحو عفو العفو منك لطالب محو الذنوب بلا عتاب منسدل
رحماك يا تواب إني إن أزل واشتدّ بي العصيان قلت ولي أقلّ
إني إذا مني الذنوب تكاثرت أرجو بك الغفران حقاً يستقل
وعلى النبي مع السلام صلاتك حتى تصبّ عليّ رحمة من كمل

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

هربت إلى ربي وربّي قادر على أن يُنَجِّني من الخلق والشرّ
هربت إلى ربي وليس لغيره من الملك قطمير^(١) ولا النفع والضرر
هربت إلى ربي ويعلم أنني ضعيفٌ وذو ذلٍّ وذو العجز والفقر
هربت إلى ربي لأدخل حفظه وأنجو من المكروه بالحمد والشكر
دفعت به الظُّلَام كي لا تضرّني بما قلّ من طرف العيون مدى الدهر

(١) قال في القاموس: «الْقَطْمِير» والقِطْمار، بكسرهما: شَقُّ النَّوَاةِ، أو القِشْرَةُ التي فيها، أو القِشْرَةُ الرَّقِيقَةُ بين النَّوَاةِ والتَّمْرَةِ، أو النُّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا.

دفعت به الظَّلَامَ دفعاً مؤيِّداً بتأييد حفظ منه والعز والنصرِ
دفعت به الظَّلَامَ قبل مضرَّتِي وجاري مع الأحباب كلاً مع الصهرِ
دفعت به الظَّلَامَ دفعاً يرُدُّها بأخيب ممن رام أحمد ذا القدرِ
جلبت به الخيرات إني لخيرهِ فقيرٌ ويا ربي أنلني بالخيرِ
جلبت به الخيرات عليّ يحقّني كثيرٌ من الخيرات ليس بذي حصرِ
جلبت به الخيرات جلباً يهنّئ ويجلب لي كل الأنام بلا ضيرِ
جلبت به الخيرات جلباً يملكُ رقاب جميع الكون بالله لا الغيرِ
عليه اعتمادِي في الأمور وقد يرى لما كان من أمرٍ ولا سيما أمرِ
وصلُّ على أعلى الأنام محمدٍ مقاماً وسلّم بالتحية والبشرِ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، هذين البيتين وقد رأى الثالث منسوباً
لبعض الفضلاء: [خفيف]

بيت شعرٍ جاءت به كلماتُ لن يرى فائقا لها من رواها
بالمعاني لذات قدرٍ يشيرُ والمعاني الحسان حقاً حواها
قيل لي: هل رأيت أحسن منها؟ قلت: هل في الوجود شيءٌ سواها؟
وكتب له بعض إخوانه هذه الأبيات الثلاثة وزوجته تدعى أم
المؤمنين: [بسيط]

يا راكباً سحراً قوداء^(١) جواله كوماً^(٢) يعمل^(٣) للسير حمالة

(١) قال في اللسان: الأَقْوَدُ: الطويلُ العُنُقُ والظهر من الإبلِ والناس والدواب. وفرس
أَقْوَدُ: بَيْنَ القَوْدِ؛ وناقة قَوْداء.

(٢) قال في النهاية: «ناقة كُوماء» أي: مُشرفة السَّنام عاليته.

(٣) قال في النهاية: في الحديث: «لا تُعْمَلِ المِطْيُ إِلَّا إلى ثلاثة مساجد»: أي: لا
تُحْكُ وتُساق. يقال: أَعْمَلْتُ. الناقة فَعَمِلَتْ، وناقة يَعْمَلُ، ونُوقٌ يَعْمَلَات.

اقرا السلام على من كان ذا كرم وأبلغه مني ما اللسان قد قاله
إني ألهمت^(١) إلى أشياء تطربني هذي التوال وتجلي عني ذي الحالة

فأجابه أعطاه الله قرة العين وعافية الدارين: [بسيط]

إسمع مقالة ذي الوداد ناصح من يهوى الرشاد يروم النصح قواله
إصحب خياراً وردّ بيضاء بهكنة^(٢) بكرأ على قلب ذي العفاف صواله
أو قرّبَنَ لأم المؤمنين تنل بها سروراً وتجلي عنك ذي الحالة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، يمدح السفر ويحث عليه: [طويل]

ألا بلّغوا من كان في الأهل ثاويًا ومن كان في الأهلين حب تعاطيا
ومن كان في الأوطان حبّ توطنًا وحبّ نساء لا لهنّ مساويا
يعانق لثماً ذي وهذي ويجتني ثماراً لثمر الود مسكاً غواليا
ويشرب من كأس الوداد ألذّه يروح له راحاً مع الأري^(٣) صافيا
وقولوا لهم: إني على الجدّ ناصح ونصح لغير المستشير مراضيا
لئن كان في الأهلين والبيت والوطن مرادّ ففي الأسفار أعلى العواليا
وفيهم لذي الأبصار أعظم عبرة وكيف؟، وقال الرب: سيروا بلاديا^(٤)
وفيهم تلاقي ناصع الجود والندی وفيهم تلاقي الحلم والعلم ناديا
وفيهم من الآداب جم غزيرة وفيهم يجم العقل سرّاً وباديا

(١) أي: ولهمت.

(٢) قال في فقه اللغة: من صفات المرأة إذا كانت جميلة الوجه حسنة المعرى فهي بهكنة.

(٣) الأري: العسل، وقد مرّ.

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠].

وفيهـم من الأصحاب يصحب ماجدٌ وفيهـم إذا ما العيس خاضت ببحرها
وفيهـم إذا ما القوم لاقت ركائبها وليست بلا الأسفار تعرف لذّة
فخوذوا ذوي الهمات للسفر للعلی وخوذوا ذوي الأسفار للصبر والسخا
ويكنُز من وُدّ الأماجد ضافيا تخوض بنات الفكر بحرأ فؤاديا
تلاقي من الأشواق ملقأ ولاقيا ويكمل للذات قطع الخواليا
وإياكم مكثأ ذوو المكث باليا وللعلم والتقوى وللحلم كافيا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

يا قاعدين عن العلات في السفر كلاهما إن هو المقدور يأت لمن
ما لي أرى جثماً أو هُيباً بهتوا ما لي أرى قاعداً أو مُقعداً زَمناً
ما لي أرى غير هَيَّابٍ أو الوكيلِ ما لي أراكم ولا مقدام مجترىء
أأنتمُ تابعون أم لكم تبعُ يا من يكن تابعاً فالأمر ممتثلُ
أو أنتم تبع الهواء ما لكم أما لكم في الترقى للعلی طمعُ
وبعد ذا إنما الأنام تتجرُ ومن أعان على ربح فذاك له
رُدُّوا امتناعاً عن العلات في الحضرِ عليه قُدِّر في قصرٍ أو السفرِ
كأنما الكل منساق لمقتبرِ ولا زمانة، ليس ذا لمصطبرِ
أو الأكلِ أو العدَّاد للغيرِ يخوض في لجج الظلماء كالقمرِ
نحن الذي تابعُ يقوم مبتدرِ بالجدِّ والنصحِ وانتصار منتصرِ
إن الهوى أسفل المطى للكدرِ إن المعالي لا بغير كالصبرِ^(١)
وليس ذو الربح مثل البائر الخسِرِ حظُّ من الربح أياً كان في ظفرِ

(١) قال في القاموس: الصَّبْرُ، كَكَيْفٍ، ولا يُسَكَّنُ إلا في ضَرُورَةِ الشُّعْرِ: عُصارَةُ شَجَرٍ

وليس في غرر ذو الأمر ممتثلاً من كان مرتكباً للنهي في غرر
ونحن يا إخوتي رضوان مالكننا بهذا طلبنا، فهل منكم لمدكر؟

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

فلازم لصمت واعتزال عن الوري، ودم سهرأ والجوع كي تتصوّفا
وإن بسوى ذا الجمع رمت تصوّفا فقد رمت شيئاً ليس فيه تصوّفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ألا فاعتصم بالله مالك ذي القدر وكن واثقاً بالله تكفى من الضرر
فقد يقع التخويف من جهة الأمن وقد يقع التأمين من جهة الحذر
وذلك أن الله بالغ أمره ومن يعتصم بالله يحفظ من القدر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

مني إلى أختنا سعاد ما ارتفعاً من السلام كمثل البدر إذ طلعا
بل إنه مثل شمس حيثما طلعت وبرجها حَمَلٌ وأد الضحى ارتفعاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لقد تراءت في المنام جاريه^(١) أحسبها في بحر نومي جاريه^(٢)
أسرع صوبي بكل جاريه^(٣) وحسنها تظن فيه جاريه^(٤)
ونيلها من الإله جاريه^(٥) ومن عدا وحاسدٍ وجا^(٦) ريه

(١) أي: مُسِنَّة.

(٢) أي: سفينه.

(٣) أي: سابقة.

(٤) أي: شمس.

(٥) أي: نعمة.

(٦) أي: قطع.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا ليلة بثُّها بالخير لبَّاسٍ فاحمد إلهك، لا تركن لوسواسٍ
وارحل عن النفس، والحظوظ جانبها واقبل على العلم، لا تترك لتدراس^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تفضّلت من فضلٍ عظيمٍ أ مالكي عليّ بما يهوى «موطأ» مالك
كتابٌ جميل الوصف في كل مسلكٍ على أنه يأتي بأعلى المسالك

وقال أيضاً لمريد يقال له: «مامين»، وينهاه عن تباك والشم، ويرمز
له في الأبيات بلفظة: «مامين اترك عنك تباك والشم»:

مُنَى القلب ما يلفى صديق يؤمّنُ إذا غبتَ دهرأ لا يكون يخونُ
عُلاه علا نفس الكريم تقدّما بذولاً أميناً كل وقت يكونُ
وفي الذي قد شاهدت منه وبعده يكمل ما ترجى بشيء يُدوّنُ

وقال أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

خذلتُ يد النأي الذي كان ريثاً سوائي على نجب^(٢) تنادي تريثاً
وثلثت إياها العصا بتزخرفٍ بياضاً سواداً واخضراراً ثلثاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كمثّل البدر أضحى سماؤه وكالشمس بعد الغيث جاد عطاؤه
يزج مع الأوطار يقضى بسرعةٍ إلى من هما مجد يجدّ ثناؤه

(١) أي: دراسة العلم ومدارسته.

(٢) قال في المختار: النَجِيبُ من الإبل وجمعه نُجُبٌ بضمّتين ونَجَائِبُ قلت: قال الأزهري: هي عِتَافُها التي يُسابق عليها.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلام كمثل الشمس لا الشهب كالبدر وكالمسك والريحان والأري والخمر
إلى من هي الشمس العلينة في الضحى خديجة ذات الحسن في السر والجهر
وقال محمد بن حنبل الحسني يسأل أهل عصره عن حكم ما في
أبياته: [بسيط]

يا خائضين بحور العلم مسألة عنها أجيبوا بأفهام ذكيّات
عن اشتغال شباب العصر كلهم عن العلوم بأوراد سنيّات
أهذه نعمة في الدين نشكرها أم هي في ديننا إحدى المصيبات؟
فأجابه كلُّ بما سنع له، ولم ير جواباً مقنعاً إلا جوابه ﷺ: [بسيط]
هذا، وأوراد أهل الدين قاطبةً لنعمة، والعلوم نعمة تات
ليسا بأختين كان الجمع قد حرما إن اجتماعهما أسنى العطيات
لكنهم فرّقوا في البدء بينهما في ثالث بعد بحث واختلافات
فالبداء بالعلم للذ^(١) نفسه طهرت أولى، وذاك كأدراع حصينات
ومن تُرى نفسه بالانهماك عصت فالبداء أولى بأوراد سنيّات
وبعد ذلك فالرجوع مكرمةً للعلم إذ علمنا سُبل الهدايات
فهاكها طالباً للحق مسألة قد حرّرت فاشكرن بذا جوابات
صلى وسلم رب الخلق أجمعه على الذي طرّقه أزكى الطريقات

قال محمد بن مالك وابن غازي: هذه الأبيات العشرة في الأفعال

التي تبنى على حرف واحد: [بسيط]

إني أقول لمن ترجى وقايته قِ المستجير قياه، قوه، قي، قينا

(١) أي: للذي.

وإن صرفت لوال شغل آخر قل : ل، شغل هذا، لياه، لُوهُ، لي، لينا
وإن وشى ثوبٌ غيري قُلْتُ في ضَجَرٍ : ش الثوب، ويك شياه، شوه، شي، شينا
وقل لقاتل إنسانٍ على خطيأ : د من قتلت دياه، دوه، دي، دينا
وإن همُّ لم يروا رأيي أقول لهم : ع القول مني، عياه، عوه، عي، عينا
وإن أردت الونا وهو الفتور فقل : ن يا خليلي نياه، نوه، ني، نينا
وإن أمرت بوأي للمحبِّ فقل : إ من تحب، إياه، أوهُ، إي، إينا
وإن أبى أن يفي بالعهد قلت له : ف يا فلان، فياه، فوه، في، فينا
وقل لساكن قلبٍ إن وجاهك به : ج القلب مني، جياه، جُوهُ، جي، جينا

وَذِيلُهَا ﷺ بِعَشْرَةِ أُخْرَى مِثْلُهَا فَقَالَ :

أسرع إلى الخير وأمر من تحبُّ وقل : ح يا أخي، حياه، حُوهُ، حي، حينا
واقصد إلهك في الذي أهمَّ وقل : خ يا أخي، خياه، خُوهُ، خي، خينا
ولا تكن خادشاً وانبذ لمن لفظا : ذ ذا المتاع، ذياه، ذوه، ذي، ذينا
ومن رمى الصيدَ والعدوَّ قيل له : ر ما رميت، رياه، رُوهُ، ري، رينا
واجمع بشرعك وانبذ بالشرعة قل : ز لئله، زياه، زوه، زي، زينا
وأعطِ موسى لموسى قل له عجلاً : س الرأس مني، سياه، سوه، سي، سينا
ومن يصلك ومعروفاً يريد فقل : ص الحب عرفاً صياه، صوه، صي، صينا
وقل لمن بالغنا جهراً يصوته : غ بالاله، غياه، غوه، غي، غينا
واربط لسوء وقل لمن يجيء به : ك السوء عنا، كياه، كوه، كي، كينا
وإن ترد لكمال العز مرتفعاً : ه كالسحاب، هياه، هوه، هي، هينا

وقال أيضاً ﷺ يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم: [سريع]

نبينا سيدنا واحد شمس الورى الغشمشم^(١) الماجد
سرى وسره سرى ظاهراً باطنه برحمة شاهد
أظهر غائب وأخفى ظهير في الوجود ذو على عابد
أبهر حسناً أحسن باهر أعظم قدراً صادراً وارداً
إليه ينتهى كمال الورى وهو التمام الخاتم الواحد
صلى عليه الله ما دام را كع، ودام في الورى ساجداً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ظهور سكون السائرات بطون وسير بطون الساكنات سكون
وترك ظهور الباطنات ظهور وأخذ بطون الظاهرات بطون

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

وأربعة لا ينبغي لك تخبر بها الغير تحديثاً ولو لك يجبر
فعمراً، ومالاً، والذهب، ومذهب بها العد تكميلاً تراه يحبر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلام من حبيب ذي ثناء إلى سيد الشريف بلا عناء
لترسل لي به كتباً وإلا فإن الفاء أبدله بـ«هاء»

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ولما رأيت الهم والهم مولع به القلب شتى والدهور لتولع

(١) قال في اللسان: الغشمشم: الجريء الماضي، وقيل: الغشمشم والمغمشم من الرجال الذي يزكب رأسه لا يثنيه شيء عما يريد ويهوى من شجاعته.

وبعضاً من الأقوام يترك همّه
وبعضاً من الأقوام ملّ خليطه
علمت بأن الحر يدري بلفظه
وضمنت للأصحاب بيتاً موسعاً
تملّ الندامى ما عداني فإنني
وقلت لمن يهوى هواي فلا تخف
إلى البعض جبراً للخواطر يودع
على الهم والحب قولاً لموجع
ويجزى على الإحسان حسناً ويوزع
عليهم وحاك بالحكاية يوسع
بكل الذي يهوى نديمي مولع
فإنني لما تهواه عندي لمولع
وقال أيضاً ذا البيت وأضاف له بيتي سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام
وكرم وجهه:

مذكرك الحب ما قد يقول أمير الأنام ومشهورها
وهوّن عليك فإن الأمور بكفّ الإله مقاديرها
فليس يأتيك منهيّها ولا راجع منها ^(١) مامورها
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

إنني وجّبي مثل الماء والماء لدى افتراقٍ وعند الجمع للراء
تقول ماءان عند الفرق ما افترقوا وفي اجتماعٍ فإن الماء كالماء
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

ولقد علمتُ بأن رزقي يأتيني وسيان فيه تحركي وسكون
وعلمتُ أن تحركي مع خالقي للرزق جهلٌ ثم ذاك جنون
وسألت ربي أن يوفقني لما يرضيه مني لن تخيب ظنون
وعليّ يظهر فضله لا عدله ويكمل الفن الجميل فنون

(١) الهاء لا تُمد.

وقال أيضاً أطال الله حياته، وأدام النفع به: [طويل]

أتوق للأوطان، هل ينفع التوق وإن لنا داراً بِتَشَلٍّ^(١) لها شوقٌ
وقد ساقنا المقدور عنها وتلكمُ ومن ساقه المقدور ساق له السوقُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إذا أنت للجهال تخذل بالجهلِ فلست بذئ جهل بجهلك عالمٌ
فسلم جنابي م^(٢) التجاهل واطلبي لستر الذي تبدي من الجهل دائم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

هنالك من تهوى قعود عقيم فبادر لمن تهوى طريق عليم
حفيظ له الأمر القديم والآخرُ ويبسط للرزق الكثير قديم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إذا الله بالأسفار أبلاك فاسمعا وإياك والخلف الخلاف مشنعا
فمنتسباً بَعْدُ ولو لقبيلة إليك انتماء ذاك جربت أقطعا
وبادر إلى الأنساب واختر نسيبها حسيباً ترى الأحساب في الناس ترفعا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أرى لي ثوباً مع خديجتنا عَقْدُ فيا ليتة عقد مدى الدهر ما فُقِدُ
ويا ليتني مهما أردت وجدته ويا ليتها مهما أرادت وُجِدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا أيها الحبُّ الذي ضاء شوقه وما ضرني غيباً غيوب شواهدُ

(١) موضع في الصحراء إلى الشمال الشرقي من مدينة الداخلة المغربية.

(٢) م؛ أي: من.

أشر لي لذا القلب السقيم فإنما مصادره ضاقت وفاضت مواردُ
فأجابه أخوه محمد البيضاء بقوله أطال الله حياة شيخنا في العافية:
[طويل]

أيا حب صبراً للخطوب فإنها إلى اليسر بعد العسر يوماً تؤولُ
ونادٍ لأمّ المؤمنين وقل لها: حنانيك إن القلب منك عليلٌ^(١)
شفاء شفاء يا سعاد فإنما أسير الهوى أيا سعاد قتيلُ
وقال أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

ألا فاقراً قواعد ذي المذاهب ورُم أصلاً به تزهو المكاتبُ
ومدّ يداً مطوّلةً لفرع فذاك به تكمل للمطالبُ
ترى كل المذاهب في وفاق كأغصان بأصل ذي تعاقبُ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لئن قيل إن الناس ماتت، فربّنا لنا خلفٌ من كل تالفٍ نفساً
وإن نحن متنا فالإله كفيلنا كما حسّبنا أحياء معنّى كذا حسّاً
ومن هو خلفنا فربي وصيّنا عليه، ولا يخشى ضراراً ولا لمسا
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لما بدا أن حبّي خالقٌ أثرا وليس يُدرِكُ وهو يدرِكُ البصرا
عشقت للأثر الذي لذاتهم وعاشق الذات ذاك يعشق الأثرا
لا سيما إذ ترى عين على أثرٍ إن الحبيب ولو يغيب قد حضرا

(١) قال في المختار: اغتَلَّ أي: مرض فهو عليلٌ.

ولا تقل بينهم فرقٌ بإثرهم إن لم يك الوصل ، ليس الفصل مشتهراً
ولا تقل وجدت عين ولا فقدت ولا تقل سفرأ لتقطع السفرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [رجز]

فائدة عن بعض أهل الله عنها ، فلا تكن أخي باللاهي
نظمتها وزدتها لكي تفيد دونك يا قريب صلها للبعيد
خلق ربنا لكل مؤمن سبع حصون فيها تحصّني
أولها من ذهب وهو يرى معرفة الذي يرى يرى الورى
ثاني من الفضة وهو ظهرا إيماننا به تعالى اشتها
وحوله حصن من الحديد وهو التوكل بلا ترديد
وحوله حصن من الحجارة وهو السكون والرضا إناره
وحوله حصن من الفخار بالأمر والنهي قيام جار
وحوله حصن زمرّد جرى صدق وإخلاص بهذا ذكرا
وحوله من لؤلؤ رطب حصين حصن وذا أدب نفس يا فطين
ومؤمن داخلها وينبج إبليس من ورائها ويفضح
ولا يبالي مؤمن به وذاك لأنه حصن نفسه هناك
فينبغي لمؤمن لا يتركا أدب نفسه الذي قد سلكا
لأنه إن مع ربه الأدب ترك ، فالخذلان يأتي والعطب
وذاك أنه متى تهدّما دخل إبليس عليه فاعلما
ورده للكفر أو للفسق أعوذ بالله عليك الخلق
ولا يتم أدب بغير شيخ نصوح عارف للسير
سلك طرّقاً بيمين وشمال وشاهد الجمال كلاً والجلال
وعرف الداء جميعاً والدواء نفساً وشيطاناً ودنيا وهوى

بعزلة ذكرٍ وترك صمت ولا يرى لغير ذا ذا لفت^(١)
 عضّ عليه بالنواجذ إذا وجدته حتى تتم المأخذ
 ممثلاً لأمره مجتنبا لنهييه بهذا تتم الأدبا
 وصلّ يا رب مع السلام على متمّ رسل الأنام
 وقال أيضاً يمدح أبا شيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين رحمته الله آمين:
 [مديد مجزوء]

بكلام الفاترات لي جواب البادرات^(٢)
 فسلام من سلام لسيلمى منه آت
 لي ليل كالنهار وذا ليل النيرات
 ففؤادي ضاء ليلاً بشموسٍ وافرات
 ونهاري ضوء داج كشموس مكسفات^(٣)
 فهوأي في ازدياد وهوها النقص يات
 لائمى دع للامي واستمع وصفاً لهات

(١) وهذه هي مجموع صفات الشيخ المربي، الرباني، المعروف عند القوم بشيخ التربية، والمسلك، الذي يأخذ بيد المريد إلى طريق الحق، ويوصله إلى حضرة ربه، جمع بين العلم والمعرفة، والعلم والعمل والإخلاص، والصمت، والسهر، والجوع، والزهد في الدنيا، وترك الالتفات إلى كل ما سوى الله. فمن كان هذا حاله كان عارفاً كاملاً، شيخاً مريباً.. فمتى وجدت يا أخي بتوفيق الله تعالى من هذا وصفه فعليك به ولا تحد عنه، وتمسك بأذياله، إن أراد الفوز والنجاة والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة، وفقنا الله وإياك لما فيه رضاه، وجمعنا الله به على خير حال، مع السلامة والعافية، ومن قال آمين.

(٢) البادرة: البديهة.

(٣) «مكسفات»؛ أي: كاسفات، من قولهم كسفت الشمس إذا ذهب ضوءها.

ثَغْرَهَا مِثْلَ بَرُوقِ	شَنْبٌ ^(١) فِي الْبَارِقَاتِ
مَأْوَهُ مِثْلَ الْمَدَامَى ^(٢)	وَمَدَامِي الْحَامَلَاتِ
مَعَ خَدٍّ مِثْلَ وَرْدٍ	وَعَيُونٍ فَاتِرَاتِ ^(٣)
فِي سَوَادٍ مِثْلَ صَدِغٍ	بِجَعُودِ الْمُرْسَلَاتِ
وَبِيَاضٍ مِثْلَ بَدْرِ	وَحَنِينٍ قَاتِلَاتِ
وَجَبِينِ ذِي جَمَالٍ	وَرَقَابٍ مَعْتَقَاتِ
عَضْدٍ سَاعِدُهُ جَا	مَعَ بَنَانٍ لَيِّنَاتِ
مَعَ صَدْرِ فِيهِ ثَدْيٍ	فَوْقَ عَكْنٍ ^(٤) مَلْتَقَاتِ
فَوْقَ حَقْفٍ مَعَ ضَادٍ	جَامِعِينَ الشَّهَوَاتِ
فَخَذٌ سَاقٌ وَرَجُلٌ	كُلُّ ذِي أَحْسَنِ ذَاتِ
هَكَذَا عَمْرِي دَوَاماً	وَعَمَارِ الْعَامِرَاتِ
فَسَلَامٌ عَادَ رَاداً	لِسَلِيمٍ وَالصِّفَاتِ
وَتَنَاءٌ جَاءَ دَابَّاً	لِحَسِينٍ ^(٥) الْمَعْمَلَاتِ
وَجَزِيلُ الْفَضْلِ فَضْلاً	وَوَهِيبُ الصَّافِنَاتِ ^(٦)

(١) قَالَ فِي اللِّسَانِ: الشَّنْبُ: مُحَرَّكَةٌ: عُذُوبَةٌ فِي الْأَسْنَانِ، أَوْ نَقْطٌ بِيضٌ فِيهَا.

(٢) قَالَ فِي الْمَخْتَارِ: الْمَدَامُ وَالْمُدَامَةُ: الْخَمْرُ.

(٣) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: طَرَفٌ فَاتِرٌ: لَيْسَ بِحَادِّ النَّظَرِ.

(٤) قَالَ فِي اللِّسَانِ: الْعَكْنُ وَالْأَعْكَانُ: الْأَطْوَاءُ فِي الْبَطْنِ مِنَ السَّمَنِ. وَجَارِيَةٌ عَكْنَاءُ وَمُعَكَّنَةٌ: ذَاتُ عَكْنٍ، وَاحِدَةُ الْعَكْنِ عُكْنَةٌ.

(٥) حَسِينٌ هُنَا بِمَعْنَى حَسَنٍ، صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ.

(٦) قَالَ فِي اللِّسَانِ: صَفَنَتِ الدَّابَّةُ تَصْفِنُ صُفُوناً: قَامَتْ عَلَى ثَلَاثٍ وَتَنَتْ سُنْبُكَ يَدِهَا الرَّابِعَ. صَفَنَ الْفَرَسُ إِذَا قَامَ عَلَى طَرَفِ الرَّابِعَةِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿إِذَا عَرِضَ عَلَيْكَ بِالْعِشِيِّ الصَّفِنَتُ الْإِيَادُ﴾ وَصَفَنَ يَصْفِنُ صُفُوناً: صَفَّ قَدَمِيهِ. وَخَيْلٌ صُفُونٌ: كَقَاعِدٍ وَقُعُودٍ.

وكثير العلم وهباً
وسحاب للموالي
وجفان كالجوابي^(٢)
وعطايا لا بمن
والمعادي منه راء
ولتقديم البناء
ولتفريق اجتماع
ولنزع كل عز
ولذل العز منه
وصفاء القلب مع ذا
وسؤال ذاك من هو
شيخنا الفاضل أعني
هو ذو الأمن لجار
هو روح الكون طراً
هو بحر العلم حقاً
هو أصل من أصل
هو ثمراً طاب أصلاً

ورسيل^(١) الموهبات
ودروع سابغات
وقدور راسيات
وهدايا سابغات
لرياح عاصفات
ولتنكيث القوات
بجميع الفارقات
ولبر النازعات
ولكسل الناشطات
لا بحقد الموريات
مظهر للمخطئات
نجل مامين الموات
ومنادي ولات
هو سر الكائنات^(٣)
هو حبر الشرعيات
هو فرع الأصالات
وأصول الطيبات

(١) قال في المختار: رَسِيلُ الرجل الذي يرأسه في نضال أو غيره.

(٢) الجفان: جمع جفنة: والجفنة خصة بوعاء الأطعمة، وجمعها جفان، قال عز وجل: ﴿وَجَفَّانٍ كَالْجَوَابِ﴾ [سبا: ١٣]. والجافية: الحوض الذي يجبي فيه الماء للإبل أي: يجمع، والجمع الجوابي.

(٣) وذلك لكونه خليفة النبي ﷺ ووارثه الأمين، كما جاء في الحديث عنه ﷺ: «الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً إنما ورثوا العلم فمن أخذ به حفظ ما فر» أو كما قال ﷺ.

هو بدرٌ في الدياجي ونجوم الهاديات
هو شمسٌ ضاء شرقاً منه ضوء الغريبات
هو كنز المعدميننا معدمٌ للمكنزات
رُبُّنا أكمل فيه كل وصف الحسنات
ولهُ أكمل إرثاً لنبي المعجزات
صلِّ يا ربُّ عليه ثم سلِّم مع صلات
وقال أيضاً ﷺ وأرضاه ونفعنا به آمين :

يا دارُ أين الذي قد كان في الدارِ أَلَمْ تكوني قراراً أي إقرارٍ
أقفرتِ منه قبيسَ الدار أنتِ إذا وقاطنوكِ فأنتِ أولُ إقفارٍ
قالت: فلا عيب لي والظاعنين فلا فعيْبُ دارٍ على الباقيين في الدارِ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

أحكمُ شرطٍ وبه توعدونا كلا وربنا الذي توقنونا
لا الحكم ذاهب بها واصبا لو جاء أهلُ تيرسَ المقرؤنا
أم باطلٌ به أردتم لها هيهات هيهات لما توعدونا^(١)
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ على الأيام والليل والوقت سلاماً لذي الإقدام والهول والثبت
وبعد فلا تخفى عليكم ولا ليا ليالي لن أخفى لقدم ولا وقتٍ
ولا الخود^(٢) والفتيان والشيب والمرد ولكنها الأيام تبدي لمن يأتي

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ هَيَّاتْ هَيَّاتْ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٦].

(٢) قال في القاموس: الخَوْدُ: الحَسَنَةُ الخَلْق، الشَابَّةُ، أو النَاعِمَةُ، وتجمع على: خَوْدَاتٍ وخَوْدٌ.

وإتيانها بالفيدفادَ ويقتدي بمن يهتدي من ساد سودُ بذا السميتِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لقد ساقني شوق وتوق وزانه يروق لمشتاق له الشوق سائقُ
يسوق نهاري كالليالي وأليل ليالي يوم الشوق عيقت عوائق

وقال عبد العزيز^(١) بن الشيخ محمد المام يمدح الشيخ رحمه الله:

[طويل]

أيا راكباً بلّغ سلامي منشداً بديع ابن وهاس على فُنة الشرى^(٢)
جميع قرى الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زمخشرا^(٣)
وأحر بأن تزهي زمخشر بامرءٍ إذا عُدَّ في أسد^(٤) الشرى رمخ الشرى^(٥)
سلاماً بما العينين إصلاح نفسه كما يصلح الطود المعظم ذا الشرى^(٦)
زيارة شراوكم^(٧) لذي الذنب مرهم^(٨) وتشفي عضال الداء من علة الشرى^(٩)

(١) عبد العزيز المذكور هنا هو العالم الوجيه ابن الشيخ محمد المامي ابن البخاري بن حبيب الله البركي اليزيدي المتوفى سنة ١٣١٧ هجرية، كان من أعيان قبيلته، ورؤسائهم، رحمه الله تعالى.

(٢) رأس جبل بعينه. «من الأصل».

(٣) اسم قرية. «من الأصل».

(٤) الأسد: السباع.

(٥) بدل من الأول. «من الأصل».

(٦) صنم. «من الأصل».

(٧) أي: مثلكم.

(٨) أي: دواء. «من الأصل».

(٩) داء معروف. وفي القاموس: الشرى: داء يأخذ في الجلد أحمر كهيئة الدراهم.

فيا حبذا أرض بها أنت قاطنٌ ويا حبذا ما حزت فيها من الشرى^(١)
ويا حبذا أنجاهما^(٢) ووهادهما^(٣) ويا حبذا من حل في تيلك السرى^(٤)
إذا في الشرى^(٥) بالشيخ ناديت أذعنت وهادتك إجلالاً له زمخ الشرى

فأجاب ﷺ بقوله :

سلامٌ على عبد العزيز مدى الشرى^(٦) وما دام من أشرى وسوى الشرى شراً^(٧)
وما دمت يا عبد العزيز إلى العلى ترقى ومن يهواك يلقي الشرا شراً^(٨)
وما دمت أعباء الشريعة حاملاً وتحمل عمن كان معك الشراشرا^(٩)
ودمعزت^(١٠) يا عبد العزيز معزراً ودمعلت^(١١) ما دام العلو شراشرا^(١٢)

وقال أيضاً أطال الله بقاءه وأدام النفع به آمين : [رجز]

بالذكر والحمد وبالصَّلاة على النبي أبدأ في أبياتِ
نظمتها للمنتهين تذكرة حقاً وللمبتدئين تبصرة

(١) خيار المال وأراذله.

(٢) ما ارتفع منها.

(٣) ما انخفض منها.

(٤) أي : الناحية.

(٥) موضع السباع.

(٦) مدى الشرى ؛ أي : المبالغة، ومنه شرى الفرس في جريه : بالغ.

(٧) النفس.

(٨) المحبة.

(٩) أي : الأثقال.

(١٠) أي : دام عزك.

(١١) أي : دام علاك.

(١٢) أي : جملة.

وذاك أن الذكر ذو مراتب وأفضل المكاسب المعارف فأولاً يكون باللسان وثالثاً بالروح رابعاً بسر وبالخفي بسادس يكون وباطنية سوى أولها وكلها مختلف في الضعف لكنما الثلاثة الأخيره منها الذي تعبیره قد يفهم وذاك أن تذكر في الشعور وذا بحالة ترى ذوقيه كذكر ذي الجنان في دار السلام صلّ على محمد مع السلام

والعبد في الحياة ذو مكاسب وكلها بالذكر لا تخالف وثانياً يكون بالجنان وخامساً بسر سر مستتر وسابع أخفى به مصون وغيره عقلية بعقلها وكثرة يعلم ذا ذو كشف بكونها عقلية شهيره وبعضها تعبیره لا يعلم للذات والوصف مدى الدهور قد خرقت لكل ما عقلية صلّ على محمد مع السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

والنفس تصبر إن صبرتها وإذا جزعتها جزعت ذا ضابط فحذا
والنفس تحمل إن حملتها وإذا ضعفتها ضعفت ذا ضابط نفذ
والنفس ترغب إن رغبته وإذا قنعتها قنعت ذا ضابط أخذ
والنفس ترهب إن رهبتها وإذا شجعتها شجعت والضبط ما نبذا^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

إذا ازدادت الأنثى من الشحم أحزنت لضرته أو من تحاسدها حسدا

(١) وفي ذلك أيضاً قال الإمام البوصيري رحمه الله في بردة المديح المباركة:
والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وأما الرجال العلم زيدهم به لحاسدهم حزنٌ فزيدوا به زيدا
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز
مجزوء]

سامعي فاسمع مقالا وامثثل أمري امثثالا
قد يرى الحاضر ما لا قد يرى الغائب حالا
فلذا قـرّب رجـالا قـربهم يكسو جمالا

وقال أيضاً في سلسلة جدوده الكرام ويتوسل بهم لكل مرام:

ألا ملّ لما تبدو لعينيك بالقدس	وحدّث حديثاً إذ رأيت لذي الأنس
أثغرّ أم البرق الوميض بربعنا	أم البدر لما أن نؤيّ ^(١) عن الشمس
لعمري لهذا البدر م ^(٢) البدر أضوأ	له قبسٌ يهدي لكل ذوي القبس ^(٣)
إن البدر لم يلمسْ فهذا بخرقه	عوائده نال العلو مع اللمس ^(٤)
لقد طاب في الأنفاس بالعلم والتقى	ومن طاب بالتقوى يطيب مع النفس ^(٥)
تلبس بالأنوار من حيث نشأة	ومن ثوبه الأنوار لم يخش من لبس ^(٦)
تطهر من رجس صبيّاً بمهده	ونعم الذي بالمهد طهر من رجس ^(٧)

(١) أي: بعد.

(٢) أي: من.

(٣) أي: العلم.

(٤) سبحان الله ما أعجب هذا الكلام وأطيبه، وأعلاه في مقام المعاني والبيان، فرحم الله الإمام ونفعنا به.

(٥) أي: الروح والجسد.

(٦) أي: خلط.

(٧) الرجس: كل ما استقذر.

من الأصل كأساً زنجبيلاً شرابه
على الأصل والفرع السلام إلى النبي
وآل إلى من منه فاطمة نمت
ومنه المثنى ذلك الحسن الذي
فإدريس مع إدريس فالقاسم ابنه
ومنه لعبد الله تسحب مرطها^(٤)
إلى عابد الوهاب تسكب رحمة
فعيسى فمسعود الولاية دائماً
ومن أجمل أتلان تأتي أراز مع
ومن سيد يحيى مع بوبكر ذي العلى
فسيد محمد فابنه يحيى قلّم
فسيد عال سيد يحيى فبعده
كذا الطالب المعني الحبيب بحبه

ونعم الشراب السلسيل^(١) بذي الكأس
عليه صلاة الله دائمة الرغس^(٢)
عني حسناً أصلاً^(٣) تأصل بالرأس
تبني لعبد الله كامل ذي الرأس
فيحيى فمولاي أحمد الأصل للرأس
ليحيى إلى عمر^(٥) ليوسف بالرفس^(٦)
وبعد لإسماعيل عثمان بالترس
إلى الإبن إبراهيم مذهب ذي النحس^(٧)
فتي عبد الرحمان عبداً بلا دوس^(٨)
إلى سيد عثمان الذي ضاء للدمس^(٩)
له الابن شمس الدين معني مع الحس^(١٠)
بسيد محمد طالب أعل بلا حبس
يرى الطالب المختار ذو الخير لا الخيس^(١١)

(١) السلسيل: اللين الذي لا خشونة فيه، والخمر، وعين في الجنة.

(٢) أي: النعمة، والسعة في النعمة، والبركة والنماء.

(٣) الأصل: سيد القوم، وأعلى كل شيء.

(٤) المرط: كساء من صوف أو خز.

(٥) الأصل: عمر، كزمر، وسكن للضرورة.

(٦) بالمضي.

(٧) النحس: ضد السعد.

(٨) الدوس: الذل.

(٩) الدمس: الظلام.

(١٠) يعني: أنه ضوء للدين في المعنويات والحسيات.

(١١) أي: الضلال والغدر.

كذلك فالطالب محمد بنوره
إلى ذي الأمانات الأمين محمد
إلى الفاضل الأبواب والقطب مفرداً
وقال به الإنسان شرقاً ومغرباً
فهذا وبيت الله بيت مطهر
وكلهم قد خص بالحمد وارثاً
بهم يبصر العميان من بعد ضلّه^(٤)
بهم تُغفرُ الآثامُ، يشفى من المرض
بذكرهم تُجلى الهموم بسرعة
فيا ربنا فرج همومي بجاههم
وداوي من الأمراض ما بي وحبيا
وضدّ العدا عني وعن حبّ^(١٠) دهرنا
وأول لنا الخيرات في كل مشهد

إلى الطالب اخيار معلم ذي الدرس^(١)
أمين ومأمين ومكس بلا نكس
تقول بذا الأملاك والجن للإنس
يميناً شمالاً فوق تحت مع العسّ^(٢)
مطهره ربي من الرجس والنجس
له الفرع من أصل رفيع مع الغرس^(٣)
ويهدى من الإضلال ذو الربح والبخس^(٥)
ينال من الأغراض ما ليس بالقيس^(٦)
وينكشف الغم المقرب للرمس^(٧)
وعني فاكشف غم قلبي بلا عبس^(٨)
ونلني من الأغراض ما هو كالطيس^(٩)
وثبت لنا نصراً وعزاً بلا عكس
وأول لنا التقديس^(١١) في الجسم والحس

(١) أي: التدريس للعلم.

(٢) أي: التفتيش لطلب الأمر هل توجد فيه ريبة أم لا؟.

(٣) أي: النبات.

(٤) أي: من بعد الضلالة.

(٥) أي: النقص.

(٦) أي: التقدير.

(٧) أي: الهم العظيم الذي يكاد يقضي على الإنسان، ويدخله القبر من شدته.

(٨) العبس: كلعج؛ أي: تكشر في الوجه لرؤية ما تكره.

(٩) الطيس: العدد الكثير وكل ما في وجه الأرض من التراب.

(١٠) أي: من أحبني وأحبته.

(١١) أي: زك يا رب أنفسنا وطهرها ورقها.

كقدسهم ربي وإكمال قدسهم بإرثهم ذي طاب^(١) والأم^(٢) والقدس^(٣)
وصلّ صلاةً مع سلام على النبي دوام الذي يبدو لعينيك من قدس^(٤)
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

بشّر بخزيٍ وذلٍّ بعد خسفٍ من كان في قلبه لنسوتي جنفٌ^(٥)
الله يرزقه البلاء مفتقراً وسوء عاقبة بالحتف^(٦) ينحتفُ
والله يرزق من في قلبها جنفٌ عني لغيري بلاءٌ ليس ينحرفُ
إن كنت في غيبي عنهنّ فالصمُدُ^(٧) رفيقهم ويرى من كان يختلفُ
أو كنت في حضرتي إني لمتكلٌ عليه في شأنهنّ الستر ينكشفُ
من حفظ حفظك عن جنٍّ وإنسهم يكون منك عليهنّ الغطا كنفٌ^(٨)
صلّى وسلّم رب الخلق أجمعهم على الذي عصمت نساؤه شرفُ
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

سعد البشائر قد يلوح بالرتل^(٩) إن كان سعد أبيه^(١٠) راسل الرسل

-
- (١) أي: المدينة المنورة صلى الله على ساكنها وسلم، وكرم ومجد، ووالى وأنعم، ما دامت السموات والأرضون، وآله وصحبه وسلم.
- (٢) أي: مكة المكرمة زادها الله شرفاً وتعظيماً.
- (٣) أي: بيت المقدس.
- (٤) أي: تطهير.
- (٥) أي: ميل.
- (٦) قال في القاموس: الحَتَفُ: المؤث.
- (٧) من أسمائه سبحانه وتعالى.
- (٨) قال في القاموس: يقال: أَثَنَ فِي كَتَفِ اللَّهِ تَعَالَى؛ أي: فِي جِرْزِهِ وَسِتْرِهِ.
- (٩) الرتل: الطيب من كل شيء.
- (١٠) هو: العالم العارف بالله الشيخ سعد بوه ابن الشيخ محمد فاضل، أخو القائل، توفي سنة ١٣٣٥ هجرية.

بشراك سعد أبيه راسلاً نزلاً صوبي رسولاً فذا الإكرام بالتُّزُلِ
لكنني سعدنا أنبيك عن خبر والحب إن أنبا الحبيب ينتخل
يكفيك في الهم نعتٌ للتوابع لا تحتاج للعطف والتوكيد والبدل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

إن يوم القدوم يومٌ كريمٌ وعطاء يعطيه ربُّ كريمٍ
ليس للعبد فيه منٌ ولا لا إنه الفضل ذاك فضلٌ عظيمٌ
ليس في الدهر مثل يوم القدوم لا، وليس المعطيه إلا القديم
سر بنا يا خليل قلب الهوى فعليل النوى شفاءهُ القُدوم^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ على القاري^(٢) بذا الغرب والشرق وخص لأتباع الشريعة بالحق
وبعدُ، فإنَّ الحكم إن صحَّ نقله وأبرمه بالنصِّ ذو الخلف والوفق
فليس لمن يفتي ويقضي تعرّضُ له إنما ذو الحق لم يخش من خرق
ومن رام عكس الحق بالباطل الهوى سنقذه بالحق يدفع بالزَهق^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أقول القول ليس به ارتيابٌ وبعض القول يصحبه الصوابُ

(١) أي: مريض البعاد والهجر شفاءه بقدوم حبيبه واقترابه منه.

(٢) أي: من يصله كتابي أو كلامي هذا فيقرأه واعياً له.

(٣) قال في اللسان: زَهَقَ الشيءُ يَزْهَقُ زُهوقاً، فهو زَاهِقٌ وزَهوقٌ: بطل وهلك واضْمَحَلَّ. قال تعالى: إِنَّ الباطلَ كانَ زُهوqاً. وزَهَقَ الباطلُ إذا غَلَبَهُ الحقُّ، وقد زَاهَقَ الحقُّ الباطلَ. وزَهَقَ الباطلُ أي: اضمَحَلَّ، وأزْهَقَهُ الله. وقوله عز وجل: فإذا هو زَاهِقٌ أي: باطلٌ ذاهِبٌ.

بأن الله يفعل ما يشاء وعمر المرء لذته الشباب

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [بسيط]

لا تبخلنَّ بمالٍ أنت مالِكُهُ وُجِدَ بجاهك إنَّ الجاه كالمالِ
وكن على الله في الأمور متَّكلاً تنل بذاك العلا ونفي إقلالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أَلْبِيْ لمن نادى ولو كان في العرشِ وعند انتهاء الخافقين^(١) وفي الفرش^(٢)
بفضل إلهي كل يوم وليلة ذكوراً إناثاً، أو قعوداً ومن يمشي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا ﴿رافع﴾ ارفعني بعلم وبالتقى	وعني ظلماً فارفعنه أ رافعُ
ويا ﴿واسع﴾ وسَّع لنا الرزق كلُّهُ	ووسَّع صدوراً بالعلوم أ واسعُ
ويا ﴿جامع﴾ اجمعني مع الأهل كلهم	ولي فاجمع الخيراتِ كلاً أ جامعُ
ويا ﴿مانع﴾ امنعنا من الشر كلُّهُ	ومن كل أعداءٍ وضرراً مانعُ
ويا ﴿نافع﴾ انفعني بعمرِي والورى	وللخلق فاجعلني نفوعاً ^(٣) أنافعُ
ويا ﴿دافع﴾ فادفع عدانا وضرَّهم	وعنا شروراً فادفعنَّها أ دافعُ
ويا ﴿سامع﴾ فاسمع دعائي أجب له	وقولي مسموعاً يكون أ سامعُ

(١) قال في المختار: الخافقان: أفقا المشرق والمغرب لأنَّ الليل والنهار يخفقان فيهما.

(٢) قال في القاموس: الفرش: الفضاء الواسع.

(٣) أي: كثير النفع لعباد الله، صيغة مبالغة من نافع.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

نام الورى وإله الناس لم ينم أرجوه منه بـ (من أحياء الظلام إلى
يا سيدي سيدي مولاي أنت لمن أَدْعُوكَ مثل غريق ما له أحد
قد قلت: ﴿رَبُّكُمْ أَدْعُونِي﴾^(٣) يقول يجب
ربي اشفني بشفاء لا يغادر في
صَلَّى وَسَلَّم ربي عَدَّ ما خلقا
فقمتم أرجو الشفاء منه من أَلَمْ أن اشتكت قدماه الضر من ورم^(١)
تجيب، إن لم تجبني في اضطرار عمي
أو واقع في حريق صار كالحمم^(٢)
والوعد منك يرى ذو النطق والبكم
نقيرة^(٤) من بلاء لا ولا سقم
على الذي جأه يشفي بلا كلم^(٥)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أصبحت^(٦) في بلدة ولو بها بشر جعلت حيط^(٧) الحفيظ منك دار على
وحيط بسملة^(٨) وحيط حسيلة^(٩)
فأنت تغني عن الورى ولو حضروا
كلي وبعضي ومن معي ومن نصرروا
عن الذي في الورى يرى له ضرر

(١) اقتباس من قول إمامنا البوصيري رحمه الله في برده المباركة:

ظلمت سنة من أحياء الظلام إلى أن اشتكت قدماي الضر من ورم

(٢) قال في المختار: الحُمَمُ الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حُمَمَةً.

(٣) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٠].

(٤) أي: مقدار الحفرة التي في ظهر النواة.

(٥) أي: بلا جراحة.

(٦) وفي المساء تقول: «أَمْسَيْتُ».

(٧) الحيط: الجدار أو السور المحيط.

(٨) أي: قول «بسم الله الرحمن الرحيم».

(٩) أي: قول «حسبنا الله ونعم الوكيل».

عليك أنت اعتمادي لا سواك ومن سواك يرجى لدفع من له شرُّ
عليك أنت اعتمادي لا سواك ومن سواك حتى يرى بالخير ينتظرُ
أنت الذي تجلب الخيرات وحدك

لا
كفَّ الضرار، وصلِّ، سلِّمَنْ على محمد، ولنا الأمان ينتشرُ
سواك يدفع ذا الأضرار ما ذكروا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

من الشوق لا تبقي دموعاً لها مجرى وذكّر بمن تهوى فإنّ له الذكرى
فهذي ولا صبر حظيرتنا الحضرا فذكّر بمن تهوى دموعاً لها مجرى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا فاسمعاني ما أقول وذا القولُ فهذاكم جولّ ويا حبذا جولّ
ولو كنت قبل اليوم جولّ تقدّما لك العهد عندي أن سيُبرك^(١) القول

وسأله ﷺ بعض التلاميذ بقوله: [وافر]

ألا إني سألت عن المساجد بقول إلّها: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ﴾^(٢)
فهل هي المساجد بالحقيقه أو اللفظ المجاز له يحافذ^(٣)؟

فأجابه أطال الله حياته في العافية بقوله: [وافر]

ألا إنّ السؤال يقال أنثى بعكس جوابهم ذكر مراصد
فقليل هي المساجد غير ربي عبادته بها حقاً تباعد

(١) أي: سيجعلك تبراً؛ أي: ذهاباً.

(٢) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨].

(٣) يعاونها الحفد - محرقة - : الخدم والأعوان، جمع حافد.

وقيل: هي المواضع للسجود من الإنسان قولاً لا تعانذ
فجبهتنا وأنف واليدين وركبتنا كذا الرجلان ماسد
فلا تدعو مع الله الكريم بذى الأعضاء سواه هي المساجد
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

بدت روضة الإحسان بالحسن رائقا بدار لذي العرفان والعلم لائقا
ولاقت بذى الإمكان والمال والعلی ومن كان ذا وضع ومن كان فائقا
بها من مثالات البروج وشمسها عجباً وما يورك ذاتاً وبارقا
لأبناء رحال الهموم وغم من يكون غريباً أو قريباً ورافقا
جزى الله أهليها توارث فرعهم أصولاً إلى الأخرى يرى الكل سابقا
وصل على أركى الأنام بكل ما بدت روضة الإحسان بالحسن رائقا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

تدري مقاتلتى أدري مقاتلها تدري مجاملتى أدري مجاملها
نفسى لها نفس ونفسها نفسى تبغى مواصلتى أهوى مواصلها
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أرى بدرأ إلى بدر يشير مخافة أن ترى عين يسير
بناناً فاق للغنم الحسین فصار الغنم مرآه يشير

وقال أيضاً ﷺ وأطال حياته في العافية:

قصر الليل وطوله بُعد حب ووصوله
إن يصل يقصر وحيث عنك ينأى جاء طوله

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

شربت من الحب شربته بخمري يأخذ خمرة

يناولني فأناوله بسكري يأخذ سكرته
يعانقني فأعانقه بشربي يأخذ شربته

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجث]

إن قلت أنت قريبُ أخاف كفراً قريبُ
أو قلتُ أنت البعيدُ حشاك أنت القريبُ
فكان بعدك علواً والرب أنت الرقيبُ
فلتشهدني لهذا وذاك أنت المجيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رزقت لنا فضلاً من الله لم تحتج أعينك من أني أراك ولم تنتج
حصنتك بالبر الحفيظ من البلا كبرت ولم تيم نتجت ولم تحتج

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الذنوب تكاثرت تتقلبُ والعفو منك إلها أترقبُ
لم تبق من ليلٍ بهيم ساعةً إلا بها مني الذنوب أرتبُ
وإذا يضيء يثير في فواحشاً لم يعلمن لها سوائي أكلبُ
وتجرئي كل النهار أدمته بجميع أوصاف المعاصي وأحطبُ
لكن مغفرة الغفور رجوتها والعفو من ربّ عفو أطلبُ
أرجوك مغفرة الذنوب جهارها إن الذنوب جهارها قد يعطبُ
أرجوك مغفرة الذنوب سرائراً إن السريرة قبحها قد يخلبُ^(١)

(١) من الخَلَابَةِ وهي الخديعة، يقال: رجل خَلَابٌ أي: خداع كذاب، والبرق الخُلْبُ
والسحاب الخلب الذي لا مطر فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز إنما أنت
كبرق خلب.

أرجوك مغفرة الذنوب جميعها أنت الغفور لكل ذنب يذنب
فاغفر ذنوبي وارحمني فإنما أنت الرحيم برحمة وسعت لما
وتوددَنَ برحمة ودوامها لم يُلَفَ عبدٌ في الدهور بمثل ما
وبذاك صار فؤاديا وجوارحي لكنني أرجوك بالكرم الذي
سَلَّمَ عبيدك من عذاب واقع والطف به دنيا وأخرى، برزخاً،
واحلم بفضلك عن ذنوبي كلها واحفظ بحفظك باطني وظواهري
وامنن بأمنك دائماً يا ﴿مُؤْمِنٌ﴾ وبفضلك ﴿الْفَقْرُ﴾ إني راجياً
وبوهبك الوهاب هبي لي رحمة قَرَّبَ بعيدي يا قريب ونجني
أرجو المجيب إجابة مستغفراً أرجو المجيب أجابة مستغفراً

أنت الغفور لكل ذنب يذنب أنت الرجاء لكل عبد يغلبُ
قد كان فاجعلني بها من يُكتبُ أنت ﴿الْوَدُودُ﴾ عليَّ إني المذنبُ
أذنبته قد جاء أو يستكسبُ لو يعملان الخير إني أرهبُ
فيه العباد جميعها قد يرغبُ أنت ﴿السَّلَامُ﴾ سلامة قد تدأبُ
أنت ﴿اللطيفُ﴾ بكل شيء ينسبُ أنت ﴿الْحَلِيمُ﴾ إلى الإناءة^(١) تندبُ
أنت ﴿الحفيظُ﴾ من العقاب المنكب^(٢) من كل ما يؤذي الفؤادَ ويعطب^(٣)
غفرانك ﴿السَّتَارُ﴾ عيباً يرسبُ^(٤) تدني إليك بعيدياً وتقربُ
مني ومن غيري وأمر يصعبُ مما ارتكبت من الذي قد يصعبُ
مما اكتسبت بكل رادٍ يحسبُ

(١) أي: إلى الأناة وهي الثاني والتروي في الأمور.

(٢) المنكب: من النكبة؛ أي: المصيب.

(٣) قال في اللسان: العَطَبُ: الهلاك، يكون في الناس وغيرهم. عَطَبَ، بالكسر، عَطَباً، وأعطبه: أهلكه. والمعاطبُ: المهالكُ، واحداً مَعْطَبٌ.

(٤) من قولهم: رَسَبَ يَرْسُب إذا ذَهَبَ إلى أَسْفَلَ.

أرجو المجيب إجابة مستغفراً مما جنيت بكل وقت يحلبُ
أرجو المجيب إجابة مستغفراً مما تركت بكل حين يذهب
فاصب من الرُّحْمى عليَّ سحائباً أنت الذي الرُّحْمى لعبدك تسكبُ
عدَّ السوائع^(١) بالنهار وليله واجعل صلاتك للنبي تتقلَّبُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين :

إِنَّ الْعَبِيدَ أَذْنَبُوا وَالْفَضْلَ مِنْكَ ارْتَقَبُوا
وَذَاكَ أَمْرٌ عَجَبٌ لَكِنَّهُ قَدْ يَرْغَبُ
وَالْعَبْدَ لَوْلَمْ يَذْنَبُ لَخَافَ رَبِّي يَذْهَبُ^(٢)
لَذَاكَ صَارَ يَذْهَبُ مِنْ ذَنْبِهِ وَيَذْنَبُ
وَأَنْتَ رَبِّي تَهَبُ تَأْمِينُهُ^(٣) إِذْ يَرْهَبُ
وَأَنْتَ إِذْ يَكْتَسِبُ تَعْطِيهِ خَيْراً يَكْسِبُ
وَكَا سَبُّ وَالْمَكْسَبُ إِنْ لَمْ تَغْثِهِمْ ذَهَبُوا
يَا رَبَّنَا لَا مَهْرَبُ إِلَّا إِلَيْكَ يُطْلَبُ
أَغْثَ لَنَا لَا نَطْلُبُ هَذَا الْأَنَامُ تَخْلَبُ^(٤)
أَغْثَ لَنَا لَا نُسَلِّبُ مِنْ مَالِنَا وَيَذْهَبُ

(١) أي: الساعات.

(٢) إشارة إلى قوله ﷺ - كما في صحيح مسلم - ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ تَعَالَى فَيَغْفِرُ لَهُمْ».

(٣) أي: تؤمنه مما يخاف بفضلك ورحمتك.

(٤) من الخَلَابَةِ وهي الخديعة باللسان، رجل خَلَّابٌ أي: خداع كذاب، والبرق الخُلْبُ والسحاب الخُلْبُ الذي لا مطر فيه كأنه خادع، ومنه قيل لمن يعد ولا ينجز إنما أنت كبرق خُلْب.

أَغْثَ لَنَا لَا تُغْلِبْ عَنْ دِينِنَا وَنَعْطِبْ^(١)
لَكَ الدَّعَاءَ يَجْلِبْ لَا فَضْضَةً وَذَهَبْ
وَذَا الدَّعَاءَ مَجْلِبْ لَكَ أَجْبَهُ يَجِبْ
بِحَقِّ مَنْ يَرْتَغِبْ^(٢) وَمَنْ لَهُ يَرْتَقِبْ^(٣)
أَغْثَ بَغِيْثٍ يَشْرِبْ يَنْعَمْنَا وَيَرَأْبْ^(٤)
وَإَكْمَلْ عَلَى مَنْ يَنْسَبْ^(٥) لَكَ صَلَاةٌ تَصْحَبْ
مَحْمُوداً وَالْمَصْحَبْ^(٦) لَهُ وَمَنْ يَنْتَسِبْ
حَتَّى يَرَى مَنْ يَطْلُبْ بِهَا وَغَيْرِ يَسْحَبْ^(٧)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

رَبِّ انْظُرْنِي بِأَعْيُنِ الرِّضَا وَاسْتَعْمَلْنِي بِأَعْمَالِ الرِّضَا
وَلتَسْكُنْنِي رَبَّنَا دَارَ الرِّضَا وَأَعْطِنِي مِنْكَ مَحَبَّةَ الرِّضَا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

مَكْدُوبَةٌ^(٨) فَاحَتْ^(٩) لَنَا بِالْأَرْجِ^(١٠) تَهْزَجُ^(١١) ، لَا مَكْدُوبَةَ قَلْبِ الشَّجِيِّ^(١٢)

(١) أي: نهلك، وتلف. (٢) أي: يراد.

(٣) أي: ينتظر. (٤) أي: يصلح الفاسد، ويجبر الوهن.

(٥) أي: ينسب لك بالعبودية كما قال تعالى: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾.

(٦) أي: وصحابته الأكرمين رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

(٧) أي: يأكل ويشرب شرباً شديداً من شدة كثرة الخيرات، شاكرين بذاك ربهم.

(٨) بالدال المهملة؛ أي: امرأة نقية البياض.

(٩) أي: تحركت.

(١٠) الأرج الرائحة الطيبة.

(١١) تهزج؛ أي: تغني.

(١٢) الشجي: الحزين.

هي به الأشجُّ^(١) لي في الأبج يأتي به التأريج^(٢) لي في الأزج
إلى نفاخ من ثجيج الثلج

وقال أيضاً زاده الله فيضا : [طويل]

فلا تقنطن يا فؤادُ فربّنا كريم له فضلٌ يجي بمراديا
فربّ مرادٍ لا ينال بحيلة به نلتَه فضلاً بفقرٍ وناديا
فنادٍ: أيا رحمن، هذا عبيدكم قد اضطر في قفر خفيّ وباديا
ونادٍ باسم الله جهراً وخافيا وعلمك يا الله يكفي المناديا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وفر]

تهاوى الليل بعد منام قوم وقوم العشق ليس لهم منامُ
فقمت لعلّ من شرب الصبابة صبابته بها يُرقى المقامُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا سائراً، سرّ بي بحفظ إلهيا عليّ، ويطوي الأرض ليّ وما ليا
ولا تخشَ إنّ الأمر بالله وحده ويكفيك حفظ الله يحفظ ماليا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسّم كان بدرأ وكان المسك حين يفوح عطرا
إلى من كان منها الودُّ أصفى من البدر المنير وكان خمرا

(١) أي: الدواء، كما في الحاشية.

(٢) أي: الإغراء كما في الحاشية.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين: [بسيط]

حيا إله الورى فتى وبيا^(١) أنيل أعلى معالي السعد حيا^(٢)
اخضض بذا سعدنا سعد السعود ومن أعطاه مولاه مذ أنشاه رياه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

سهرت عيون العاشقين ونوم عنها عيون الكاشحين^(٢) وجثم^(٣)
طوراً تراقب كاشحاً هل نائم أو معشقا هل نام أو متنوم^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

أضحى الهوى تأتيك منه مشارق ومغارب نظراً إليك تسارق
أخذتك بين القوم منه سوابق تركتك لن تلفاك منه لواحق
وكأنه زهر وثغر بارق ﴿وَرَايَ مَبْنُوءَةً﴾ ﴿وَمَارِقُ﴾^(٤)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

يا حفيظاً من البلاء سواء منك خوفي والأمن منك رجاء
وعليك اعتماد قلبي وجسمي حب لي الخير واطردن البلاء

(١) قال في النهاية: «حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ»: قيل هو إتباع لحَيَّاكَ. وقيل: معناه أضحَكَكَ. وقيل: عَجَّلَ لك ما تُحِب. وقيل: اعْتَمَدَكَ بِالْمُلْك. وقيل: تَعَمَّدَكَ بِالتَّحِيَّة. وقيل أصله بَوَّاكَ، مهموزاً فَحُقِّقَ وَقُلِبَ؛ أي: أَسْكَنْكَ مَنْزَلاً فِي الْجَنَّةِ وَهَيَّاكَ لَهُ.

(٢) قال في القاموس: الكاشح: مُضْمِرُ الْعَدَاوَةِ. وَشَحَّ لَهُ بِالْعَدَاوَةِ: عَادَاهُ؛ كَكَاشَحَهُ.

(٣) أي: متناوم، متظاهر بالنوم.

(٤) من قوله تعالى: ﴿وَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ ﴿وَرَايَ مَبْنُوءَةً﴾ [الغاشية: ١٥ - ١٦]. قال في القاموس: الرَّزَابِيُّ: النَّمَارِقُ، وَالْبُسْطُ، أَوْ كُلُّ مَا بُسِطَ وَاتَّكَيْ عَلَيْهِ، الْوَاجِدُ: زُرْبِي، بِالْكَسْرِ وَيُضْمُ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

دخلنا بفضل الله في حفظه عمّا يضر من الأكوان إن خصّ أو عمّا وفي حفظه أدخلت ما هو لنا ومن كان لي جاراً يحب لنا ثمّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

فقولٌ لذي قول، وفعلٌ لذي فعلٍ وليس بذِي علم، وكان بذِي جهلٍ يقال له قولٌ تعاطاه ذو النقلِ فضولٌ بلا فضلٍ وطولٌ بلا طولٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

قومٌ مضت، ومضت ديارها ومضت قومٌ فقومٌ فقوم هكذا الخبرُ ومن تراه وأنت والسوى شبهٌ فلتعتبر إنما الأريب^(١) يعتبرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا إني لحبكم حسيبٌ وما يُقصي بحبكم قريبٌ وأنتم أنتم الأحباب طراً وما فعل الحبيب هو الحبيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أرى حُبي يرى إليك صغيراً في عين الرائي لكن قلُ كبيراً كعصب للنصارى أصبع ذا كشبرٍ أو زيادته شهيراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

عصب النصارى مشاكلات محبتي تمتد للمحبوب مرّ مودتي

(١) الأريب؛ أي: العاقل.

يمتد فوق الشبر قدر الأصبع والشبر^(١) قدر الباع^(٢) صوب محبتي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قد غادرت متبوع من متبوع من مني فتاة حبها لا مستكن
وإنني في هواها مكنن حتى له صرث هواء يعتلن

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

على الجحجاح^(٣) والهاضوم^(٤) راقي مراقي القوم واثق بالوثاق
ووارث علم يوسف مع جمال وسابق للمعالي في السباق
سلام من سلام مع سلام ومعه تحيتي تبقى بباقي
يكون المشوذ^(٥) المرفوع إذ ما سلام الغير كان وداء واق
يدوم إلى انتهاء كمال كل ويسقي إلى الصوادي^(٦) بكل ساق

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

قنطنا^(٧) من الأعمال تجدي لمقصد وأما فعال الناس فهي بأبعد

(١) قال في القاموس: الشُّبْرُ، بالكسر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، مُدَّكَّرُ جمعه: أشبار.

(٢) الباع: قَدْرُ مَدِّ اليَدَيْنِ، كالبُوعِ، وَيُضْمُّ، جمعه: أبواع.

(٣) قال في اللسان: الجَحْجَاح: هو السَّيِّدُ الكريم.

(٤) قال في القاموس: الهاضومُ والهُضومُ: الأسدُ.

(٥) المشوذ؛ كمنبر: العمامة.

(٦) بدون مد.

(٧) أي: قنوطنا؛ أي: يأسنا من الأعمال وأننا نصل بها دون توفيق من الله وفضله فهذا محال لا يكون أبداً.

وصرنا لفضل الله نرجو بفضله ونرجو لعفو الله بالله نجتد^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لقد صار ليلى بالبراغيث أشهراً وقد صار أعواماً وقد صار أدھرأ
وليس لذي البرغوث وقت ملذذ وليس له وقت يراه مقصرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أبنائي فهاكم من كلامي بتقوى الله فوزوا في الأنام
وبالذكر الجميل على الدوام وبالخُلُق الحسن^(٢) بلا كلام
وإن أنتم دعيتم للطعام فأوصيكم: كلوا أكل الكرام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أنت بعيني لجين^(٣) ذا الكلام وغيرك اللجين عندي في الأنام
وأنت عندي الهجان^(٤) في الأنام وغيرك الهجين عندي بالتمام

وأرسل السلطان مولاي الحسن كتاباً إليه يريد أن يأتيه، وضمن فيه

بيتاً وهو: [وافر]

وأبرح ما يكون الشوق يوماً إذا دنت الديار من الديار

(١) أي: نرتجي ونطلب.

(٢) أي: الخُلُق الحسن، صيغة مبالغة على فعيل.

(٣) قال في المختار: اللُّجَيْنُ، بالضم: الفضة جاء مصعراً مثل الثريا والكميت.

(٤) قال في القاموس: الهجان من الإبل: البيض والبيضاء، والرجل الحسيب وهو بين الهجانة، ككتابة، والأرض الكريمة، وناقّة هجان، وإبل هجان أيضاً. وهجائن: بيض كرام.

فأجابه بهذين البيتين أعطاه الله قرة العينين وعافية الدارين: [وافر]

وأحرى إن يك السلطان فيها فبادر للديار وللبدار
وبادر للأمير وبجّلنّه لكي يشفى أوارك^(١) من أوار

وقال أيضاً ﷺ مع البيتين بيتين من الرجز وهما:

أنا على الحب والاشتياق حتى يقدرَ لنا التلاقي
وبعد ذلك يزيد الباقي من فضله الحب مع اشتياق

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مقارب]

ولما بدا وجهها في الصباح بدا بالمحيا صباح الصباح
ولاح لنا جسمها في البيوت فقلت لقلبي: فلاح فلاح
وراحت تهادي لصوب الفتى فقلت له: الروح راح وراخ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلام لا يضاهي لا يباهي وإكرام دهوراً ما تناهي
إلى حبّ له خُلِقَ جميلٌ وبذل لا يباهي، لا يضاهي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

دنيا تزين نفسها لسواكم لتصده عن نيله لرضاكم
تركاً لها ولأهلها لرضاكم ورضاكم لم يعدلنّه سواكم

(١) قال في القاموس: الأوار، بالضم: شدة حر الشمس ولفح النار ووهجها والعطش.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سمعت الناس قالت في الذبيحه ترى طب البلاد هنا صحيحه
فقلت لهم: على غير الإله ذبيحتنا أرى لهي الذبيحه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

فلم أذبخ على الأكوان طراً ومني القول فاستمعوا صريحه
فلا والله والله العظيم ولو في النار أجعل كالطريحه
ولكني على ربي اتكالي ومن يكل الأمور له ربيحه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أرى كل ليل في الدهور له سرٌ وحيث بدا يومٌ بدا أبداً سرٌ
فسبحان ذي الأسرار في الدهر كله ويا ربنا كن لي، لك الخلق والأمر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

كيف يريد العاصي غير الغفرانٍ أخرى إذا جاء بكل العصيان
يا ربنا عصياني فوق العصيان وأنت غفرانك فوق الغفران
وها أنا استمطرت منك الغفران والستر والمحو لذنب العصيان

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [متقارب]

وكلُّ فتى داخلٌ رمسه^(١) وكلُّ غدي صائرٌ أمسه
فبادر لنفسك بالعمل قُبيل دخول الفتى رمسه
لعلَّ إلهاً له رحمةٌ ينيل بها للفتى نفسه^(٢)

(١) أي: تربته وقبره.

(٢) أي: يعتقه الله - سبحانه - برحمته وفضله.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [متقارب]

طلبتك يا موجدي، خالقي ويا ربنا باعثي، رازقي
تكون ولياً لنا ناصراً وغافر ذنب لنا رابقي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [طويل]

أراني في غيري، وغيري كان فيّ ولم أكن في غيري، ولم يك في غيري
فسبحان ذي التصريف فينا وإنني لطالبه خيراً لغيري مع خير

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [رجز]

لست بذئ مالٍ مع الأقاربِ بل كل مالٍ لي مالهم من جانبي
وما به شأؤوا من المآربِ مني لهم فيه بكل جانبٍ
وهكذا لكل حُبّ طالبٍ وبلغن يا شاهد للغائبِ
وذا بفضل الله لا من جانبٍ^(١) وحامدٌ عليه حمد الراغب^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [رجز]

واختلفوا في قملٍ جا في الكتابِ به يرى فرعون شدة العذاب
ف قيل : هو السوس ؛ أي : ما يخرجُ من حنطةٍ ، عليه قومٌ درجوا
وقيل : إنه صغارٌ للجراد ولا له أجنحةٌ بذا يراد
وقيل : ضربٌ آخرٌ من الجراد وقيل : نفس القمل ، لا غير مراد
وقيل : إنه البراغيث ، وقيل : كبار قردان ، ولكل سبيل

(١) أي : ليس من جانبي أنا وإنما هو من فضل الله سبحانه ومنه وكرمه .

(٢) الراغب : النائل .

فانظر لذا «الخازن» في التأويل^(١) وانظر له: «مدارك التنزيل»^(٢)

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به: [كامل]

وصل الكتاب فحبذا بوصاله^(٣) طفق السرور يحفنا بمقاله
أنبا الكتاب بقومه عن قومه أن كلهم فاق الوري بفعاله

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسم كان مسكاً وكان الدر تنظم منه سلكا
إلى حبينٍ عندي خالصين وضاهى عنبراً قد شيب^(٤) مسكا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

في نسب الخضر قد يُختلفُ فلتسمعوا ما قيل، لا تنحرف
قيل: ابن ملكان، وقيل: نجل آدم؛ أي: لصلبه ذا نقل

(١) لباب التأويل في معاني التنزيل: في ثلاث مجلدات. للشيخ علاء الدين: علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي، الصوفي، المعروف: بالخازن. المتوفى: سنة ٧٤١هـ. ذكر فيه: أن (معالم التنزيل) للبغوي، موصوف بالأوصاف المحمودة، لكنها طويلة. فانتخب، مع ضم فوائد لخصها من: كتب التفسير، بحذف الأسانيد وجعل علامة للصحيحين، وذكر أسامي غيرهما، وعوّض عنها: بشرح غريب الحديث، وما يتعلق به.

(٢) مدارك التنزيل، وحقائق التأويل: في التفسير. للإمام حافظ الدين: عبد الله بن أحمد النسفي. المتوفى: سنة ٧٠١ هجرية. وهو كتاب وسط في التأويلات، جامع لوجوه الإعراب، والقراءات، متضمناً لدقائق علم البديع والإشارات، حالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل.

(٣) أي: بوصوله.

(٤) أي: خلط.

وقيل: إنه ابن قابيل، وقيل: كان ابن فرعون، فخذ هذا نبيل
وقيل: إنه ابن بنت فرعون وقيل: إنه أخو إلياس صون
وقيل: إنه من الملائكة لا من بني آدم، خذ مسالكه
واختلفوا في أنه نبي وأنه الآن كذلك حي
صلى إلينا على النبي بكل بكرة وبالعشي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

مدة ما يقيم عيسى في البلاد بعد نزوله خلافه يُراد
سبع سنين، قيل، أو تسع عشر وقيل: أربعين، هكذا الخبر
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين^(١):

إني مخاو لجميع الطرق^(٢) أخوة الإيمان عند المتقي
ولا أفرق للأولياء كمن يفرق للأنبياء
قال تعالى: ﴿الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾^(٣) وعدم التفريق فيه إسوة
لأفضل الخلق بعكس التفريق ففيه إسوة لكل زنديق
من اليهود والنصارى لعنوا عند الذي بربه قد يؤمن
وانظر لمبدأ طرق والمنتهى تعلم ما قلت بما قد يُشتهي
وذاك أن كلهم لك يقول: عليك باتباع فعل ذا الرسول
عليه أفضل الصلاة والسلام وهكذا تتبع منه للكلام
ومستحيل أن يقول أتبعاً منه لذا، وذا له لا تتبعاً

(١) شرح هذا النظم في كتابه ﷺ: «مفيد الراوي على أني مخاوي».

(٢) أي: لكل الطرق المؤدية إلى الله تعالى.

(٣) قوله تعالى: ﴿إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وذا الذي يقول ذا أشدُّ من
لأنَّ ذاك بين قوم فرَّقا
وهو عليه الله صلى أمراً
ولم يقل لك بهذا الذكر اذكرا
ولو إليه كلهم قد رفعوا
لكنه لم يُرو أنه نهى
وانظر لما قد قاله الشعراني
بل باطنٌ أشدُّ إذ هو شهودٌ
وذاك يستحيل بالتفرقة
لذا تحقَّق أنَّ أن الطرقا
وغيرها ليس طريقاً وثقي
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

دارٌ ترام دخولها وخروجها قسراً كذاك نزولها وعروجها
والعبد يقصد أن يكون خلوده فيها وتفنن دارها وبروجها
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وسبعة تجري على من فعلا من بعد موته كما قد نقلنا
علمٌ ونخلٌ مسجداً ونهرٌ ومصحفٌ وولدٌ وبئرٌ^(١)

(١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعة يجري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره: من علم علماً أو كرى نهراً أو حفر بئراً أو غرس نخلاً أو بنى مسجداً أو ورث مصحفاً أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته». رواه البزار. قال الهيثمي: وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف. وفي سنن ابن ماجه من حديث الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق =

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

دخول لام الأمر جائز على فعل الذي قد يتكلم بلى^(١)
شاهده: قال الرسول: «قوموا فلاصل لكم»^(٢)، فروموا
وأصل لام الجزم كسر وسليم تفتحها، فخذ لذا لتستقيم
والأكثر التسكين بعد الواو والفاء والتحريك جا يا راوي
وقد تسكن كذاك بعد ثم فانظر لذا المعنى، وللحق فأم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

جاء اشتياق من الحبيب منفردا فأفرده القلب عن سواء معتمدا

= المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه من بعد موته». وخرجه أبو نعيم الحافظ بمعناه من حديث قتادة عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبع يجري أجرهن للعبد بعد موته وهو في قبره: من علم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته». وانظر أيضاً: مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي: المجلد الأول ٢. كتاب العلم ٧٤. باب فيمن سن خيراً أو غيره أو دعا إلى هدى - الحديث رقم: ٧٦٩. والجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي: الجزء ١٩. سورة القيامة. الآية: ٧ - ١٣ ﴿يَبْنُوا لِلْإِنسَانِ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾.

(١) أي: نعم.

(٢) روى البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته فأكل منه، ثم قال: «قوموا فلاصل لكم» قال أنس: فقامت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس، فنضحت بماء، فقام عليه رسول الله ﷺ ووصفت أنا واليتيم وراءه، والعجوز من ورائنا فصلى لنا ركعتين، ثم انصرف ﷺ. انظر: صحيح البخاري: الجزء الأول ٩ - أبواب الصلاة في الثياب ١٩ - باب: الصلاة على الحصير - الحديث رقم: ٣٧٣.

له اعتماد على هواه مرتفعاً إن ارتفاع الهوى مغنّجٌ أبداً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

من لم يذق طعم الهوى لم يعرفه بالله يا أهل الهوى أين الصفا؟
فإذا صفا أهل الهوى جاء الصفا إلا^(١) فأين فرارنا ممن جفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا من له جَمَلٌ ولا له جَمَلٌ يا من له دَوْلٌ ولا له دَوْلٌ
يا من له خَوْلٌ ولا له خَوْلٌ إن كنت تبغي لذا فذاكه الجَمَلُ^(٢)

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

مذكر الطيب الذي قد ظهرا لونٌ له، وخفي الريح اذكرا
كالورد والمؤنث الذي خفى لون له وظهر الريح صفا
كالمسك والناظم للدارين يرجو صلاحاً وهو ما العينين

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

مثل الذوات في اتصال وانفصال مثال صوتٍ في انفصال واتصال
ولو درى الناظر ما قد نظرا يفهم ما قد قُلْتُه مشتهدا
وإننا لظاهر وباطن نرجو شهوده بكل كائن

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

عليكم من سلام الله ما يزنُ أزكى السلام وملء ما الموازين
إن أنتم زرتم أهلاً بزائركم شب المشيب على شط العلانين

(١) أي: وإلا.

(٢) الجمل: هو سليمان الجمل صاحب الحاشية على الجلالين في التفسير.

ترنو لكم بلحاظ الحب خاضعةً لا غرو عاشقة شم العرائين^(١)
 بل إنما قد نما بالود رسلكم دنا دنو غيوث في الغيائين
 لكم سمو سما في القلب رافعه يعلو على قمر علو السلاطين
 مشادن^(٢) رتعت من أسها أنفاً نجابه في العلى شُم المشادين
 هذا وإنكم سقفت دنا طللاً أنهى علو مساجد الأساطين
 والله يجزيكم بكل نائلة أنلتمونا كمالاً في الأحيين

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

يا لائماً أهل الهوى فذق الهوى إن ذقته فَلَـسَـوَفَ تعذر من هوى
 إن الهوى حلّو ومرّ طعمه كالخمر أو كالنار صبر قد هوى^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

محبة من دنت تضني الفتاء فكيف بمن علت عشقاً يناء
 لَعَمْرُ أبيك لا صبر أراه سوى من فيك يروى ذا الفتاء

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربنا أجز بني والبنات من كل شيء كائن فيه الآفات
 وأجرني ربنا من الآفات مع محبي وبنيه والبنات

(١) قال في النهاية: في قصيد كعب: «شُم العرائين أبطال لبوسهم» شُم: جمع أشم، والعرائين: الأنوف، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس.

(٢) شَدَنَ الظَّنِّي وجميع وَلَدِ الظَّلْفِ والخُفِّ والحافر شُدُوناً: قَوِي، واستغنى عن أمه. وأشدنت الظنّيّة، فهي مُشدِن: شَدَنَ وَلَدُهَا جمع: مَشَادِنُ وَمَشَادِينُ.

(٣) أي: غاب.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

دونك ترتيباً لرسل لقيما عند السموات أعزُّ الأنبياء
آدم في الذي يلي وما يليه عيسى ويحيى فيه فادر يا نبيه
ويوسف في ثالث والرابع فيه يرى إدريس ذاك السابع
هارون في الخامس ثم موسى في سادس كان به نفيسا
وسابع فيه الخليل صلى عليهم إلهنا وجلّى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قد جادني^(١) الهوى وإنني لأجأذ^(٢) إليك ثم بالمقادير أجأذ^(٣)
والقلب مني لقاءك أستجأذ^(٤) وذاك عندي به القلب أجأذ^(٥)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

هاك الذين نقضوا الصحيحه والعد خمسة بلا تحريفه^(٦)

(١) أي: غلبني.

(٢) أي: أشتاق.

(٣) أي: أساق.

(٤) أي: طلب.

(٥) أي: أتى بالخير.

(٦) قال الحافظ في الفتح: قال ابن إسحاق: «فأقاموا - أي: بنو هاشم وبنو المطلب محصورين في الشعب شعب أبي طالب - على ذلك سنتين أو ثلاثاً، وجزم موسى بن عقبة بأنها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الأقوات إلا خفية، حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على أنه أرسل إلى بعض أقاربه شيئاً من الصّلات، إلى أن قام في نقض الصحيفة نفر من أشدهم في ذلك صنيعاً: هشام بن عمرو بن الحارث العامري، وكانت أم أبيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل أن يتزوجها جده، فكان يصلهم وهم في الشعب، ثم مشى إلى زهير بن أبي أمية =

أعني صحيفة قريش باقتطاع أولهم: هشامُ بنُ عمرو والمطعم انسب لعدي، وأبو وخامس زمعة نجل الأسود مع انهم قد وجدوها قطعتُ

نبيننا ومن له بلا نزاع وابنُ أمية زهيرُ فادر البحتري بن هشام حَسَبُوا نالوا بنقضها كثير السؤدد بأرضة ونعم شيئاً صنعَتْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [كامل]

وحرةٌ وأمةٌ تستويان إذا هما أيا أخي مرتابتان وحاملانٍ وصغيرتانٍ يائستانٍ مستحاضتانٍ تسعة أو تزول وضع وثلاث وسنة ورتبن بلا ارتياب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

تركاً لمن تهوى فذم في الهوى ما لم يكن شرعاً كما صحبٌ روى وانظر بنظرك واعتبر في ذا الورى بفراقها ومماتها تنس الهوى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

قضاؤك محتومٌ أيا خير من قضى وليس لنا عزمٌ وأحرى يرى قضى فبا لعفو والغفران فاقض لنا جمع وبالحب والرضوان يا خير من قضى

= وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فوافقه، ومشيا جميعاً إلى المطعم بن عدي وإلى زمعة بن الأسود إضافة إلى أبي البختري بن هشام، فاجتمعوا على ذلك، فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وأنكروه وتواطئوا عليه فقال أبو جهل: هذا أمر قضى بليل. وفي آخر الأمر أخرجوا الصحيفة فمزقوها وأبطلوا حكمها. وذكر ابن هشام أنهم وجدوا الأرضة قد أكلت جميع ما فيها إلا اسم الله تعالى. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر العسقلاني: المجلد السابع. بقية كتاب المناقب. باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ.

وبالخير والخيرات فاحكم لنا كذا وبالود في الأكوان ربي وبالرضا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

طبلٌ تكلم والنساء بحوله والكل يفصح للنبي بقوله
بك يا نبي فرح لروح في الأزل فالجسم قام بقوة وبحوله
وعليك أفضل ذي الصلاة نسلم ما دام عرش والذين بحوله

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

تعودنا لفضلك يا كريم فلا تقطع لفضلك يا رحيم
ولو كنا الذنوب قد اقترفنا فعفوك قد رجونا يا كريم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

قوم صلاتهم صلاة الفانيا ولاخرين صلاة قوم بانيا
كن فانياً إلا فكن ممن بنى واحذر تكن ممن يكون العانيا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

رب: اسقين ذاتي ذات المصطفى ولتسقين وصفي وصفه صفا
حتى ترى ذاتي ذاته كذا وصفي وصفه وهكذا بدا
ولتجعلني ثابتاً ببيتكا مشاهداً لكل وصف ذاتك
صل وسلمن على خير ولد ولتجعلني فانياً فيك أبد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إن لم تتب عليّ لست تائباً بل صرت في الضلال ربّ ذاهباً
فتب عليّ يا إلهي لأتوب ولك تبت ربنا من الذنوب
وبك آمنت وفعلي ذا هو قولني: لا إله إلا الله

محمداً أرسله الإله صلّ وسلّمْن عليه يا هو

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربّ احمني، ولتحم من ينسب لي وما لنا أيا حفيظ يا ولي
ووالنا ربي بما يسرّ ولتكفنا شرور من يضرّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصبحت مادحاً رسول الله بماله يرضي بلا تناهي
وطالباً بجاهه الغفرانا وطالباً بجاهه الأمانا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجث]

يا ربّ مالي سواك لا ذا وذليــــــــــــــــك ذاك
هنا عليك اعتمادي هـنا لكم وهـناك
كن لي وكن لحبيبي إذ مالنا من سواك

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

بإحاطة حُط بي إحاطة حافظ من بأس كل الفاعلين ولا فِظ
أ محيط ربي، يا حفيظ فحُط بنا واحفظ لنا باسم ﴿المحيط﴾ و ﴿حافظ﴾

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

أهل الإله^(١) الغائصون بباطن قد شاهدوا من ظاهرٍ للباطن
ولهم مشاهدٌ لا يعبرُ كنهها يتحركون بها وهم كالساكن

(١) أي: أهل الله وخاصته وهم العارفون به؛ أي: بصفاته سبحانه وتعالى، كما جاء في الحديث: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصّته». فاستعمل رسولنا الحبيب ﷺ لفظ: «أهل الله» اللهم اجعلنا منهم ومن أحببناه وأحاطت به شفقة قلوبنا.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ليس لأحمر ولا لأسود ولا لأبيض يرى من سؤدد
إلا بتقوى ربنا الممجد لذك فلتتقه ولتعبد
رؤي ذا عن النبي محمد^(١) صل عليه مع سلام الأبد
وإن أكرمكم من شاهد أيضاً على ما قلته فاستفد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا ربنا أنت الكريم وذو شفا وتشفي لعبد قد يصير إلى شفا^(٢)
وقد صرت يا ربي كأي على شفا فاسرع بفضل منك ربي لنا شفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

جزاك رب الورى في الود نعمته ونلت نوراً به تكون مقتبسا
ونلت سقيا به تكون ساقية تسقي وتحيي الذي بالبوس قد يثسا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

أصبحت يا ذا الجود يا ذا الكرم لك فقيراً لجميع النعم
ونعم عندك يا ذا النعم وبذلها عندك يا ذا الكرم

(١) عن أبي نضرة رضي الله عنه قال: حدثني من سمع خطبة النبي ﷺ في وسط أيام التشريق فقال ﷺ: «يا أيها الناس إن ربكم واحد وأباكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا أسود على أحمر ولا أحمر على أسود إلا بالتقوى. أبلغت؟». قالوا: بلغ رسول الله ﷺ.

انظر: مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي: المجلد الثالث ٨. كتاب الحج ٤٢. باب الخطب في الحج - الحديث رقم: ٥٦٢٢. قال الهيثمي: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أي: إلى شفا الهاوية أو الهلاك.

فأعطني من نعمٍ ونعمٍ مالي يعز في جميع الأمم
بجاء عندك شريف الأمم صل عليه ربنا وسلّم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

فعل يَفْعُلُ بوزن ضربٍ واللام حاءٌ غير تسعة أبي
وهي ينكح كذا ينطح يمنح ينصح كذا ينبح
وصف لذا يرجح ثم يَأْزَحُ^(١) وزدهم يَأْنَحُ^(٢) ثم يملح^(٣)
ومن رأى فيهن وزن يمنع للأصل قل: لعله لا يُمنع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

يا من يرى ما قد جمعت من الذي أضحي تفرقه صعب المأخذ
فامنن عليّ بدعوة واخلص بها واقبل له بالله والحسد انبذ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

سأشكر الله مدى الزمان على الذي يسر للفتيان
من شرحي البديع في البيان دونكموه معشر الإخوان
عني خذوه الدهر بالمرنان واطلبوا لي من الرحمان
عفواً جميلاً مدخل الجنان

(١) قال في اللسان: أَرْحَ يَأْزَحُ أَزْوَاحاً وَتَأَرْحَ: تَبَاطَأَ وَتَخَلَّفَ وَتَقَبَّضَ ودنا بعضه من بعض.

(٢) قال في القاموس: أَنْحَ يَأْنَحُ أَنْحاً وَأَنْيَحاً وَأَنْوَحاً: زَحَرَ مِنْ ثِقَلٍ يَجِدُهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ بُهْرٍ، وَهُوَ أَنْحٌ، وَيَجْمَعُ عَلَى: أَنْحٌ، كَرُكَّعٍ.

(٣) ملح القدر: طرح فيه الملح. والماشية: أطعمها السبخة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قاعدةٌ تذكر وهي ظاهره نظمته أرجو صلاح الآخرة
وهي أن كل شيء يُذكرُ يبدو قليلاً ثم بعد أكثر
كذلك أيضاً يبدون صغيراً وبعد ذلك يكن كبيراً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسّم كان أرضاً ثِقَلُ وكالسماء تظل عرضاً
يسرُّ إذا الحبيب يراه عرضاً وجِرمًا كالجنان تسرُّ أرضاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

حكمةٌ ربنا بذى الأحكام تعرف عند نير الأفهام
بأنها عبارة عن جلبِ مصلحة، أو أن تكمل طب^(١)
أو دفع مفسدة أو تقليلها وذا بكل شرعة لجيلها^(٢)

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

فقدّم النّحو وخذ بياناً فالمنطق، الأصول، يا أخانا
ثم القواعد، وخذ فروعاً يكون ما تناله مسموعاً
وكلُّ ذا من بعد توحيد الإله^(٣) إذ كل ما سواه عُدٌّ في الملاءة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

من قال: دع محبة النسوان إن النسا من جملة الأكوان

(١) أي: طب يداوي نفساً.

(٢) أي: جماعتها، أو أمتها.

(٣) أي: كل هذا بعد أخذك لعلم التوحيد.

أو قال قولاً شاع في الأذهان: إن النسا حبائل الشيطان
قلت له قولاً بلا بهتان: ونوره في السمع والعيان
إن قلت لي: حبائل الشيطان فهنَّ قل: حبائل العرفان
إذ يتوصَّل بعشقهنَّ لعشق ما بدا بخلقهنَّ
إذ المقدمات بالصريحة تنتج من أغراضنا الصحيحة
ومثل قولهم بلا تناص: إن الريا قنطرة الإخلاص^(١)
إذ الذي ذاك يُرى من زائل يراه من ربِّ جميل فاعل
فاعشق إذاً لمن له استحَقاً ودع لقول جاهلٍ ما رقاً
لغز لبعضهم:

ألا ربُّ مولودٍ وليس له أبٌ وذو ولدٍ لم يلد له أبوان
فأجابه أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:
أراد لعيسى ثم آدم بيئته وذاك جوابٌ جاء بالمتدان
لغز لبعضهم أيضاً: [مجث]

إنني رأيت غلاماً أورث قلبي خبالاً^(٢)
قد صار كلباً وقرداً وصار بعد غزالاً
ولي بذلك دليلٌ في قول ربي تعالى
فأجابه ﷺ بقوله:

ألغزت يا ذا مقالا أظهرت فيه جمالا

(١) وذلك أن الإنسان طالما اتهم نفسه في أعماله، ولم ير له من عمل أو قول، كان عند هذا مخلصاً، وإلا فهو مرء، فافهم هذا يا أخي، عافانا الله وإياك من كل سوء.

(٢) قال في النهاية: الخُبال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

أُضْمِرْتُ لِي أَنْ صَارَا مَعْنَاهُ ضَمٌّ وَحَالَا
بِذَاكَ ضُرُّهُنَّ تَعْنِي عَنِيتَ ضَمَّ تَعَالَى

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين: [رجز]

واعلم بأن المرء ليس يشرف إلا بما من العلوم يعرف
والمرء قيل إنه لا يفضل إلا بما من الأمور يعقل
والمرء قيل إنه لا ينجُب^(١) إلا بما من الأنام يصحب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

هاك لمعشر بمعنى عُشْرٍ كذاكَ مِرْبَاعٍ لِرُبْعٍ فاذا كَرِ
لا لهما من ثالث في العدد فخذ لذا وللعلوم استفد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

اسمع، ولا تجعل الفؤاد في غَفَلٍ وافعل جميع الذي أُمِرْتَ عن عجل
إن اللذائذ في سرٍّ وفي علنٍ قطع الفيافي^(٢) مع الغدوّ والظفل^(٣)
وأن تكون مع الجميع شاهدةً للرب نفسك في الجليل والجليل^(٤)
هذا، ولا غفلةً تكون في الأبد عن المروءة تلفى أكمل الكمل

(١) قال في اللسان: نَجُبَ يَنْجُبُ نَجَابَةً إِذَا كَانَ فَاضِلاً نَفِيساً فِي نَوْعِهِ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:
«إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّاجِرَ النَّجِيبَ»؛ أَي: الْفَاضِلَ الْكَرِيمَ السَّخِيَّ.

(٢) الْفَيَافِي: هِيَ الْبَرَارِي الْوَاسِعَةُ، جَمْعُ فَيَاءٍ.

(٣) يُقَالُ: طَفَلَتِ الشَّمْسُ: إِذَا هَمَّتْ بِالْذُّورِ، وَلَمَّا يَسْتَمَكِّنُ الضُّحَى مِنَ الْأَرْضِ.

(٤) أَي: فِي عَظِيمِ الْأُمُورِ وَيَسِيرِهَا، كَثِيرِهَا وَقَلِيلِهَا، فَالْجَلَلُ: اسْمٌ بِمَعْنَى: عَظِيمٌ، أَوْ
بِمَعْنَى: يَسِيرٌ - كَمَا هُنَا - وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

قَرُب الرحيل عن الرحيل وأهله واثبت فإنَّ الثابتين بفضله
فارجوه منه لعلّه يتفضّل بثباته وبفضله وبأهله

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أقوم عن الفراش أناجي ربي وربّي للمناجاة السميعُ
أيا ربي وليس لنا سواك وعلمك حالنا يغني بديعُ
رفعت إليك ربي كل حاج^(١) ومنك الحاجُ تقضى يا رفيعُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قمت من الفراش كي أناجي من هو يعطي لجميع راج
أرجوه أن يجعلني من راج نال جميع إرث ذي المعراج
مصلياً عليه في المنهاج وراجياً لنصره الوهاج
وراجياً بجاهه لحاج مع استقامة بلا اعوجاج

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

دواني^(٢) شيخني بالنبي محمد عليه صلاة الله في كل مشهد
وربي يجازي الشيخ بالخير كله وصليت بالتسليم مني لأحمد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

علمت أن من له الأكوان هو هناك وهنا السلطان
في ملكه الزمان والمكان وما حوى المكان والزمان

(١) أي: كل حاجة.

(٢) أي: طيّبني وداواني.

لذلك قد طلبته يسان وجهي عن الذلّ ولا أهانُ
والرزق يأتني ولا أهان بطلب الرزق أيا منانُ
لأنك الرزاق والرحمنُ أنت ولا سواك يستعانُ
يا مالك الملوك يا سلطان أن تراني ولا تُعانُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

أيا من ترد لصحة الجسم والشفاء عليك بذكر الله جهراً ومختفياً
وكن متداوياً بإدمان ذكره تصحّ، وقد^(١) ترى به النور والصفاء

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

يا منقذ الغرقى لنا انقذا كُلاًّ وسلّم لنا مما يُودي لنا كلا
ووالي لنا الخيرات مع راحة البدن وراحة أرواح وحفظ لنا كُلاًّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

يا رب نجّيت نوحاً في سفينته وقد جعلتك يا مولاي لي سُفناً
فنجّني والذي معي بلا محن ومن نسبت لنا فلا نرى مَحناً^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا من كان يهوى لا يمين^(٣) وبدر الحق ليس له قرينُ
ويعلم بعض ما في الغوث حقاً وما أعطاه ذا الحق المبينُ

(١) قد: هنا للتحقيق، وهو لا شك بأنّ الذكر كله نور وشفاء لما في الصدور.

(٢) المَحَن: جمع مِحْنة، وهي البلاء والاختبار، والمصيبة، والشدة، نسأل الله السلامة والعافية.

(٣) قال في النهاية: المَين: وهو الكذب. وَقَدْ مَانَ يَمِين مَيْناً، فهو مَائِن.

لينظر ما هو الشمس المنيرُ مع الصدق الضياء المستبينُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [مديد]

بك حولي واعتصامي في قعودي وقيامي
وسكوني ومسيري وسكوتي وكلامي
واكتفائي بك ربي في ابتدائي واختتامي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

عيون العاشقين لها انتعاشُ إذا جنَّ الظلام به يعاشُ
يعاش به إذا طلع النهارُ وإن هاج الهجير^(١) لها ارتماشُ^(٢)
وإن غاب الرقيب لها انبساطُ وإن حضر الرقيب لها انكماشُ^(٣)
وترتعد الفرائص في الحضور وقامت إذ يغيب لها ارتعاشُ
وحمل العاشقين على سواهم ثقل إي وليس له انغشاشُ
كأنَّ الليل إذ وسق^(٤) البرايا قلوب العاشقين لها انحياشُ
كأن الناس تبقى للمعاش عيون العاشقين لها انتعاشُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [رجز]

الاسباط هم أبناء يعقوب خذا أسماءهم وأمهاتهم بذا
روبيل، سمعون، ولاوى، ويهوذا زبلون، يشجر، أشقا في النفوذ
أمهم: ليا، أبوها: ليان خالّ ليعقوب فخذ لذا البيان

(١) قال في المختار: الهجير والهاجرة: اشتداد الحرّ نصف النهار.

(٢) الرَّمشُ في العين: تَقَتُّلٌ في الشُّفْر وحمرة في الجفن مع ماء يسيل.

(٣) أي: انقباض، عكس الانبساط.

(٤) قال في القاموس: وَسَقَهُ يَسْقُهُ: جَمَعَهُ وَحَمَلَهُ، ومنه: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾.

ودان تفتالي، وجاد آشر
إحدهما زلفة ذاك اسمها
ويوسف كذاك بنيامين
أخت لليا وبها تزوجا
قد كملوا بعدد اثني عشر
وانظر لذا «الخازن»^(١) كي تحققا
أمهم سُريَتان فاذكروا
ثانية بلهة ذاك وسمها
أمهما راحيل ذا تبين
يعقوب حين ليا ماتت بهُجَا
صلّ على محمد خير الوري
ما قلته وكي ترى مصدقا

وقال أيضاً زاده الله فيضا :

عبيد ضعاف في القفار ولا لهم
ولما رأوا أن لا سواهم بحالهم
سوى ربنا الرحمن يعلم حالهم
عليهم، أرادوا منه يصلح بالهم

وقال أيضاً زاده الله فيضا، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه :

بفضل ربنا من العباد
وهذه الأبيات قد نظمت
فأوثق الحصون ذاك الطاعة
وقد يقال: من أمارت شهوته
إن الهوى مطية للفتنة،
اترك هواك يا أخي لتسلما
وإن طلبت العز رد^(٢) بالطاعة
يعد ما نظم للإفادة
من حكم وجدتها علمت
وأفضل الأعمال ذو الجماعة
فذاك أحيا يا أخي مروءته
ودار دنيا هي دار محنة
واعرض عن الدنيا تفز وتغنا
ورد غنى تطلب في القناعة

(١) أي: تفسير الخازن (الجزء الأول منه) عند تفسير قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٦].

(٢) أي: إذا أردت العز فاطلبه بطاعة ربك.

والزم لصمتٍ لتُعدَّ عاقلاً
كذاك في القدر ترى حكيماً
ومن يرى يفعل ما قد شاء
ومن تراه يلزمنَّ شأنه
ومعرضاً عن كل ما لا يعنيه
تراه قد دامت أخيه سلامته
والصمت يلزمك ثوباً للوقار
والصمت يا أخيه يقال حرز
وحاقرٌ إخوانه لقد خُذِلَ
وإن يطع صديقك العدوَّ قد
فلا تطع نفسك للشيطان
واحلم تسد، ومن وفى بالعهد
إن من الكرم لينُ الشيم^(١)
وقيل - يا أخيه - طول الغضب
وأحسننَّ لعلَّ يحسن إليك
ومن يرى طابث - أخيه - مساعيه
وشركة الرأي تؤدي للصواب
وخير أعمال منيل الأجر
والحمد لله على الإفاده

كذا يعدُّ العقلُ منك فاضلاً
كذاك في العجز تُرى حليماً
لا بدُّ أن يلقي الذي قد ساء
وقد تراه يحفظن لسانه
كذا تراه كفَّ عن عرض أخيه
كذا تُرى قلَّت أخيه ندامته
كذاك يكفيك شئون الاعتذار
والصدق يا أخيه يقال عزُّ
ومن على السلطان يجتري قُتْلُ
شاركه في ذا العداوة وردُّ
فهو العدوُّ المردى للإنسان
تراه فاز - يا أخيه - بالحمد
وقد أذل النفس عزُّ الدرهم
لفعله يورث كلَّ النَّصبِ^(٢)
وأبق من دنياك ما يُبقي عليك
حسن يا أخيه ترى مراعيه
وشركة المُلْك تؤدي لاضطراب
وخير أعمال منيل الشكر
وأنها عُدتُّ من العبادة

(١) الشَّيْم: جمع شَيْمَة، والشَّيْمَة: الخُلُق، والطبيعة.

(٢) النَّصَب: أي: التعب.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

لا يزعجُ الذنبُ العظيمُ مع العَفْوِ إن ﴿الْمَفْؤُ﴾ إذا عفى أعطى الدنو^(١)
ولقد تسمى بـ ﴿الْفَقُورُ﴾ إلهنا للذنب يغفرُ وهو عافٍ بـ ﴿الْمَفْؤُ﴾
ولقد تسمى بـ ﴿الرَّجِيمُ﴾ إلهنا للعبد يرحم رحمةً تعطي السنو^(٢)
فلتغفرنْ ذنوبنا ولتعفونْ ولترحمنْ برحمةٍ تعطي السُّمو^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

ظهرت نجومٌ في السماء وأخفيتُ تحت الأراضى فحكمة ما أبديتُ
بل أخفيت عند الظهور وأبديتُ عند الخفاء فحكمة ما أخفيتُ
لكنها لما بدت قد غُطِّيَتْ بجمالها عن غيرها بل أعليتُ
حتى إذا شمس الحقيقة أعليتُ تجد الليالي كالنهار وأجليتُ
فهناك تشهد حكمة قد أجليتُ قد أجليت، قد أجليت، ما أسجيتُ
يا ربِّنا أظهر لنا ما أُلْفيتُ من حكمةٍ في كل شيء أسريتُ
بمحمدٍ وبجَاهِهِ إذ أُسْدِيتُ منك الصلاة عليه حتى أجريتُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

لا تُثَبَّتَنْ، لا تنفينْ، لا تبطلَنْ بل صحَّحَنْ ولتعدلَنْ لا تبغيا
ولتعتبرْ، ولتمثلْ، ما أمكنا إلا فسَلِّم للحكيم المجريا

(١) أي: القرب والاقتراب منه سبحانه وتعالى وذلك بأن يبدل سيئات المذنب حسنات، فيزداد قربه منه سبحانه.

(٢) لعل المراد به السناء وهو: الضياء والنور، والله أعلم.

(٣) أي: الرفعة والعلو في المقدار.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

لك كل كونٍ شاهد بتفرُّدٍ وتَنَزُّهٍ وتخالِفٍ وتوَحُّدٍ
فبِسائِرٍ وبقائِمٍ وبقاعدٍ وبواقِفٍ وبرَّكٍ وبسُجَّدٍ
وبساكنٍ وتحركٍ وبصامتٍ وبناطقٍ وبمائعٍ وتجمُّدٍ
وبكثرةٍ وبقلَّةٍ وضخامةٍ ولطافةٍ وتنوُّعٍ وتعدُّدٍ
سبحانك اللهم أنت إلَها لك كل كونٍ شاهد بتفرُّدٍ^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

من أين يمنع ربُّنا المعبودا أحدٌ عطاءً يعطيه موجودا
أله تقيده دهرنا أم جاءه عجزٌ فنزَّه ربنا المعبودا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [سريع]

يا عجباً لمن يروم العجب فيمن يرى، أو قد يصوغ الذهب
هل لا تعجب الفتى ناظراً في جهله شمس الضحى ذا العجب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا نزَّه لربِّك بالمقالِ عن الأشباه في كلِّ الفعالِ
وعن شبه الذوات أو اتصافٍ وعن شبه الكلام أو المقالِ
وحاشا من حلولٍ واتصالِ وحاشا من فلولٍ وانفصالِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

شفتني من يديها في الليالي فتاةً من ليالٍ في العوال

(١) أي: بتفردك بالوحدانية ذاتاً وصفاتٍ وأفعالاً.

عوال في الغواني من غوالٍ تصبُّ هوىً يرخص كل غالٍ
تراها إن رأيت مع العوالٍ كمثل البدر ليس بذي مثالٍ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

أرى حُبِّي يماشيني وإنَّا كما فلك جرى بالبدر عنا
يسير بنا كما فلك ببدرٍ يسير وسار ذاك بنا وعنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

أراك الدهرَ يا نفسي اعتباراً فكوني في اعتبار باعتبارٍ
وكوني بالإله ولا تكوني بمن يفنى ففانٍ في افتقارٍ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [طويل]

أراني من فرط الغرام كأنني سكارى خمر العشق لا الخمر ذي السكر
وخدد في قلبي حدوداً كأنها على الخد دمع للتصابي بلا هجر

وقال أيضاً لما تمَّ شرحه الأقدس على نظمه الأنفس في الأصول،

كان الله له: [طويل]

على ورقات الحبر قد جاء ذا النظم وجاء له ذا الشرح يفهمه الفهمُ
يبين مغموضاً ويُفهم بيناً ومن كان ذا همٍّ بذا العلم يهتمُّ
حمدتُ إله العالمين لفضله ومن فضله ذا الشرح قد جاء والنظمُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا ربَّ لا أقع فيما خجلٍ حذاء ذي كثر وذو قلٍّ جلي
لا سيما يوم المعاد الأفضلِ فلا يُرى فيه إلهي خجلي
وأكرمني بك لا من قبلي من قبله وفيه إكرام الولي

ولتَنْزِلْنِي مَنَازِلَ الْعَلِيِّ ولتَسْتَرْنِى وَلِتَغْفِرَنَّ زَلَلِي
وَلتُغْنِنِي، وَللْتَتَوَلَّ يَا وَلِي ولتَحْفَظْنِي رَبَّنَا مِنْ عِلَلِ
ولتَجْعَلْنِى مَقَامِي أَعْلَى يَا عَلِي دَهْرِي مِنْ كُلِّ مَقَامٍ مَعْتَلِي
بجَاهِ أَفْضَلِ الْوَرَى النَّبِيِّ الْجَلِيِّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَىهِ وَصَلِي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

من الطعام فَكُلْنِ مَا تَشْتَهِي حَسَنَ أَوْ خَشَنَ هَكَذَا الْبَهِي
أَمَّا اللَّبَاسُ فَالْبَسْنِ مَا يَشْتَهِي غَيْرُكَ بَهِي هَكَذَا اسْتَنَانِ مِنْ بَهِي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إِذَا وَجَدْتَ مِنْ عُلُومِ كَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، فَاتَّبِعْ لَذَاكَ الْأَثَرُ
وَلَا يَصِدِّكَ جَهْلٌ ذُو غَرَرٍ^(١) لَمْ يَدْرِ بَيْنَ الزَّبَلِ^(٢) وَالْجَوْهَرِ أَرُ
أَيْتَرُكَ الْجَوْهَرُ جَوْهَرَ الدَّرِّ وَيُؤْخِذُ الزَّبَلُ وَلَوْ زَبَلَ الْبَقَرُ
لَا يَرْضَى ذَلِكَ حَرٌّ أَيْ ذَكَرُ إِنَّ الرِّجَالَ كَالشَّمُوسِ وَالْقَمَرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قَدْ قِيلَ فَهَمُّ الْمَرْءِ لِلْطَّيْرِ خَيْرٌ لَهُ عَنْ حَفْظِهِ وَقَرِينِ^(٣)
كَذَا مَنَازِرَةٌ قَالُوا اثْنَيْنِ خَيْرٌ لَذِي الْعُلُومِ مِنْ هَذَيْنِ

(١) أي: ذو خداع وغفلة.

(٢) المراد به: القمامة، وفي القاموس: الزَّبَلُ: هو بالكسر السُّرْجِينُ، وبالفتح مصدرُ زَبَلْتُ الْأَرْضَ إِذَا أَصْلَحْتُهَا بِالزَّبَلِ.

(٣) قال في النهاية: الْوَقْرُ بكسر الواو: الْجَمَلُ. وأكثر ما يُسْتَعْمَلُ فِي جَمَلِ الْبُغْلِ وَالْجِمَارِ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

سرٌّ ينالُ، وسرٌّ لم يُنلْ فأنلْ مما ينالُ ومما لم ينلْ لِتُجَلْ^(١)
واحذر تكون إذا أتيت مقتنعا بما ينالُ أو الذُّ^(٢) لم ينل فتزِلْ
وقال أيضاً يلغز في العقل أعطاه الله من الفضل ما لا يصور في
العقل:

أسأل عن أمرٍ أتى به سُبرٌ عقلٌ له عمل حيث يختبرُ
وهو إذا لم يعقلنه فلا عقلٌ يسمى عند من قد عقلا

وقال أيضاً يجيب نفسه أطال الله حياته ورفع ذكره: [رجز]

هذا سؤال سبر غور العقل به كما رأيت في النقل
وإنني أراه عند العقلا قَدُمُ ربنا الذي جلَّ علا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

عندي بأن أحرف الصدقة إلى معانٍ قد تشير ثقة
فألفٌ لألفةٍ، واللام لم للخير، والصاد: صداقة ألم
والدال: للدوام، والقاف: يقوِّد للفضل. والتاء: بتوبة يعود
ومع ذا أقلها مهرٌ لحور عين، ويذهب لباسٍ والسرور
فلتتصدقن بما قلَّ وما كثر، كي تنال خيراً تَمَّا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [كامل]

فهنا بحورٌ زاخراتٌ لا الفلك يجري بها أضواؤها مثل الحلك

(١) أي: لِتُعَظَّم.

(٢) بمعنى: الذي.

فإذا وصلت بها لتَحْذَرُ سبَحها فسباحةً لو أمكنت يجري الفلك
واحذر ترم سرباً بها بأراضنا فسبيلها بسمائها ذات الحُبُك^(١)
لكن فغِبْ عنها وعنك لتسلكا ليس العجب ممن هلك بل مَنْ سَلَكَ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قرايتي دونكم وصية قبلي لتُحسنوا تحسنوا في القول والعمل
وإن بليتكم بداء من قرايتكم^(٢) إن الدواء لبالإحسان لا الزلل^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

تجري الليالي والنهار يجري بما به قَدَّرَتْ كل الدهر
فاغفر ذنوبي ربي كل فجر واغفر ذنوبي ربي كل عصر
ولتحفظني ربنا في الدهر ولتحفظني ربنا في القبر
ولتحفظني ربنا في الحشر من كل ما يكرهه ذو قدر
ولتحفظن أحبتي بالذكر صل على نبينا ذي الفخر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مقارب]

رأيت التقى إن يكن يدمنه فتى نال منه الذي يعلنه
ويحسنه العلم إذ يتقنه وقيمة ذا المرء ما يحسنه^(٤)

(١) الحُبُك: الطُرق، واحِدها حَبِيكة: يَغني بها السَّمَوَات؛ لأنَّ فيها طُرُق النُّجوم. ومنه قوله سبحانه وتعالى والسماء ذات الحُبُك واحدها حَبَاك، أو حَبِيك.

(٢) في نسخة: «بسوء من أحببتكم».

(٣) الزلل: الخطأ؛ أي: أن من أخطأ بحقك معاملة بالنبي هي أحسن، ولا تعامل الخطأ بالخطأ، وفيه إشارة إلى قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فُصِّلَتْ: ٣٤].

(٤) من أقوال الإمام علي رضي الله عنه وكرّم الله وجهه: «قيمة كل امرء ما يحسنه».

وقال مريده محمد العربي ابن مسعود الحسنى البخارى المراكشى

يطلب منه الإذن فيه : [مجث]

ما خاب من حظّ رحلا بذا الجناب المعلا
فمن أتاه بصدق لبّاه: أهلاً وسهلاً
حديثه مثل شهود عندي بلى هو أحلى
هذا ابن مسعود يبغى عطفاً وقرباً ووصلاً
والإذن في الورد كي ما به يعود مُحَلَّى
ويبلغ القصد منكم وما يشاء وأعلى

فقال له أعطاه الله قرة العين وعافية الدارين : [مجث]

مرحباً، ليس كلاً لكنّه كان كُلاً
وكان سهلاً وأهلاً يقول: أهلاً وسهلاً
بخطّ ندى ظريف قد حظّ صوبى رحلا
يريد منى إذناً فصار فرضاً ونفلاً
فهأكه إذن حقّ، وصرّ به أنت أصلاً
تعطي وتمنع قوماً تشاء عقلاً ونقلاً
ولتثبتن جناناً أيا ابن مسعود وُضلاً
وخذ كذاك إجازة في العلم نقلاً وعقلاً
وخذ لتقوى وذكر، تلك الطريقة فضلاً
أوصيك منى بهذا والله يرقيك أعلى

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين : [مقارب]

كأنك يا ابن محمد غلام^(١) لبثت هنا ليلة واحدة

(١) الشيخ محمد غلام ابن عم المؤلف.

فلا زلت تأتي هنا وتسيرُ هناك وتأتي لنا وافدهُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

إلى الأمناء أهل الصویر^(١) مني سلام في التحية ناب عني
يدوم ولا يكون له انقطاعٌ ولكن بالترحُّب دام مني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وحيثما قد حصل اليقينُ فليس يحسن يجي اليمينُ
ألا فحصل اليقين باليمين لا سيما لمن تحبُّ باليقينُ
هذا إذا يكون طالب اليمينُ يلقي اليمين بالشمال واليمينُ
إلا فلا تحلف له أدنى يمينُ لأنه لدي يمينك يمين^(٢)
واحذر من الكذب من كل يمينُ لأنه يخلي الديار باليقين^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

وذو اليمين حالف على اليقينُ ليس عليه من ضرارٍ مستبينُ
بالله أو بغيره كان اليمينُ أفتِ بذلك على نهج اليقينُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ربِّ احمني واحمِ بنيَّ والبناتِ من بأس ما في ذي الدهور الآياتِ
ولتحمنا من بأس أهل الدعواتِ وبأس ذي صداقة ودعواتِ
ولتحم من يحبِّنا في الكائناتِ من كل ما يكرهه من الآياتِ

(١) الصویر: مدينة مغربية تقع على المحيط الأطلسي. وأمناؤها: كبراؤها.

(٢) يمين: أي: يكذب.

(٣) أي: بالموت.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ذِي الْمَعْجَزَاتِ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ مَعَ كُلِّ صَلَاةٍ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً ، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ :

يا رَبُّ مَنْكَ ذِي الْحَيَاةِ	وَمَنْكَ رَبِّي ذِي الْمَمَاتِ
فَنَجِّنَا مِنْ كَرْبَاتِ	هَذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
وَكُنْ لَنَا وَالْوَالِدَيْنِ	وَاللِّبْنَاتِ وَالْبَنِينَ
وَإِخْوَتِي فِي الْجَانِبَيْنِ	فِي ذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
وَعَافِنَا مِنْ كُلِّ مَا	يُضُرُّنَا مَرْتَسِماً
أَوْ يُوْذِينَا وَلَوْ سَمَا	فِي ذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
وَقَوِّ رَبِّ نَصْرَتِي	وَقَوِّ رَبِّي نَصْرَتِي
كُنْ لِي وَكُنْ لِحَضْرَتِي	فِي ذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
إِنِّي عُبَيْدُكَ الْحَقِيرُ	وَأَنْتَ بِالْحَالِ خَبِيرُ
مَا لِي سِوَاكَ يَا كَبِيرُ	فِي ذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
وَيَا سَمِيعَ يَا بَصِيرُ	وَيَا كَرِيمَ وَيَا قَدِيرُ
لَتَعْطِينَا الْخَيْرَ الْكَبِيرُ	فِي ذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
وَوَالنَّاسُ مِنْكَ الْغَنَى	بَلَا مَشَقَّةَ الْعَنَاءِ ^(١)
كُنَّا هُنَاكَ أَوْ هُنَا	فِي ذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
وَرَدَّ عَلَيْنَا لِلشُّرُورِ	وَاحْفَظْ لَنَا مِنَ الثُّبُورِ ^(٢)
وَأَعْطِنَا بِكَ السُّرُورِ	فِي ذِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ
وَدَمِّرْ عَلَيْنَا الْعَدَا	وَكَفِّنَا شَرَّ مَنْ عَدَا

(١) أي: التعب. قال في المختار: غَنِيَ بالكسر عَنَاءٌ؛ أي: تعب ونصب.

(٢) الثُّبُور: هو الهلاك والخسران. وقد ثَبَّرَ يَثْبُرُ ثُبُوراً.

واجعلهم لنا فدا
 وانصر لنا النصر العزيز
 والحفظ من كل هزير^(١)
 واجعل لنا فيك الفناء
 حتى يُرى لنا البقاء
 واغفر لنا كل الذنوب
 وأشهدنَّ للغيوب
 نخوض في الغيب بحور
 في الذكر لا يك فتور
 واحفظ جوار المستجير
 لست تُجار وتجير
 يا من يرى حالي جميع
 مالي سواك يا رفيع
 لك أكون في المطيع
 ولا يضرني وضيع
 وأكرمني يا كريم
 عني فاحلُم يا حلِيم
 وعلمني يا عليم
 ولترحمني يا رحيم
 وانصر فعالي والمقال
 في ذي الحياة والممات
 بالمال والعلم الغريز
 في ذي الحياة والممات
 معه فناء عن فناء
 في ذي الحياة والممات
 واستر لنا كل العيوب
 في ذي الحياة والممات
 يعجز عنها ذي الحضور
 في ذي الحياة والممات
 من كل ما هو مجير
 في ذي الحياة والممات
 ولمقالي سميع
 في ذي الحياة والممات
 ولا يضرني رفيع
 في ذي الحياة والممات
 والشرَّ فاردُّ يا حكيم
 في ذي الحياة والممات
 وعظمني يا عظيم
 في ذي الحياة والممات
 عند النساء والرجال

(١) الهَزِيرُ: الصَّوْتُ، ودَوِيُّ الرِّيحِ.

في كل ما هو مجالٌ في ذي الحياة والممات
وعافنا من الأنام واغفر لنا كل الأثام
وأحسن لنا الختام في ذي الحياة والممات
وصلّ أفضل صلّاه مع سلام بحلّاه
على محمدٍ علاه في ذي الحياة والممات

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قنّطني ذنبي وصرت ليس لي من مطمعٍ إلا بفضلِكَ العلي
فلتغفرنْ ذنبي بفضلِكَ العلي وأعطني به عطاءكَ الجلي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

ألا فاحذر من النّسوان أخرى من الأرداء فاحذرهنّ حذرا
فلو أكرمت ذا أصلٍ رديءٍ فعاقبة الردى لم تلف خيرا
ولو أغرست شوكة ثم تسقي دهوراً ما جنيت سواء دهورا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

محبك خالصاً يهوى هواكا ويبغض ما كرهت ومن قلاكاً^(١)
ويرفع ما رفعت ومن تضعه يضعه، وما علاه بما علاكا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

علا على الهوى والعلو ذو رتبٍ فمنه ذو رغب ومنه ذو رهبٍ
ومنه ما يجمع المرغوب والرهبا وهو الذي قد أرى في القلب مذ حقبٍ
إن قلت: أقدم، فالإحجام بالرهبٍ أو قلت: أحجم، فالإقدام بالرغبِ

(١) أي: جفاك.

أو قلت: دانية، فتلك عالية أو قلت: عالية، فالدنو بالرتب
والنفس ناظرة من بين ذاك وذا فالنأي بالعلو، والدنو بالقرب
لو كان نأي النوى عيسُ تقربه لكن ذَا النأي بالعلو لا الهرب
فصرت ليس سوى قولي يا أملي علا عليّ الهوى والعلو ذو رتب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

عزماً على سفرٍ وليس كالسفر بل هذه جنة الفردوس والمطر
سفرأ إلى حضرة الإله قاطبةً وحضرة القدس للبادي وللحضر

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

منك فضلاً شفاء كل مريض دنفاً^(١) كان أو دني الجريض^(٢)
فبذاك السر اللطيف البديع طالب ربنا شفاء مريض

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

ناصيتي بيدك اللهم قدني لفضلٍ ولخيرٍ جمّا
مالي سواك ربنا وثما أردت أعلى الفضل إذ قد عمّا
وصدري اشرحه لما ألماً لي منك واكفني الذي أهماً
ونجني من كل مالي غمّا بالفضل والطف بي يا اللهم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

قرعت باب الفضل لا باب العمل يا من عطاياه بفضله أجل
كن لي وأعطني عطاءك الكمل حتى أرى كأنني أركى عمل

(١) الدَّنْفُ، محرّكةٌ: المَرَضُ المُلَازِمُ.

(٢) الجَرِيضُ: المَغْمُومُ، كالجَرِياضِ والجَرَّاضِ، بكسرهما جمعه: جَرَضَى.

وأعطه بنيّ واحفظ من عللٍ وإخوتي فاجعل لهم خيراً شملُ
وللتلاميذ فإننا ذو كسلٍ والنوم والعبث والعمل قلُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

علا مني إليك الشوق حتى تخوفني ويأخذ بتّنا
يجارينني يباريني يراعي ويزرعني ويحصد فتّ فتّا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

بمسائي ثم الصباح أنالُ أخذتني هاءٌ ونونٌ ودالٌ^(١)
كيف في الليل بعد نومٍ خليلي إن خلّني هاءٌ ونونٌ ودالٌ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

يفوت الدهر يوماً أو فيوماً وليلاً أو فليلاً كان يوماً
فلا تنظر لقولٍ أو لفعلٍ يفوت فوات دهر الليل يوماً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أردت تشبيهه شيء ما له مثلُ بمن له مثلٌ فأين للمثلِ
فلم تجد غير أن الاسم شابههُ ومشبه الاسم لم يشبه كفي المثلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

رقّ الأتّي فرقّ الحرّ وارتسما في الرقّ رقاً له والحر ما ابتسما
فساغ وانساغ عذباً في اللها فلها أهل الهوى عن هوان اللهو وارتسما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

(١) أي: أخذتني (هند).

صرفتُ المكاره عنا برّب قديرٍ كريمٍ منيلِ الأرب^(١)
وبالربّ آخذ ما أشتهي وما يشتهيهِ الذي لي أحبّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

كلام الأولياء فليس يفهم ويصمت فاهمّ منه المقاصد
ولا تقطع به واحذر تكذب وإلا تتبعن أم المراصد^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

أنبه طوراً لسر النقول وأكتمه تارةً بالمقول
فأظهره للذي يفهم وأكتمه خوف مقت الجهول
وأضربُ للسرّ أمثلةً ويعقل أمثالهم ذو العقول
ومن لم يكن عقله عاقلاً فليس له معقلٌ للنقول

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

لقد قبلت لذاك العذر مفتقراً ذنباً مضى من حبيب حبه اشتها
لا سيما أرسل الحبيب متجهاً قبوله إنه القبول قد ظهرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ قد يزيد على السلام كما حسنٌ يزيد على الأنام

(١) الأرب؛ أي: الحاجة والطلب.

(٢) والمعنى: أن كلام الأولياء ليس يفهم جميعه، وأن من فهم مقاصدهم به يصمت عن إظهارها، وأنت أيها السامع لما أخبروا به لا تقطع به، واحذر أن تكذبهم أيضاً لأنّ الذي يقطع بخبره إنما هم الرسل، وأما الأولياء فلا يقطع به، ولا يكذبون أيضاً، وإلا يفعل الشخص ذلك فإنه يتبع أمه وهو مثل يضرب لمن وقع في ورطة، ولم يدر ما يفعل منه، والمراصد لغة الطرق، وكل شخص فأمه طريقة إلى وجوده، انتهى.

إلى حسنٍ وذاك محطُّ رحلي لذي حاج^(١) الأنام على الدوام
فليس مكافئاً حسناً تراه وليس مكافئاً ذاك السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

سلامٌ لو تجسَّم كان أرضاً وكان سماءنا بل كان أرضى^(٢)
فكانت أرضه جنات عدنٍ وكان سماؤه عرشاً فترضى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليك بأيام الشباب فقم بها قيام رجال الله تظفر بها بها
ورم سؤدداً حين السواد بلمّة ترى عنفوان المرء أسنى منبها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إن الفتى قام بفعلٍ في الشباب يجلس في ظلاله إن هو شاب^(٣)
إن حسناً فحسنٌ وإلا فلا، ونابت بأصل حلاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

إن (الشباب شعبة من الجنون)^(٤) ولا له يصلح غير ما الفنون
إن شئت أن تصلح للشباب فاجعله في اللوح وفي الكتاب

(١) أي: لأصحاب الحاجات من الأنام.

(٢) أي: كان أرضى لنا.

(٣) أي: ينال في شبته جزاء ما فعله في شبابه إن لم يتب.

(٤) في الحديث: «الشباب شعبة من الجنون، والنساء حباله الشيطان». رواه أبو نعيم عن ابن أبي مسعود والدلمي عن عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر في حديث طويل، والتميمي في ترغيبه عن زيد بن خالد الجهني، كلهم مرفوعاً. انظر: كشف الخفاء للعجلوني - الحديث رقم ١٥٣٠.

وفي تقى الإله بالتمام لكي تنال أحسن الختام
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

يعجبني وجود ذو دليل وليس له وجود في السبيل
وليس يطالب البرهان إلا إذا احتاج النهار إلى دليل
فسبحان القدير بما يشاء وسبحان الجميل مع الجليل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

رأيت الذي قبلي تكلم في الهوى وكل الذي قبلي بما قد هوى هوى
فهاء الهوى هب، وواو الهوى: ود وآخره ألف ويمنّ وذا هوى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

سلامٌ كما يهوى الحبيب من اللقا وما دامت الأقوام تسقى ومن سقى
إلى حبنا الأسنى المبارك باركا له الله في الأيام ديم له الرقى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [بسيط]

أراك في الغيد^(١) مثل التمر في العنب بما من الشهد قد أنلت من الحب
ومن يقل عنبٌ مثل الزبيب كفر فإنّ في التمر معنى ليس في العنب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجث]

سرتم بقلبي وجسمي وسار جسمي وقلبي
والروح سارت وسارا حبي كذاك وحبي

(١) الغَيْدُ: جمع غيداء، من «غَيْدَ»؛ كَفَرِحَ: مَالَتْ عُنُقُهُ، ولانَتْ أَعْطَافُهُ. والغَيْدَاءُ: الْمُشَيَّةُ لِيناً، وقد تَغَايَدَتْ.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [مجث]

سرتم بجسمي وقلبي والروح سارت وحببي
وكيف يثبت دمع من بعد ذاك أحببي
أطب كل عليل أسرع إلي بطببي
وعلّتي هي قولي سرتم بجسمي وقلبي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

عيدي إذا قربت من أهوى نعم أو كان من أهوى يقربني نعم
إذ ليس عيداً للمحب سوى يرى محبوبه في قلبه، قولوا: نعم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الفتاة التي تزور في الظلم تسبي الفتى ببريق العذب في الظلم
يسير كالبدور إذ يسير معتسفاً^(١) يسري ببحر ضاء للظلم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

نقط مساحات وعيدان ترى منها الجماد، ومائع مع ما جرى
فانظر لها ولتعتبر بفنائها وعلى مكونها اعتمد لا تحقرا
إني عليك توكلي فلتكفني نقطاً مساحات وعيدانا ترى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [وافر]

لنا شمسٌ بليل لا تغيب إذا غاب النهار فلا تريب
تضيء لدى النهار كما تضيء نهاراً، ذاك أمر، قل: عجيب

(١) قال في اللسان: يقال: اغتسف الطريق اعتسافاً إذا قَطَعَهُ دون صوب تَوَخَّاه فأصابه.
والتعسيف: السَّيْرُ على غير عِلْم ولا أثر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [بسيط]

الخلق قالوا بأنَّ الحب منقسمٌ والبعض منقسمٌ والكلُّ مرتسمٌ
قومٌ أحبوا ، وقومٌ قيل قد بغضوا فالحب منقسمٌ والبغض منقسمٌ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [رجز]

ربِّ اهدني لما تحبُّ مني وأغنني بك إلهي عني
وأظهرن بكل فنِّ فني وعمّرني وعمّر كني^(١)
وشرّ إنس فاكفني والجنِّ واجعلني تابعاً رسول السنِّي
صلِّ عليه مع سلام الآن دوام رحمتك يا ذا المنِّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [رجز]

ربِّ اجعلني لك عبداً محضاً أرضى بما به الرسول يرضى
وفض عليّ الخير كلاً فيضاً وعمّرني حبِّي ربِّ أيضاً
وافتح بي الأقفال واشفِ المرضي وفضّ عني الحُجب كلاً فضاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [رجز]

عنا المكاره أزل وفي الأنام لي أجل^(٢)
وعزّنا ولا تُذلّ وللهدي بنا أدل^(٣)
وأغننا غنيّ يجلّ وكثّرنا ، لا تُقلّ

(١) قال في القاموس: الكُنُّ، بالكسر: وقاء كلِّ شيءٍ وسِتْرُهُ، كالكِئَةِ والكِنَانِ، بكسرهما، واليئُت، وجمعه: أكنانٌ وأكِئَةٌ.

(٢) أي: أجلّني يعني عظمي كما جاء في دعاء النبي ﷺ: «اللهم اجعلني في عيني صغيراً» وفي أعين الناس كبيراً.

(٣) أي: دلّنا على الهدى.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

أراني من وراء الكاس ثم وراء الشرب بعد العُدم ثما
وإني قد رأيت الحب ثما وما ثم الحبيب وفا وثما
وإن تصفُ الزجاجة والشرابُ فذا ألا يجيء عمّا وعمّا
فيا ربّي لتكشف عن قلبي حجاباً من عماء غمّا
إلى أن أبصر الأشياء طراً من الحق الذي في الوصف ثما

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

دخلت بربي في الأمور بلا هوى والله ربي ذا الدخول على السوى^(١)
وأدخلها فضلاً من الله ذي العلى إلى الله، لا أبغي عن الله من هوى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

لابس القلب ما الأنام تؤوبُ منه، والتائب الجسيم يذوبُ
ثم لما ذاب الفتى طاب وقتاً إن وقتاً فيه يطيب تغيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

خلقت الأنام، خلقت الورى خلقت الأمام، خلقت الورا
خلقت الذي بين ذاك وذا، ولم ندر ذاك، وذا والورى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

تجرّدت من ثوبي ونفسي للمولى لعلّ إلهي يغفر الذنب والزلاً
ويعفو عن جرمي ويستر عيبنا ويحفظنا حفظاً ننال به فضلاً

(١) أي: كل ما سوى الله تعالى.

وقال أيضاً لما ختم تأليفه «ليل الرفاق على نظمه شمس الاتفاق» :
[مقارب]

بفضلك ربي ختمتُ دليلُ رفاق العلوم بفضلٍ جزيلُ
لك الحمد حمداً يدوم جليلُ على نعمٍ كان منها دليلُ
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين : [طويل]

أيا نفس كوني بالإله لتستغني وإياك من غير تكوني فتستغني
ومن ربنا نصراً وفتحاً لتطلبي إذا جاء نصر الله والفتح تستغني
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [خفيف]

لا تلوموا من بالهوى ذا غرام لم يكن من ذاق الهوى ذا ملام
فالمدامى^(١) والنار زالا عقولاً والهوى نار، والهوى كالمدام
لا مناماً لذى الهوى كل ليلٍ وخلي الهوى يرى ذا منام
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [وافر]

لقد أصبحت معتمداً عليك أعذني شر من كانوا لديك
فأنت المالك الأكوان طراً وأمرى قد سلبت له إليك
فكن لي في أموري واحفظنها فإنني الدهر معتمدٌ عليك
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه : [طويل]

أيا ربنا إني عبيدك ليس لي سواك، ولا غيري سواك بواجد
ترى ما قلوب الغير تضر خافياً وغير قلوب الغير كيف بواحد
فقلبي لا يخفاك، والجسم ظاهرٌ وسؤلي لا يناك رب بماجد

(١) المدام والمدامة الخمر.

وسر الإله المالك الخلق أمره فجد لي بما في القلب رب وزائد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

ألا فارحمن قوماً بهم قبلُ قد كنتُ وصُنْتُ كما صانوا وصانوا كما صنْتُ
ولنْتُ كما لانوا، ولانوا كما لنْتُ وكنتُ كما كانوا، وكانوا كما كنتُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [متقارب]

رسول الدراهم من دارهم دري همُّه ما دري همُّهم
دَرَاهِمُ دَرَاهِمَ لَكِنَّهُ دَرَاهِمُ لَهُ مِنْ وَرَى دَارِهِمْ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [متقارب]

ذنوبي فاغفر لها يا ولي فمناها الخفي ومنها الجلي
وأنت كريمٌ غفورٌ عفو وأنت رحيمٌ حلیمٌ عليّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [خفيف]

ليلة بالغرام عودي ليالٍ أنتِ عندي من ليالي اللالِ
قلت بالقال من قريش فقالتِ اصدق الحال من لسان المقالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [رجز]

يا سامع الإيضاء ذي وصيَّة فاعلها يكون في العلِّيَّة
أدم لذكر ربنا جليَّة وأدمنَّ ذكره خفيَّة
تنلُّ لما أردت في الدنيَّة^(١) كذاك في آخرة سنيَّة
ولازم العلم تنلُّ تربيَّة بفعله فائقة سنيَّة

(١) أي: في الدنيا.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [وافر]

رأيت العرض يأبى أن يهاناً ورب العرض إلا أن يصاناً
فصونوا العرض إن العرض بيضٌ وأبيضٌ لا يُدَنَسُ حيث كانا
ويحمي البيضة الأشراف نفساً وعز المرء إن عرضاً أصاناً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

لئن قلت إني بالزبيب أشبهه لريقك أظلمت^(١) المشبه في الحدّ
زبيبٌ له نارٌ وبردٌ لصنعه وريقك لم يحتج لنارٍ ولا بردٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [طويل]

عليك بذكر الله يا ذا الحقائق فإنك قل بالذكر أسبق سابق
وأنت ما تهوى تنال بذكره وجرب ففي التجريب علم الحقائق

وقال أيضاً يمدح نظم أبيه وشيخه الشيخ محمد فاضل بن مامين

حصن الطريد: [طويل]

لقد كنت قبل اليوم عطشان بالظما على ما هو الاسم العظيم تعظما
وكنت له أطوي البلاد مشرقاً وغرباً شمالاً أو يميناً تعلماً
وكان كثير لي يقولون ذاك هو بعربٍ من الأسماء وبعض معجماً
ولم أر من يشفي غليلي بنيله جميعاً ويسقي للفقود من الظما
وجدت به در اليواقيت كلها تلاً من حسن انتظام ونظماً
إلى أن أتيت البحر عذباً وزاخراً وحاط بما يلفى من الدر منظماً
يجيء به عجماً ويتلوه معرباً لتفسيره أو قد يؤخر مقدماً

(١) أي: ظلمت.

ولكنه لم يبق منه رواية رواها وثيق قد ترام تحثما
أخصّ بذا (حصن الطريد) ^(١) لغوثنا كتاب جليل القدر للقدر سلما
فخذه جميع العمر لا تك مُلغياً تلاوته وقتاً تعيش معظما
وقل: يا إلهي دم حياةً لشيخنا ونل ناظم الأبيات حسن مختما
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، يمدحهما أطال الله حياته في العافية:

[مقارب]

فدونك يا من هنا قد وقف على نظم (حصن الطريد) سف
فخذه ولا تطلبين سواء فلا عنهما قد عداه انحرف
فكل السمات به مجتمع وما هو سرُّ به مكتنف
فلا مطلبٌ قديهم به إلا وبه قد ينال اتصف
وذاك لجمع الذي ناظمه جميع العلوم وسر عرف
تقطّب غوثاً وفرداً ونال زواجر أبحر علم الشرف
أدام الإله لنا مرء ^(٢) وناظم ذا جاره ^(٣) من تلف

وقال يمدح نظم أبيه ويمدحه أيضاً ﷺ : [كامل]

وإذا السرور تحبه مترقياً (حصن الطريد) خُذْنهُ متلقيا
وابشُر بنيلك ما تريد بأخذه ويدراً ما تخشاه عنك مسلّقا
نظمٌ لقطب الكون نجل أمينه والسر أكمله وزاد ترقيا

(١) حصن الطريد: نظم في التصوف للشيخ محمد فاضل بن مامين الإدريسي الحسني.

(٢) أي: مرآه، أو رؤيته.

(٣) أي: أجره من الهلاك.

وقال أيضاً يمدحهما أطال الله حياته في العافية وعافاه: [وافر]

أيا من قد تحب من المجيد حوائجك العظام مع المزيد
عليك بما أقول فخذ حقا ولا تك عنه دهرك ذا محيد^(١)
فإن به علا الدرجات تعلو وتحسب في السعادة من سعيد
أخص بذاك نظم القطب^(٢) حقا فريد العصر أكرم من فريد
عنيت به الذي سماه حقا عليك به وخذ (حصن الطريد)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

إن الحبيب إذا شربت يزيدني عطشاً إليه إذا نأيت يريدني
وإذا قربت إليه زاد تقرُّبي شوقاً إليه واستزيد يزيدني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه: [كامل]

وإذا الهوى عند اللقاء يزيدني وشراب للظمان زاد لهيبه
قل يا حبيب إليك أمر سلبته خذني إليك عن الشعور تصيبه

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين: [رجز]

سقيتني منك فزدت عطشي إليك زدني شراباً منعشي
قربتني إليك زدت شوقي إليك زد قربي إليك ذوقي

وله أيضاً رضي الله عنه:

يا ربنا لا تسلبنا من نعم أعطينا بالفضل منك والكرم

(١) أي: ذو ميلان وانحراف.

(٢) يعني: أباه الشيخ محمد فاضل رضي الله عنهما.

ومثل ما بدأتنا بها فلا تقطع لها عنا إلهي مسجلاً^(١)
وله أيضاً زاده الله فيضا :

ربي كما كفيتني من أول وابسط علينا نعماً من أول
ووسيط وأخبر بالاول
وله أيضاً زاده الله فيضا :

ما لا يتم واجب إلا به وهو واجب على ذي^(٢) نبيه
وواجب الأشياء حفظ الأنفس وحفظها دار على حفظ الجسوم
لذاك إن لم ير إلا بسقوط فلتحفظ النفس وما يتم به
إلا فلا فرض مع الضياعة
وله أيضاً رضي الله عنه :

ولم يجيء فعّال من أفعل قيل سوى ثلاث قالها كل نبيل
دراك من أدرك، جبّار ترى، يقال من اجبره كما جرى
سأر من أسأر فانظر مطربي
قد قال ذلك لسان العرب
وله أيضاً زاده الله فيضا :

يا ربي لا طاقة لي على عدم حب جميع الخلق لي حباً أتم
وليس لي من طاقة على عدم غفران ذنبي مسجلاً يا ذا الكرم

(١) مسجلاً : بمعنى أبدأ كما يتبادر من المعنى ، والله أعلم .

(٢) في الأصل المخطوط : « ذا نيه » ، وهو تصحيف .

فلترزقني حب خلقك أتم ولتجعلنّ ذنبي بالعفو عدم
وله أيضاً زاده الله فيضا :

طول سفينة لنوح «فاء»^(١) وعرضها خمسون لا امتراء
وقد أتى ارتفاعها نحو السما «لام»^(٢) فخذ نقلاً محققاً سما
فانظره في (عرائس المجالس)^(٣) تجد لنقله بلا مخالس

وله أيضاً رضي الله عنه :

إنني أشكرك لآلاء من الرجال - ربي - والنساء
وإنني أشكر للإنعام وغيرها من كل ما إنعام
وله أيضاً زاده الله فيضا :

يا ربّ لا تخيبنّ لنا رجا وأنت معطي من رجا الذي رجا
ولتحفظنّ منا الذي لك التجا وغافلاً يا خير من له التجا
وله أيضاً زاده الله فيضا :

أوليتك الله^(٤) تربية من نسبته لي بكلّ ما زمن
من ولّد، ومن مواريد ومن أجبة كل صحيح وزمن^(٥)

(١) أي: ثمانون، بحساب الجمل.

(٢) أي: ثلاثون، بحساب الجمل.

(٣) عرائس المجالس : في قصص الأنبياء لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي.
المتوفي: سنة ٤٢٧ هجرية، وهو يشتمل على: ذكر قصص القرآن بالشرح والبيان.
مطبوع ومتداول.

(٤) أي: يا الله.

(٥) الزّمن : أي: المريض المزمن.

وله أيضاً زاده الله فيضا :

يا ربّ ما لذّذتني به فلا
ولا يعذب به سوائي
ولا أعذب بذنب غيري
بجاه من فضله على الأنام
به أعذب إلهي مسجلا
من الذي في الأرض والسماء
ووالنا ربّ بكل خير
صلّ عليه ربنا مع السلام

وله أيضاً رضي الله عنه :

بارك لنا إلهي في الطعام
وفي الذي نشرب من مياه
وفي الشراب - ربي - والإدام
وفي التطهّر بها لله

وله أيضاً هذا النظم المسمى «يانع الاستفادة» :

قال عبيد الله ما العينين
الحمد لله الذي سُبُلَ الرّشاد
صلّى وسلّم على خير العباد
وبعد ذا فذا نُظَيْمٌ^(١) يستفيد
أخذت من كتاب سُبُلِ للرّشاد
رتبته ترتيبه على الحروف
سمّيته : «يانع الاستفادة»
من كل حرفٍ قد نظمت عددا
كأنني اختلست منه ما سطر
يرجو صلاح القلب والذّارين :
أظهرها لكل هذه العباد
ذاك الذي لم يأت إلا بالرّشاد
به الذي أخذه من العبيد
لعله يرشد من منه استفاد
ليسهل الأخذ على وجه عروف
أرجو إلهي نفعنا عبادة
شهور عام كي يكون مَدّدا
وغير ذلك تركته نُثْرُ

(١) تصغير : نظم.

حرف الألف

إذا أراد ربنا بالعبدِ	خيراً يفيدُه بهذا الفيدِ
ألهمه بكل وقت طاعه	وقد يرى ألزمه القناعة
كذاك قل: فهمه في الدين	عضدَه كذاك باليقين
فيكتفي لذاك بالكفافِ	ويكتسي هناك بالعفافِ
وإن أراد الشرَّ بالعبد عكسُ	عليه ذا فالحق عنه ملتبسُ
تراه حبَّب إليه المالَ	كذا له قد بسط الآمالَ
فشغله إذا يُرى دنياهُ	وكَلَه الربُّ إلى هواهُ
لأجل ذاك ركب الفسادا	وقد تراه ظلم العبادا
وقُلْ - أخِي - أفضل المعروفِ	هو إغاثتك للملهوفِ
إياك والبغي فيصرع الرجالُ	يقصُر العمر ويقطع الآجالُ
إذا استشرت - يا أخِي - الجاهلُ	يريك أن ترتكب البواطِلُ ^(١)
أفضل مالٍ ما بقي للعرضِ	وأفضل الأعمالِ فعلُ الفرضِ

حرف الباء

بشِّرْ لنفسك أخِي بالظفرِ	بحاجةٍ والنصر بعد الصبرِ
بكثرة الصمت تُهاب، صُحَّحَا	دنياك بالأخرى فبع لتربحَا
وقيل: بُعدٌ ^(٢) يورث الصفاء	خيرٌ من القرب يري الجفاء
بلاء الانسان مع اللسانِ	بالحلم كثرتك بالإخوانِ
بعدم احترام الأولياءِ	يكون مقت المرء عند الرءاءِ

(١) أي: الأباطيل.

(٢) أي: البعد عن الناس، والعزلة عنهم.

بطلب الدنيا يكون الابتلاء
 كذا يُرى بكثرة الأموال
 مال البخيل بشُّروا بحادث
 بعض البقاع أيمُن من بعض
 وقل بإيثار على النفس اعلم
 وبُرة^(١) تنالها معجَلة
 بالعدل يقهر العدو من عدل
 بالذلّ فيها والهوان والجلال
 وحبها مفسدة الأحوال
 يفنيه أو بقاءه لوارث
 وبعض شرُّ أهون من بعض
 أخي، تستحق اسم الكرم
 خيرٌ من الدرّة إن مؤجّله
 والبغي آخرٌ لمدة الدّول

حرف التاء

توكلن على الإله يكفِكَ
 تراحم الأيدي على الطعام
 تواضع المرء أخي يكرمه
 قيل: تزاورا ولا تجاوروا
 تعاشرُوا - يقال - كالإخوان
 وبموودة تقاربوا ولا
 ترك ادّعاء العلم ينفي الحسدا
 تسلط على الممالك تُرى
 ترى الذي ليس له حريم
 تجرّد لغير ساعة النكاح
 ثم التقى ملجَم تحسن
 تجري الرياح بالذي لا يشتهى
 تعجيلك العقاب من سفهكَ
 بركة فيه لخلق نام
 تأمل العيب هو العيبُ افهمه
 إذ بالتجاور يُرى التنافر
 تعاملوا - يقال - كالْبُعْدَانِ^(٢)
 تتكلوا على القرابة اسجلا
 تاج المروءة التواضع بدا
 به الدناءة كما قد سُطّرا
 يهون في الناس ولا يسيم
 يقال مثلة مساء والصباح
 خيرٌ من الحسن تقول الألسن
 قل سفنٌ أي: ذو السفينة انتهى

(١) أي: حبة قمح.

(٢) أي: كالأبعد غير الأقارب.

حرف الثاء

ثبات مُلكٍ قيل بالعدل، افهما
 وثلمة الحرص تراها لا تُسدُ
 وثمره العُجب هي المقت ادره
 ثلاثة منهنّ لم تشبُع وري
 ثلاثة فسادها لا يصلحُ
 عداوةٌ بين الأقارب تردُ،
 ركاكةٌ تكون في العقولِ
 ثلاثةٌ تضيع المعروف قل:
 ثلاثةٌ عداوةٌ لها تذُلُ
 ثلاثةٌ قليلها إكثارُ
 وثلمة^(١) الدين بموت العلما^(٢)
 في الدهر إلا بالتراب^(٣) فاستفدُ
 والثور يحمي أنفه بقرنه
 عافيةٌ، مالٌ، حياةٌ قد ترى
 له من الحيل شيءٌ صحّحوا
 تحاسدٌ بين الأكفاء تجدُ
 أي: ضعفها قد جاء في النقولِ
 أحمقٌ واللئيم والشريردُلُ
 والدُّ، والسلطانُ، والغريم^(٤) قلُ
 عداوةٌ، ومرضٌ، والنارُ^(٥)

(١) ثلمة: بضم المثلثة وسكون اللام؛ أي: خلل ونقصان.

(٢) وفي الحديث عنه ﷺ: «إذا مات العالمُ انثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيءٌ إلى يوم القيامة». رواه الزبير بن بكار من قول علي عليه السلام، وعن جابر عليه السلام: «موت العالم ثلمة في الإسلام لا تسد ما اختلف الليل والنهار». ورواه الطبراني عن أبي الدرداء عليه السلام: «موت العالم مصيبة لا تجبر، وثلمة لا تسد، وموت قبيلة أيسر من موت عالم، وهو نجم طمس». وروى البزار عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «موت العالم ثلمة لا تسد ما اختلف الليل والنهار».

(٣) روى البخاري في صحيحه بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واد من مال لا يتغى إليه ثانياً، ولو كان له واديان لا يتغى لهما ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب». ورواه مسلم، والترمذي، والإمام أحمد في المسند.

(٤) أي: صاحب الدين.

(٥) وكما قيل: ومعظم النار من مستصغر الشرر.

ثلاثة لا يفلحون تجدُ خادم شيخ، زوجة، وولد^(١)
وثمرة الصلاح في الأعقابِ تبقى على ممرّ ذي الأحقاب^(٢)

حرف الجيم

جمالٌ مرءٍ في الحلم يرى جليسٌ شرٌّ ذاك شيطان جرى
وجولة الباطل قالوا ساعة وجولة الحق لقوم^(٣) الساعة
غنيمةٌ جليس خير في الخبر جليس سوء مثل قَيْن^(٤) في الضرر
الجهل قُلْ أشدُّ من فقرٍ ذكرٍ والجهل موت هذه الأحياء اشتهر
وجوّعن كلبك يتبعك قيل والجار قبل الدار^(٥) يطلب سبيل

(١) لأنه كما قيل: شدة القرب حجاب، وقيل: أزهّد الناس بالعلم أهله وجيرانه. فمن هذا الباب تجد من ذكرهم الناظم ﷺ قليلاً ما يستفيدون من الشيخ، أو العالم. وهذا مشاهد بالواقع.

(٢) جمع حقبة والحقبة، بالكسر، من الذّهر: مُدَّة لا وَقْتُ لها، والسَّنة. وشاهده قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾.

(٣) أي: إلى قيام الساعة.

(٤) روى أبو داود في سننه: عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الْأَثَرِجَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الثَّمَرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحُهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ وَلَا رِيحُهَا، وَمَثَلُ جَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ أَنْ لَمْ يُصْبِكْ مِنْهُ شَيْءٌ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْكِبَرِ إِنْ لَمْ يُصْبِكْ مِنْ سَوَادِهِ أَصَابَكَ مِنْ دُخَانِهِ». انظر: سنن أبي داود: الجزء الثاني ٣٥ - كتاب الأدب ١٩ - ت/١٦ م باب من يؤمر أن يجالس - الحديث رقم: ٤٨٢٩.

(٥) روى الطبراني في الكبير عن رافع بن خديج ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «التمسوا الجار قبل الدار، والرفيق قبل الطريق». انظر: الجامع الصغير للسيوطي - الحديث رقم ١٥٦٥.

جلوسك المأخوذ باليد تُبَرِّ وجيش عدوان يُرى مفلولاً^(١)
 لا حيث تؤخذ برجلٍ وتجرُ وعرشُ طغيان يُرى مثلولاً^(٢)
 وجالبُ رزق^(٣) في الأنام محتكرٌ لعن في الأيام
 وجزغٌ يقال في المصيبة مصيبةٌ ثانيةٌ قريبة
 إنَّ الجمالَ الصدقُ في المقال ثم الكمال الحسن في الفعال
 جعل قلب ذي الدنا للوسواسٍ وقلب عارف مكان استيناسٍ
 وجعل الخير في بيتٍ وجعل مفتاحه زهدٌ فعكسٌ لا تصلُ

حرف الحاء

يقال حِلْم المرء عونه كذا حليُّ الرجال أدبٌ فلتأخذا
 وحسن الخلق قلٌ غنيمةٌ وحسن ظنٌّ ورطةٌ ذميمةٌ
 وحرم الوفاء قد قيل على من ليس ذا أصلاً ولو يرى علا
 حسبك من شرٍّ سماعه وقل حرفة مرء كنزه^(٤) كما نُقلُ

(١) أي: مثللم: يقال: سَيْفٌ قَلِيلٌ وَمَفْلُولٌ وَأَقْلٌ وَمُنْقَلٌ: مُثَلِّمٌ.

(٢) أي: هالكاً، الثَّلُّ، محرَّكةٌ: الهلاكُ.

(٣) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج إلى السوق، فرأى ناساً يحتكرون بفضل أدهانهم، فقال عمر: ولا نعمة عين، يأتينا الله بالرزق حتى إذا نزل بسوقنا قام أقوام فاحتكروا بفضل أدهانهم عن الأرملة والمسكين، إذا خرج - الجلاب : جمع جالب يعني بعد ذهاب الجلاب يقوم المحتكرون فيبيعون ما احتكروه على حسب ما يريدون.. إلخ. هذا لا يكون أبداً فلا يسمح به أمير المؤمنين.. - الجلاب باعوا على نحو ما يريدون من التحكم، ولكن أيما جالب جلب يحمله على عمود كتفه في الشتاء والصيف، حتى ينزل سوقنا فذلك ضيف لعمر فليبع كيف شاء الله، وليمسك كيف شاء الله. رواه الإمام مالك. انظر كنز العمال للمفتي الهندي - الحديث رقم: ١٠٠٦٥.

(٤) كما ورد عن الإمام علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه: «الناس أبناء ما يحسنون». وقال: قيمة كل امرء ما يحسنه.

وقيل يا أخي: حقٌ قد يضرُّ خيرٌ من الباطل لو كان يسُرُّ
حسبُ الغنيِّ شَبَعٌ وريٌّ والحزم سوء الظنِّ^(١) يا زكي
حبك شيئاً قيل يعمي ويصمُّ^(٢) والجلم يطفئ عداوة تُلَمُّ
وحاسدٌ يظهر في الكلام ودأٌ ويبدي البغض في الأحكام
الحُرُّ حرٌّ لو يمسُّ بالضراؤُ والحرُّ يصبرُ لنارِ خوف عارُ
حافظ على الصديق لو كان الحريق حب التناهي غلظُ أيا صديق
والحمق وأهل جهلٍ ذو فسادٍ للاشتغال بالتذاذ وفسادُ
وقل حياة ذي القلوب إذ تموت بذكر حيٍّ يا أخي لا يموتُ

حرف الخاء

وَحَفَّ من الله لتأمن كل غيرُ وخالف النفس تَرُح بكل خيرُ
وخابَ من باع لدين بالدنا وخير أعمالك ما دام هنا^(٣)
خليل إنسان دليلُ عقله خالف هواك ترشدن من أجله

(١) أخرج الديلمي في المسند بسنده عن سيدنا علي كرم الله وجهه: «الحزم سوء الظن». انظر كشف الخفاء للإمام العجلوني - الحديث رقم ١١٢٩.

(٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «حبك الشيء يعمي ويصم» رواه الإمام أحمد في مسنده، والبخاري في التاريخ، وأبو داود عن أبي الدرداء، والخرائطي في اعتلال القلوب عن أبي برزة، وابن عساكر عن عبد الله بن أنيس. انظر: الجامع الصغير للسيوطي - الحديث رقم ٣٦٧٤.

(٣) عن أم المؤمنين السيدة عائشة رضي الله عنها وعن أبيها أن رسول الله ﷺ قال: «اكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب العمل إلى الله تعالى أدومه وإن قل» رواه الإمام أحمد في مسنده، وأبو داود، والنسائي. انظر: الجامع الصغير للسيوطي - الحديث رقم: ١٤٣٩.

خير العبادِ قل: هم العُبادُ وخير مالٍ ما يُرى من الحلالِ
 وشراً مالٍ ما يرى من الحرامِ وخير ناسٍ مخرجٌ من قلبه
 وخير ناسٍ خيرهم لنفسه خذ ما يضمنُ ديناً وعرضاً تسلم
 خلقٌ آفةٌ وبالنطق تثار والعلماء الخاشعون خير ناسٍ
 والخير كله مع العلم يُرى خير الأمور وسطٌ^(١) يفادُ
 وصرْفُه من بعد أخذٍ في النوالِ وصرْفه من بعد ذاك في الآثامِ
 حرصاً وعاصٍ للهوى في ربه وفارح بالخير قل لجنسه
 وخائنٌ كسارقٍ بل ألامُ^(٢) سلامة قيل لها الصمت مدارُ
 إن واصلوا إخلاصهم بلا التباسٍ والشكر كله مع الجهل جرى

حرف الدال

دليل عقل المرء ذاك قوله ودولة الملوكة في العدل تنالُ
 ودم على كظمك غيظاً تحمدُ ودرهمٌ لك يقال ينفعُ
 داوِ المودة بعهدٍ كثرا دوام ما يكون من شرورِ
 دعامة العقل بحلم جارٍ وقيل يا أخي دواء الدهرِ
 ثم دليل أصله قل فعله ودولة الأرذال آفة الرجالِ
 لك عواقب الأمور ترشدُ خيرٌ من الدنيا وحين يصرعُ^(٣)
 ودار من جافاك قل لتوجرا في رؤية الإخوان في الدهورِ
 دلٌ على العقل بالاختبارِ بما يرى عليه قل من صبرِ

(١) أخرج البيهقي في الشعب عن مطرف رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأمور أوسطها».

(٢) أي: ألام على صيغة أفعل؛ أي: أشد لؤماً.

(٣) أي: الصدقة قبل الموت وبعده الموت.

دع المراء لو تُرى مُحِقًا دعوا لقذف المحصنات حقا
 دفن البنات قد يرى من مكرمات ويكرم المرء برور الأمهات
 روي دنيا جيفة وقذرة^(١) روي دنيا حلوة وخضرة^(٢)
 روي دنيا تطلبن للهارب عنها وتهرب لكل^(٣) طالب

حرف الذال

ذليل فقر قد يرى عند الإله قد عزَّ، والعزیز منه لا سواه
 وذُلُّ فقرٍ ليس إلا في الطمع وذكر موتٍ يصقل القلب نفع
 وقيل ذنبٌ واحدٌ كثير وألف طاعة قليل سيرا
 وذُلٌّ من ليس له السفيه حق ومشكل القول فذر لو كان حق
 ذنبٌ يرى به افتقاري أحب إليَّ قل من طاعةٍ فيها العجب
 والذكر جهراً قيل أفضل لمن تفرقة عليه تغلب كمن
 والذكر سرا^(٤) قيل أفضل لمن جمعية عليه تغلب اعلمن

(١) في الأثر: «الدُّنْيَا جِيفَةٌ، وَالنَّاسُ كِلَابُهَا». وروى أبو الشيخ في تفسيره عن عليٍّ موقوفاً: «الدُّنْيَا جِيفَةٌ، فَمَنْ أَرَادَهَا فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الْكِلَابِ». وأخرج الديلمي عن عليٍّ عليه السلام مرفوعاً: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ: يَا دَاوُدُ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ جِيفَةٍ اجْتَمَعَتْ عَلَيْهَا الْكِلَابُ يَجْرُونَهَا، أَفْتَحِبُّ أَنْ تَكُونَ كَلْباً مِثْلَهُمْ فَتَجُرَّ مَعَهُمْ؟».

(٢) روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن الدنيا حلوة خضرة. وإن الله مستخلفكم فيها. فينظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء». وفي حديث بشار «لينظر كيف تعملون». صحيح مسلم: الجزء الرابع. كتاب الرقاق ٢٦ - باب أكثر أهل الجنة الفقراء، وأكثر أهل النار النساء. وبيان الفتنة بالنساء - الحديث رقم: ٩٩ - (٢٧٤٢).

(٣) اللام بمعنى عن.

(٤) قال القاضي عياض رحمته الله: ذكرُ الله تعالى ضربان: ذكر بالقلب وذكر باللسان، =

تفرقةُ شهود الاغيار^(١) لربّ جمعيةُ شهود أغيارِ ربّ
وجمع جمعٍ هو الاستهلاك في شهود ربنا مقامه أصطفي
لأنه يفني الشعور غايةً والذكر منشورٌ يري الولاية
وذكر موتٍ طارِذٌ فضولا هذي الآمال فانظرِ النقولا
كذا يهوّن المصايب يحولُ بين القلوب مع طغيان يجولُ

= وذكر القلب نوعان: أحدهما وهو أرفع الأذكار وأجلها الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: «خير الذكر الخفي» والمراد به هذا. والثاني: ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه. وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث. قال: وذكر ابن جرير الطبري وغيره اختلاف السلف في ذكر القلب واللسان أيهما أفضل، قال القاضي: والخلاف عندي إنما يتصور في مجرد ذكر القلب تسبيحاً وتهليلاً وشبههما وعليه يدل كلامهم، لا أنهم مختلفون في الذكر الخفي الذي ذكرناه وإلا فذلك لا يقاربه ذكر اللسان فكيف يفاضله؟ وإنما الخلاف في ذكر القلب بالتسبيح المجرد ونحوه، والمراد بذكر اللسان مع حضور القلب فإن كان لاهياً فلا، واحتج من رجح ذكر القلب بأن عمل السر أفضل، ومن رجح ذكر اللسان قال لأن العمل فيه أكثر، فإن زاد باستعمال اللسان اقتضى زيادة أجر، قال القاضي: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب فقل تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها، وقيل لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله، قلت: الصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم. وانظر يا أخي الحبيب لمزيد التوسع كتاب (المقاصد النورانية في ذكر من صفاته متعالية) للشيخ ماء العينين رحمته الله، بتحقيق كاتب السطور عفا الله عنه من مطبوعات الساحة الخزرجية.

(١) الأغيار: كل ما سوى الله تعالى من الأكوان.

حرف الراء

راع أباك بالبرور فاعلما يراعك ابنك كما قد علما^(١)
 رفاهيات العيش في الأمن افهما رزقك يطلبك فاسترح سما
 وراع حقاً عندما تغلي النفوس ربّ سكوتٍ كالجواب في الأسوس
 رضا الأنام غاية لا تدرك ورأس جهلٍ في اغترارٍ يسلك
 وقيل في الحُكم: ربّ أمنيّة لربّها قد جلبت منيّة
 وربما أراد أحمق انتفاع شخصٍ فضرّة فخذ حذر استماع
 وربّ عالمٍ وعنه رُغبا وجاهلٍ مستمعٍ قد طلبا
 وربما موتمنٌ يرى ظنينٌ وربما متّهمٌ قيل: أمينٌ
 وربّ حالٍ قد يُرى أفصح من لسان قائلٍ كما لهم زُكن^(٢)
 ورأس دينٍ معرفه وأدبٌ رأس الخطايا مرضٌ وغضبٌ
 وربما استعجل للأذية وربما استقبل للمنيّة
 وقيل - يا أخيّ - ربّ حيلة أنفع للشخص من القبيلة

حرف الزاي

وزلّة من عاقل كثيرة بعكس أحمقٍ فلا شهيرة
 وقد يقال يا أخيّ زوايا دنيا ترى مشحونة زوايا^(٣)

(١) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا عن النساء تعف نساؤكم، ومن تنصل إليه فلم يقبل فلن يرد علي الحوض». - تنصل إليه: اعتذر إليه... رواه الطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک. انظر: الجامع الصغير للسيوطي - الحديث رقم: ٣١٣٩.

(٢) قال في القاموس: زَكَنَهُ، كَفَرَحَ، وَأَزَكَّنَهُ: عَلَّمَهُ، وَفَهَّمَهُ، وَتَفَرَّسَهُ، وَظَنَّهُ. أَوِ الرَّكْنُ: ظَنٌّ بِمَنْزِلَةِ الْيَقِينِ عِنْدَكَ، أَوْ طَرَفٌ مِنَ الظَّنِّ. وَأَزَكَّنَهُ: أَعْلَمَهُ، وَأَفَهَّمَهُ.

(٣) جمع رزية وهي: المصيبة.

وزن رجلاً بموازينهم لذاك قد يجي تباينهم
وزينة الباطن خيرٌ أبداً من زينة الظاهر قيل سرمداً
وزين فقر بعفاف ويرى زين الغنى شكرٌ كما قد ذكراً
وزلة العالم مثل الطبل^(١) وجاهل تخفى له بالجهل
وقيل: زُرْ غباً تزداد حُباً^(٢) وزائد الحبُّ يُزادُ قرباً
وزينة العالم قيل التقوى وحسنُ خلقٍ حيلةٌ قد تُهوى
زكاةُ جاءِ عونك الذي استعان وقيل: لا تقال زلة اللسان
ثم زكاة بدن بالعلل زكاة ذي النعم بالعرف أل

(١) ففي الحديث: «اتقوا زلة العالم»؛ أي: سقطته وهفوته وفعلته الخطيئة جهراً إذ بزلته يزلُّ عالم كثير لاقتدائهم به فهفوته يترتب عليها من المفاصد ما لا يحصى وقد يراقبه للأخذ عنه من لا يراه ويقتدي به من لا يعلمه فاحذروا متابعتة عليها والاعتداء به فيها ولكن مع ذلك احمِلوه على أحسن المحامل وابتغوا له عذراً ما وجدتم لذلك سبيلاً وعلم من ذلك أنه لا عذر لنا في قولنا إن أكلنا الحرام فالعالم الفلاني يأكله مثلاً. قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله: في هذا جهل وكيف يتعذر بالاعتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فإن من خالف أمر الله تعالى لا يقتدي به كائناً من كان ولو دخل غيرك النار وأنت تقدر على أن لا تدخلها فلا عذر لك في موافقته. والزلة في الأصل استرسال الرجل بغير قصد والمزلة المكان الزلق وقيل للذنب من غير قصد زلة تشبيهاً بزلة الرجل. ذكره الراغب.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «زُرْ غباً تزداد حُباً»؛ أي: زر أخاك وقتاً بعد وقت، ولا تلازم زيارته كل يوم، تزداد عنده حباً... فالإكثار من الزيارة ممل، والإقلال منها مخل. وهذا الحديث قد عده العسكري من الأمثال. رواه البزار والطبراني في الأوسط، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي هريرة، والبزار والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي ذر رضي الله عنه. وانظر: الجامع الصغير للإمام السيوطي - الحديث رقم ٤٥٥٥.

زهد الذي عمّ^(١) بتركه الحرام من حضّ يترك الفضول بالدوام
وزهد ذي الخصوص من أهل الخواص بترك ما يشغل عن ربك خاص

حرف السين

وسيرة المرء عن السريرة تنبيء^(٢)، تلك حكمة شهيرة
سوء لظنّ منه حزمٌ يستبان سلامة الإنسان في حفظ اللسان
وقلّ: سلاح الضعفا الشكاية لا سيما لله ذي الكفاية
وستة تقبح في كل أحد وهي أقبح في ستة تُعدّ
البخل أقبح بالأغنياء والفحش أقبح على النساء
وأقبح الصبوة في الشيوخ قلّ زمانة الطبيب أقبح نقل
وغضبٌ في العلماء أقبح والكذب في القضاة أقبح رحو
وستة ليس لها ثبات ظل الغمام جاء يا ثبات
وخلة الأشرار والمال الحرام عشق النساء فافهم للكلام
كذلك السلطان - يعني الجائر - ثم الثناء الكاذب انظر ناظر
سئل بعضهم عن الدنيا فقال معرفاً لها بأوجز مقال:

(١) أي: زهد العوام أو العامة هو ترك الحرام. وأما زهد الخواص أو خاصة الخاصة فهو ترك كل ما سوى الله تعالى.

(٢) وفي الأثر: «من أسر سريرة ألبسه الله رداءها علانية». ورواه ابن أبي الدنيا في الإخلاص عن عثمان بلفظ: «ما من عبد يسر سريرة إلا ردّاه الله رداءها علانية إن خيراً فخير وإن شراً فشر». ورواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نعيم عن أبي سعيد بلفظ: «لو أن أحدكم عمل في صخرة صماء لا باب لها ولا كوة لأخرج الله عمله كائناً ما كان»، قال النجم وسنده حسن. انظر: كشف الخفاء للإمام العجلوني - الحديث رقم: ٢٥٥١.

دنياكم فهي قدرٌ يُغلى وهي مرحاضٌ تراه يملئ

حرف الشين

وشمة المعروف خير من كثير يرى من العمل قاله الخبير
وقل شحيحٌ قد يرى غنيا أفقر من فقيرهم سخيا
وقيل يا أخى شرطُ الألفه وجده الناس في ترك الكلفه
وشين علمٍ قد يقال الصلف^(١) شح الغنى عقوبةٌ قد تعرف
وقال كلهم: شفاء ذا الجنان قراءة القرآن في كل زمان
شيئان إن حفظت لا تخف عباد فدرهم المعاش دين للمعاد
شفيع مذنب يرى إقراره توبته هي ترى اعتذاره
وشرُّ ناسٍ ناصر الظُّلوم إذ يخذل المظلوم في الرسوم
وشرُّ إخوانك - قيل - من ولا يقبل للعتاب وقتاً حلاً
وشرُّ هذي الناس من ليس يُبال تراه ذي الناس معيباً كلَّ حال
وشرُّ علم ما يراد للمراء^(٢) وقد يُراد أن تذلل العلماء
وقيل - يا أخى - : شهادة الفعال في الدهر خيرٌ من شهادة الرجال

حرف الصاد

صدقُ الفتى نجاته والصبرُ يورثُ منه يا أخى الظفرُ

(١) الصِّلَفُ: هو الغُلُو في الظُّرف، والزيادة على المقدار مع تكبر.

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء: أو يصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله جهنم». رواه ابن ماجه في سننه. انظر: زيادة الجامع الصغير، والدرر المنتثرة للإمام السيوطي - الحديث رقم: ٢٩٨١.

صلاح إنسانٍ بحفظه اللسانُ عما يُرى قُبْحَ من لفظٍ يشانُ
وصاحبينَ - قالوا - للأخيارِ تأمن في دنياك من أشرارِ
وصاحبينَ في الدهرِ للأشرافِ وجانبينَ في الدهرِ للأطرافِ
وقيل: إن صحبة الأشرارِ تورث سوء الظنِّ بالأخيار^(١)
وصحةُ البدنِ في الصوم تُرى وستر جاهل بصمت قد جرى

(١) وقد ورد في الحديث عنه عليه السلام: «الوحدة خير من الجليس السوء، والجلس الصالح خير من الوحدة» فإن مجالسة الصالح غنيمة وريح، وفيه حثٌّ على إثارة الوحدة إذا تعذرت صحبة الصالحين وحجة لمن فضل العزلة وأما الجلساء الصالحون فقليل ما هم، وقد ترجم البخاري على ذلك - باب العزلة راحة من خلاط السوء - وأخرج ابن المبارك عن عمر رضي الله عنه: «خذوا حظكم من العزلة». وما أحسن قول الجنيد رحمته الله: مكابدة العزلة أيسر من مداراة الخلطاء. وقال حجة الإسلام الغزالي: عليك بالتفرد عن الخلق لأنهم يشغلونك عن العبادة. قال بعضهم: مررت بجماعة يترامون وواحد جالس بعيد عنهم فأردت أن أكلّمه فقال: ذكر الله أشهى من كلامك. قلت: إنك وحدك! قال: معي ربي. قلت: من سبق من هؤلاء؟ قال: من غفر له. قلت: أين الطريق؟ فأشار بيده إلى السماء وقام وتركني. وقال حاتم الأصم رحمته الله: طلبت من هذا الخلق خمسة أشياء فلم أجدها: طلبت منهم الطاعة والزهادة فلم يفعلوها. فقلت: أعينوني عليها إن لم تفعلوا؟ فقلت: ارضوا مني إن فعلت فلم يفعلوا. فقلت: لا تمنعوني منها إذاً، فلم يفعلوا. فقلت: لا تدعوني إلى معصية. فلم يفعلوا. فتركهم. ووجد مع داود الطائي كلب فقيل: ما هذا الذي تصحبه؟ قال: هذا خير من جليس السوء. وقد قيل: «وكلُّ قرين بالمقارن يقتدي». وقال العارف أبو المواهب الشاذلي: الملحوظ بالتعظيم العين تلحظه بالوقار فلذلك ينبغي له مصاحبة الأبرار ومباينة الأشرار صوناً له من العار. وفي الحكم: صغيرة الكبير كبيرة وكبيرة الصغير صغيرة. واعلم أن خواص الخواص يرون أن كل مشتغل بغير الله ولو مباحاً صحبته من قبيل أهل الشر وملحقة به، وأن أهل الجد والتشمير ممن لم يبلغ مرتبة أولئك يرى أن صحبة أهل البطالة بل صحبة من لم يشاركهم في التشمير كصحبة أهل الشر.

صلاة ليلٍ قل بهاء^(١) بالنهار
 صلاح دينٍ يا أخي في الورع
 صمتٌ به تسلم خير قيل من
 صبرك عن محارم التواب
 صُدُورُ أحرارٍ قبور أسرار^(٢)
 وقيل صحبة لأهل ذا الصلاح
 صَدْرُكَ أَوْسَعُ لِسْرِكَ استنار
 كذا فساد الدين قل في الطمع
 نطقي عليه ندمٌ وذا قَمِينُ^(٣)
 أيسرُ من صبرٍ على العذاب
 والصمت سلماً خلاصُ أخيار
 تورث في القلب الصلاح والفلاح

حرف الضاد

قد ضلَّ سعي من رجا غير الإله
 وقيل: إن الضُّرب باللسانِ
 وضائق الدنيا على اللذين
 وضاق صدر من يُرى ضاقت يده
 والضيف يطلب لإكرامٍ بنص
 لأنه يكفي الذي تولاه
 أوجع من طعنٍ لدى السنانِ
 تباغضا في الدهر كل حين
 لأنَّه يطلب ما لا يجده
 «من كان يومن بربه»^(٤) خلص

(١) أي: ضياء ونور.

(٢) يقال: قَمِنَ وقَمِينٌ وقَمِينٌ؛ أي: خَلِقَ وجَدِير.

(٣) «فائدة وتنبيه» إظهار السر كإظهار العورة فكما يحرم كشفها يحرم إفشاؤها وكتمان الأسرار قد تطابق على الأمر به الممل وقد قالوا: صدور الأحرار قبور الأسرار. وقيل: قلب الأحق في فيه ولسان العاقل في قلبه. وقيل لبعضهم: كيف أنت في كتم السر قال: أستره وأستر أني أستره.

(٤) لقوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت». رواه الإمام أحمد في مسنده، ومتفق عليه [البخاري ومسلم]، والنسائي، وابن ماجه، عن أبي شريح، وعن أبي هريرة. انظر: الجامع الصغير للإمام السيوطي - الحديث رقم ٨٩٧٩.

وللمضيف جاء آدابٌ ترى وجاء آدابٌ لضيف قد جرى
من أدب الأول أن يخدم ضيف ويظهر الغنى له ولو بصيف
والبسط مع بشاشة بأول إطالة الحديث للمواكل
وأن يُحدِّث لأضيف بما نفوسهم له تميل مرسما
ولا ينام قبلهم ولا الزمان يشكو بحضرتهم كل أوان
وأدب الضيف يوافق المضيف في كل ما أراد منه لا يحيف^(١)
ولا يقبِّح لأكل لا ولا ينظر في الحريم كلاً مسجلاً

حرف الطاء

طوبى لمن قد رزق العافيه طوبى لمن لا أهل منه دانية
وطلب الأدب أولى من طلب لفضة ولجميع ما ذهب
وطول عمرٍ كائنٍ في الطاعة^(٢) من خلعٍ للأنبياء شاعه
وقيل إن الطعن باللسان مشبهٌ بـوخز السنان

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من ألبسه الله نعمة فليكثر من الحمد لله، ومن كثرت همومه فليستغفر، ومن أبطأ عنه رزقه فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ومن نزل مع قوم فلا يصومن إلا بإذنهم، ومن دخل دار قوم فليجلس حيث أمروه، فإن القوم أعلم بمعورة دارهم». رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وزاد فيه: «وإن من الذنب المسخوط به على صاحبه، الحقد في الحسد، والكسل في العبادة، والضنك في المعيشة».

(٢) روى الترمذي بسنده عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه رضي الله تعالى عنهما: أن رجلاً قال: يا رسول الله أي الناس خير؟ قال ﷺ: «من طال عمره وحسن عمله»، قال: فأأي الناس شر؟ قال ﷺ: «من طال عمره وساء عمله». انظر: سنن الترمذي: المجلد الثالث. أبواب الزهد عن رسول الله ﷺ ١٤ - باب ما جاء في طول العمر للمؤمن - الحديث رقم: ٢٤٣٢.

وطاعة النساء قل: ذمامه طول اللسان قد يقصّر الأجل
 طاعة ولاية بقاء العزّ دلّ طلاب عالٍ بركوب للغرر
 والطّمع الكاذب فقرّ قد حضر^(١) طوبى لذي التقى - عنيت الخامل^(٢) -
 سلم عن إشارة الأنامل طوبى لمن عقل - قل - لسانه
 ومطلق بالخير - قل - بنائه وطلب العلم فريضة على
 جميع من أسلم لله علا وطمع في الخلق شك قد يرى
 في خالقٍ فاطمع بخالق الورى وطلب الجنة - قل - بلا عمل
 ذنب من الذنوب ذا الحرف كمل

حرف الظاء

وظلمة الظلم تظلم الأيمان وظل أعوج يرى أعوج بان^(٣)
 وظلم ظالم يقوده إلى هلاك نفسه، وذلك البلا
 وظن عاقل يرى أصح من يقين جاهل كما لهم زكن^(٤)
 وظماً مضيق ومقمح^(٥) خير من الري الذي قد يفضح

(١) جاء في المثل: «الطّمع الكاذب فقرّ حاضر». انظر: مجمع الأمثال للميداني - الجزء الأول. الباب السادس عشر فيما أوله طاء. المولدون.

(٢) الخامل هنا من يعمل في طاعة الله تعالى بكّد ونشاط لكن دون الميل إلى الشهرة ليعرف بالطاعة بين الخلق، هذا هو المراد بالخمّل أي: خمّل الذكر بين الناس لا خمّل البدن عن الطاعة، فافهم.

(٣) وقيل: وهل يستقيم الظل والعود أعوج.

(٤) قال في القاموس: الزكّن: ظنّ بمنزلة اليقين عندك، أو طرف من الظنّ.

(٥) قال في اللسان: المقمح: الدليل. وفي التنزيل: ﴿فَهِيَ إِلَىٰ آلِ الذَّقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾؛ أي خاشعون أذلاء لا يرفعون أبصارهم. والمقمح: الرافع رأسه لا يكاد يضعه فكأنه ضيد. والإقماح: رفع الرأس وغض البصر: يقال: أقمحه الغلّ إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه.

وظاهر العتاب - قيل - خيرُ
وظلُّ سلطان سريعٍ في الزوال
ظلم أقارب أشد مضمضاً^(١)
وظالمٌ في الأرض ينتقم به
والظلم في النفس كمينٌ وظهر
والظلم - قيل - ظلماتٌ^(٢) يوما
وقيل يؤتى يا أخي بالظلمة
فيوضع الجميع في تابوتِ
من باطن الحقد وليس ضيرُ
بعكس ظل ربنا كما يقالُ
من وقع سيفٌ في الأنام قد مضى^(٣)
ومنه ينتقم^(٤) ، ذا لا تشتبه
بقوةٍ، والعجز يخفيه استمرُ
قيامه فلا تحوم حوما
ومن لهم أعان^(٥) لو بكلمة
نارٍ ويخلد كذي البيوتِ

(١) المَضَضُ: وجع المصيبة.

(٢) مقتبس من قول طرفة:

فَظْلُمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقْعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ
(٣) روى الطبراني في الأوسط عن جابر رضي الله عنه «إن الله يقول: أنتقم ممن أبغض بمن أبغض ثم أصير كلا إلى النار». وساقه الديلمي بلا إسناد عن جابر رضي الله عنه رفعه بلفظ: «يقول الله عز وجل أنتقم ممن أبغض بمن أبغض، ثم أصيرهما إلى النار». وفي المجالسة للدينوري عن ابن المنكدر أنه قال: يقول الله عز وجل: أنتقم ممن أبغض بمن أبغض، ثم أصير كلا إلى النار». انظر: كشف الخفاء للعجلوني - الحديث رقم: ١٦٨٧.

(٤) روى الترمذي بسنده عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي ﷺ قال: «الظلم ظلماتٌ يوم القيامة». انظر: سنن الترمذي: المجلد الثالث. أبواب البر والصلة عن رسول الله ﷺ ٨٢ - باب ما جاء في الظلم - الحديث رقم: ٢٠٩٩.

(٥) روى الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «يؤتى بصاحب القلم يوم القيامة في تابوت من نار يقفل عليه بأقفال من نار فينظر قلمه فيما أجراه، فإن كان أجراه في طاعة الله ورضوانه فك عنه التابوت، وإن كان أجراه في معصية الله هوى التابوت سبعين خريفاً، حتى يباري القلم، ولائق الدواة - أي: مصلح مدادها - انظر: كنز العمال للمتقي الهندي - الحديث رقم: ١٤٩٥٧.

حرف العين

عش قَنِعاً تكن أخي ملكا أكرم بمن لهذه قد سلكا
وجاءنا أن عدواً عاقلاً خيرٌ من الصديق رِيءَ جاهلاً
وعُسرُ مرءٍ قد يُرى مقدّمه ليسره بشاره محتّمه
عقوبة الظالم هي سرعة لموته بيس بها منفعة
وعزّة تكون معها القلّة خيرٌ من الكثرة معها الذلّة
وقال ذا عمارة البلدانِ تكون في محبة الأوطانِ
وعبدُ شهوةٍ تيقّنوا أرقُّ من كل عبدٍ جعلوا عليه رِقُّ
وعثرة الرجل تزل القدماء وعثرة اللسان زالت نعماء
وقل عدو الرجل - افهم - حمقه وقد يقال عقله صديقه
علمان خيرٌ أبداً من علمٍ عش تر ما لم تر يا ذا الفهمِ
وعلقن سوطك حيث - قل - يراه أهلك^(١) زد عليك نفسك تراه
وعاقلٌ من يشتهي فينتهي وعملٌ فيه رياء^(٢) ليس بهي

(١) روى الطبراني بسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، أن النبي ﷺ قال: «علقوا السوط حيث يراه أهل البيت فإنه أدب لهم»؛ أي: هو باعث لهم على التأدب والتخلق بالأخلاق الفاضلة والمزايا الكاملة التي أكثر النفوس الفاضلة تتحمل فيها المشاق الشديدة لما له من الشرف ولما به من الفخار. ورواه عنه البزار أيضاً لكنه قال: «حيث يراه الخادم». قال الهيثمي: وإسناد الطبراني حسن اهـ. ورواه البخاري في أواخر الأدب المفرد عن ابن عباس بلفظ: «علق سوطك حيث يراه أهلك». انظر: فيض القدير، شرح الجامع الصغير للإمام المناوي: الجزء الرابع. حرف العين - الحديث رقم: ٥٤٦٩.

(٢) أي: رياء؛ أي: أن الرياء كما هو معلوم محبّط للعمل. فاللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك مما تعلمه ولا نعلمه.

حرف الغين

وغمرة الموت ترى أهون من مجلس من ليس هواه قد زكن
كذا غلامٌ عاقلٌ يقال خير من كل شيخ جاهل ليس خبير
غنيمة المومن في وجدانٍ شيء من الحكمة في البلدان^(١)

(١) روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «الكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا». انظر: سنن الترمذي: المجلد الرابع. أبواب العلم، عن رسول الله ﷺ ١٩ - باب في فضل الفقه على العبادة - الحديث رقم: ٢٨٢٨.

يعني أن كلمة الحكمة ربما نطق بها من ليس لها بأهل ثم رجعت إلى أهلها فهو أحق بها كما أن صاحب الضالة لا ينظر إلى خسارة من وجدها عنده. خطب الحجاج فقال: إن الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مؤونة الدنيا فليته كفانا مؤونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فقال الحسن: خذوها من فاسق الحكمة ضالة المؤمن، ووجد رجل يكتب عن مخنث شيئاً فعوتب فقال: الجوهرة النفيسة لا يشينها سخافة غائصها ودناءة بائعها. قال بعضهم: والحكمة هنا كل كلمة وعظمتك أو زجرتك أو دعتك إلى مكرمة أو نهتك عن قبيحة. وقال القاضي: الكلمة هنا بمعنى الكلام والحكمة المحكمة وهي التي تدل على معنى فيه دقة للحكيم الفطن المتقن الذي له غور في المعاني وضالته مطلوبه، والمعنى أن الناس متفاوتة الأقدام في فهم المعاني واستنباط الحقائق المحتجة واستكشاف الأسرار المرموزة فمن قصر فهمه عن إدراك حقائق الآيات ودقائق الأحاديث ينبغي أن لا ينكر على من رزق فهمها وألهم تحقيقها ولا ينزع فيه كما لا ينازع صاحب الضالة في ضالته إذا وجدها وأن من سمع كلاماً ولم يفهم معناه أو لم يبلغ كنهه فعليه أن لا يضيعه ويحملة إلى من هو أفقه منه فلعله يفهم منه ما لا يفهمه ويستنبط ما لا يمكنه استنباطه، كما أن الرجل إذا وجد ضالة مضیعة فلا يضيعها بل يأخذها ويتفحص عن صاحبها حتى يجده فيردها عليه فإن العالم إذا سئل عن معنى ورأى في السائل دراية وفطنة يستعيد بها فهمه فعليه أن يعلمه ولا يمنع.

«تنبيه» قال العارف ابن عربي: لا يحجبك أيها الناظر في العلم النبوي الموروث =

وغاية الزهد بقصر الأمل ومعه يكون حسن العمل
وغيرة المرأة مفتاح الطلاق لها لما يرى فيها من الشقاق
وغضب الجاهل - قل - في قوله وغضب العاقل جا في فعله
إن غبار عملٍ يقال خيرُ من زعفران عطلةٍ بلا نكيرُ
غشُّ القلوب ظاهرٌ في فلتاتُ ألسنةٍ وفي الوجوه صفحاتُ
غنى في غربةٍ كمثل الوطنِ والفقر في الوطن غربةُ الدني
غبنُ الصديق عُذٌّ في النذالةِ وميت إحياء غريبٌ عالهُ
إن الغذاء في بكوره خصالُ يطيبُ النكهةَ فاسمع المقالُ
ويطفيء المرّة قد يعينُ على المروءة وذا علينُ

حرف الفاء

وفخر شخصٍ قد يُرى بفضله أولى أخي من فخره بأصله
وفرع كل شيء - قيل - يخبرُ عن أصله طيباً وعكساً يذكرُ
وقيل فاز يا أخي من سلما من شرّ نفسه كما قد علما
وفسدت نعمة من كفرها وثبتت نعمة من شكرها
وجاءنا في سعة الأخلاقِ كنوز كل هذه الأرزاقِ
وجاءنا أن في الاعتبارِ غنى لعاقلٍ عن اختبارِ
في المال إشراكٌ لربه وإن شحّ به لظاهرٍ وما كمنُ
في طمعٍ مذلّة الرقابِ فاقنع لكي تكفى من العذابِ

= إذا وقفت على مسألة من مسائله ذكرها فيلسوف أو متكلم أن تنقلها وتعمل بها لكون قائلها لا دين له فإنّ هذا قول من لا تحصيل له، إذ الفيلسوف ليس كل علمه باطلاً فإذا وجدنا شرعنا لا يأبأها قبلناها سيما فيما وصفوه من الحكم والتبرئ من الشهوات ومكائد النفوس وما تنطوي عليه من سوء الضمائر.

في الله حقاً عوضٌ عن كلِّ ما قد يرى من فائتٍ فحلٌّ
وفي التجارب - أخي - علم مستأنفٌ يرى لذاك الفهمُ
وقيل قولٌ صادقٌ في العافية قل خلفٌ في دهرنا من راقية
وفوتٌ حاجةٌ يرى أشبه من طلبها من غير أهلها زكنُ

حرف القاف

وقيل: قول المرء يخبر أبداً عما بقلبه يكون فاعتمد
كذا قرين المرء قل دليلٌ لدينه^(١) يقول ذاك الجيلُ
وقرب أشرارٍ مضرّةٌ فلا تقرب لأشرار تضر مسجلاً
وقيّدوا العلوم بالكتابة ونعماً بالشكر نل صوابه
وقلّة العيال قيل أحدٌ من اليسارين^(٢) كما قد وجدوا
وقيل قدر ثم أقطع الأمور قناعةً عدّة عزّ في الدهور
إن القلوب أبداً لا تستمال بمثل ذا المال وصحّ ما يقال
إن القليل مع ذي التدبير أبقى من الكثير والتبذير
قرنت المسرّ والمساءة بفعل إحسانٍ أو الإساءة
قد أمن الحرمان كلٌّ من سأل لربنا الرحمن سار كالمثل
قد يلد الحسن مثل الحجاج ويخرج اللؤلؤ من ماءٍ أجاج^(٣)

(١) روى الترمذي بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل». انظر: سنن الترمذي: المجلد الرابع. تابع أبواب الزهد ٣٢ - باب - الحديث رقم: ٢٤٨٤.

(٢) عن بكر بن عبد الله المزني عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قلة العيال أحد اليسارين» رواه الديلمي. انظر: كنز العمال للمتقي الهندي - المجلد السادس عشر. الإكمال من الباب الثاني في الترهيب عن النكاح - الحديث رقم: ٤٤٥٠٦.

(٣) ماء أجاج: ملح مرّ.

قلع الجبال بالإبارِ أيسرُ من قلع كبرٍ من قلوب يذكرُ

حرف الكاف

كفران نعمةٍ مزيلها^(١)، كفى بالشيب واعظاً^(٢) لذي قلبٍ صفا
كفى الحسودَ حسدُهُ وياتِ كفاك همأً علم موتٍ تاتي
كلُّ نعيمٍ دون جنّةٍ حقيرُ كلُّ بلاءٍ دون نارٍ فيه خيرُ
كفاك من عيوب دنيا كونها ليس لها البقاء ذاك شأنها
كم من ذليلٍ عزُّه - قل - عقلُهُ كم من عزيزٍ ذلُّه - قل - جهلُهُ
وكل شاةٍ علقت برجلها وكل صعلوكٍ جوادُ ألها
والكلب إن عَسَّ تراه أحسنا من أسدٍ ربحَ لم يلقَ عنا

(١) عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الحمد على النعمة أمان لزوالها» رواه الديلمي في مسند الفردوس. ومن لم يحمده عليها فقد عرضها للزوال وقلما نفرت فعاتت. وقال بعض العارفين: ما زال شيء عن قوم أشد من نعمة لا يستطيعون ردها وإنما ثبتت النعمة بشكر المنعم عليه للمنعم، وفي الحكم: من لم يشكر النعمة فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها بعقالها. وقال الغزالي رحمته الله: والشكر قيد النعم به تدوم وتبقى وبتركة تزول وتتحول. قال الله تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ فالسيد الحكيم إذا رأى العبد قام بحق نعمته يمنّ عليه بأخرى ويراه أهلاً لها، وإلا فيقطع عنه ذلك، قال إمام الحرمين: وشدائد الدنيا مما يلزم العبد الشكر عليها لأنّ تلك الشدائد نعم بالحقيقة لأنها تعرضه لمنافع عظيمة ومثوبات جزيلة. انظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي - الجزء الثالث - فصل في المحلى بأل من هذا الحرف [أي: حرف الحاء] - الحديث رقم: ٣٨٣٦.

(٢) عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «كفى بالشيب واعظاً». رواه الديلمي. ويشير إليه قوله تعالى ﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا بَدَّلْنَا فِيهِ مَنْ تَذَكَّرْ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ وما أحسن ما قيل: كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً. انظر: كشف الخفاء للإمام العجلوني - الحديث رقم: ١٩٣٥.

وكثرة العتاب بغضاً أورثت وكل إناء بالذي فيه نضح
 وكل بوسٍ ونعيم زائلُ وكثرة الضحك يقال تُذهبُ
 كتمان أسرار أخِي دَلٌّ على جواهر الرجالِ إذ قد تكملاً

حرف اللام

لين الكلام - قيل - قيدٌ للقلوب ولينن قلبك تحبب في الجيوب
 لكل ذي عداوةٍ مصالحةً إلا عداوة الحسود الطافحة
 وليس في ثلاثةٍ من حيله فخذ لعدّها هنا بالقيلة
 فقرّ يرى مخالطاً بكسلٍ عداوةً داخلها الحسدُ ل^(٢)
 ومرضٌ ممازجٌ بالهزم ليس دواؤها يرى في الأمم
 وليس في العَجَبِ جاهلٌ صحبُ لجاهلٍ بل إنما يرى العجبُ
 من عاقلٍ يصحب جاهلاً وذاك لميل كل لمجانسٍ هناك
 لسان جاهلٍ يُرى مفتاحاً لحتفه لا عاقلٍ صحّاحاً
 لكل ما ساقطةٌ قل لا قطة فاحذر من اللقطة لكل ساقطة
 وليس يا أخِي من العدل يرى سرعة عدل في الوري حيث جرى

(١) عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس ، وأحسن إلى جارك تكن مؤمناً ، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ، ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب » . رواه أحمد في مسنده والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان . انظر : الجامع الصغير للإمام السيوطي - الحديث رقم : ١١٨ .

(٢) أي : لي .

وقيل للباطل جولةٌ وثم من بعدها قد يضمحلّ يا فهم
وليس للأمور قل بصاحب من لم يكن ينظر في العواقبِ

حرف الميم

من كثرت - قل - نعم الله عليه قل كثرت حوائج الناس إليه
إن قام الله بما فيها يجب عرضها - قل - للدوام إذ يحب
إلا^(١) فقد عرضها إلى الزوال مع الفناء في الذي هو يقال
ومن يرى كثر قل كلامه فإنه كثر قل ملامه
ملكّة المرء يقال قد تنال في حدة الطبع الذي منه تنال
وقيل: ما ندم كل من سكت وهي حكمة من الذي ثبت
كذا مجالسة الأحداث بها مفسدة الدين الذي هو بهاء
من غرس العلم اجتنى النباهة من غرس الزهد اجتنى عزازة
من غرس الإحسان للمحبة ذاك اجتنى وقد جنى للربة
من غرس الفكرة ذلك اجتنى لحكمة ونعم ما به اعتنى
من غرس الوقار ذاك يجتني مهابة ونال للأمر السني
ومن يرى يغرس للمدارات ذاك الذي قد يجتني السلامة

حرف النون

نسيان موتٍ صدأ للقلب ونضرة الوجه بصدق اللب
ونعمة الجاهل قال النقلة: كروضة تكون فوق مزبله
وناصح الجاهل في الأزمان كواعظ يقال للسكران

(١) أي: وإلا فقد عرضها للزوال إن لم يتم بحق الله فيها .

ونور شيب ترك عصيان ألم ونصرة الحق يقال شرف
ونصرة الباطل قيل سرف ونصف عقل بعد إيمان جرى
وقيل: نعم العون يا أخي على ونعم حاجب يرى للشهوات
كذاك نعم الشيء قل هديته ونعم ثوب العافية إذا انسدل
نعم المؤدب أخي الدهر قل وجاء نعم العون قل على الطريق
ونور قلب بالصلاة في الظلم ونصرة الباطل قيل سرف
لدى مداراة لذي الناس^(١) طرى مروءة مال الفتى كما جلا
غضبك للبصر عن محرّمات أمام حاجة كذا العطية
على الكفاف عند كل من عقل والناس أتباع لغالب نقل
قولهم في ذاك صحبة الرفيق

حرف الهاء

هيّات نصح قد تراه من عدو هشم^(٢) الشريد غير أكله رأوا
وهارب من نفسه قل أنفع من هارب من أسد قد يتبع
وهات ما عندك تُعرف أره هم السعيد قد يرى في الآخرة
هلاك عبد قيل في شينيين إحداهما: معصية في الدين
والانفراد قيل بالرأي ترى ثانية من عم أو من قد قرا
وهم دنيا غمها في ذي الثلاث خذها ولا تُر لدى ذوي انتكاث

(١) عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: «رأس العقل بعد الإيمان بالله مداراة الناس، وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا أهل المنكر في الآخرة». رواه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج. انظر: الجامع الصغير للإمام السيوطي - الحديث رقم ٤٣٧٠.

(٢) الهشم: كسر الشيء اليابس، يقال: هشم الشريد أي: ثرده، وبابه ضرب. ومنه سمي هاشم بن عبد مناف واسمه عمرو.

أحدها: المحبُّ فارق الحبيب،
ومن يكن عاد فقيراً بعد ما
وهلك الذي هواه اتبعها
وهجر أربعة قل من أربعة
فهجرك الحسد من غم خلاص
وهجر عصيان من النار ملاص
ووالدٌ ولده ضلَّ أصيب
كان غنياً، خذ لذا ولتفهما
لأنه بيس الذي قد صنعا
مخلّص فخذ لذا ولتسمعه
ومجلس السوء من اللوم ملاص
وهجر مالٍ من عداوة خلاص

حرف الواو

ووزر ذي المنّ يرى أكثر من
ووضع إحسانٍ بغير موضعه
واساك من عنك تغافل ومن
ويلٌ لعالم من الذي أمر^(١)
وجه عدوك عن الذي خفا
وقر لنفسك ثهب في الحين
وضيعة عاجلة قيل ترى
وقفت الدنيا بطرق الآخرة
ووقفت أخرى بطرق الله
وصار أهل الله لا دنيا لهم
لأن دنياهم لآخرتهم
وقيل: ويلٌ جاء للمساكين
أجرٍ لما من صدقاته يمن
ظلم، ولا نفع لظلم أجمعه
جليس سوءٍ وحدة خير زكن
من جاهلٍ إذ جهله فيه شر
يعرب عن ضميره وما صفا
وغد الكريم لازم كالدين
خير من الربح البطيء ذكرا
فمنعت من الوصول ناظره
فمنعت لواصلٍ ولاه
ولا لهم آخرة وما لهم
وذي لمولاهم، وذي صفاتهم
من كل ما يرى من المساكين

(١) أي: ويل لمن أمر بالمعروف ولم يفعله، ونهى عن المنكر ولم ينته عنه، كما جاء في كثير من الآيات والأخبار.

حرف لام الألف

لا دين للذي بلا مروءة ولا لذي الكذب من كراهة
 ولا وفاء للنسا لا إيمان لمن يرى بلا أمان قد بان
 لا ظفر معبغي ولا صحة مع نهم^(١) ولا ثناء مع كبر جمع
 ولا تعلمن أهلاً والولد بقدر مالك تهون في البلد
 إن يك قلاً فتهن عليهم أو كان كُثراً لا ترى رضاهم
 لا تظهرن لزوجة محبة يفسدها إظهار تلك الرغبة
 ولا تظهرن بغضة لها تنفر فالوسط في الأمر بها
 ولا وفاء لكذب قد يرى لا راحة قل لحسود قد ترى
 ولا مروءة للذي دناءة ولا لسيء الخلق زعامه
 ولا تمازح الشريف بحقد^(٢) ولا الذي جراءة قد يجد
 لا تطلبن صحبة من طامع ولا وفاء من خسيس^(٣) شائع
 لا تعدن عدة لم تثق منك بإنجاز بها فلتثق

حرف الياء

يطلبك الرزق كما تطلبه لا ينبغي لك يجي تعبهُ
 ويبلغ الرجل بالصدق إلى منازل للكبراء الفضلا
 ويسعد الرجل إذ هو صحب شخصاً سعيداً ولذلك طلب

(١) قال في القاموس: النَّهْمُ، محرَّكة، والنَّهَامَةُ، كسحابة: إفراط الشهوة في الطعام، وأن لا تَمْتَلِي عَيْنُ الْآكِلِ ولا يَشْبَعُ.

(٢) ورد في المثل: «لَا تُمَازِحَ الشَّرِيفَ فَيُحَقِّدَ عَلَيْكَ، وَلَا الدُّنْيَا فَيُجْتَرِيَ عَلَيْكَ». قَالَ سعيد بن العاص أخو عمرو. انظر: مجمع الأمثال للميداني - المثل رقم: ٣٦٤٠.

(٣) قال في المختار: الْخَسِيسُ: الدُّنْيَا.

وينبغي لعاقل أن يحذرا
 منها كريمٌ إن أهانه اعلمه
 وعاقِلٌ إن هو - قل - أخرجهُ
 وفاجرٌ إن هو - قل - عاشرهُ
 يُضغف البدن قيل أربعة
 منها معاشرتكَ البخيل
 كذا المعالجة للعليل
 يُظنُّ بالمرء الذي يظنُّ
 يكفيك مما لا ترى ما قد ترى
 ولنجعلن ختمه من الكلام
 والحمد لله أخير الدعوى

من خمسة فخذ لما قد ذكرا
 كذا لئيم حيث هو أكرمه
 وأحمقٌ إن هو - قل - مازحه
 وهكذا العبدُ الذي ذكرهُ
 وربما قد قتلت فلتسمعه
 كذا مجالستك الثقيل
 والوعدُ نيل فيه للتطويل
 بمن يقارن وذاك السنُّ
 كذاك فاستكف بما قد ذكرا
 على النبي بالصلاة والسلام
 إذ هو أفضل الذي قد يُهوى

وله أيضاً ﷺ هذا النظم فيه أسماء الله الحسنى [٩٩] وزاده [٨٧]
 ورتبه على أبجد هوز ترتيب المشاركة:

أيا مجيبَ دعوة المضطرين
 دعاك ربي بلسان الحال
 ليس له سواك يا ﴿مُجِيبٌ﴾
 هبه مرامه^(١) بلا تأخير
 وهب لقاريء دعاءه المراد
 يا ربنا يا ربنا يا ربنا
 منك وفضلك علينا كلما

دعاك في اضطراره ما العينين
 وقد دعاك ربّ بالمقال
 ويا ﴿كَرِيمٌ﴾ ربّ يا ﴿قَرِيبٌ﴾
 وهب له فضلاً بلا نكير
 وانفع به وانصره في كل البلاد
 يا ربنا يا ربنا زد قربنا
 لحظ طرف في الدهور أينما

(١) أي: مقصوده ومرغوبه.

واجعل ذواتنا بكل وصفِ حسن توصف بكل طرفِ

حرف الهمزة

باسم وذات ﴿الله﴾ والإله قدس لوصفي عن صفات اللاهي^(١)
وباسمك الأزل في الأزل لي قدّم بفضلك على كل ولي
واجعل أمام السابقين آخري بـ ﴿أحدٍ﴾ و ﴿أولٍ﴾ و ﴿آخرٍ﴾

حرف الباء

وابدع بي الأحسن تابعا له أيا بديع ليس شيء مثله
باري وباقٍ باعثٌ وباسط فأرضني ولا يكن لي ساخط
ويا بصير عافين بصري وبرّبي يا برّ كل عمري
وبلّغن مقصدي في دهره بباطنٍ وبالغ لأمره

حرف الجيم

وجمّلني جلّني على العباد باسم الجميل والجليل والجواد
جبرّ لكسري، كن لشملي جامع جبار جابر بحق الجامع

حرف الدال

أدم لنعمتي أجب لداعي دائم ديان دليل داعي

حرف الهاء

يا هو يا هادي أفنني فيك ولي فاهد وبني فاهد وكن أنت ولي

(١) اللاهي : أي : إبليس اللعين ، أعاذنا الله منه .

حرف الواو

ربّ وكن لي في المبيت والمقيل يا واحد يا واجد يا وكيل
وهب أيا وهاب لي ملكاً جلي بذاك، والواسع واسمك الولي
وردني ووال في الحوادث أيا ودود والي أنت الوارث
ويا وفي وافي واقي فقنا شر الذي خلقتة ورقنا

حرف الزاي

وزكنا أيا زكي وأزرعا لنا أيا زارع وأنبت واجمعا

حرف الحاء

ويا حلیم یا حمید یا حفیظ بالحلم والحمد فصف لي لا تغیظ
واجعل لحکمی نافذاً فلا أریب أیا حکیم حکمٌ أیا حسیب
وأحیني بالحق لا أدانُ یا حیّ یا حقٌ أیا حنّانُ

حرف الطاء

طهّر وطیّب طیّبني عن قریب یا طاهر یا طیبٌ أیا طیب

حرف الیاء

یا هو یا میسرٌ یا مغنی فیک افننی ویسرّن لی أغنی

حرف الکاف

یا کافی یا کریم ربی یا کفیل بک اکفنی وأکرمن کن لی کفیل
کبر مقامي واجعلني كاملاً أیا کبیر کاملٌ لا زائل
وسر لطفک اجعلن علیّاً أیا لطیف الطف بما لديّا

حرف الميم

يا ملك مومن يا مهيمن	اجعل لي ملكاً في الورى يا محسن
وعزّني بك أبزّ من يعزّ	يا متكبّر مصوّرُ مُعزّ
مذلّ يا مقيثُ يا مجيبُ	بك اجعلنْ أموري لا أخيبُ
مجيدُ يا متين محصي مبدي	بك انصرّني واكفني ما تُبدي
معيد محيي يا مميت ماجدُ	بك اعطني ما لا ينال عابدُ
مقتدرُ مقدّم مؤخرُ	قدّم لرتبتي ولا تؤخّرُ
يا متعالى أعلّ قدرى اغتنم	وأهلكن عداي أنت المنتقم
يا مالك الملك فملكّني	ملكك بالهدى وسلّكني
يا مقسط مغني ومعطي مانعُ	جميع خيرك لنا يسارعُ
موجد معدّم محيطُ يا مبين	أظهر علينا الفضل واستر يا معين
مَنان يا مدبّر مغيثُ	أغث لنا أنت الذي تغيثُ
يا منعمُ معبودُ يا معافي	عاف لنا في ظاهرٍ وخافِ
ويا موسّع أيا مقصودُ	وسّع علينا الخير يا محمودُ
مسبّبُ يا مبهجُ يا منجزُ	أنجز لنا وعداً به نعرّزُ

حرف النون

ونور البصر والبصائر	يا نورُ نافعُ نصير ناصرا
يا نعم مولى أنت يا نعم النصيرُ	كن لي نصيراً ومعيناً في النّفير ^(١)

(١) أي: يوم النّفير، وهو يوم نفخ الصور؛ أي: يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾.

حرف السين

يا سيدي أيا سلام يا سميع ما لي سواك في الأمور يا سريع
سُبُوح يا سَتَّار فاستر عيبي عن ذي الشهادة، وعن ذي الغيبِ

حرف العين

ويا عزيز يا علي يا عظيم أعزني وأعلِ قدري يا عليم
يا عالم الغيب مع الشهادة علّمهما لي مع الإفادة
وأنت علام الغيوب علّما لي غيوباً وشهادةً سما
يا عدلُ يا عفوُ يا عطوفُ بالفضل لا ينالنا مخوفُ

حرف الفاء

يا فاطر فتّاح فاتحُ افتحا عليّ بالعلم اللدني^(١) واشرحا
يا فاعلُ فعالُ فارحُ^(٢) لنا فرّح برحمةٍ وأظهر فضلنا
يا فاضلُ يا فالق يا فارقُ فرقان تقوى أعطنا يا فائقُ

حرف الصاد

يا صمدُ أيا صبور أذهباً عنا المكاره ونجّ التعبا
يا صادق صدّق لقولي واصنعاً يا صانعُ بنا الجميل جمعا

(١) العلم اللدني: أي: العلم الوهبي الذي يكون بلا اكتساب إنما هو موهبة من الملك العليم الوهاب سبحانه وتعالى، وشاهد ذلك قوله سبحانه في سورة الكهف: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾.

(٢) أي: مُفرّح؛ أي: مدخل الفرح إلى قلوبنا.

حرف القاف

قيومُ يا قهار قادر قوي أعن لنا على الطريق المستوي^(١)
قدوس قابضٌ قريب يا قديم قدّس لجسمي ولوصفي عن أليم
يا قاهر يا قائمُ بك أرى قمتُ بحقّ والنفوس قاهرا

حرف الراء

وأسر في سر الربوبية ربّ حتى تربّي عجمٌ بي وعرب
والرزق فابسطه علينا رزاق وارشد بنا أيا رشيد في الآفاق
وارفع مقامنا عن الظلم فلا نَظْلِمُ، لا نُظْلَمُ، رافعٌ علا
رحمانُ ضُبِّ رحمة الدنيا عليّ ويا رحيم رحمة الأخرى إليّ
ويا رؤوف يا رفيع الدرجات فأرأف بنا وارفع بنا في العاليات

حرف الشين

يا شاهدُ يا شاكرٌ شكورُ يكون سعيي في الذي مشكورُ
واشف الذي من مرضٍ في لا يزيدُ بسرّ شافٍ وشديدٍ وشهيدُ

حرف التاء

وتب عليّ توبةً يا ثواب وامح ذنوبي واهدني من الذهاب

حرف الثاء

يا ثابتُ ويا ثواب مَثْبُتُ عليّ خيرك ولي يَثْبُتُ

(١) أي: اهدنا الصراط المستقيم وأعنا عليه.

حرف الخاء

يا خبيرُ خالقُ خلاقٍ بك العوائدُ أرى خرقاً^(١)
يا خافض فاخفضُ عدانا والحسودُ وارفع لنا عليهم بك نسودُ

حرف الذال

يا ذاكرٌ عندك فاذكرني إلى أن تنشر الذكر الحَسين^(٢) لي ولا
أجلّني بسرّ ذي الجلالِ وسرّ ذي الطّولِ فكثُر مالي
وجاه ذي القُوة قوّ قوتي وحقّ ذي الرحمة قوّ رحمتي
وخذ بذِي البطشِ عداي في الأنامِ وزدْ بذِي الفضلِ لفضلي بالدوامِ

حرف الضاد

ومن أراد أن يضرّني بضارٍ فردّه من قبل ما إلّني سارُ

حرف الظاء

يا ظاهر أظهر عليّ فضلاً ليس له ينكر كونٌ كُلاً

(١) خرق العوائد: المراد به خرق عوائد النفس، والطبع، والجنس، وكل ما يدني إلى أسفل من العوالم السفلية ليكون في حالة ترقٍّ إلى العالم الروحاني والملكوتي، ولا يكون هذا إلا بمعونة الله سبحانه، وتوفيقه. وفي الحكم: كيف تخرق لك العوائد وأنت لم تخرق من نفسك العوائد؟ أي: لا تطمع - أيها المريد - في خرق العوائد لك؛ بأن تظهر على يدك الكرامات، وأنت لم تخرق من نفسك العوائد التي اعتدها من سيئ الأحوال، والاسترسال مع الشهوات. فإنّه قد جرت عادة الله بأن لا تخرق العوائد إلا لمن فني عن حظوظه، ولم يكن لها بقاصد. فإن لم تصل إلى هذا المقام، لم تكن من أهلها والسلام. فإن ظهر على يدك صورة كرامة، فربما كان ذلك استدراجاً، فخف من ظهورها على يدك، واتخذ التباعد عن الركون إليها منهاجاً.

(٢) أي: الذكر الحسن، صيغة مبالغة فعيل.

حرف الغين

غنيّ غَفَّارٌ غَفُورٌ غَافِرٌ فاغفر ذنوبي أغنني أساترُ
واجعل لنا غلبةً يا غالبُ بالحق يا غيورُ لا نُغالبُ

حرف اللام الألف

يا ربنا بالهيللة^(١) والحوقلة^(٢) أعزنا بالحوقلة والهيللة
وحصنَ هيللةٍ أدخلنا^(٣) فيه وفوقنا له اجعلنا
وكنز حوقلة^(٤) أرزقنا وانفق لنا واخلف لننفقنا
ربّ بسرّ الهيللة وحصنها أدخل لنا في حصنها وفنّها
ربّ بسرّ الحوقلة وكنزها لتعطنا من كنزها وحرزها
ربّ وعنّا السوء فاصرفنه واضرب علينا الحفظ رب عنه
وأنت قبل الآت من جهاتٍ كونك كن لنا بحفظِ آتٍ
واضرب علينا الحفظ من كل مخوف أنت الحفيظ مغني عن جميع شوف

(١) أي: بقولنا: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

(٢) أي: بقولنا: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

(٣) إشارة إلى قوله سبحانه في الحديث القدسي الجليل: (إني أنا الله لا إله إلا أنا، من أقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي). رواه الشيرازي بسنده عن علي عليه السلام. انظر: الجامع الصغير - الحديث رقم ٦٠٤٧.

(٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال لأبي هريرة رضي الله عنه: «ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة - أو قال كنز من كنوز الجنة؟». قلت: بلى يا رسول الله، قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله إذا قالها العبد قال الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم». انظر: صحيح مسلم: الجزء الرابع ٤٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ١٣ - باب استحباب خفض الصوت بالذكر - الحديث رقم: ٤٤ - (٢٧٠٤).

واحفظ لنا بحفظك الحفيظ
 وكثر الجار لنا بالعافيات
 وكثر الأولاد لي والبنات
 وكثر الإماء والعبيدا
 واسقهم من مشرب المعارف
 وثبت اليقين بالخير الجزيل
 ربّ وحققن بالأسرار في
 ربّ أعوذ بالجلال والجمال
 وإنني أعوذ بالعظيمة
 وقدرة السلطان والسلطان
 من القطيعة ومن أهواء
 ومن خواطر تجي النفسانية
 ومن جميع قذر البشرية
 ومن طبيعة لذي الإنسانية
 يا ربّنا وصفنا صفاء
 واصقل صداء غفلة وهم
 وافن الثنائية بالألوهية
 وقوّ بالحقائق الصمدانية
 بحيث لا حيث ولا كيف ولا
 بالله الله من الله إليه
 في بحر منّة بنعمة غريق

ذاك الذي يحفظ من مغيظ
 وكثر الزوجات واجعل صالحات
 وانصر لنا أحسن نصر الكائنات
 وكثر الأموال والتلميذا
 وألبسن رداء حكمة ضفي^(١)
 وثبت الجار بستر كجميل
 مدارج الثبوت والمعارف
 وعزة الجمال ربّ والجلال
 ونعمة الذات وكل الرحمة
 لقدرة العظيم بالبرهان
 مردية في الأرض والسماء
 وشهوات النفس بالشیطانية
 وكل ما يحجب للروحانية
 قبيحة ضاهت لذي الحيوانية
 محبة الصديق حيث جاء
 جهل عن القلب وكل رسم
 في حضرة الجمع وفي الأحديّة
 تجليات شاهد الوجدانية
 أين ويبقى الكل لله علا
 معي واعتمد في كلّ عليه
 بسيف نصرك نصرت ووثيق

(١) أي: ساتر.

حظي بالعناية الأزليّة
من كل شاغلٍ عن الله شغلٌ
إني توكلت عليك هب ليا
ولا له مدخل فيها واسعه
واجعل علومِي تُرى إلهيّه
واجعل تخلّقي بالرحمانيّه
وقوِّ لي عقائداً بحسن ظنّ
وسدّدنْ أحوالنا بالتوفيق
ووالنا ربّ بالاستقامه
وشيّد القصد في مجدك الأثيل^(١)
وشيّد القصر وزد خيامه
وأيدنّا رب بالنصر العزيز
واجعل لنا أفئدة من الورى
وارزق لنا من كل ما من ثمرات
واجعلني المقيم للصلاة
واغفر لوالديّ مع من ولد
واغفر ذنوبي وارحمّني واشفني
ولمواريذ اغفر الذنوبا
وللذي أوصى الجميع فاغفرا
وللذي علّم والأصهار
واقبل دعاء ربّنا بأفضل

حفظي بعصمة الإله الواقيه
وخاطرٍ بغيره يخطر حلّ
هبةً فضلٍ لا سواك آتيا
آتيهً بكل خير نافعه
واجعل صفاتي ترى ربّانيّه
وكل أخلاقٍ محمديه
جَمُلَ واليقين حقاً مكنن
واشدّد قواعداً لنا على الطريق
وعزك الرصين والكرامه
بنفحات القرب والحب الجميل
وكثّر الخير وزد إنعامه
واحفظ بحفظك كتابك العزيز
تهوي إلينا وبخير كُثرا
لعلنا نشكر منك العطيات
واجعل كذلك لذرّيات
ومن له حقّ علينا يوجد
وكلّ ما أمني منه اكفني
وعاف واشفِ واكشف الكروبا
ذنوبه وللعيوب فاسترا
فاغفر جميع الذنب والأنصار
جميع الأنبيا وكل الرسل

(١) الأثيل: الراسخ، والكريم المحتد.

وإنني أرجو بهذا الجاه أن يقبل الدعاء والصلاة وأن يعيذني والذي قرا ضمنت التسعة ثم التسعين سميته بمجمع الخيرات فادع به ولا تخف من آت

جاء محمد رسول الله عليه والسلام وصفاً ذاتا ذا النظم من خوف ومن شر الوري وزدته السبعة والثمانين ومُصرف السيء والآفات بحول ربّ مننزل الآيات

وقال أيضاً ﷺ ينظم أسماء الله الحسنى كان الله له :

يا ربنا إني غريب والغريب أدعوك يا قريب يا مجيب وقد سألتك بكل اسم لكا وهذه التسعة والتسعوننا وقد أجبتهم وما أنا بها أرجو بها ما قد سألت قبل ذا يا الله يا رحمن يا رحيم يا ملك قدوس يا سلام يا مومن مهيمن عزيز يا متكبر يا خالق يا ويا مصور يا غفار وباسمك الوهاب والرزاق يا قابض يا باسط أعط ليا ويا معز يا مذل يا سميع ويا بصير حكم يا عدل يا

ليس له سوى القريب من مجيب وليس غيرك لنا يجيب وأنت سامع لمن سألكا بها دعاك القوم الأكثرونا أدعوك مضطراً لها وفضلها وذا وما أطلبه من بعد ذا اقض حوائجي مستديماً ارزق لي خير ما ترى الأنام جبار كن لي ومحبي واليا باريء ما فيه صلاح لي ارزق لي ما أريد يا قهار فتاح يا عليم فاقض حاجيا يا خافض يا رافع سؤاليا ما فيه لي خير فوالني جميع لطيف يا خبير لي توليا

ويا حلیم یا عظیم یا غفور
 ویا علیّ یا کبیر یا حفیظ
 ویا مقیت یا حسیب یا جلیل
 ویا کریم یا رقیب یا مجیب
 یا واسعُ آیا حکیم یا ودود
 ویا مجیدُ باعثُ آیا شهید
 ویا وکیل یا قویّ یا متین
 ویا حمیدُ المحصي والمبدي المعید
 ویا ممیت الحيّ یا قیومُ یا
 یا ماجدُ یا واحدُ آیا صمد
 یا قادرُ مقتدرُ مقدّم
 مؤخرُ یا أولُ یا آخرُ
 یا ظاهرُ باطنُ والي متعال
 وباسمک التّوابِ یا منتقم
 ویا رؤوفُ مالک الملک یا ذا
 یا مقسطُ یا جامعُ آیا غني
 یا مانعُ وأنت ضارٌّ نافع
 یا نور یا هادي بديع باقي
 یا وارثُ آیا رشیدُ یا صبور
 وارزق لی ما أريد من کل الأمور
 ویا شکور صُدّ عني للشرور
 شرّ الدنيّ رُدّ عني والغليظ
 بالخير والني الكثير والقليل
 ارزق لی ما أردتّه منك قريب
 عليّ بالفضل الكثير ربّ جود
 یا حقّ وفّقني لأفعال السديد
 ویا وليّ والنّا الحفظ المتين
 یا محيي فارزق لی مرادي البعيد
 واجدُ أوجد لی جميع قصديا
 خلّقك لا یضرّني منهم أحد
 بک أريد ربّنا أقدم
 یردّ عني بک ربّ الجائر^(١)
 یا برّ أصلح لی ربّ کل حال
 ویا عفوّ جارنا یسلّم
 الجلال والإکرام عذني الخذل
 یا مغني، أغني بفضلك السني
 اجعلني ممن أنت قدرأ رافع
 کن لی دهورنا وفي التلاقي
 کمل مرادي وأرضني مدى الدهور
 وصدري اشرحه واشرح لی الصدور

(١) الجائر؛ أي: الظالم.

واجعلني ممن للعلوم جامعٌ وعافني ونسبتي ونسلتي
 وعاف يا ربَّ شيوخِي كلهم وانصُرْ أيا ربَّ شيوخِي كلهم
 واحفظْ أيا ربَّ شيوخِي كلهم كذا الموارِدُ وجارُنَا جميعُ
 سَمِيَتْ ذَا النظمِ بسَلَمِ المرادُ وصلَّ ما منك أنيل مقصِدُ
 وآله وصحبه وزوجته واجعلني ممن بالعلوم نافعٌ
 والصَّهر والزوجات والقبيلة وفي الأمور ربنا تولَّهم
 ولا تكن عليهم وكن لهم واستر عيوبهم وأظهر فضلهم
 والمسلمون والمحبُّ يا سميعُ لكل مقصِدٍ ينال أو يراذ
 على محمدٍ بشيرٍ أحمدُ وتابعيهم وكل أمته

وقال أيضاً أطال الله حياته وأدام النفع به مديلاً لها بهذه الآيات:

أسماؤك اللهم ربَّ الحسنى لبستها عن المكاره التي
 وجاعلُ بك حديثي القرآن فلتجعلنه خُلقي وحسَّنا
 هي لباسي في هناك وهنا تكره في الأخرى هناك وفي تي
 مما يضاف لك أو للأكوان خُلقي به وبِسْمَاكَ الحسنى

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه ينظم أسماء الله الحسنى على رواية

غير الأولى:

دعاء ربي عندنا ألدُّ وإنه أشهى من النساءِ
 يا ربَّ بالذي من الأسماءِ من عسلٍ ورُطبٍ يُجَدُّ^(١)
 لا سيما إن كان بالأسماءِ علمت في الأرض وفي السماءِ

(١) الجَدُّ: القَطْعُ.

لَمَلِكٍ وَكُلِّ أَنْبِيَاءٍ وَمُومِنٍ وَكُلِّ أَوْلِيَاءٍ
أَرْجُوكَ أَنْ تَعْطِيَنِي مَرَادِي فِي النَّفْسِ وَالْعُلُوقِ وَالْبِلَادِ
بِذِي الرِّوَايَةِ الَّتِي عَنْ النَّبِيِّ فِي «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ»^(١) نَلْنِي مَطْلَبِي
بِاللَّهِ وَالْإِلَهِ وَاسْمِ الصَّمَدِ بَلِّغْ مَقَاصِدِي بِكُلِّ بَلَدٍ
وَبِاسْمِكَ الْأَوَّلِ وَاسْمِ الْآخِرِ وَالظَّاهِرِ الْبَاطِنِ كُنْ لِي سَاتِرٍ
يَا خَالِقُ يَا بَارِيُّ مَصُورُ يَا مَلِكُ ضُرِّي لَا يَصُورُ
بِالْحَقِّ وَالسَّلَامِ وَاسْمِ الْمُؤْمِنِ لَنَا فَاؤْمَنْنُ وَبِالْمُهَيْمِنِ
عَزِيزُ جَبَّارُ أَمْتِ عِدْوَانِي يَا مُتَكَبِّرُ وَأَصْلَحْ شَانِي
رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا لَطِيفُ أَدُمْ لَنَا الرَّحْمَةَ لَا تَحْرِيفُ
وَيَا خَبِيرُ يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ وَيَا عَلِيمُ عَلِّمْنِي لِلْكَثِيرِ

(١) روى الحاكم في المستدرک، وأبو الشيخ ابن حبان، وابن مردويه كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسماً، من أحصاها كلها دخل الجنة: أسأل الله، الرحمن، الرحيم، الإله، الرب، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، الباري، المصور، الحكيم، العليم، السميع، البصير، الحي، القيوم، الواسع، اللطيف، الخبير، الحنان، المنان، البديع، الودود، الغفور، الشكور، المجيد، المبدئ، المعيد، النور، الباري، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، العفو، الغفار، الوهاب، الفرد، الأحد، الصمد، الوكيل، الكافي، الباقي، الحميد، المقيت، الدائم، المتعالي، ذا الجلال والإكرام، الولي، النصير، الحق، المبين، المنيب، الباعث، المجيب، المحيي، المميت، الجميل، الصادق، الحفيظ، المحيط، الكبير، القريب، الرقيب، الفتاح، التواب، القديم، الوتر، الفاطر، الرزاق، العلام، العلي، العظيم، الغني، المليك، المقتدر، الأكرم، الرؤوف، المدبر، المالك، القاهر، الهادي، الشافي، الكريم، الرفيع، الشهيد، الواحد، ذا الطول، ذا المعارج، ذا الفضل، الخلاق، الكفيل، الجليل». انظر: الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي: المجلد الثاني. تمة باب حرف الألف - الحديث رقم: ٢٣٦٨.

ويا عظيمُ باريء لي فعظماً
 جميل يا جليلُ حيُّ قيومُ
 يا قادرُ يا قاهرُ أيا علي
 ويا مجيبُ يا غنيُّ وهَّابُ
 ويا ودودُ يا شكورُ ماجدُ
 ويا وليُّ يا رشيدُ يا عفوُ
 ويا حلِيمُ يا كريمُ تَوَّابُ
 والي شهيد يا مبین برهانُ
 قدّم لنا يا مبدئي أيا معيدُ
 ويا شديدُ للعِدا أهلك بضارُ
 باقي ووافي خافضُ ورافعُ
 قابضُ باسطُ معزُّ يا مذلُ
 رزاقُ يا ذا القوة المتينُ
 يا دائمُ يا حافظُ وکیلُ
 يا سامعُ معطي ومحيي يا مميّتُ
 يا مانع يا جامعُ يا هادي
 يا أبدُ يا عالمُ صادقُ نورُ
 قديرُ وترُ أحدُ أيا صمدُ
 واختم لنا خاتمة السعادة
 سمّيتها «شهية الدعاء»
 صلّ وسلّمْن على محمدٍ
 يا متعالی اعلِ قدری سلّماً
 عليّ فضلُک وخیرُک يدومُ
 ويا حکیم يا خبيرُ لي ألي
 هب لي ملكاً في السما وفي الترابُ
 وُدِّي وشکري کبّرُنْ يا واجدُ
 ويا غفورُ بك فاجعل لي البهُوُ
 ربّ مجيدُ فاهدنا إلى الصوابُ
 رؤوف لا يضرّني إنسانُ
 باعثُ وارثُ قوِّي لما يزيّدُ
 يا نافعُ واجعلْ إلينا النفعَ سارُ
 في كل ما أردت لا أنازعُ
 يا مقسّطُ لمن عدانا لا تُجلُ
 يا قاسمُ لکلّنا تعينُ
 آدم علينا الحفظ لا تزيلُ
 بك احمني بعدُ كما قبلُ حُميتُ
 كافي اکفنا مضرة العبادِ
 ويا منيرُ فاکفنا من الشرورُ
 قدّم لنا ولا يضرّنا أحدُ
 وأعطنا الحسنی مع الزيادة
 منيلة القصد لكل جاءِ
 دوامَ جنّة نعیم الأبدِ

وقال أيضاً ينظم أسماء الله الحسنى على رواية غير الأوليين وكلها في الجامع الصغير^(١):

يا ربّ لا أملّ من دعائك	ولا أملّ رب من عطائك
وإنني أعوذ من بلائك	بالذات والصفات من أسمائك
وهذه رواية موثوقة	عن النبي نفسي بها مشوقة
أدعو بها دعاء ذي اضطرار	يرجو إجابة على اشتهار
مرتباً ترتبها في الجامع	أرجو بها نصراً في كل جامع
يا الله يا رحمن يا رحيم	عنا يردّ الشرّ والأليم
وبالإله الربّ واسم المَلِك	يَرُدُّ عنا ربي كل مهلك
وباسمك القدّوس والسلام	عنا فرُدّ مضرة الأنام
وباسمك المؤمن والمهيمن	أمن لنا من كل خوف موهن
عزيز، جبار أعزّ ذا الضعيف	يا متكبر وأعتق ذا الوصيف
يا خالق يا باريء مصوّر	بك نعافى ويصدّ الجائر
ويا حكيم يا عليم يا سميع	ويا بصير لا ننال بشنيع
يا حيّ يا قيّوم واسع لطيف	ويا خير عافني إني ضعيف
حنّان يا منّان يا بديع	ويا ودود، الخلق لي يطيع
ويا غفور يا شكور يا مجيد	عن الذي أمرتنا فلا نحيد
يا مبدئ يا معيد نور برّ	بك اهدنا وعافنا فلا نُضر
يا أولّ يا آخر يا ظاهر	يا باطن كن لي فإني حائر

(١) انظر: الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي: المجلد الثاني. تنمة باب حرف الألف

- الحديث رقم: ٢٣٦٨.

عَفْوَ غَفَّارُ أَيَا وَهَابُ
 يَا فَرْدُ يَا أَحَدُ يَا صَمْدُ
 وَكِيلُ يَا كَافِي أَيَا حَبِيبُ
 بَاقِي حَمِيدُ يَا مَقِيتُ دَائِمُ
 يَا مَتَعَالِي أَعْلِي فِي الْأَنَامِ
 وَيَا وَلِي يَا نَصِيرُ كُن لِي
 وَيَا مَنِيبُ بَاعِثُ أَيَا مَجِيبُ
 مُحْيِي مَمِيتُ يَا جَمِيلُ صَادِقُ
 وَيَا حَفِيطُ يَا مُحِيطُ يَا كَبِيرُ
 وَيَا قَرِيبُ يَا رَقِيبُ فَتَّاحُ
 تَوَّابُ يَا قَدِيمُ وَتَرُّ فَاطِرُ
 رَزَّاقُ عَلَّامُ عَلِيَّ يَا عَظِيمُ
 غَنِيٌّ مَغْنِي يَا مَلِكُ مَقْتَدِرُ
 أَكْرَمُ يَا رُؤُوفُ يَا مَدْبُرُ
 هَادِي أَيَا شَاكِرُ يَا كَرِيمُ
 وَيَا رَفِيعُ يَا شَهِيدُ وَاحِدُ
 ذَا الطَّوْلِ ذَا المَعْرَاجِ يَا ذَا الفَضْلِ
 خَلَّاقُ يَا كَفِيلُ يَا جَلِيلُ
 وَاخْتَمَ لَنَا بِأَحْسَنِ الخِتَامِ

هَب لِي الَّذِي تَحِبُّهُ الْأَحْبَابُ
 كُن لِي فَلَا يَضُرَّنِي أَحَدُ
 تَوَكَّلْ لِي عَلَيْكَ لَا أَخِيبُ
 فَاحْفَظْ لَنَا مَا عِنْدَنَا وَالسَّائِمُ^(١)
 قَدْرِي بِذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 يَا حَقُّ يَا مَبِينُ أَصْلَحُ كُلِّي
 مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يَا تُنِي مِنْكَ نَصِيبُ
 أَدْعُوكَ لِلْخَيْرِ وَوَعْدًا وَاثِقُ
 بِكَ احْفَظْنَا مِنْ جَمِيعِ مَا شَرِيرُ
 بِكَ احْفَظْنَا فِي الْمَسَاءِ وَالصَّبَاحِ
 بِكَ احْفَظْنَا لَا يَرَانَا جَائِرُ
 مِنْ فَضْلِكَ ارْزُقْنَا فَضْلَكَ الْعَظِيمِ
 لَنَا فَاغْنِ بِغِنَاكَ الْمَشْتَهَرُ
 يَا مَالِكُ مَلِكُ لَنَا يَا قَاهِرُ
 أَكْرَمُ لَنَا بِالشُّكْرِ نَسْتَقِيمُ
 فَلَا عَلَيْنَا يَعْلُو شَخْصٌ وَاحِدُ
 كَثْرُ لَخِيرِي وَكَثْرُ فَضْلِي
 يَلْفِي لَنَا مِنْ خَيْرِكَ التَّكْمِيلُ
 وَعَافِنَا بِهِذِهِ الْأَسَامِ

(١) قَالَ فِي الْمَخْتَارِ: السَّائِمُ: الْمَالُ الرَّاعِي، سَامَتِ الْمَاشِيَةُ أَي: رَعَتْ فِيهِ سَائِمَةً
 وَجَمَعَ السَّائِمَ وَالسَّائِمَةَ سَوَائِمُ، وَأَسَامَهَا صَاحِبَهَا: أَخْرَجَهَا إِلَى الْمَرْعَى، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى ﴿فِيهِ تُسَيِّمُونَ﴾.

وعافِ أشياخي وأصلحِ بالهم
وعافِ والدي والإخوانا
وعافِ يا ربُّ مواردِي ولا
سمِّيتُ نظمي: «سبب الخيراتِ»
صلِّ على النبي مع السلام
وانصرهم وأصلحنَّ حالهم
وجارنا وكل من أوصانا
تُبقي على الجميع ذنباً مُسجلاً
وسبب الحفظ من الآفاتِ
ما دمت تعطي الخيرَ للأنامِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به:

الحمد لله مغيث من لجأ
والحمد لله الذي ينزِّلُ
ثم صلاته على محمدٍ
يا ربِّنا به وبالذي يغيثُ
أغثهم أغثهم أيا سميعُ
إليك قد توسَّلوا بالأنبياءِ
أيا مغيثُ يا مغيثُ يا مغيثُ
أغث لهم بمطرٍ عميمٍ
والقحطِ فاصرفه عن الأنامِ
واسرعْ لهم بمطرٍ عزيزِ
وغثُ أيا جبارُ بالغيثِ النقي
بالباريء المصورِّ المحيطِ
إليه من خوفٍ يكون محرجا
بعد القنوط الغيث فضلاً يُرسلُ
إغاثة العباد في الشدائدِ
أغثُ عبادك جميعاً يا مغيثُ
بالغيثِ سرعةً ينبتُ الربيعُ
وبالإسلام كلهم والأولياءِ
أيا مغيثَ الخلقِ صار كالرثيثِ^(١)
بالله والرحمن والرحيمِ
بالمملك، القدوسِ والسلامِ
بالمومن المهيمِنِ العزيزِ
بالمتكبِّرِ وغث بالخالقِ
أسرعْ لنا بغيثك الغبيطِ^(٢)

(١) قال في اللسان: الرثيثُ: الخلقُ الخسيسُ البالي من كل شيء. تقول: ثوبٌ رَثٌّ، وحَبْلٌ رَثٌّ، ورجل رَثٌّ الهيئة في لُبسه؛ وأكثر ما يُستعمل فيما يُلبس، والجمع رِثاثٌ.

(٢) أي: الدائم، قال في القاموس: سَمَاءٌ غَبَطَى، كَجَمَزَى: دائمة المطرِ.

وَاْمَحْ الشَّدَائِدَ بِغَيْثٍ مَّاحٍ
 وَيَا حَكِيمُ أَحَدٌ وَيَا صَمَدٌ
 وَارْزُقْ لَنَا الْغَيْثَ بِفَضْلِكَ الشَّهِيرُ
 وَبِالْوَكِيلِ وَالشَّهِيدِ الْمَبْدِي
 يَا هَادِي، يَا غَنِيٌّ، يَا قَهَّارُ
 وَبِاسْمِكَ التَّوَابِ وَالْبَصِيرِ صُبْ
 وَاسْرَعْ بِهِ لِتُشْرَحَ الصَّدُورُ
 يَا قَابِضُ يَا بَاسِطُ أَيَا وَلِي
 أَغْثِهِمْ بِالْمَغْنِيِّ وَالْحَمِيدِ
 قَائِمِ غُثِّ أَيَا رَقِيبُ يَا خَبِيرُ
 وَيَا حَفِيزُ يَا لَطِيفُ يَا حَلِيمُ
 وَيَا بَدِيعُ يَا حَسِيبُ لِي غُثْ
 وَيَا مَجِيبُ يَا قَوِيُّ يَا وَدُودُ
 يَا مُتَعَالِي لِلْبِلَادِ وَارِثُ
 وَارْسِلْ لَنَا الْغَيْثَ بِفَضْلِكَ الْمَبِينُ
 بِالنُّورِ وَالشَّاهِدِ وَالرَّزَاقِ
 وَبِاسْمِ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ
 يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ يَا بَاطِنُ
 بِالقَاهِرِ، الْحَكَمِ وَاسْمِ الْعَدْلِ
 وَيَا صَبُورُ، يَا سَرِيعُ عَنْ قَرِيبُ
 بِالمَحْصِي وَالرَّشِيدِ وَاسْمِ الْمَانِعِ
 وَبِالرَّؤُوفِ وَالْمَعَزِّ وَالْمَذَلِّ
 بِالقَادِرِ الْعَلِيمِ وَالْفَتَّاحِ
 صُبْ عَلَى الْعِبَادِ غَيْثًا مَرْتَصِدُ
 بِاسْمِكَ الْمُقْتَدِرِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرُ
 وَبِالمَعِيدِ اسْرَعْ بِغَيْثٍ تَبْدِي
 ارْزُقْ لَنَا الْغَيْثَ الَّذِي مَدْرَارُ
 بِالْوَاسِعِ الْغَيْثِ الَّذِي مِنْكَ قَرُبُ
 يَا كَافِي يَا شَكُورُ يَا غَفُورُ
 مَا لِلْعِبَادِ غَيْرَ فَضْلِكَ الْجَلِي
 وَبِاسْمِكَ الْوَهَّابِ وَالْمَجِيدِ
 يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِالْغَيْثِ الْكَثِيرُ
 أَغْثِ عِبَادَكَ جَمِيعاً يَا عَظِيمُ
 بِمَا أَرِيدُ يَا عَفُوُّ يَا مَغِيثُ
 تَوَدَّدَنْ لَنَا بِغَيْثِكَ الْوَرُودُ
 بِالْغَيْثِ فَابْعَثْهَا لَنَا يَا بَاعِثُ
 بِاسْمِكَ الْكَرِيمِ وَالْحَقِّ الْمَبِينُ
 غِثْنَا وَبِالْمَتِينِ وَاسْمِ الْبَاقِي
 أَغْثِ لَذِي الْبِلَادِ وَالْإِسْلَامِ
 يَا ظَاهِرُ أَغْثِ لِكُلِّ كَائِنُ
 وَالرَّبُّ وَالْوَاحِدُ جُدْ بِالْفَضْلِ
 بِالمَحْيِي وَالْفَاطِرِ غُثْ وَبِالقَرِيبِ
 أَغْثْنَا مِنْ فَضْلِكَ وَاسْمِ الْجَامِعِ
 وَبِالْجَلِيلِ اسْرَعْ بِغَيْثٍ مِنْهُمْ لُ

بالغافر المقدم المؤخر
 ولا بقحط وبشر تنتقم
 يا مالك الملك ترى العبادا
 ترى ثمارها ترى الزروعا
 قد رفعوا شكواهم إليك
 وأنت أكرم من الذي يخيب
 أيا مجيب يا قريب يا سميع
 ذا الخلق في اضطراره قد بلغا
 يريد منك الغيث، غثهم أيا
 منك الإجابة ومنهم الدعا
 قد قلت: ﴿ادعوني استجب﴾ وقد دعوا
 إن لم تجبهم فأين الملجأ
 كمل مرادهم بغيث منهمر
 وقدمني فيه والذي معي
 والمسلمين عمهم به ولا
 وصل عدك كل شيء للنبي
 وسلمن عليه ما دام المطر
 للأرض والعباد غث بالمطر
 منا، ولا بشدة يا منتقم
 ترى اضطرارها ترى البلادا
 ترى مواشيها ترى الضروعا
 وكلهم يريد ما لديك
 من طلب الفضل لديك يا مجيب
 ويا مغيث يا كريم يا سريع
 حد انتهايه وفضلك ابتغي
 مغيث، بالغيث حثيثاً جائيا
 وكلهم وبعضهم لك دعا
 للغيث منك قد يريد وسعوا
 وأين مهربهم والمنجى
 ياتي برحمة سريعاً مشتهر
 بحق فضلك المبين أجمعي
 تبقي بذي البلاد قحطاً وبلا
 واكمل مرادي في كل مطلب
 تحبه الأنام أو تبغي الوطر

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

يا ربنا بهذه الأسماء
 بالله والرحمن والرحيم
 بالملك السلام واسم المؤمن
 وبالمهيمن العزيز الجبار
 أدعوك في الصباح والمساء
 كن لي بالحب والتكريم
 كن لي وضع لي الحب عند المومن
 كن لي محباً في الليالي والنهار

بالمتكبر وباسم الخالق
 وبالمصور المحيط القادر
 وبالعليم واسمك الفتاح
 بالأحد الصمد والمقتدر
 وبالعلي والكبير والوكيل
 وبالشهيد المبديء المعيد
 بالهادي والمغني وبالقهار
 وبالخبير الحي والقيوم
 وبالحفيظ واللطيف والحليم
 وبالعظيم والبدیع التواب
 وبالبصير الواسع الكافي يرى
 وبالشكور والغفور القابض
 بالباسط الولي والغني
 وبالحميد واسمك الوهاب
 وبالرقيب والحسيب والعفو
 وبالمغيث والمجيب والقوي
 وبالدود المتعالي الباعث
 بالوارث الرشيد واسم الحق
 وبالمبين النور والشديد
 وباسمك الرزاق والمنتين
 والباري ارفعني بحب بارق
 ترى الأنام حبي أسرى سائر
 وبالحكيم حبني وصاح^(١)
 يكون حبي في الوری مشتهر
 يحبني كل حقير وجليل
 يحبني قريبي مع بعيد
 يحبني بك جميع دار
 أحبني رب، وحب قومي
 لتعطني حب الجهول والعليم
 لتعطني حب السماء والتراب
 حبي في الأملاك كلاً والوری
 حبي يرى يفيض أي فائض
 فوالني حبك للولي
 والقائم اجعل حبي في الأقطاب
 امح بحبك ذنوبي والجفو
 بالحب منك قوني قوي القوي
 بالود منك فاكفني من ناكث
 بك ارزقني حبك المرقى
 أظهر علي الحب بالتسديد
 والبر أظهر حبي بالتمكين

(١) أي: وصاحبي، مرثمة.

والأولِ ارزقني بحبِّ سام	بالباقِي ذي الجلالِ والإكرامِ
بالحبِّ بُرنِي بكلِّ برٍّ	بالحكمِ العدلِ وباسمِ البرِّ
أظهرْ عليَّ حبَّ كلِّ سائرٍ	بالآخرِ الباطنِ واسمِ الظاهرِ
ينفذْ حبي بلا ترديدٍ	بالواحدِ الماجدِ والمجيدِ
يدومُ لي الحبُّ بلا تمويتٍ	وبالسميعِ المحيي والمميتِ
حبي لدى القاعدِ والذي يقومُ	بالخالقِ القريبِ والمحصيِ يدومُ
اجمعْ على حبي جميعِ سامعِ	وبالرشيدِ والمنيعِ الجامعِ
بحبك اللهم لي الكونُ يُجلُّ	وبالرووفِ والمعزُّ والمذلُّ
وبالمقدّمِ بحبِّ دُلّني	وبالجليلِ والغفورِ جلّني
ومالكِ الملكِ لحبِّ تمّمِ	وبالمؤخّرِ وبالمنتقمِ
صلِّ وسلّمْنِ على عبدٍ تحبُّ	وتمّمْنِ حبَّ من لي يحبُّ

وقال أيضاً رضي الله تعالى عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين :

وسرّها البديعِ بارتباطِ	يا ربّنا بهذه الأنماطِ
صلِّ عليه بكرةً عشياً	وسرّ ما أودعته النبيّا
ودمّرْ كلَّ عدانا عن قريبٍ	واقضْ حوائجي كلاً يا مجيبُ
حوائجي ولي دهوري فارضيا	بالله والإله والربِّ اقضيا
بك ارحمّني رحمةً النعيمِ	وباسمك الرحمنِ والرحيمِ
وباطني من دنسٍ ^(١) فطهرِ	والملكِ القدّوسِ فارفعْ قدري
وبالمهيمنِ فيسرْ صعبا	وبالسلامِ المؤمنِ الرعبَ اذهباً
أضرّنا بما ظهرْ وما كمنْ	وبالعزيزِ عزّني ودّلْ مَنْ

(١) الدّنسُ : النّجاسة، والقّدارة.

وَذَلَّ بِالْجَبَّارِ كُلَّ جَبَّارٍ
بِالْخَالِقِ الْبَارِيءِ وَالْمَصُورِ
وَإِغْفِرْ أَيَا غَفَّارُ يَا غَفُورُ
وَأَطْلُبُ التَّوَابَ وَالْحَمِيدَا
وَبِالْسَّمِيعِ وَالْبَصِيرِ سَمْعِي
وَبِالْوَدُودِ طَالِبُ وَالشَّاكِرِ
وَبِالْعَلِيمِ وَالْحَكِيمِ وَالْبَدِيعِ
بِالْبَاسِطِ الْعَلَّامِ وَسَّعِ عِلْمِي
وَبِالْكَرِيمِ رَبِّ وَالْوَهَّابِ
وَبِاسْمِ عِلَّامِ الْغُيُوبِ وَالنَّصِيرِ
وَتَبِ عَلَيْنَا بِاسْمِكَ التَّوَابِ
وَبِاسْمِكَ الدَّائِمِ وَالْقَدِيمِ
وَرَضُّنِي مَعَ الْقَنَاعَةِ بِمَا
وَنَجِّنِي بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ مِنْ
وَنَجِّنِي مِنْ جَوْعِ دُنْيَا أُخْرَى
وَارْفَعْ لِقَدْرِي وَانْشَرِّ ذِكْرِي
وَرُدِّ لِي مَا ضَلَّ بِالْمَبْدِي الْمَعِيدُ
وَبِالْعَلِيِّ وَالْعَظِيمِ عَظَّمَا
وَبِالْجَمِيلِ أَحْسَنَنَّ خُلُقِي
وَبِالْكَبِيرِ الْمُتَعَالِي نَفْسِي
وَبِالْجَلِيلِ الْخَلْقُ كُلُّهُ يَخَافُ
وَابْسُطْ لِنُورِ النُّورِ وَالْبَهِيِّ

وَالْمُتَكَبِّرِ لَنَا بِالْإِنْكَسَارِ
وَبِالْحَكِيمِ أَشْفِ لَنَا وَنُورِ
ذَنْبِي يَا غَافِرُ يَا شَكُورُ
تَيْسِرْ أَمْرِي وَأَرَى سَعِيدَا
وَبَصْرِي قُوِّ وَكَثِّرْ نَفْعِي
وُدِّي يُرَى فِي الْخَلْقِ أُسْرَى سَائِرِ
عَلِّمْ لَنَا الْحِكْمَةَ وَالْعِلْمَ الرَّفِيعُ
وَالرِّزْقَ لِي وَقَوِّينْ فَهْمِي
أَنْمِ الَّذِي عِنْدِي بِلَا ذَهَابِ
عَلِّمْ لَنَا وَانْصِرْ لَنَا النَّصْرَ الشَّهِيرُ
وَإِغْفِرْ ذُنُوبَنَا بِلَا عِتَابِ
وَالْأَزَلِيِّ كُنْ لِي بِالتَّعْظِيمِ
أَعْطَيْتَنِي وَنَعَمْتِي أَدْمَا
ضَيْقِي وَظُلْمَتِي وَكُنْ لِي مُؤْتَمِنُ
بِالصَّمَدِ الَّذِي عَنِ الطَّعْمِ عَرَى
بِالْفَرْدِ الْمَجِيدِ كُلُّ الدَّهْرِ
وَمَا لَهُ نَسِيتُ مِنْ عِلْمٍ سَدِيدُ
قَدْرِي مُوقِرًا لَدَى مَنْ عِلْمَا
وُخُلِقِي عِنْدَ جَمِيعِ الْخَلْقِ
تَزَكُو فِي الْخَلْقِ تُرَى كَالشَّمْسِ
مَنْ بِلِجْلَالِكَ لِي وَلَا أَخَافُ
بِظَاهِرِي وَبِاطْنِي الْخَفِيِّ

وبالمعزَّ عزَّ في الأنام وبالغني والشكور أغننا
 وأبدل الشُّحَّ بجودٍ والسخا بالمغني والرزاق والفتاح
 وفي الطعام والشراب أظهرنا وبالحسيب والوكيل فاكفني
 وفجَّرنُ بالمعطي والمقيت وأحيني بذا سعيداً مسرور
 واقضِ ديوني ربَّ لا تُتَّعِبُ وبالحليم والرؤوف فاحلما
 وبالودود والغفور وُدِّي واغفر ذنوبي بكرة عشيّا
 وألقِ بالحنَّانِ لي رحمه واشفِ جميع مرض الصفراءِ
 وباللطيف فرِّجِ الكروب عنْ وبالحفيظ فاكلأَنَّ الدهرا
 وبالرقيب ألزمنَّ الأدبا ونزلنْ بالبرِّ كل البركات
 واشفِ لنا بالشافِي من كل بلا

لبي وذي الجلال والإكرام والحمد والشكر الهمنا ولنا
 والعسر والشدة أبدل بالرخا والكافي يسر لي بالنجاح
 بركة زيادة لا تنكرا شرَّ الأنام والذي أهمني
 أنهار رزقي بلا تمقيت^(١) ومُدَّ عمري وأموت مستور
 وكثرنُ أموالِي لا تنضب عني وارأف بي واستر وارحما
 والْفَ عليه الخلق طول المد^(٢) وضدَّ عني العدا جليّا
 بكل قلبٍ وأدم لي نعمه والدم والبلغم والسوداء
 جميعنا بسرعة إذ لم تُعَن كلاءة عَنَّا تردُّ الضرّا
 معك ومنك فارزقنا الطلبا عليّ والإحسان معه الخيرات
 وسقم وزولنَّ العِللا

(١) أي: بلا بغض، قال في القاموس: مَقَّتْهُ مَقْتاً وَمَقَاتَةً: أَبْغَضَهُ، كَمَقَّتْهُ، فَهُوَ مَقِيَّتٌ وَمَمْقُوتٌ.

(٢) أي: طول العمر.

رَبِّ وَبِالْقَهَّارِ وَالشَّدِيدِ
 وَعَظْمَنْ مَرُوءَتِي وَبِأَسِي
 وَبِالْمَذَلِّ رَبِّ وَالْمُنْتَقِمِ
 وَسَلَّطَنْ عَلَيْهِمُ النَّكَالَ
 وَبِالْمَمِيتِ أَمْتَنْ عِنَا الْعِدَا
 بِالْقَائِمِ الْقَوِي ثُمَّ الْقَادِرِ
 وَبِاسْمِ ذِي الْبَطْشِ الشَّدِيدِ الْمُقْتَدِرِ
 بِالْمُتَفَضِّلِ فَوَاصِلُ نَعْمِكَ
 وَبِاسْمِكَ الْمُحْسِنِ وَالْجَوَادِ
 بِالرَّافِعِ الْبَاسِطِ فَابْسُطْ مَالِي
 بِالشَّاكِرِ الْغَافِرِ فَاشْكُرْ سَعْيِي
 وَبِالْمُجِيبِ وَالسَّمِيعِ فَاسْتَجِبْ
 بِالْحَقِّ وَالْمُبِينِ ظَهَّرْ حَقِّي
 وَبِالْخَبِيرِ وَاسْمِكَ الْهَادِي بِمَا
 بِالْحَيِّ وَالْقَيُومِ أَحْيِ قَلْبِي
 بِالْأَوَّلِ الْآخِرِ وَاسْمِ الظَّاهِرِ
 وَجِزْ^(٢) مِنْ الرِّيَاءِ وَالنِّفَاقِ
 وَاجْعَلْ عَوَاقِبَ أُمُورِي مُحَمَّدَةً
 وَقَدِّمَنَّ رَتَبَتِي وَأَخْرَا
 أَكُونُ غَالِباً بَلَا تَرْدِيدِ
 شَدِّدْ عَلَيَّ الْأَعَادِي كُلِّ نَفْسٍ
 أَخْرَبْ دِيَاراً لِلْعِدَا الطَّوَالِمِ
 بِسُرْعَةٍ وَسَلِّطِ الْوَبَالَ
 مَوْتاً يَكُونُ لِي نَصِراً سَرْمِداً
 قُوْ لِبَاطِنِي وَقُوْ ظَاهِرِي
 دَمِّرْ عِدَائِي وَذَا ضُرِّي دَمِّرْ
 عَلَيَّ وَالْمُنْعَمِ وَارْدُدْ نَقْمَكَ
 قَابِلِ بِإِحْسَانٍ وَخَيْرِ بَادِ
 عِلْمِي وَجِسْمِي قَدْرِي ذَكْرِي مَالِي^(١)
 وَاغْفِرْ ذُنُوبِي وَارْعِنِ رَعِي
 دَعَاءَنَا كُلَّحِظْ عَيْنٍ يَرْتَقِبُ
 وَبَيْنَ الْحَقِّ لَنَا بِالْحَقِّ
 يَكُونُ خَبْرَنِي وَلِي الرُّشْدَ أَلْهَمَا
 وَنَعِّشْنِ رُوحِي وَفَرِّجْ كَرْبِي
 وَبِالْبَاطِنِ احْفَظْ بَاطِنِي وَظَاهِرِي
 وَالْكِبَرِ وَالْعُجْبَ وَمَنْ شَقَاقِ
 وَكُثِّرْ عِدْدِي وَمُدِّدَهُ
 ذَكْرِي بَعْدَ كُلِّ مَنْ تَأْخُرَا

(١) مَالِي الْأَوَّلَى الْمُقْصُودُ بِهِ الْمَالُ الْمَتَمَوِّلُ، وَمَالِي الثَّانِيَةِ أَيُّ: الَّذِي أَمْلَكَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَا هُنَا مُوصُولَةٌ بِمَعْنَى الَّذِي.

(٢) أَيُّ: أَجْزَ بِمَعْنَى أَعْدَ.

وظهّرَنَ مقامِي فوق الأوليا
 واجلب بواطن العبادِ ظاهرا
 حتّى أرى مجمَع كلِّ نعمه
 وأعطِ من أحبّني من العبادِ
 ووالينا بثمرة الإفاده
 سمّيتها: «قصيدة الأنماط»
 وصلِّ مع سلامٍ منك لا يُردُّ
 واجلُب بواطنهم إلَيَّا
 إليّ جذباً يجذب الظواهر
 بظاهرٍ وباطنٍ متّمة
 جميع ما أردّته وما أراذ
 وأعطنا الحُسنى مع الزيادة
 مصلحة الأحوالِ باحتياطِ
 قائلُهُ على محمدٍ أبدُ

وقال أيضاً يتوسَّلُ بعدِّ ميم^(١) من الأسماء مبتدئة بالميم كلها :

يا ربّنا بخير أنبيائك
 صُبَّ علينا الماء من سمائك
 ورُدَّ عنا ربي من بلائك
 إنا استغثناك أغثنا ربّنا
 بالملك المؤمن والمهيمن
 بالمتكبر وبالمصوّر
 وبالمعزّ والمذلّ والمقيث
 وبالمجيب والمجيد والمتين
 بالماجد المبدي المعيد المقتدر
 بمالك الملك وبالمقدّم
 بالمتعالى المانع المنتقم
 وجاه أربعين من أسمائك
 وكثّرْنا ربي في عطائك
 ما لا نطيقه ومن أعدائك
 بهذه الأسماء فرّج كربنا
 غثنا بغيثٍ مذهبٍ للوهن^(٢)
 غثنا بغيثٍ رحمةٍ مشتهرٍ
 أغث لنا بالمحصى والمحيى والمميث
 أغث لنا بالمغني والمعطي المبين
 أغث لنا بالمقسط المدبّر
 وبالمؤخّر أغث والمنعم
 أغث لنا بموجدٍ ومُعِدِّمٍ

(١) أي: بعدد (٤٠)، عدد الميم بحساب الجمل.

(٢) الوهن: الضعف.

وبالمعافي المحسن المعبودِ أغث لنا بالموسع المقصودِ
وبالمغيث والمحيط المنانُ أغث لنا بجاه خير الأكوانِ
صلِّ وسلِّمْ عليه عدَّ ما أغثت مضطراً دعا، فرحماً

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين :

يا سيدي تلذُّذي تلذُّلي بين يديك وبه تجمُّلي
ولست أدَّعي سوى العبوديةُ وتلك قهرٌ وحمدت القهريةُ
فخري بها وإن مقامها أنلُ علمتُ أني هنالك أجَلُ^(١)
إني عبِيدُك الحقيرُ والعبيدُ جميعُها فوقِي فكن لي يا مجيدُ
وإنني أريد أن تكون لي والحقُّ لا إرادة لي يا ولي
أنت المريد أنت فعَّالٌ لما تريد في الكون ترى وتعلما
فبافتقاري وبفقري إليك غناي قوَّتِي اعتمادي عليك
وبالسؤال نيلي ما منك أريدُ في كل ما هو قريبٌ أو بعيدُ
يا من نهى عن ردِّ ذي السؤالِ على لسان أفضل الرجالِ
صلِّ عليه ربُّنا وأعطني علوَّ قدرٍ لا به تحطُّني
يراه أهلُ كل ذي الجهاتِ يدوم في بنيٍّ مع بناتي
وفي مواردِي وفي أحبابي وناصرِي ورائدي اقترابي
بسرِّ أقطار الحروفِ والذي بها من الأسماء كلاً محتذي
وسرِّ مالها من الأسماءِ جُمِعَ مَع سواه من أسماءِ
إلهنا يا مومنُ أمَّن لنا وصدَّقنَّ قولنا وفعلنا
وأعطنا بسرِّ «ميم» فضلها بواحدٍ وبثمانين لها

(١) أي: أعظم، فعزي لا يكون إلا بعبوديتي لله سبحانه وتعالى.

بمملك ومالك مليك	بك فملكني بالتمليك
يا مالك الملك ويا مقتدر	بك اجعلني قاهراً لا أقهر
يا متكبر محيط ماجد	جُد لي بقدر لا ينال ساجد
مشكور معبود ومنشي مُخرج	عن الطريق والعلی لا أخرج
مكور مصور ومبدع	إرادتي تكون قولي يُسمع
موجد مبتديء يا معيد	عن المعافاة فلا أحيّد
ويا مبين متعالی مُحصي	كونك لي إلهنا لا يُقصي
يا مومن مهيمن يا مقسط	قدري يا إلهنا لا يسقط
مقيث يا متين مغني مانع	يذعن لي الكون وهو طائع
معز يا مذلّ يا مقدّم	قدّم لرتبتي على من يعلم
مؤخر محيي مميث منتقم	أخر عداي منهم ربي فانتقم
مُحسن يا مفضل يا منان	تطيعني بفضلك الأكوان
مولي ومستعان يا مدبر	عليّ فضلك ولي يدبر
موكل مكلّم يا مبرم	أمري في الكون جميعاً يبرم
يا متكلّم ومنذر مُعاذ	أصلح لنا الدنيا وأصلح المَعاد
يا مرسل ومهلك ومعدم	سَلّم لنا من العدا وتُعدم
معذب ومبغض ومبلي	أبلِ عدانا بالبلا وأخلِ
يا متوفّ مبتلي ممتحن	تجنيء ربي لعدانا المِحن
يا مسعد يا مكرم مُبقي	أسعد وأكرم ذكرنا وبقي
يا مظهر موسّع وماهر	أظهر لفضلي لا يضر ناكِر
يا مؤمن مقلب القلوب	ثبّت لقلبي أعطني مرغوبي
يا محدث ومخبر مصرف	اجعل لأمري في الذي قد يُعرف

ويا مثبَّت ومجري السحاب
مستهزيء وماكرٌ مضلٌ
يا ممرضٌ مضرٌ يا مداوي
معلَّمٌ ميسَّرٌ مسهِّلٌ
مسترزقٌ ومتكفلٌ مُتمٌ
بسرٌّ واو الوهب بالوهَّابِ
يا واسع أيا ودودٌ يا وكيلٌ
يا واجدٌ يا واحدٌ يا والي
ويا وليُّ وارثٌ وفيُّ
وافي وواقٍ فقنا شرَّ الدهورِ
وأعطنا خير الخفي وما ظهرُ
مسلمٌ معافي ملهمٌ مبيحٌ
ويا مقربٌ وملزمٌ مجيدٌ
ويا مجيبٌ مهدي مبدي مبهجٌ
يا متفضلٌ منيلٌ منعمٌ
مغيثٌ منجي ومولفٌ محبٌ
ربُّ بذا وما هو اسم فاعلٍ
وحقُّ سرُّ نون نور نافعٍ
وأنت نعم المولى يا نعم النصيرِ
وبدوامِ نِعَمٍ عرَّفَني

أجر لنا الخير وثبَّت باقترابُ
عنك فلا أضلُّ لا أزلُّ
بك اشفني أنت الذي تداوي
فعالٌ كلَّ الخير لي تسهِّلُ
أتمم لنا النور ولي الخير أتمٌ
هب لي خير العلم والأسبابِ
وسَّع لخيري في المقام والرحيلِ
صُبَّ عليَّ الخير بالتوالي
إليَّ يأتي خيرُك السنِّي
والموتِ والحشرِ وفي وقت النشورِ
بسرٍّ ميم بثمانٍ وعشرِ
من كل شرٍّ عافني لنستريح
خيرَ القريب أعطنا مع البعيدِ
بك اكفنا شرَّ الذي يختلجُ^(١)
اجعل حياتي رَغَدًا^(٢) أنعمُ
أغث ونجِّ والفنَّ لي وأحبُّ
بها بُدي لك أضيف لي ألي
بك اهدنا للنور منك الرافعِ
كن لي نصيراً لا تؤاخذُ بنقيزِ
لا بزوالها صرَّفَني

(١) يختلج: أي: يتحرك، بمعنى كل ما له روح.

(٢) قال في القاموس: عَيْشَةٌ رَغْدٌ وَرَغْدٌ: واسِعَةٌ طَيِّبَةٌ.

حيًا وميتًا وفي القيامة
 ووالديَّ وبَنِيَّ إِيخوتي
 كذا مواريدي وجاري والمحب
 سَمَّيْتُهَا «القطريَّ» في الأقطارِ
 صلِّ وسلِّمْنِ على محمدٍ
 إلى دخولِ جَنَّةِ المُقَامَةِ
 وأخواتي وبناتي نسوتي
 ومن لنا أوصى وكلُّ مقتربٍ
 تأتي بخير البدو والأمصارِ
 بدءاً وختماً وارزقني مقصدي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

يا رَبَّنَا بِاسْمِكَ أَعْظَمِ الشُّمَّا^(١)
 وَأَسْرٍ فِي سِرِّهِ الْمُحَقَّقَا
 رَبِّ بِهِ وَسِرُّهُ فِي الْأَسْمَا
 وَتَجْعَلُنِي عَلَيَّ حُلَّةً بِهَا
 وَبِالَّذِي بِسِرِّهِ وَعَدَّةُ
 بِاللَّهِ وَالْإِلَهِ وَالرَّحْمَنِ
 وَبِالرَّحِيمِ الْمَلِكِ السَّلَامِ
 بِالطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُهَيَّمِ
 قَهَّارِ قَاهِرٍ وَقَاصِمِ اقْهَرَا
 بِالنَّاصِرِ السَّمِيعِ وَالْعَلِيمِ
 وَبِالْحَكِيمِ وَالْحَلِيمِ وَالْمُحِيطِ
 بِالْمُحْصِي وَالْحَيِّ وَبِاسْمِ الْقَائِمِ
 لَتَرْفَعُنِي ذِكْرِي بِأَرْضِي وَسَمَا
 وَنُورَنِي مِنْهُ نُوراً مُطْلَقَا
 لَتُلْبَسَنِي مِنْهُ نُوراً أُسَمَا
 أَكْسِي بِهِيبَةً وَعِزًّا وَبِهَا^(٢)
 مِنَ الْأَسْمَاءِ مُدَّنِي بِمُدَّةِ
 كُنْ لِي وَعَافَنِي بِذِي الْأَزْمَانِ
 أَصْلَحْ أُمُورِي مَدَّةَ الْأَيَّامِ
 طَهِّرْ جَمِيعِي وَاهْدِي وَعَافَنِي
 لَنَا الْوَرَى وَاقْصِمْ عِدَانَا دُمُورَا
 فَانْصِرْ لَنَا بِالْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ
 فَاحْلُمْ عَلَيْنَا وَاحْكُمْنَا عَنَّا السَّلِيطَ^(٣)
 أَحْيِ قُلُوبَنَا بِذِكْرٍ دَائِمٍ

(١) أي: أعظم الأسماء وأرفعها.

(٢) أي: بهاء.

(٣) سَلِيط: وَقَح، طَوِيلُ اللِّسَانِ.

بِحَكْمٍ وَمَالِكِ الْمَلِكِ احْكُمَا
 أَحْكَمْ حَاكِمِينَ أَرْجُو حَكْمَهُ
 بِالْمَقْسُطِ الْمَعْطِيِّ وَبِاسْمِ الْمَانِعِ
 مُعَلِّي وَمَحْيِي بِالكَرِيمِ أَعْلِي
 مَلْبِي عَلَّامُ أَيَا حَنَّانُ
 سُلْطَانُ يَا مُحَسِّنُ بِاسْمِ الْمُنْعِمِ
 يَا مَطْعَمُ يَا مُصْلِحُ يَا مُلْهِمُ
 يَا مَانِحُ مُسَلِّمُ مُعِينُ
 كَامِلُ حَامِلُ وَكَالِيءُ اكْلَأُ
 يَا قَاسِمُ يَا صَانِعُ مُلِيكُ
 وَبِالْمَكِينِ يَا مُصْلِي قَائِلُ
 وَيَا سَرِيعُ يَا مُنِيعُ بِالْأَمَانِ
 يَا مُرْسَلُ مَيَسَّرُ نَصِيرُ
 بِالْأَمْرِ النَّاهِي وَبِالْمَسَامِحِ
 وَسَكِّنِ الْغَضَبَ عَنَّا لَا يُرَى
 وَرُدِّ عَنَّا الظُّلْمَ وَالَّذِي ظَلَمَ
 وَارْزُقْ لَنَا فَهْمًا بِهِ يَحْفَظُ مَا
 وَلَا يُوَثِّرُ عَلَيْنَا سُوءُ
 وَارْبِطْ عَلَى قُلُوبِنَا بِالمَعْرِفَةِ
 وَعَافِ مِنْ حَمَّةٍ لِلْمَحْمُومِ
 وَعَافِنَا مِنْ شَرِّ كُلِّ كَائِنَةٍ
 وَعَافِنَا رَبِّ مِنَ الْأَسْقَامِ
 لَنَا بِخَيْرٍ وَبِفَضْلٍ احْكُمَا
 أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَرْجُو رَحْمَهُ
 وَالْحَقُّ حَقَّقَنِي بِنُورِ سَاطِعِ
 ذِكْرِي أَيَا عَلِيٌّ عِنْدَ الْكُلِّ
 لِتَصْلَحُنْ حَالِي أَيَا مَنَّانُ
 أَحْسَنَ عَلَيْنَا أَكْرَمُنْ بِالْمَكْرَمِ
 يَا عَاصِمُ مِنَ الْبَلَاءِ نَسَلَمُ
 يَكُونُ فِي الْوَرَى لَنَا التَّمَكِينُ
 لَنَا بِحَفِظِ عَنَّا شَرًّا فَادِرًا
 فَاقْسِمْ لَنَا الَّذِي بِهِ التَّمْلِيكُ
 يَأْتِي لَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ نَائِلُ
 أَمِّنْ لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ فِي الزَّمَانِ
 يَسِّرْ عَلَيْنَا يَا تَنَا التَّيْسِيرُ
 فَاسْمَحْ لَنَا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ كَافِحِ
 أَثَرُهُ عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ الْوَرَى
 لَنَا يَتُوبُ أَوْ يَكُونُ فِي النَّدَمِ
 سَمِعَهُ السَّامِعُ صَحَّحْ جِسْمَا
 رَبِّي، وَلَا سَحَرٌ وَعَقْدٌ، هُمُ
 وَلَا لَنَا يَرْبِطُ مَنْ أَنْ يَعْرِفَهُ
 وَعَافِ مِنْ عِلَّةٍ وَالْهَمُومِ
 وَكُلُّ عِلَّةٍ بِجِسْمٍ كَامِنَةٍ
 وَوَالِنَا بِأَحْسَنِ الْخَتَامِ

سَمَّيْتُهَا: «طَارِدَةُ الْآفَاتِ» من كل ما مضى وما قد ياتي
صَلِّ إِلَهَنَا مع الدوام على محمدٍ مع السلامِ
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

الحمد لله الحفيظ المانع	والشكر لله الرقيب الدافع
هو الحليم والحميد والشكور	هو الرحيم والودود والغفور
هو الكبير والجليل والعظيم	هو الوكيل والحسيب والعليم
يعلم حالي وحال من عدا	وحال من جار عليّ واعتدى
يا ربّ أصلحني حالي واجعلا	حال الذي جار عليّ ماحلا
ويا مجيبُ أصلحني حالتني	وأفسدني حال من جار عليّ
ويا مغيث أغثني أصلحا	حالي ومن جار عليّ فافضحا
ويا سريع أغثني مسرعا	بالخير واجعل ظالمي مشنعا
وباسمك القيوم قم بأمرني	وأهلكن قاصداً لضريّ
ربّ وسلّطن على أعدائي	شرّ الذي في الأرض والسماء
وأعطهم ربي لدى السراء	مضرةً تجعل في الضراء
ولا لهم تجعل ربي قدره	ولا تكون لهم مسرة
ربّ وخذهم بأخذٍ مشتهر	وشدّدن عليهم ودمر
أيا شديد البطش منهم فانتصر	وخذهم أخذ عزيز مقتدر
لا تُبقِ منهم أثر ومن لهم	أحبّ خذه واهدمن كلّهم
وإنني ربّ دخلت في حماك	من العدا كلاً وأنت لا سواك
واحفظ حماي وحريمي يا حفيظ	ما دام دهري من جميع ما يغيظ
إنني دخلت وحماي في حمي	حماك فاحم كلّنا وسلّما
واحم حمي شيخي ومن به احتمي	وعافهم وانصرهم وعظّما

وبالسلام ربّ واسم المومنين
 صلّ وسلّمْن على خير الورى
 صلّ وسلّمْن لخير شافع
 أمّن لنا من كلّ أمرٍ موهنٍ
 وعافنا مما خفى أو ظهرا
 والحمد لله الحفيظ المانع

وقال أيضاً رضي الله عنه يتوسل بسور القرآن أجاب الله له:

الحمد لله على القرآن
 وللصدور والجوارح وما
 وجعل له حصناً لنا من كل ما
 ثم على الآت به عليه ما
 ثم على قوله: فادعوني أستجب
 وأفضل الوسائل القرآن
 هذا، وإنني قد أردت نظماً
 توسلاً بجاهه وجاء ما
 والله أرجو أن يكون نافعا
 ربّ به ففرّجْ كربنا
 ووالينا بالنصر والآلاء
 وعافنا واقض لنا الحوائجا
 واجعل لنا في قلب كل من يرى
 واهد بنا واهد علينا البشرى
 واقض لي همي ظاهراً أو سترى
 و«آل عمران» و«النساء»
 وجعل له الشفاء للأذهان
 ينزل من داءٍ يُرى أو عُلما
 يرومنا بضرّه مسّماً
 من الصلاة عدّ قول العلما
 ثم ابتغوا وسيلةً لما طُلب
 وإنه الشفاء والبرهان
 يجمع كلّ سورة منه سما
 فيه من الأسرار من ربّ السما
 وخالصاً له وضراً دافعا
 وردّ كيد من يروم حربنا
 والعزّ والحفظ من البلاء
 واجعل لنا من كل ضيقٍ مخرجاً
 ومن بنا يسمع ودّاً غمراً^(١)
 بالخير واجعل صيتنا منتشرا
 بسرّ «فاتحة» ثم «البقرة»
 «مائدة» فوال بالعطاء

(١) أي: املاً قلوب عبادك بمحبتنا.

كذاكَ بـ«الأنعام» و«الأعراف»
 و«توبة»، و«يونس»، و«هود»
 وبالخليل وبحجر النحل
 ومريم طه والأنبياء
 بالمؤمنون سورة والفرقان
 وقصص والعنكبوت الروم
 الاحزاب ثم سبأ ملاءكة
 ثم بصافات وصاد زمر
 بالشورى والزخرف والدخان
 وبمحمد وفتح حُجرات
 بالطور والنجم كذا والقمر
 ودم علي نعماً بالواقعة
 والحشر والممتحن الصف فكف
 تغابن وبالطلاق ربنا
 نون وحاقة معارج ونوح
 وبمزمل مدثر فلا
 وعافني بالدهر ثم المرسلات
 عبس والتكوير الانفطار
 بالانشقاق والبروج الطارق
 ببلد شمس وليل والضحى
 بعلق والقدر ثم البيئنة
 بالعاديات ربنا والقارعة

«الأنفال» بالخير لنا فواف
 و«يوسف»، و«الرعد» لي فجودي
 الاسراء والكهف فجذ بالفضل
 والحج فانصرنا على الأعداء
 والشعرا والنمل جذ بالاحسان
 لقمان والسجدة فاحفظ قومي
 يس من يعادني فأهلكه
 وغافر وفصلت لي نور
 جاثية الأحقاف صد عدواني
 اقض حوائجي بقاف ذاريات
 وسورة الرحمن زك عمري
 وسورة الحديد والمجادلة
 بجمعة، منافقون، والأكف
 وسورة التحريم والمُلْك اهدنا
 جن فسخر لي كل ما يلوح
 تقابلني بالقيامة بلا
 وسورة النبأ ثم النازعات
 كذاكَ بالتطفيف شغ أنواري
 الأعلى وغاشية فجر وفقي
 والانشراح لي وتين أصلحا
 وزلزلت أمري علي هيئنة
 تكاثر والعصر علمي أشعة

بهمزة فيلٍ قريشٍ ربي
بكوثرٍ والكافرون النصرِ
بسورةِ الفلقِ ثم الناسِ
وبالغنى فوالنا والعافية
واسقنا من كأس شراب الأوليا
واسقي المواريد بنور الحبِّ
واحفظُ إلهي ظاعناً^(٢) وقاطنا
بالخير والضرِّ فنحِّ عنا
وعلمَّني من لدنك علما
وارفع بيوتنا به وبالتقى
وبلداً نحن به فعافه
وكل من سكنه فعنَّه
واشف من استشفى بنا وارضق له
ومن بنا استغاث غثه أبدا
وسخَّر النساء والرجالا
واردُّ أزمّة الشواردِ إلى
واجعل جميع الخلق منا راجيا
واجعلهم إلهي منا حاذرين
وفضلك أبسطه على الجماعه

كذاك بالماعونِ فاكشف كربى
تبَّت والاخلاصِ فظهِّر نصري
فاكفنا شرَّ عامدٍ وناسٍ
في الدين والدنيا وفي ذي الآتية^(١)
ووالنا بالحبِّ منك وارويا
واغفر لنا ولهم كل ذنبٍ
منا ولا تخيِّبن لراجنا
وأهله فنحِّ حيث كنّا
تنفع به من لك ديناً ينمى
واكفنا شرَّ من لقي ومن لقي
وارزق له عيشاً هنيئاً يسقه
والقحط والعدو فاصرف عنه
مراده وكلّ ما حاوله
وارزق له مراده وأرشدا
وأصلح لنا الأموال والأحوالا
قبضة أيدينا إلهي مسجلا
خيراً وخيرك لنا فواليا
واجعلنا راعبين^(٣) منك راهبين
واجعل لها ربّ التقى بضاعة

(١) أي: يوم القيامة.

(٢) الظاعن: المسافر.

(٣) أي: خائفين.

وَلَمْ شَمَلَهَا وَوَفَّقَنَّاها وبالغنى والنصر أَيْدَنَّاها
يا رَبِّ يا رَبِّ وَكَمِّلْ قَصْدَنَا وقصدَ من يقصدنا يَحْبُنَا
وَمِنْ لِنَظْمِنَا قَرَأْ أَوْ سَمِعَا ومن يؤمِّن لمن به دعا^(١)
وَارْزُقْ لَهُ جَمِيعَ مَا أَرَادَا به وواله به الزيادة
وَعَنهُ فَاقْضِ كُلَّ دَيْنٍ لِلْعِبَادِ وكلَّ دينٍ لئله بازدياد
وَاشْفِ بِهِ كُلَّ مَرِيضٍ وَالْعَدَا فضدَّهم عن قارئيه والرَّدا
وَاخْتَمِ لَنَا وَلَهُ بِالْحَسَنِ وَلَا تُشمت بنا عدونا يا ذا العلا
وَالْمُؤْمِنِينَ عَمَّهُمْ بِكُلِّ مَا به دعوت ربَّنَا فتمَّما
سَمَّيْتُهُ: «نِيلَ الْمَرَادِ» لِلَّذِي دعا به لكلِّ أمرٍ يحتذي
وَصَلِّ مَا قِيلَتْ صَلَاةٌ أَبَدَا على النبيِّ محمدٍ وسرمدا
عَلَيْهِ مِنِّي لِلصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دوامَ ذي الدنيا وجنَّةِ السلامِ

وقال أيضاً ينظم أسماء سيد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم:

حَمْدًا لَنْ أُعْطَى لَنَا جَاءَ النَّبِيُّ محمدٍ سببٍ كلِّ مطلبٍ
وَأَنْ مَنْ سَأَلَهُ مِنْنا بِهِ أعطاه ما يريد من أربه
وَهَا أَنَا أَسْأَلُهُ بِهِ أَرِيدُ جميع خيرٍ وبشكره أزيدُ
مُسْتَشْفَعًا لَهُ بِأَسْمَاءٍ لَهُ دلَّت عليه أَنَّهُ فَضَّلَهُ
مَصْلِيًّا عَلَيْهِ عِنْدَ ذِكْرِهَا لعلَّني أنال كل خيرها

(١) وكذا يا رَبِّ من تشرَّف بخدمة هذا الكتاب بسام محمد بارود فقير الجنب، الواقف على الاعتبار، أدخله يا رَبِّ في جملة القوم المنتفعين به وبكل ما جاء به من أدعية واستغاثات وآيات وأنوار وأسرار ورجالات سادات، بجاه سيد السادات عليه من الله أفضل الصلوات وأكمل التحيات، آمين آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أضيف لها ألف آمينا.

أَتَى بِهَا «دَلَائِلُ الْخَيْرَاتِ»
يَا رَبَّنَا بِجَاهِهَا وَجَاهِهِ
فَبِمَحْمَدٍ وَأَحْمَدَ لَنَا
وَلتَحْمَدُنْ أفعالنا بلا جُحُودٍ
وَبِأَحْيَدٍ وَوَحْيَدٍ مَاحٍ
بِحَاشِرٍ وَعَاقِبٍ وَطَه
يَسَ طَاهِرٍ مَطْهَّرٍ لَنَا
بَطْيِبٍ وَسَيِّدٍ رَسُولٍ
وَبِنَبِيِّ وَرَسُولٍ الرَّحْمَةِ
بَقِيمٍ وَجَامِعٍ وَمَقْتَفِي
وَبِمَقْفَى وَرَسُولٍ الرَّاحَةِ
وَبِرَسُولٍ ضَيْفٍ لِلْمَلَا حِمٍ
وَبِاسْمِ إِكْلِيلٍ وَبِالْمَذْثَرِ
وَبِاسْمِ عَبْدِ اللَّهِ كُنْ لَكُلْنَا
وَبِصَفِيِّ اللَّهِ صَفٍّ جَاهِي
وَبِكَلِيمِ اللَّهِ كَلِّمَنِّي
بِخَاتَمِ الرِّسْلِ وَمَحْيِي مَنْجِي
بِنَاصِرٍ فَانصُرْ لَنَا وَمَنْصُورٍ
وَتَبِ عَلَيْنَا بِنَبِي التَّوْبَةِ
وَبِحَرِيصٍ قُلْ عَلَيْكُمْ فَاهِدْنَا
بِجَاهِ مَعْلُومٍ شَهِيرٍ شَاهِدٍ
وَبِشَهِيدٍ وَبِمَشْهُودٍ بِشِيرٍ

مَصْحَحاً لَهَا عَنِ الثَّقَاتِ
فَارْزُقْ لَنَا رُؤْيَيْتَهُ بِوَجْهِهِ
وَالِ بِحَمْدٍ يَظْهَرُنْ فَضْلَنَا
يَا رَبَّنَا بِحَامِدٍ وَمَحْمُودٍ
فَامْحُ بِنَا بِاطِلْ كُلِّ رَاحٍ
فَاحْفَظْ مِنَ الْآفَاتِ لَا نَرَاهَا
طَهَّرْ مِنَ الذُّنُوبِ وَاحْفَظْ كَلَّنَا
مِنْكَ فَأَعْطِنَا جَمِيعَ سَوَلٍ
مِنْكَ فَأَعْطِنَا جَمِيعَ نَعْمَةٍ
بِكَ اجْعَلْنِي فِي أُمُورِي أَكْتَفِي
وَكَامِلٍ بِكَ اجْعَلْنِي رَاحَتِي
بِكَ فَقَابِلْ لِي بِالْمَرَا حِمِ
مَزْمَلٍ بِالْخَيْرِ لِي فَكْثُرِ
وَبِحَبِيبِ اللَّهِ حُبّاً وَالْإِنَا
وَوَجَّهَنِّي بِنَجْيِ اللَّهِ
خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ عَلِّمَنِّي
مَذْكَرُ لَنَا جَمِيعاً نَجِّي
وَبِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ ارْحَمْ فِي الدَّهْوَ
وَاعْفِرْ لَنَا رَبُّ جَمِيعِ حُوبَةٍ
وَاهِدٍ بِنَا وَكَثُرَنَّ لَمَدَّنَا
شَهْرُ لَنَا عَلَى جَمِيعِ سَاجِدٍ
بَشْرُ لَنَا وَوَالِ بِالْخَيْرِ الْكَثِيرُ

وبمبشّرٍ نذيرٍ منذرٍ
وبسراجٍ وبمصباحٍ هدى
بحقٍّ مهديٍّ منيرٍ داعٍ
بسرٍّ مدعوٍّ مجيبٍ ومجابٍ
وبخففي وعفوٍّ وولي
حقٍّ قويٍّ وأمينٍّ مأمونٍ
وبكريمٍ ومكرمٍ مكينٍ
وبمؤملٍ وصولٍ واصلا
ذو قوةٍ، ذو حرمةٍ، فبهما
وذو مكانةٍ ذو عزٍّ ثم ذو
وبمطاعٍ ومطيعٍ لي يطيعُ
قدمُ صدقٍ، رحمةٌ، بشرى بذى
غوثٍ، وغيثٍ، وغياثٍ أغثا
بنعمة الله علينا أنعمّا
بعروةٍ وثقى صراطِ الله
وبصراطٍ مستقيمٍ فاجعلا
واذكر بذكر الله سيف الله لي
بالنجم موصوفاً بوصف الثاقبِ
بمصطفىٍ ومجتبىٍ ومنتقىٍ
أميٍّ مختارٍ أجيرٍ جبارٍ

نور عليٍّ أمّننْ ودبّرِ
نوّرُ لنا ونجّنا من الردى
كثّرْ لأتباعي ووسّعْ باعي
أجب دعائي واهدني من الذهابِ
تولّني وأصلحْ عملي
أمنْ لنا من كائن وما يكونُ
أكرمْ لنا وبميتينٍ ومبينِ
لنا عطاءً خارجاً وداخلا
دنيا وأخرى حرمتي احفظ فيهما
فضلٍ بهؤلاء لا أواخذُ
كونك واجعل قدرنا فيه يشيعُ
فقدّمْنِي والني لا تنبذِ^(١)
لنا بها عنا فصّدْ من نكثا
هداية الله لنا فأكرما
صُدَّ شرورَ ذاكرٍ ولاهي
سيرى إلى صراطه إلى العلا
واجعل بحزب الله حزبي ولي
فنجّنا من ظالمٍ وعاطبٍ^(٢)
رقٍّ مقامي لأعلى مرتقى
بهذه كن لي بليلى والنهار

(١) أي: لا تبعدني.

(٢) أي: مهلك ومدمّر.

وبأبي القاسم كن وليي
وبأبي الطيب كن لي في الحياة
وبمشفق شفيح صالح
وبمهيمن وصادق فكن
وبمصدق وصديق صدقا
وسيدني في الأنام أجمعين
وبإمام المتقين قدما
بقائد الغر المحجلين
بجاه عندك خليل الرحمن
وبوجيه ونصيح ناصح
وبوكيل متوكل كفيل
وبشفيق ومقيم السنة
وبمقدس وروح القدس
بروح حق، وبروح القسط
بالكافي والمكتفي فاكفنا الأمور
ببالغ مبالغ وشافي
بواصل موصول واسم سابق
بالمهدي والمهدي والمقدم
مفضل وفاتح مفتاح
مفتاح رحمة به ارحم ما لدي

وبأبي الطاهر كن نجيب
بأبي إبراهيم كن لي في الممات
ومصلح فنجنا من طافح
مصدق فيما يرى أو لم يكن
قولي وفعلي بإخلاص رقي
بسيد أضيف قل للمرسلين
لرتبتي وعافني وعظما
قدني إلى الخيرات أجمعين
بر مبر والنا منك الأمان
بك اكفنا من شر كل صالح
تولنا في كل أمر يا وكيل
تولنا إلى دخول الجنة
فنجنا دنيا ويوم الحبس
أقم بي القسط وكثر قطي^(١)
وعافنا من الشرور والثبور^(٢)
كن لي بكل ظاهر وخافي
وصل إلينا الخير باسم سائق
وبعزير فاضل لي قدم
بك اجعلني والي الإصلاح
مفتاح جنة به ارحم والدي

(١) القط: الحظ، ومنه قوله تعالى: ﴿عَجَلْنَا لَكَ فَلْتَنَا﴾.

(٢) الثبور: الهلاك.

بعلم الإيمان زد إيماني
 وكن دليلي بدليل الخيرات
 أقل عثاري بمقيل العثرات
 بصاحب الشفاعة اشفع فينا
 وباسمه المخصوص بالعزّ أعزّ
 وباسمه المخصوص بالشرف لي
 يا ربّنا بصاحب الوسيلة
 بصاحب السيف فثبّت قلبي
 بصاحب الإزار فاسترّ زلتي
 بصاحب السلطان أمّن روعتي
 بصاحب الدرجة الرفيعة
 بصاحب التاج ألّو لي عمامة
 بصاحب اللواء فاعقد لي لواء
 بصاحب القضيب، صاحب البراق
 واجعل لنا بصاحب العلامة
 واجعل لنا بصاحب البرهان
 وبفصيح جاء في اللسان
 وبمطهر الجنان ورؤوف
 بأذن خير وصحيح الإسلام
 عين النعيم وبعين الغرّ

بعلم اليقين زد إيقاني
 وباسمه مصحّحاً للحسنات
 وبصفوح عن جميع الزلات
 بصاحب المقام سوء فينا
 لنا وبالمخصوص بالمجد نفّز
 جلالة القدر فوال يا ولي
 بك أرى لذي الوري وسيلة
 بصاحب الفضيلة اكشف كربى
 بصاحب الحجة قوّ حجتى
 بصاحب الرداء فاستر عورتي
 ارفع مقامي رفعة رفيعة
 بصاحب المغفر لي سلامة
 بصاحب المعراج يرقى للسماء
 وصاحب الخاتم فاحفظ من شقاق
 سيمة خير معه سلامة
 كرامة بصاحب البيان
 فارزق لنا فصاحة اللسان
 وبرحيم نجّنا من المخوف
 وسيد الكونين عاف بالدوام
 من بأس حرّ نجّنا والقرّ^(١)

(١) القرّ: البرد.

وباسم سعد الله سعد الخلق
 بعلم الهدى وكاشف الكرب
 ووالنا العز بعز العرب
 يا ربنا بهذه الأسماء
 وأتمم أنوارنا في الجائي
 لك الكمال في جميع ناقص
 وظاهر في ثابت وراقص
 بك ارزقني أتباع ذا النبي
 واغفر ذنوبي وذنوب والدي
 وارزق لنا رؤية وجه المصطفى
 فهاكه نظماً بديعاً فائقاً
 وبشّر من يذم عليه
 وبشّرته برؤية النبي
 سمّيته: «ملذذ الحبيب»
 صلى عليه ربنا وسلّم

وقال أيضاً رضي الله عنه يتوسّل بلطائف من الأسماء لها سرّ عجيب:

الحمد لله الذي إلى الدعاء
 والحمد لله الذي بلطفه
 والحمد لله الذي أسماؤه
 والحمد لله الذي الإجابة
 والحمد لله الذي إن مداً
 دعا وبالدعاء أجاب من دعا
 أمّن خوف خائف من خوفه
 ردّها الأعداء أولياؤه
 حقّقنا بها مدى الإنابة
 عبّد له كفّاً حباه مداً

ثم صلاته على الذي يقول يا ربَّ بالنبِّي والأسماءِ وبالسميعِ والسريعِ والقريبِ إني إليك باللطيف وبما وجَّهْتُ وجهي فلا تردَّهْ بحق لطف الله والرحمنِ وباسم ذي الإكرامِ أنس وحشتي واطلقْ لمسجونِي يا إلهي وبلطفيةِ العليمِ والخبيرِ يضرُّني وأنت علَّامُ الغيوبِ وعَلِّمَنِي، بارِكْ لي، وعليَّ وباسمك الملكِ والعليِّ بالمتعالِي ذي الجلالِ والكبيرِ عَظُمَ لِقَدْرِي بهيبة تُرى

مُخَّ العِبادَةِ الدَّعاء^(١)، فأقولُ: وبالمجيبِ فأجِبْ دعائي أسرعْ بقصدي وسؤالي يا مجيبُ في ذي اللطائف من اسمٍ قد سما من فضلك العظيم بل أمدَّهْ ذي الطولِ والعفوِّ والمنانِ وأُمْنَنْ يا إلهي روعتي^(٢) من قيدِ طبعي ومن الملاهي والهادي والمكين لا يُرى شريزُ فافتحْ عليَّ واسترْني مني العيوبُ وكل خلقٍ سَخَّرْتُهُ لَدَيَّ وبالعظيمِ المغني يا وليَّ وبالمهيمنِ فإنِّي حقيرُ أَلْبَسَنِيهَا فَضْلُكَ الذُّ^(٣) بهرا

- (١) روى الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدَّعاءُ مُخَّ العِبادَةِ». انظر: سنن الترمذي: المُجلَّد الخامس. أبواب الدعوات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٢ - بابٌ منه - الحديث رقم: ٣٤٣١. وقوله صلى الله عليه وسلم: «الدَّعاءُ مُخَّ العِبادَةِ» المخ بالضم نقيُّ العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شيء، والمعنى: أن الدعاء لبُّ العِبادَةِ وخالصها لأنَّ الداعي إنما يدعو الله عند انقطاع أمله مما سواه وذلك حقيقة التوحيد والإخلاص ولا عبادة فوقهما. قال ابن العربي: وبالمخ تكون القوة للأعضاء فكذا الدعاء مخ العبادة به تتقوى عبادة العابدين فإنه روح العبادة. قال بعض المفسرين في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ أي: عن دعائي.
- (٢) أي: كل ما أخافه.
- (٣) أي: الذي بهر.

وادفع لكل مؤلمي وادفع لما
 وبالقدير والمتين القادر
 وجاه ذي القوة والجبار
 واجمع لشملي وارزقن لي الخيرا
 وأبسنني هبةً من جبرؤوث^(١)
 وأكرمني عند كل جبار ولي
 وبالمحيط العالم الربّ الشهيد
 بالخالق الباري والخلّاق
 وكلّ مطلوب لي يسّرنا
 والعالم العلوي والسفلي
 وبالبديع الباطن المعيد
 والصّادق المغيّب أو الكامل
 وهب لي العلوم معها المعرفة
 وجاه كل اسم تسميت به
 بالباسط الحقّ البصير والسميع
 باسم العزيز والودود قلبي
 واجعلني للحق وسيلة ولا
 بالغافر التوّاب والوكيل
 وبالحسيب والسريع والسلام
 والعسر يسّر واصلح الأسبابا
 يوسوس الصدور عني حيثما
 وبالعزیز والشديد القاهرة
 سخّر لي ما يُخبر بالأخبار
 وشتتن شملأ نوى لي الضيرا
 بها يذل كل جبار يموث
 جميع خلقك فسخّر يا ولي
 وبالحسيب واسمك الفعال زيد
 وبالمصور قوي أرزاقني
 والنفس والجسم لي فاحفظنا
 سخّر لي يا إلهي كن وليا
 والمبديء الحفيظ والمجيد
 والواسع اشرح صدري عن رذائل
 معها الغيوب لي تكن منكشفة
 ارزق لي كل مقصد واجتبه
 والنور والفتاح والوهاب زيغ
 شكرك بالقيوم زد لي قربي
 يمنعني ذنب من غيوب مسجلا
 والمومن الكافي أقم سبيلي
 ربّ وبالرزاق فانصر لي كلام
 والكسب بارك فيه والثوابا

(١) أي: جبروت، همزت لضرورة الشعر.

واقبلُ عليَّ بوجوه الخلقِ
 بالباعث المحيي المميتِ السامي
 بالبَرِّ والأولِ ثم الآخرِ
 وباسم لم يلد ولم يولد ولم
 عنَّا وأمَّن خوفنا وروعنا
 وأعلِ لنا الهمة وأقبلِ النفوسُ
 يا ربَّنَا بسرَّ لطفك الخفي
 وسرَّ سيف اسمك العظيمِ
 بسيف نصرِكَ فَقَلِّدْنِي
 وللنواصي ملَكْنِي واصبَا
 بلا تكلُّفٍ ولا تعسُّفٍ
 ومن رَأْنِي ومن سمعَ بي
 وكل بلدة أتيتها فضعُ
 وضع بها عافيةً لي والمحِبُّ
 وما سليمانُ في دهرِهِ ولي
 في ظاهري وباطني أيا ولي
 واغفر ذنوبي وهب لي ملكا
 وكلَّ ما شِئْتَنِي في خاطري
 واجعل ذنوبي ذنوب من تحبُّ

بالخير والحبِّ وزد في رزقي
 والوارثِ القابضِ كن علامي
 والباطنِ القدُّوسِ ثم الظاهرِ
 يكن له كفواً أحد كفَّ الألمِ
 وامنع بسوءٍ من أراد جمعنا
 عليَّ بالخيرِ، وقُدِّ لي الرؤوسُ^(١)
 وسرٌّ من فاء^(٢) إليك أو يفني
 ونضرٍ قطع سيفك الحكيمِ
 وصدَّ شرَّ الخلقِ طرأ عني
 كما أخذتها وفيك راغبا
 ولا تشوِّف ولا تكشِّف
 في قلبه فضع إلهي حبي
 لي بها النصرَ مع الحبِّ جُمعُ
 ومن معي والمنتصر والمصطحِبُ
 كذاك ذو القرنين ربي له لي
 فارزق له إرث النبي الأفضَلِ
 ليس يراه زمني^(٣) من سلكا
 أسرع بما يحب فيه ناظري
 وللرشادِ وفَّقْنِي لأصب

(١) أي: أخضع لي النفوس.

(٢) فاء؛ أي: رجع وأناوب.

(٣) أي: من كان في زمني.

وعثراتي إلهي أقل
وما بقلبي خطر بلا خطر
وما دعوتك به فارزقه لي
واضرب سرادقات^(١) حفظك علي
وارزقهم جميع ما أردت
واحفظ تلاميذي ونسلتي ومال
لنا وعنا والمحبة لنا
وجارنا ومن لنا أحب
وإخوتي وزوجتي والمسلمين
وانصر جميع من أراد نصرنا
وانفع جميع من أراد نفعنا
واحِبْ محبنا ومن يحبنا
أنت الذي تجيب من دعاكا
أجِبْ لعبدك فقد دعاكا
وقد أمرته وقد دعاكا
وأمره سلب إذ دعاكا
ومن لذا النظم قرا دعاكا
به كما قلت الذي دعاكا
وصل ما أجبت من دعاكا
قد انتهى نظم وليس يوجد
عند رواحي أو صباحي أو مقيلا
فارزقه لي بحق أفضل البشر
والخير فيه يا إلهي لي ألي
واحفظ شيوخني واحفظن والدي
وزدهم على الذي قد قلت
جميعنا، واكفنا من أذى ومال
من بين خلقك بحبك لنا
وصهرنا ومن يريد القربا
وضد عنا كيد كل كائدين
واخذل إلهي من أراد خذلنا
وضر ربي من أراد ضرنا
وابغض بغضنا ومن يبغضنا
ولو يرى في دهره عصاكا
به اضطرار أنت لا يخفاكا
ليس له فيما دعا سواكا
إليك لا يتعبه ما أولاكا
به فأعطه الذي رجاكا
تعطيه ما أراد، نعم ذاكا
على محمد بما يرضاكا
مثاله في ذي العلوم يُورد

(١) قال في اللسان: الشرايق: ما أحاط بالبناء، والجمع سرادقات.

فيه أمانٌ خائفٍ وأنسُ والفتحُ مع برَكَةٍ للأهلِ وعَظَمَه، وهيبَةٌ في العالمِ وجمعُ تفريقٍ وفرقُ مجتمعٍ وفيه تيسيرٌ لكلِّ مطلبٍ والكشفُ والأسرارُ من علوي ونيلُ علمٍ والمعارفُ كذا كذاك تيسيرُ عسيرِ الرزقِ وصالحٌ لكلِّ ذي البداياتِ وغيرِ ذا فيه وقد سَمِيَتْهُ : وقد سألت الله وهو لا يخيبُ أن لا يردَّ أحداً دعاءهُ فاقرأ به المساء والصباحا وجوف ليلك وفي السحورِ ثم الصلاة والسلام الأكملَا محمدٍ وآله ومن تلا

مستوحشٍ، وطلقَ مسجونٍ قَسُوا وفيه تسخيرٌ لأهل الفضلِ ودفعٌ وسواسٍ ورفعٌ مُولِمٍ وكلُّ خلقٍ قد يُرى به خضعٌ وحفظُ نفسٍ مع جسمٍ فأطلبِ كذاك تسخيرٌ لذا السفلي به انشراحُ الصدرِ فاذرِ المأخذا كذاك إقبالُ وجوه الخَلْقِ كذاك صالحٌ لذي النهاياتِ بـ: «سيفِ نصرِ الأولياءِ» نلتَه طالبُهُ وهو القريبُ والمجيبُ به ولو في دهره عصاهُ وفي مقيلك تنلُ فلاحا تنلُ بما أردتَ في الدهورِ على الذي رُسلَ إليه أكملَا سبيلُهُ من كلِّ عالٍ قد علا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين :

يا ربَّ باسمِ الله والرحمنِ والحمد لله الكبير والجليلُ وأحسن الصلاة والسلامِ يا ربَّ بالذاتِ ونور الذاتِ ونور أولٍ وآخرٍ ونورٍ وبالرحيم بدئي للأمانِ وهو العظيمُ حسبنا نعم الوكيلُ على النبي رحمة الأنامِ ونور وصفك وبالصفاتِ لظاهرٍ وباطنٍ ونور نورٍ

نورٌ بذاك النور ربُّ بصري ونورنٌ وصفني وارفع ذكرني
أن لا إله إلا أنت عالمٌ بها فنَجِّنا من الهموم
يا ربِّنا يا نورَ نورِ النور ومالكِ الظلمة بالحقيقة
لقلبي نورنٌ ونورٌ جسمي ويا سميعَ الداعي باضطرارٍ
إني أدعوك دعاء ذي اضطرارٍ أنا كما أنا دعوتك أجب
أنا ولا أنا دعوتُ نائيا أنا كما كنتُ دعوتك ضعيف
أنت القريبُ لو بعدتُ بالذنوب وأنت في الشهادة المجيبُ
سميع يا قريبُ يا مجيبُ بحقِّ قولك ﴿سَلِّمْ قَوْلًا﴾
صُدَّ شرورَ الخلق عني وعن ووالنا أمنَ الدهور كلِّما
يا مومنُ أمِّنْ من الظُّلام وأصلحْنا أنفسنا وبلدا
وأعطنا العونَ ببسطِ الرزقِ إنا دخلنا يا إلهي يا هو
وجسدي وبشري وشعري ونوّهنَّ قدري ويسِّرْ أمري
سبحانك اللهم إني ظالمٌ ونجِّنا بها من الغموم
يا مالكِ النور مدى الدهور وبالمجاز فيهما حقيقة
وعلمنِّي ونورٌ علمي ويا مجيبَه على اختيارٍ
ولا له أمرٌ ولا له اختيارٍ أنت كما أنت ولي ربِّ أحب
أنت كما أنت أجب دعائيا أنت كما أنت أجبني يا لطيف
أنت مجيبُ ذي الذنوب في الغيوب لكلِّ من حقَّق أو يريبُ
يا نورُ يا حفيظُ يا رقيبُ يتلوهُ ﴿مِنْ رَبِّ رَجِيمٍ﴾ حولا
من احتَمَى بي فأنت لم تُعَنِّ تجددتُ بها أمورٌ تعلمنا
لنا، وشرُّ صالحِ الأنام نحن به، وعاف كلاً أبدا
والحفظُ من شرور كل الخلق في حصن «لا إله إلا الله»

ومطفئون غضب الأنام
وبمحمّد رسول الله
ومُلجمون كلّ شيطانٍ رجيّم
وطاردون كل خوفٍ يا جليل
وقد تحصّنا بحيّ قيّوم
وقد دفعنا كل سوءٍ ناقله
وأكرمّني ربنا عند الأنام
واجعل لنا مكارم الأخلاق
واعمّر بنا مساجدًا مع البيوت
وأعطنا سعادة الدارين
واحفظ من البلاء والوباء
وحفظنا ففو كلّ لحظة
واقض الديون عنا وابدلْ ذلّنا
ومن شدائد، ومن ظلام
وارزق لنا أرغد عيش في الحياة
ونور القبر وفيه اجعلْ لي
وعندما أبعثُ أكرمّني بما
حتى أرى بأكمل الكمال
مع والديّ وبنيّ إخوتي

بها وعائذون من أنام
مستجلبون حب خلق الله
بالله والرحمن واسمه الرحيم
بحسبنا الله ونعم ذا الوكيل
عن بأس ذي يقظة وما بنوم
بالحوقله، وسرّ ما بالحوقله
بذي الجلال ربّنا والإكرام
طبعاً ببسط الخير والأرزاق
شهادةً غيباً وملكاً ملكوث
مع الكفاية من الهمّين^(١)
جميعنا يا واسع العطاء
عن باس ما بالنوم واليقظة
بالعزّ منك ربّنا أجّلنا
دنيا أجرنا، أخرى بالإتمام
ووالنا حسن الختام في الممات
تصرّف الحيّ وكن لكلي
أنت له أهلٌ وذاك تعلّما
من الجنان عند ربي العالي
وكلّ من أحبّني ونسوتي

(١) أي: اكفنا هم الدنيا وهم الآخرة. واجعل همّنا همّاً واحداً هو رضاك وتقواك يا رب العالمين.

وجوهنا إذ ذاك ربي ناضرة
عند جوار المصطفى صلّ عليه
يا ربّنا بجاهه فرّجْ كُروب
وانصره يا إلهي نصرك العزيز
ولا يرى ضرّاً الحياة والممات
ووالله إجابة الدعاء
واعمّم بنفعه جميع المسلمين
إني دعوتك كما أنا أجب
صلّ وسلّم على أفضل من
لربها ذاك الجميل ناظرة
وسلّم من وكلّ ما انضاف إليه
داع بذاء الدعاء واحفظ من حروب
ولا يرى في دهره الخوف الهزير^(١)
وسيّئاته فبدّل حسنات
ومن يؤمّن يا ذا الآلاء
أحياء، امواتاً إله العالمين
أنت كما أنت دعائي لأصّب
أوجدته، ظهّر أو عنا كمّن

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، ورضي عنه، ونفعنا به:

يا واسع العطاء يا ذا الكرم
وبصلاتك على النبي
لك توسّلت به وبالكرم
أدعوك ربي رَغْباً ورَهْباً
تنظر بعين رحمة العطاء
عبداً له من الذنوب ما كثر
في سجن فقرٍ ومعاصٍ قد سُجن
يبيت في ستر الليالي يعصي
لكنّه لولاه ما نال الغفور
أبدأ باسمك العظيم الأعظم
وسيلة الوضيع والعلّي
وباسمك العظيم ذاك الأعظم
ولا أرى غيرك يعطي طلباً
والفضل والكرم والآلاء
وليس من عمله شيء يسر
وذاك منه في الدُّهور قد شجن
وفي النهار عاملٌ ما يُقصي^(٢)
كلا، ولا الغفار ما يبدي الظهور

(١) الهزير: الصَّوْتُ، ودويّ الريح.

(٢) أي: ما يبعده عنك من معاصٍ وذنوب.

ولا الرَّحِيمُ مؤمِنٌ ورحمانٌ
ومع ذا لولا الذي من ضَعْفِهِ
وعجزه لولاه يبقَى القادرُ
ورافعٌ لولا الذي من خفضِهِ
وفقرُهُ مع انعدامه السببُ
إن كان ذا والمثل من وصفِ العلي
يبغي من التجلِّي فانظرْنَهُ
وارزق له الذي العقولُ تنحصرُ
إني دعوتُ بلسانِ الاضطرازِ
ووجَّهَنْ عليَّ كلَّ الخلقِ
واجعل لها مني منك مددا
ومن توجَّهَنْ عليَّ خيرُهُ
ولا توجَّهَنْ عليَّ شرا
ووالني نصراً عزيزاً مسرعاً
والحفظَ دائماً مدى الدهورِ
قد صرتُ في حدٍّ انتهاء السفلى
وانقطعتُ عني أسبابُ السببِ
خذني إليك أخذةً بالفضلِ
واصبُبْ عليَّ صبَّةً من فضلكَ

عبداً يكون لهم من برهانٍ
يبقى اللطيف ذاهباً بوصفه
وذله يبقَى العزيزُ القاهرُ
لم يظهرنَّ في السما وأرضِهِ
يبقى الغني المغني ومعطٍ قد ذهب
لولا له هذا عبيدُ الكسلِ
بالفضل والرحمة وامتدَّدَتْهُ
عنه من الفضل العظيمِ المشتَهَرُ
أمدَّنِي بالفضل مسرعاً جهازُ
بالخير والبذلِ لكل الرزقِ
يكون سارياً إليها أبدا
كثُرَ لخيرهِ وأعدم ضيرُهُ^(١)
من بشرٍ ولا سواه طُراً
به أكونُ في الدهور شائعاً
ويومَ حشري وفي القُبُورِ
وأنت ربي العظيمُ والعَلي
وأنت لا تعانُ في كل الطلبِ
إلى علا فضلكَ لا بالعدلِ^(٢)
تُري العبادَ أن ذا من بذلكاً

(١) أي: شره وضرره، وأذاه.

(٢) لأنه سبحانه إن يشب فبمحض الفضل وإن يعذب فبمحض العدل، فنسأله سبحانه أن يعاملنا بفضله لا بعدله.

وأفِضْ عَلَيَّ بِحَرَ النُّورِ
 واجعلْ قلبي في العرفانِ
 فالشهر قدر البعد من شمسِ ينالِ
 أظهرْ عَلَيَّ الفضلَ قدر بُعدي
 وليس عندي عملٌ يوصلُ
 والعبْدُ إن من سيدٍ قد بُعدا
 وإنني عبدك فأعتقني فلا
 يا ذا العلا ويا سمیعُ يا مجیبُ
 منه ويا عظیمُ فانظرْ ذا الحقیرُ
 وعافني ووالديَّ والبنینُ
 واحفظْ وعافِ كل من تعلَّقا
 وصلُّ بانتهاءِ ذا الدعاءِ
 والعلمِ والتقى مدى الدهورِ
 وبك باقياً وفيك فانِ
 ضوءاً وبُعدي يُرى بلا مثالِ
 عنك فإنني في افتقاري وحدي
 ومن تُوصِّلُهُ فذاك يصلُ
 يظنُّ عتقَهُ الذي قد وجدا
 غیرُكَ قد يعتقني من البَلا^(١)
 انظرْ لمن مع بعده أنتَ القریبُ
 ویا غنیُّ یا کریمُ ذا الفقیرُ
 وإخوتي من كل موذٍ ومُهیِّنُ
 بنا وكلَّ المسلمین مطلقا
 علی محمدٍ یا ذا العطاءِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين :

الحمد لله على الإمدادِ
 حمداً يبلغُ رضا الإلهِ
 مثلي وليس مثلي في الأكوانِ
 لكنني أشكرُ إذ أولانا
 يا ربنا أيا كريمَ ذا الكرمِ
 أوليتنا من كل نعمةٍ نَعَمْ
 ولا سواكَ يُولِنَا هذي النعمِ
 بالسمعِ والبصرِ والفؤادِ
 مَنْ قاله لو كان أعصى لاهِ
 في أقبح الأوصافِ والعصيانِ
 بالفضلِ والكرمِ ما أعطانا
 إنك قد أوليتنا هذي النعمِ
 نعمك التي تُعْمُ من يُعْمُ
 أيا شكورُ يا كريمَ ذا الكرمِ

(١) أي: من البلاء وهو الخسران والهلاك.

رَبِّ كَمَا أُولَيْتَنَا مِنَ الْكَرَمِ هَذِي النِّعْمُ قَيِّدٌ^(١) عَلَيْنَا ذِي النِّعْمِ
 وَقَدْ شَكَرْنَاكَ عَلَيْهَا بَعْدُ أضعافها وضمغفه مع المدد
 وَعَدَدَ الْحَصَى جَمِيعاً وَالنَّبَاتِ وَالْإِنْسِ وَالْوَحْشِ وَعَدَّ الْحَشْرَاتِ
 وَعَدَّ آبَاءٍ وَعَدَّ أُمَهَاتِ وَعَدَدَ الْبَنِينَ كَلّاً وَالْبَنَاتِ
 وَعَدَدَ الْأَرْضِ وَعَدَّ السَّمَوَاتِ وَالْعَرْشِ وَالْفَرْشِ وَمَا فِي الْفَلَوَاتِ^(٢)
 وَكُلَّ نَجْمٍ وَطَيُورٍ وَرِيَاخٍ وَحَجَرٍ وَكُلَّ خُسْرٍ وَرَبَاخٍ
 وَعَدَدَ الدَّخْلِ وَالَّذِي خَرَجَ وَعَدَدَ النَّازِلِ وَالَّذِي عَرَجَ
 وَعَدَدَ الْكَائِنِ فِي الْآفَاقِ وَعَدَدَ الْجَمْعِ وَالْآفَاقِ
 وَعَدَدَ الْأَمْلاكِ وَالَّذِي يُرَى وَخَطَرَاتِ الْقَلْبِ وَالْأَمَاقِ^(٣)
 وَكُلُّ مَا يَجْرِي إِلَى الْآبَادِ فِي عِلْمِكَ الْقَدِيمِ مِمَّا قَدْ جَرَى
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَنِيتُ حَمْدَا وَضَعْفِهِ رَبِّ عَلَى الْأَيْدِي
 وَكَلَّمَا زَادَتْ يَزِيدُ بَازِدِيَا نَعْمَهُ وَافِي وَكَافِي زِيدَا
 رَبِّ لَكَ الشُّكْرُ بِكُلِّ مَا يَكُونُ يَزِيدُهَا عَلَى الدَّوَامِ وَيُزَادُ
 رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ لِمَا أُولَيْتَنِي وَكُلِّ مَا كَانَ فِي عِلْمِكَ الْمَصُونُ
 وَلَسْتُ أَسْتَحِقُّهُ لِدَاتِي مِنْ فَضْلِكَ الَّذِي تُرَى أَعْطَيْتَنِي
 وَلَكَ رَبِّي الْحَمْدُ خَالِداً خُلُودُ كَلّاً وَلَا الْوَاجِبِ مِنْ صِفَاتِي
 وَلَكَ حَمْدٌ دَائِمٌ لَا يَنْتَهِي ذَاتِكَ لَا لَهُ مِنَ الْحَدِّ حُدُودُ
 مِنْ دُونِ عِلْمِكَ الْمَحِيطِ وَالْبَهِيِّ

(١) أي: أبَد، بمعنى أدم.

(٢) الْفَلَاةُ: المفاضة، والجمع: الْفَلَا وَالْفَلَوَاتِ.

(٣) مَوْقُ الْعَيْنِ: طَرَفُهَا مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ، وَهُوَ مَجْرَى الدَّمْعِ مِنَ الْعَيْنِ، أَوْ مُقَدَّمُهَا، أَوْ مُؤَخَّرُهَا، وَيَجْمَعُ عَلَى أَمَاقٍ وَأَمَاقٍ وَمَوَاقٍ وَمَاقٍ.

ولك حمدٌ دائمٌ لا منتهى
 ولك حمدٌ لا جزا لقائله
 ولك حمدٌ عند كل طرفه
 لك بكل ما به تحبُّ أن
 على الذي عليه قد تحبُّ أن
 ولك من شكرك مثل ذاك
 حمداً وشكراً دائماً
 عدد ما علمته وزينته^(١)
 فأنت تعلم الذي أنعمت به
 وتعلم الذي يرى يرضيك
 وإنني شكرتُك - الله - إلى
 والحمد لله على الحمد له
 وقد حمدناك بحمد الأولين
 وحمد ما بينهما من كل كون
 وقد حمدناك بحمدك لك
 ربِّ ولا أحصي ثناءك عليك
 عليك إنك لذو الجلال
 على الذي أوليتنا في العالمين
 وصلِّ يا ربِّ وسلِّم شكراً
 محمدٍ ذي الحمد والمحمود

دون مشيئتكَ فيه لنُهي
 إلا رضاكَ وكفى لنائله
 عينٍ ونفس النفسِ دون كفتي
 تحمد حمدٌ دائمٌ مدى الزمن
 تحمدُ مما قد ظهر وما بطن
 على الذي أوليت من نعماك
 دوامك المديم نعمة الدوام
 وملء ما علمته وبنيتَه
 عليّ فاحفظنني من سلبه
 عليه من شكرٍ وذا عليك
 ذار السلام وخلودها الولا
 إذ هو معطي حمدَه وفضله
 كلاً إلهي وبحمد الآخرين
 في العلو والسفل وذي بعدٍ ودون
 إذ ليس يعلم سواكَ فضلكَ
 أنت كما أثنيتَه بما لديك
 ولك كل الحمد بالكمال
 مع الأحبَّاء وكل المسلمين
 على الذي أعطيت حمداً شكراً
 عند المقام ذلك المحمود

(١) أي: وزنته، ووزنه.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأدام النفع به :

يا ربّ ما أعطيتني أخذته	وكفره بالشكر قد نبذته
أشكرك اللهم للإسلام	ونعمة الإسلام والإنعام
أشكرك اللهم للإيمان	ونعمة الإيمان والإحسان
أشكرك اللهم للأيدي	بالسمع والبصر والفؤاد
أشكرك اللهم للإنعام	بكل نعمة من الإنعام
أشكرك اللهم بالدوام	لكل نعمة من الأنام
أشكرك اللهم ما دام وجود	على الذي أعطيتني بذا الوجود
وشاكراً على الذي من قبله	وفيه مع من بعده لفضله
ربّ ولست محصياً ثناء	عليك إذ أعطيتني الآلاء
وإنني أشكر ربي لنعم	من النبي صدرت شكراً أتم
صلّ وسلّم عليه ما الوري	أعطيتها فضلاً وشكراً ذكراً

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين :

بارك لنا إلهي في الأزواج	وما أخذناه من المنهاج
بارك لنا إلهي في الأولاد	وفي العبيد وجميع نادي
بارك لنا إلهي في العمال	والجار والأقوال والأعمال
بارك لنا إلهي في الموارد	وكل صادر وكل وارد
بارك لنا إلهي في البلاد	وكل مالك من العباد
بارك لنا في الرزق والأعمار	وكل ما يجري وكل جار
صلّ على ذي البركات بالتمام	محمد وآله مع السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربّ كما رزقتني هذا الطعام فاجعل لي الفِطْرَ يفوق ذا الصيام
واغفر لي الذنوبَ كلاً والآثام إنك ذو فضلٍ على كلِّ الأنام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمد لله وحسبي الله	وقد كفى عبداً إذا أولاهُ
يا ربّ يا ربّ ففرّجْ همّي	ونجّني يا ربّنا من غمّي
وإنني مستغفرٌ من الذنوبِ	وبك جالبٌ لجالبِ القلوبِ
وإنني لك أخذت عن سواكُ	وتاركُ سواك مع أخذي لذاكُ
وبك آخذٌ لآخذِ العبادِ	من كلِّ علويٍّ وساكنِ البلادِ
يا ربّنا يا ربّنا يا ربّنا	يا ربّنا أصلحْ لنا قلوبنا
يا ربّنا يا ربّنا يا ربّنا	يا ربّنا يا ربّنا يا ربّنا
إني لما جعلتني جعلتُ	ولو فعلتُ ربي ما فعلتُ
وإنني بك إلهي لُذتُ	من شرٍّ ما تركتُ أو أخذتُ
وشرٌّ ما علمتُ أو جهلتُ	وشرٌّ ما قلتُ وما علمتُ
وشرٌّ ما أخفيتُ أو أظهرتُ	وما به أسررتُ أو جهرتُ
وما به رضيتُ أو غضبتُ	وما له حضرتُ أو قد غبتُ
وما له رأيتُ أو سمعتُ	وما به انفردتُ أو جمعتُ
وما له أريتُ أو أسمعُ	وما له أفردتُ أو أجمعُ
وما له ابتدعتُ واتّبعُ	وما له شرعتُ واخترعتُ
وما له اكتسبتُ واقترفتُ	وما له صرفتُ وانحرفتُ
وما له أهنتُ أو أكرمتُ	وما له أعطيتُ أو أحرمتُ

وما له ابتدأت أو ختمتُ وما له نقضتُ أو أتممتُ
 ربُّ وكن لي عن الأكوانِ حتى أرى بك مدى الأزمانِ
 وأفنني فيك وفيك أبقني وبك أبقي ربُّ ذكري واسقني
 وعلمني من لدنك علما به أوافق الصواب فهما
 ووالني هُداك حتى يُهدي بي الذي ضلَّاه قد أردى
 واهد الذي بي تعلّق على جميع ما يرضيك ربي مسجلا
 وأغنني بك غني لا يذهبُ ولا يُرى منا الدهور يُسلبُ
 وعافنا من كل عينٍ وحسودُ وكل قائمٍ وكل ذي قُعودُ
 وعافنا بك معافاة الدهورُ والموت والقبر وفي يوم النشورُ
 والحشر والصحف والميزان معُ نارِ صراطٍ كلُّ هول قد فُظعُ
 دنيا وأخرى ربُّ بالتمامِ إلى دخول جنة السلامِ
 صلّ بها من بعد دنيا أخرى على محمدٍ وسلّم فخرا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

يا ربِّنا لا تحرمنا رحمة قد وسعت هذي الأنامِ جمّة^(١)
 واصرفنا عنا البلاء والوباء وأصلحن أرضنا مع الهواءِ
 وأصلحن ديننا والأنفسا وما لنا وأوليئنا الأنفسا
 وأحسين حياتنا على الدوامِ وأحسين مماتنا مع الختامِ
 صلّ وسلّم ما دام كلامُ على الذي فضّلته على الأنامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

حمداً على ابتداء رحمة الإله وكونها قد وسعت لكلّ لاهِ

(١) الجَمّ: الكثير.

مصلياً على نبي الرحمة
 إلهي من أنا إلى أن أسألاً
 وقد حكمت وأمرت بالسؤال
 أدعوك مضطراً كما أمرتني
 يا الله أدعوك بهذا الاسم
 واجعل لي التعظيم في الأشياء
 بألف التأليف والموالفة
 ولا يرى في الكون لي مخالف
 ولم باللام عليّ الخيرا
 واهد بها الهادي جميعي لرضاك
 والعلم منه فارزقنا أنفعه
 والقول منه فارزقنا أصدقه
 والخير منه فارزقنا أكمله
 والحلم منه فارزقنا أعدلّه
 ومن تقاك فارزقنا أدومّه
 والعيش منه فارزقنا أعظمّه
 وأعطينا من الرجاء أعظمّه
 ورحمة فأعطينا أكملها
 عافية فأعطينا أجملها
 ربّ قنا بالفضل شرّ المضجع
 ووالنا أملك عند المفزع
 واستر عيوبنا بكلّ مجمع
 ووليّ الرحمة مولّي النعمة
 لكنّ ما حكمت به عملاً
 وها أنا أسأل في هذا المقال
 ومتيقّناً بأن تجيبني
 عظم به اسمي وعظم وسمي
 مثل الذي له لدى الأسماء
 عنك فلا تكون لي مخالفة
 واجعل له محبّتي توالف
 واجعل له إليّ ربي سيرا
 ومتعلقاتي فاهد بهداك
 والرزق منه فارزقنا أوسعّه
 وارزق لنا من اليقين أوفقه
 والصبر منه فارزقنا أجملّه
 والنصر منه فارزقنا أفضله
 ومن هداك فارزقنا أعظمّه
 ونظراً منه ارزقنا أجزمّه
 وخُلُقاً منه ارزقنا أكرمّه
 ونعمة فأعطينا أشملها
 عبادة فأعطينا أفضله
 ووالنا لقاء حسن المرجع
 وثبتنا عند هول المطلع
 ووالنا بالخير منك أجمع

خَفِنَا ذُنُوباً وَرَجَوْنَا رَحْمَةً	بِهَا نَنَالُ مِنْكَ كُلَّ نِعْمَةٍ
حَقَّقْ رَجَاءَنَا بِمَا نَنْتَظِرُهُ	وَأَمِّنَّا رَبَّنَا مَا نَحْذَرُهُ
وَلَا تَوَاخِذْنَا بِمَا قَدَّمْنَا	وَاعْفِرْ لَنَا إِلَهِي مَا أَجْرَمْنَا
وَانْشُرْ عَلَيْنَا رَحْمَةً يَقِينَا	إِتْيَانُهَا مِنَ الْبَلَاءِ يَقِينَا
وَبَالِيقِينَ سَهْلِ الْمَنِيَّةِ	رَبِّي عَلَيْنَا وَقِنَا الْبَلِيَّةِ
وَارْزُقْ لَنَا مِنْكَ بِلُوعِ الْأَمْنِيَّةِ	وَعِظْمَنِ بِكَ لَنَا الْعَطِيَّةِ
رَبِّ قِنَا مِنْ ظَلَمِ ظَالِمِينَا	وَشَرِّ نَاسِينَ وَعَالَمِينَا
وَأَعْطِنَا ثَوَابَ الْأُولِينَا	وَأَعْطِنَا ثَوَابَ الْآخِرِينَا
وَاجْعَلْ جَزَاءَنَا جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ	وَاحْشِرْ لَنَا مَعَ وَفُودِ الْمُتَّقِينَ
وَمَنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا نَصِيرَا	فَاجْعَلْ لَنَا، كُنْتَ بِنَا بِصِيرَا
وَاحْفَظْ عَلَيْنَا عِلْمَنَا وَالْعَمَلَا	وَأَعْطِنَا مِنْكَ الَّذِي قَدْ سُهِلَا
وَأَعْطِهِ لَوَالِدِينَا وَالْبَنِينَ	وَإِخْوَتِي رَبِّي وَكُلَّ الْمُسْلِمِينَ
إِنِّي سَأَلْتُكَ قَرِيبُ يَا مُجِيبُ	وَإِنِّي رَبِّي فَقِيرٌ وَغَرِيبُ
مَنْقَطَعُ إِلَيْكَ رَاجِي رَحْمَتِكَ	وَلَسْتُ أَكْفِرُ إِلَهِي نِعْمَتَكَ
بَلْ حَامِدٌ لَهَا بَبْدٍ وَالْخَتَامُ	مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ مَعَ السَّلَامِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به :

يَا أَمْرًا بَأْنُنَا نَدْعُوهُ	وَهُوَ الْمُجِيبُ لِلَّذِي يَدْعُوهُ
وَهُوَ الْقَرِيبُ لِلَّذِي يَرْجُوهُ	وَقَدْ عَنَّتْ لَوَجْهِهِ الْوُجُوهُ
سُبْحَانَهُ إِلَهِي الْحَيُّ الْقَيُّومُ	بِكُلِّ أَمْرٍ قَائِمٌ وَدَيُّومٌ ^(١)
وَلَا يَخِيبُ قَاصِداً رَجَاءَهُ	وَلَا يَرُدُّ الْعَبْدَ إِنْ دَعَاهُ

(١) أي: دائم. من الديمومة وهي البقاء بلا زوال.

إنا قصدناك بهذا الرجاءِ
 مرضى ومضطربين في فقرٍ شديدٍ
 في الضعف والذلِّ بلغنا دركهُ
 ولا لنا من هذه الأوصافِ
 من مسلكٍ يشفي يغيثُ يغني
 ويا عظيمُ يا قويُّ يا متينُ
 ويا عليُّ يا كبيرُ كافي
 بك اشفني بك أغثني أغثني
 وعزني ووالني النصرَ العزيزُ
 ولا يرى يناصني عبدٌ ذليلُ
 ووالني ربَّ بالأولياءِ
 ربُّ وكن أنت معي بذاتك
 أنت معي ربي وأنت ناظري
 سلبتُ أمري إليك فافعلا
 ولا بنا تفعلْ ما نحنُ له
 وأنت معطي ما تشاء مغفرهُ
 أيَا غفورُ يا عفوُ فاغفرا
 وأصلحْ ذات بيننا بجودٍ
 وألّفن قلوبنا واهد إلى
 ونجّنا إلّٰهنا من ظلماتٍ

نرجوك يا كريمُ بالدعاءِ
 وفي افتقارٍ واحتقارٍ لا يزيدُ
 لم تصلّها نفسُ عبدٍ هالكهُ
 وغيرها من كل وصفٍ جافٍ
 إلا إليك يا غنيُّ مُغني
 ويا عزيزُ يا معزُّ للمهين^(١)
 ويا كفيلُ شافي يا معافي
 وعظمتني متّنتني قوّني
 ولا يرى يناصني عبدٌ عزيزُ
 في نفسه أيّا جليلُ يا جميلُ
 واجعلهم معي على الأعداءِ
 وفعلك الجميلُ مع صفاتك
 أنت تراني وأنت حاضري
 بنا الذي أنت له أهلٌ علا
 أهلٌ فأنت معطي تقوى أهلَهُ
 ولو أتى بكلّ ذنب الكفرهُ
 ذنوبنا، واعفُ، وعافٍ، واسترأ
 كرم فضلك أهادي يا ودودُ
 سُبُلِ رشدٍ وسلامٍ في العلى
 وجنّبنا كلّ فعلٍ الفاحشات

(١) أي: للحقير.

وَتُبَّ عَلَيْنَا أَنْتَ تَوَابٌ رَحِيمٌ وَأَوْزَعْنَا كُلَّ شُكْرِ مَا نَعِيمٌ
وَارْفَعْ مَقَامَنَا لِأَكْمَلِ كَمَالٍ شُهُودَ ذَاتِكَ الْجَمَالِ وَالْجَلَالِ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى زَيْنِ الرِّجَالِ مُكْمِلِ الْكَمَالِ مِنْ كُلِّ كَمَالٍ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ:

يَا رَبَّنَا بِيَوْمِ عَاشُورَاءَ وَغَيْرِهِ وَيَوْمِ تَاسِعَاءَ
وَبِالَّذِي نَجَا بِذَا وَذَاكَ وَمَا بِهِ نَجَا الَّذِي دَعَاكَ
وَأَفْضَلِ الرُّسُلِ صَلَّيْنِ عَلَيْهِ وَأَفْضَلِ الْكُتُبِ وَالسِّرِّ لَدِيهِ
أَدْعُوكَ فِي ذَا الْيَوْمِ أَنْ تَتُوبَا عَلَيَّ تَوْبَةً تُرِي الْمَرْغُوبَا
وَتَحْفَظَنِي وَالَّذِي لَدَيَا وَتَنْصِرَنَا نَصْرَةً سَنِيًّا
وَتَكْفِنَا شَرَّ الدَّهْورِ وَالْوَرَى وَشَرَّ مَنْ غَابَ وَمَنْ قَدْ حَضَرَ
وَتَغْنِنَا رَبِّ غَنَى بَلَا تَعَبُ وَلَيْسَ ذَا كَدٍّ وَلَيْسَ ذَا نَصَبٍ
وَتَوْلِنَا بِرَاحَةِ الْأَبْدَانِ وَالرُّوحِ وَالنَّعِيمِ وَالرِّيحَانِ
وَجِرْ جَمِيعَنَا مِنَ الْآفَاتِ وَشَرِّ ذِي النِّعْلِ أَوْ الْحَفَاةِ
وَرَاكِبِ وَطَارِقِ بِاللَّيْلِ أَوْ النَّهَارِ وَالْعَدَا وَالْوَيْلِ
وَارْزُقْ لَنَا شُهُودَ ذَاتِ الذَّاتِ وَصِفَةِ الصِّفَاتِ فِي الذَّوَاتِ
وَفِي الْكَلَامِ وَالسَّكُوتِ وَالْقِيَامِ وَالْقَعُودِ وَفِي الْحَرَكَاتِ وَجَمِيعِ مَا يَكُونُ
حَتَّى تُرَى فِي كُلِّ شَيْءٍ شَاهِدِينَ لَكَ وَلِلنَّعَمِ كَلَامَ شَاكِرِينَ
وَوَالِنَا حَفَظاً مِنْ اضْطِرَابِ ذَا الدَّهْرِ وَاتِّبَاعِ ذَا السَّرَابِ
وَاجْعَلْ سَكُونَنَا بِكَثْرَةِ النَّعَمِ وَعَافِيَاتٍ وَبَخْصِ مَرْتَسِمٍ
وَلَا يَضُرُّنَا مِنَ الْأَنَامِ شَخْصٌ وَلَا يَضُرُّ لِلْأَنْعَامِ
وَاجْعَلْ لَنَا بَرَكَتَةً فِي الرِّزْقِ وَالْعَمْرِ إِذْ لَكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ

وصلُّ أفضلَ صلاةٍ تُستدامُ على محمدٍ وزده بالسلام
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربِّنا بجاه خير فاضلٍ	بك اجعلني من الأفاضلِ
ولتكفني الشرَّ من الأفاضلِ	ولتكفني الشرَّ من الأسافلِ
ولتغفرن ذنبي بالغفارِ	ولتكفني الشرَّ من الخسارِ
وعافني ربِّ من الفشارِ	وعافني ربِّ من القشارِ
ولا يضرني من السقاطِ	شخصٌ وعذني من البقاط ^(١)
وعافني ربي من اللقاطِ	وعافني ربي من المقاط ^(٢)
وعافني من بأس كل السَّفَلَةِ	وبأس ذي فضيلةٍ مفضَّلةٍ
بجاه أكمل الأنام الكَمَلَةِ	صلِّ وسلِّمْ عليه مكملةٍ

وله أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّنا إنا دخلنا حرمك	وتحت بسطك يديك نعمك
دخول من ليس له احتيالٌ	ولا له فعلٌ ولا مقالٌ
فقم لنا قيامك المغني عني	ما كان أو يكون مما قد عني
بجاه من عصمته من الأناسِ	وأنت عالمٌ بذا ولا بناسِ
صلِّ وسلِّمْ عليه ما كُفي	معتصمٌ بك بلا شيءٍ يفي

وله أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّنا من لك بي توسلاً فلتُعْطِهِ مرادَه معجلاً

(١) قال في القاموس: البَقْطُ: قُماشُ البيتِ، وجمعُ المتاعِ وحزْمُه، وأن تُغْطِيَ الرجلَ البُسْتانَ على الثُّلثِ أو الرُّبْعِ.

(٢) المَقْطُ: الشَّدَّةُ، والغِظُّ.

وإنني بك توسلتُ لما أريده بجاه خير من سما
صلّ عليه مع سلام وأنلّ لي مراده بجاه من كملّ
وله أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه :

يا ربّ قادرٌ على أن لا أضيعُ فبالقريب والمجيب والسميعُ
يا ربّ ما لنا سواكَ في البلادُ يا ربّ لا تسلّطنْ علينا
ربّ بكلّ اسم تسميت به ربّ بسرّ ذاتك القديمة
يا ربّ بالقدّم والبقاء يا ربّ بالأول مع بالآخر
يا ربّ بالظاهر مع بالباطن يا ربّ بالحفيظ حفظك يدورُ
يا ربّ لا ينالنا أمرٌ شنيعُ بل قادرٌ أنت على إكرامنا
أكرم لنا دنيا إلى الممات وصلّ مع سلامك المؤمن
ولا عيالي يضيع يا سميعُ حُطني مع العيالِ كلاً لا نضيعُ
حُطنا بحفيظ عن شرورِ ذي العبادُ بأس سوانا والذي لدينا
حُطنا عن الشرّ وأهلِ حزبه حُطنا عن الظلّام بالتعميمه
حُطنا عن الشرور والأعداء حُطنا بحفيظ عن جميع جائرِ
حُطنا بحفيظ عن شرور الكائنِ دنيا علينا معها يوم النشورُ
وأنت قادرٌ على أن لا نضيعُ أكرم لنا وحُظ على أنعامنا
فيها وفي البعث إلى الجنّاتِ على الوسيلة لكلّ مومنِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين :

ربّ اشفني بقدرة بها نزل فاشف الذي ظهرَ واشف الخافي
وباسمك الباري وبالشكورِ ماءً من السماء للأرض وبلّ
باسم الغني واللطيف الشافي والحي والقيوم والغفورِ

وبالعليّ والعظيم فأعلِ	قدري وعظّمه وقدّسْ فغلي
حتى أرى مطهّراً لغيري	تطهيرَ مطلقٍ لنجسِ الغيرِ
كذا أرى محيي كلِّ قلبٍ	حياته لميت أرض ربي
يا ربّنا أحيي بيّ البلادَا	يا ربّنا أحيي بيّ العبادَا
يا ربّنا واشفِ بيّ الأمراضَا	يا ربّنا أنلِ بيّ الأغراضَا
يا ربّنا أصلح بيّ الأمورَا	وصدّدْ عني وبِ الشُرورَا
وأصلحْ بيّ وليّ الدهورَا	ووالني ووالِ بيّ السرورَا
واضربْ سرادقاتِ حفظٍ لا يزالُ	عليّ مع منتظري نسا رجالُ
وانصر لذاتي وصفاتي والمقالُ	واسمي ووسمي نسبتي مع الفعالُ
واصبُبْ عليّ رحمةً ونعمةً	كي بهما أرى لخلقٍ رحمةً
كما لنا أرسلته محمداً	صلّ وسلّمْن عليه أبداً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أشهدكم أني بالأقوالِ	أشكر ربي وبالأفعالِ
وإنني أيضاً بكلِّ حالٍ	مستغفرٌ من فعلي والمقالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّنا بمن عليه ذي السنّة	قد دخلتُ مما خفي وأعلِنه
زدنا بها زيادةً لا نقصانُ	معها بسرُّ الله واسم الرحمنُ
وبالرحيم وجميع الأسمَا	فاجعلْ لنا منك مقاما أسما
واصبُبْ علينا رحمةً وتشملُ	جميعنا يا من إليه يُسألُ
وأغنيّنْ فقيرنا وأمّننا	خائفنا وفرّجنْ لهمّنا
واحفظ كبارنا مع الصغارِ	من طارق الليل مع النهارِ

واجعل لنا رُحماً في البلادِ وفي قلوب الخلقِ والعبادِ
 واكفنا شرَّ كل ذي الشرورِ ووالنا عافية السرورِ
 وأيِّدنا بالتقى والنصرِ والعزِّ والغنى دوام الدهرِ
 وكن لنا وكن لجارنا ومن نسبته لنا دوام ذا الزمنِ
 وكن لمن كان من القبيلة ومن يعلّقُ بها سبيله
 وزد لنا زيادةً على الدوامِ صلّ وسلّمْ على عزِّ الأنامِ
 وقال أيضاً رضي الله عنه ونفعنا به آمين، يتوسل بالحروف الهجائية:

يا ربِّنا بكل حرفٍ في الكتابِ بك اهدنا يا ربِّنا من الذهب^(١)
 يا ربِّنا بكل حرفٍ في الكتابِ أنزل لنا بركةً مثل السحابِ
 يا ربِّنا بكل حرفٍ في الكتابِ اجعل لنا سعادةً مثل الكتابِ
 واجعل لنا الألفه ربّ بالألف حتى تُرى في الدهر لسنا نختلف
 وأعطنا بركةً بالباءِ وتب علينا توبةً بالتاءِ
 وأعطنا الثواب بالثاءِ الجزيلِ وأعطنا الجمال بالجيم الجميلِ
 وحكمةً فلتعطينا بالحاءِ والخير ربّ أعطنا بالخاءِ
 وأعطنا الدليلَ منك بالذالِ وأعطنا بك ذكاءً بالذالِ
 ورحمةً فأعطينا بالراءِ رب زكاةً أعطنا بالزاءِ
 وأعطينا سعادةً بالسينِ وأعطينا شفاءنا بالشينِ
 والصدق ربّ أعطنا بالصادِ وأعطينا ضيائنا بالضادِ
 وأعطينا طراوةً بالطاءِ وأعطينا ظرافةً بالظاءِ
 والعلم ربّ أعطنا بالعينِ وأعطينا ربّ الغنى بالغينِ

(١) أي: قنا اللهم من الهلاك والخسار والبلاء.

بالفاء ربّ أعطنا منك الفلاح
وأعطنا كرامةً بالكاف
وارزق لنا مكرمةً بالميم
بالهاء أعطنا هدايةً القُرب
وكمّلن يقيننا بالياء
صلّ على أفضل الأنبياء

وقال أيضاً يتوسلُ بكل اسمٍ رأسه حرفٌ من حروف الهجائية:

بسم الإله والصلاة والسلام
الله أدعوك به فاشفِ المرضى
تَوَابُ تب عليّ واشفِ مرضي
جَبَّار جبّر صدعي الخفيا
خبير عافِ مرضي جميعا
ذا الطول فاشفني بذي الجلال
زكّي زكّ عمري بالعافيات
ظاهرُ، ظهّر لي دلائل الشفا
لطيفُ، إني ضعيفٌ فاشفني
نافعُ نورُ، مرضي فاشفه
ضري قد دفعته باسمك «ضارُ»
غنيّ، فاشفني بلا تكلّف
قيّومُ، قم لي بالشفاء مسرعا
شكورُ، فاشفني بحق الشافي

على النبي أبدأ حامد السلام
برّ ببرك أنلني الغرض
ثابتُ ثبتّ لي شفاءك الرضي
حليمُ فاشف مرضي الجليا
دائم عاف، لا أرى فظيعا
رحيمُ فاشفني بلا زوال
طاهرُ طهّرني بغير بليّات
كريمُ، فاشف ما ظهر وما خفا
مومن إني خائفٌ فعافني
صبورُ، ما يؤذي لنا عنا انفه^(١)
عالمُ فاشفِ مرضي سرّاً جهازُ
فتّاحُ، عافِ ظاهري والخفي
سميعُ، عافني وكن لي سامعا
هادي، اهدني ونجّني وعافني

(١) أي: أبعد عنا كل ما يضر ويؤذي.

وَهَابُ، هب من الشفا عُلَاهُ لَنَا بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ
 يَاسِينُ فَاشْفِنِي مِنَ الَّذِي يَضُرُّ بِمَا ذَكَرْتَهُ وَمَا لَمْ أَذْكَرْ
 وَاشْفِ الَّذِي يَحْبُنِي وَالْمُسْلِمِينَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ الْأَمِينِ
 وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً وَأَطَالَ حَيَاتِهِ فِي الْعَافِيَةِ :

يَا رَبَّنَا يَا مَنْ يَرَى وَلَا يُرَى أَنْتَ لِحَالِي جَمِيعِهِ تَرَى
 وَقَدْ سَأَلْتُكَ صَلَاحَهُ جَمِيعٌ وَأَنْتَ تَعْطِي مَا تَشَاءُ يَا سَمِيعٌ
 وَهَذَا أَنَا لَكَ تَوَسَّلْتُ بِذَا أُرِيدُ مَا مِنْ حَاجَتِي أَعُوزَا
 أَرْجُوكَ يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا وَالْخَيْرَ كُلَّهُ عَلَيَّ فَاجْمَعَا
 لَا تَجْعَلْنِي بِالذُّنُوبِ مُمْنَعَا^(١) اقْضِ حَوَائِجِي سَرِيعاً شَهْرَا
 يَا فَرْدُ يَا مَنْ لِحَاجٍ يَرَى مِنْكَ أُرِيدُهُ وَزَدَهُ بِالْحُزْنِ
 وَأَسْرَعَنْ جَبَّارُ لِي بِالَّذِي لَكَ بِإِصْلَاحِ الْمَرَادِ ظَاهِرَا
 وَيَا شَكُورُ فَاجْعَلْنِي شَاكِرَا وَكَثُرْنَ ثَوَابِي مَعَ مَثُوبَتِي
 وَيَا تَوَّابُ فَاقْضِ حَاجَتِي بَنِيْلَ مَا أُرِيدُهُ فِي الدَّهْرِ
 وَيَا ظَهِيرُ أَظْهِرْ نَصْرِي أُرِيدُهُ أَنْزِلْنِيهِ مَعْلَمَا
 وَيَا خَبِيرُ أَنْتَ عَالِمٌ بِمَا فِي كُلِّ مَا أُرِيدُ فِي الْبِلَادِ
 وَيَا زَكِيٌّ فَأَكْمِلْ مَرَادِي عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْعِبَادِ
 وَصَلِّ أَكْمِلْ صَلَاةَ الْهَادِي وَقَالَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَنَفَعْنَا بِهِ آمِينَ :

يَا رَبِّ إِنِّي فِي اضْطِرَارٍ بَلِغَا مَنِّي مَا لَمْ يَكْ مِثْلُ بَالِغَا

(١) أي: محجوباً ومحروماً من عطائك وفضلك بسبب ذنوبي.

وقد سألتك لكشفه سريع وأنت للداعي مجيبٌ وسميعٌ
وقد توسّلت إليك بعدد «كافٍ»^(١) من الأسماء فاهدني الرشد
واكفني ما القلبُ به سقيمٌ يا الله يا سميع يا عليمٌ
ويا سريعٌ واسعٌ يا عدلٌ فاكفني ما أهمني والعقلُ
ويا عليّ يا عظيمٌ متعالٌ عني فاردّد شرّ قولي والفعالُ
ويا عزيزُ يا عفوّ باعثُ صُدّ شرور من لعهدٍ ناكثُ
وأنت فعّالٌ ورافعٌ مُعيدُ عني فاردّد شرّ ذي الوصف الشديدُ
وأنت معبودٌ ومانعٌ نافعُ فامنّعني شرّ من دنا أو شاسعُ
وأنت جامعٌ ويا بديعُ كمّل قضاء حاجتي سريعُ
وصلّ أكمل صلاةً للنبي ولدعائي مسرعاً فأجب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أبدأ بسم الله ذلك العظيم وباسمه الرحمن واسمه الرحيمُ
وبالصلاة والسلام الأفضلا على محمد شفيع الفضلا
وأطلب الله^(٢) بسرّ البسمله وسرّ فضلها وسرّ الحسبله^(٣)
وسرّ لا إله إلا الله وسرّها الخفي وما نراه
أن يتولّى كل أمري ولا يدعني للنفس لا ولا البلا
وأن يحول بيني والشيطان وشرّ كل الجنّ والإنسان
ويدفع البلاء قبل ما نزل عنا علينا حيثما ويرتحل

(١) وعددها عشرون بحساب الجمل.

(٢) أي: أطلب من الله، منصوب بتزع الخافض.

(٣) الحسبله: قولك: حسبي الله ونعم الوكيل.

ويشفي الأمراض منا كلّاً
 ويجعلنّ سُورَ بسم الله
 وحسبنا الله يكون سورا
 وحصن ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾
 ربّ اجعلنّ حصني هذي الكلمات
 وأدخلنّ جميعنا إلى الجنان
 وصلّ أكمل صلاة وسلام
 ويعطنا الأغراض ليست كلّاً
 حيطاً يحوطنا عن الدواهي^(١)
 يردّ عن جميعنا الشرورا
 يصدّ عنا الخوف لا نراه
 داراً علينا في الحياة والممات
 فيه وعمّ المسلمين إحسان
 على محمدٍ شفيع ذي الأنام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّنا بذا الهلال والذي
 وكل من كان له جاء به
 وأفضل الذي له جاء يُرى
 ووالني بخيره وكلّ خير
 إنا جعلناك دليلاً قائداً
 وعلمنا علمك الذي نفع
 واغنيّنا بالتقى والعلم
 واصبّب على قلوبنا العرفانا
 وعافنا وعافين بنينا
 وعافين محبّنا والمسلمين
 ولا تقابلنا بالشدائد
 من بعده من كل شهرٍ محتدٍ
 وغيره من كل ذي جاء بهي
 صلّ عليه عدّ ما قد صوّرا
 وخير ذي الخير وخير كل ضير
 فكن لنا بالحفظ منك راشداً
 وصدّ عنا ضرّ ذي ضرّ صدغ
 والذكر والإلهام ثم الفهم
 واجعل لنا الحرمة لا الحرمانا
 ووالدينا وأصلحن سنيّنا
 وجارنا كلّاً وكلّ المؤمنين
 واكفنا شرّ ساحرٍ وحاسدٍ

(١) أي: المصائب، جمع داهية وهي: المصيبة.

وعانِدِ وطاعِنٍ وكاشِحٍ^(١) وغالبٍ وقاهرٍ وباطشٍ
وغاصِبٍ وسارقٍ وظالمٍ والغرقِ والحرقِ وجوعٍ وعطشٍ
وكلِّ عاصٍ والذي أطاعا ومن يكن نوى لنا الضرَّ فرُدْ
واجعلنَّا وارثين للبلادِ واجعل لنا القبول في العبادِ
وأعطنا منك بلاداً تحيها وابسُطْ لنا الماء من السماءِ
وابسُطه يا ربَّ لنا من الترابِ وكثِّرِ المرعى وباركْ فيه
وأخصِّبْ بلادنا إخصاباً يكون دائماً بعافيات
ووالنا منك بحسن الخاتمة وصلِّ يا ربَّ على محمدٍ
وسلِّمْ عليه باسمك السلام وناظِرٍ وعائِنٍ^(٢) وكاسِحٍ
ولاكزٍ^(٣) ولاسِحٍ وناهسٍ^(٤) وجائرٍ ومن نسي وعالمٍ
والعُرْيِ والبوسِ وضوءٍ وغبشٍ وخاملٍ وكل من قد شاعا
ومن نوى الخير لنا له فزِدْ بكل إصلاحٍ بلا عنادٍ
وعند كل حاضِرٍ وبادِ بنا حياةً رغداً لمحيها
بلا مضرةٍ ولا عناءٍ واجعله ذا بركةٍ بلا عذابٍ
وما لنا فباركنْ عليه لسنا نرى لخصبه ذهاباً
في النفس والمال إلى المماتِ ورحمةً منك تكون راحمةً
ذي الجاهِ والفخرِ وكلِّ السؤددِ ووالنا باسم السلامِ بالسلامِ

(١) الكاشِحُ: مُضْمِرُ الْعَدَاوَةِ.

(٢) أي: ذو عين وهو الحاسد.

(٣) اللكز: الضرب بقبضة اليد، كناية عن المؤذي.

(٤) الناهس هو: الناهش الذي يأكل اللحم بمعنى المغتاب.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأدام النفع به، آمين:

حمداً وشكراً مع مدحٍ وثناء	لله ذي الفضل العظيم والعطاء
مصلياً على محمدٍ وآل	محمدٍ ما دام آلٌ ومآلٌ
والله أطلب بجاه الأولياء	ورُسلٍ وجاه كل الأنبياء
وجاه كل مَلَكٍ وجاه	جاء محمدٍ رسول الله
أن يصرف البلاء عنا والوباء	وأن يوالي لنا منه العطاء
وأن ينيلنا شراباً من شراب	أهل العناية وأهل الاقتراب
ويكشف الحجاب عن قلوبنا	ويصرف المانع عن مرغوبنا
مع راحة القلوب والأبدان	وعدم الضرر والطغيان
وينعش الأرواح والأجساما	بطاعة تُرى بها قياما
نُرى بها قياماً إن خلقَ ينم	وإن تيقَّظ بعلمٍ قد ألم
ألم في القلوب والأسرار	يوقدُ بالعرفان والأنوار
ربُّ وما من مرضٍ بقلبي	فاشف بفضلك وفرِّج كربى
واشف الذي من مرضٍ بجسمي	وعلِّمْنِي ونور علمي
وأظهرن عليَّ فضلاً يعجزُ	عن نيله البارزُ مع من يبرزُ
وعافني في كل ما أعطيتنا	وعاف حَبِّي وما أوليتنا
وعاف جارنا وصدَّ الشرَّ	عنا وصدَّ الضرَّ عنا طُراً ^(١)
واجعل إلهي الخلق قابلاً لما	أعطيتني، وراضياً مسلماً
واجعل لسان الصدق لي في الآخرين	كما لإبراهيم والنبي الأمين
صلَّ عليهما وبارك فيهما	باركت فيهما وزدَّ وسلماً

(١) طُراً: أي: جميعاً.

واغفر لوالديَّ مع من ولدا ربُّ وكن لي ذاكراً حتى يُرى واذكُرْ لمن ذكرني بالخير صلِّ وسلِّمْ على الذي صُرفَ محمدٍ أفضلِ خلقِ ذي الآلاءِ

واغفر لمن محبَّتي قد وردا ذكرُك لي علامةً مشتهراً واجعل لي ذكري صارفاً للضَّير^(١) بجاهِه الضُّرُّ عنا، وعنه ينحرفُ حمداً وشكراً مع مدحٍ وثناء

وقال أيضاً - أطال الله حياته في العافية - وأدام النفع به :

يا ربَّنَا إني لما أهَمَّنِي فيه بفضلِكَ وبالأسماءِ والآنَ للذي ترى من حاجتي فباسمِكَ المحيطِ حُطِّ بحاجتي وحُطِّ عليَّ وعلى من يُنسَبُ يا عالمٌ، يا ربُّ، يا شهيدُ ويا حسيبُ أنتَ فعَّالٌ لما وباسمِكَ الخلاقِ والخالقِ يا ويا مصوِّرُ فصوِّرْ فَرَجِي منك وزده وأكملِ الصلاةَ مع

في اليوم والليل جميعاً معني توسُّلي بالجهرِ والإخفاءِ أرجوْكَ بعدُ ياء^(٢) ثابتِ واقضِ لها يا معطي الإجابةِ إليَّ بالحفظ، كذا ما نكسبُ ارزُقْ لي منك كل ما أريدُ تريدُ فارزقْ لي مرادي محتماً باريءٌ، فارزُقْ لي مرادي وافيًا أسرعْ به منك وكَمِّلْ ما رُجي كلُّ السلامِ للنبي المرتفع

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين :

حمداً لمن أمر بالدعاءِ على لسان خير الأنبياءِ

(١) الضَّيرُ : المضرة، يقال : ضاره وضره. قال تعالى : ﴿لَا ضَيْرَ إِلَّا إِلَيْنَا وَإِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾

[سورة الشعراء، الآية : ٥٠].

(٢) وعدُّها بحساب الجُمَّل عشرة.

صَلِّ عَلَيْهِ بَارِيءَ الْأَسْمَاءِ
 يَا رَبَّنَا إِنِّي أَدْعُوكَ امْتِثَالًا
 أَنْ تَجْمَعَنَّا قُلُوبِي وَالْجَوَارِحَا
 وَتَجْمَعَنَّا لِي قُلُوبَ مَنْ تُحِبُّ
 وَتَجْمَعَنَّا أَجْسَامَنَا عَلَى لَذِيذِ
 بِجِيمِ جَامِعِ لِرُوحِ وَجَسَدِ
 وَأَلْفَنَّا بِأَلْفِ الْمَوَالِفِ
 وَاجْمَعْ لَنَا بِمِيمٍ: مَالِكِ الْوَرَى
 وَلْتَجْمَعَنَّ رَبَّنَا بِسَرِّ عَيْنِ
 إِنَّا قَدْ اضْطَرَرْنَا لِاجْتِمَاعِ
 وَلَا بِهِ قَبِيحٌ وَلَا تَقْبِيحُ
 لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ بُغْضًا حُبًّا
 فَوَاللَّهِ بِالْحُبِّ وَالتَّقْرِيبِ
 وَلَا تَنْفَرَنَّ مِنَّا نَعَمًا
 وَعَرَفْنَا بِدَوَامِ نَعَمِكَ
 عَنَّا، وَزِلْ بُغْضًا مَعَ الشُّحْنَاءِ^(١)
 وَأَبْدِلِ الْبُغْضَ بِوَدٍّ جَاءَ
 يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَوَالِ بِالْجَمِيلِ
 وَوَالِئِنَّا بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ
 وَوَالِئِنَّا بِصَالِحِ الْأَوْلَادِ
 وَالْأَرْضِ وَالْكُونِ إِلَى انْتِهَاءِ
 لِأَمْرِكَ الْوَاجِبِ فِي جَمِيعِ حَالٍ
 عَلَى رِضَاكَ لِأَكُونَ صَالِحًا
 عَلَى الَّذِي أَحْبَبْتَهُ وَمَا تُحِبُّ
 جَمْعَ الْمُحِبِّينَ بِكُلِّ مَا حَنِذُ
 أَجْمَعُ لَنَا جَمْعَ مُحِبَّةٍ وَرَدُّ
 لَنَا ائْتِلَافًا لَا بِهِ مَخَالَفَةُ
 جَمْعًا بِهِ تَسْرُّنَا فِيمَا يُرَى
 جَمْعًا بِهِ تَقَرُّ مَنَا كُلَّ عَيْنِ
 لَيْسَ بِذِي بَغْضٍ وَلَا امْتِنَاعِ
 لَكِنْ بِهِ الْجَمِيلُ وَالصَّبِيحُ
 لَكَ وَإِنْ لَكَ بُعْدًا قُرْبًا
 مِنَ الْبَعِيدِ رَبِّ وَالْقَرِيبِ
 وَلَا تَنْفَرَنَّهَا وَسَلِّمَا
 لَا بِزَوَالِهَا وَرَدَّ نَقَمِكَ
 وَوَالْفَنِّ رَبِّ بِالْآلَاءِ
 لَا تَبْدِلِ الْوِدَادَ بِالْبُغْضِ
 لَا بِالْقَبِيحِ تُؤَلِّمُنَا أَيَا جَمِيلِ
 وَصَالِحِ الْأَقْوَالِ وَالْأَحْوَالِ
 وَصَالِحِ الزَّوْجَاتِ وَالْبِلَادِ

(١) الشُّحْنَاءُ: الحقد والعداوة.

وواللنا بصالح الأموال وصالح الأرزاق والنفوال
وواللنا بصالح المريد وصالح الجيران والعبيد
واغفر لنا واغفر لمن أحبنا واغفر لمن أحب ربّ قربنا
وواللنا ربّ بحسن الخاتمة صلّ على نبينا وسلّمه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّ يا ربّ اجعلنّ طريقي طريق من أكرمت بالتوفيق
ولتكرمّن أهلها بالتسخير ولتكرمّنهم ربّنا بالتيسير
ومن يقول إنه مريدي لو مرةً أكرمه بالتسديد^(١)
ونجّه بها ولو في أسفل دركة من المخوف المنجلي
ولتكرمّن مواردٍ بالشهود لدى قيام واضطجاع وقعود
واجعلهم من مصطفىين أخیار وأغنهم واغمرهم بالأنوار
واجعل ذنوبهم ذنوب الأحاب مغفورة بلا حساب وعقاب
وسهّلنّ عليهم الطريقا واسقهم برؤيتي تحقيقا
وأعلین هممهم بهممتي وأعطهم ربي جميع نعمة
ووفّقنّهم بكلّ حال لأحسنِ الفِعالِ والمقال
وأعطنا ربّ اتّباع أحمداء صلّ وسلّمْن عليه سرمداء

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

يا ربّ إن عمّرتْ غيري مع بنية فذاك يمكن لدى عقل النبية
وإن تعمّرني مع بنيّاً فذاك محض فضلِكَ السنية

(١) التّسديدُ: التوفيق للسّداد - بالفتح - وهو الصّواب، والقصد من القول والعمل.
والمُسَدّدُ: الذي يعمل بالسّداد والقصد، وهو أيضاً المقوم.

فَعَمَّرْتَنِي^(١) مَعَ بَنِي عُمُرَا
فِي أَحْسَنِ الْغِنَى مَعَ الْهَيئاتِ
وَمَا لَنَا تَبَعَ فَأَجْعَلُهُ تَبَعَ
مُحَمَّدًا أَشْرَفَ ذِي الْأَشْرَافِ
وَالْه وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ
يَفُوقُ مَنْ بَدَّهَرْنَا قَدْ نَظَرَا
وَكُلُّ مَا يَحْفَظُ مِنْ آفَاتِ
بِذَاكَ أَفْضَلَ الَّذِي يُرَى شَفَعُ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ كَافِي
بِجَاهِهِمْ فَعَاْفِنِي وَتَابِعِي

وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ، آمِينَ:

يَا رَبَّنَا إِنِّي ضَعِيفٌ عَاجِزُ
فَمُدَّنِي مِنْكَ بِقُؤَاكَ وَلِي
وَوَالِنِي بِالْيُسْرِ فِي الْأُمُورِ
وَكَفَّنِي مَا أَهَمَّنِي بِالْكَافِي
وَيَا غَنِيٍّ أَغْنِنِي بِمَا سَبَبُ
أَغْنِنِي يَا رَبِّ عَنِ الْمَعَاصِي
وَبِالْحَلَالِ أَغْنِنِي عَنِ الْحَرَامِ
وَافْتَحْ عَلَيَّ بِاسْمِكَ ﴿الْفَتْاحُ﴾
وَابْسِطْ عَلَيَّ بِاسْمِكَ ﴿الرِّزَاقُ﴾
أَكْرَمْنِي يَا ﴿كَرِيمُ﴾ إِكْرَامًا يُرَى
وَهَبْ لِي يَا ﴿وَهَّابُ﴾ مَرْضَى الرَّبِّ
وَبِاسْمِ ﴿ذِي الطَّوْلِ﴾^(٢) فَعِظْمُ طَوْلِي
وَالْفَقْرَ وَالذَّلَّ جَمِيعًا حَائِزُ
مِنْكَ الْغِنَى وَالْعِزَّ وَالِ يَا وَلِي
وَاقْضِ حَوَائِجِي مَدَى الدَّهْوَرِ
فِي كُلِّ مَا ظَهَرَ ثَمَّ الْخَافِي
وَأَصْلَحْ لِي السَّبَبَ وَالَّذِي كَسَبَ
بِفَعْلٍ طَاعَتِكَ بِالْإِخْلَاصِ
كَلَّا وَبَعْضًا يَا غَنِيٍّ بِالدَّوَامِ
حَتَّى أَرَى دَهْرِي بِانْشِرَاحِ
رِزْقًا حَلَالًا وَاسِعَ الْأَرْزَاقِ
فِي الْخَلْقِ لِلْعَقُولِ كَلَّا بَهْرًا
بِالْفَضْلِ، وَاغْفِرْ ذَنْبِي وَاكْشِفْ كَرْبِي
وَحَوْلَكَ اجْعَلْنَهُ مَعَ حَوْلِي^(٣)

(١) أَي: أَطْلُ عُمُرِي فِي طَاعَتِكَ.

(٢) قَالَ فِي الْقَامُوسِ: الطَّوْلُ وَالطَّائِلُ وَالطَّائِلَةُ: الْفَضْلُ، وَالْقُدْرَةُ، وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ.

(٣) الْحَوْلُ: الْحِيلَةُ وَالْقُوَّةُ أَيْضًا.

ويا ﴿مُجِيبٌ﴾ فأجب دعائي عند ابتدائه والانتهاه
وصل يا ربّ بلا انتهاه على النبي أفضل الأنبياء

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

يا ربّنا أنت العلیمُ ضِعفي	وظاهرٌ عجزِي فيّ ومُخفي
وليس لي إن لم تمدّني مددٌ	ولا إعانةٌ ولا نصرٌ أحدٌ
ولا مهابةٌ أراها في الأنام	إلا إذا أنلتنيها يا سلام
والآن ما أهَمَّنِي تراه	وليس يغُجُزُكَ في ذراه
أرجوكة بهذه الأسماء لا	عنّي توخُّرنه ولا ولا
واجعله لي نصرةً وخيرا	واقمع به الحسودَ واعِدِمُ ضيرا
بـ«هو» لا إله إلا هوا	الله من له جميع قُوى
وبالمحيط الكامل المجيد لي	جميع ما أردتُ فافعل لي جلي
بالواسع البرّ وصادقٍ ونور	كلّ المهمّ ارزقه لي مدى الدهور
وبالبدیع الفاطر المبدی المعید	كل مرادي ارزقه لي غير بعيد
وبالمغيث الآن بالذي أريد	أغثني سرعةً ونصري أزيد
وآثرني ربّ لا عليّا	تؤثرن من العبيد حيّا
إني ضعيفٌ وفقيرٌ عاجزٌ	وللرذائل جميعاً حائزٌ
وإن تنل لمن سواي لا عَجَبُ	وأن تنيلني علاك فالعجبُ
واكمل صلاةً وسلاماً للنبي	محمدٍ وارزقني ذا ومطلبي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا من به التثبيتُ والتيسيرُ يا من به التفضيل والتكثيرُ

يا من به دفع الشرور وبه
يا من به نيل السرور وبه
إني رجوتك وليس ما سواك
ومتعالياً وجودك كثير
فباسمك الكريم والوهاب
والنصر والغنى وعزاً دائماً
والحفظ من كل قريب أو بعيد
وفي السما والملكوت كلاً
والجبروت وكذا اللاهوت
وكثرتني ظاهراً وباطناً
واكفني والذي معي والمحِب
ورُدّه فلا يحوم حولي
ولا يضر نفسنا ومالنا
ووالنا منك بما لا يُحصَرُ
ولا تُسلّطن علينا أحداً
ومن لنا أحبّ والجار ومن
وكمّل الصلاة بالختم

عليه يعتمد كل نبيه^(١)
ينال حفظه ونيل قربه
منزهاً عن الذي يرى حواك
أريد منك الفضل مع وصفي الحقيِر
ذي الطول هب لي الفضل في التراب
وأن تكون بأموري قائماً
وكل ذي وصف لطيف أو شديد
والمُلك إن كثر أو قد قلا
وانصر كلامي وانصرن سكوتي
وقلّلن عدوي حيث كائنا
شروره في بعده وإن قرب
ولا يروم قوتي وحولي
ولا يرى فزعنا ومالنا
من فضلك العظيم كلاً ننصر
وعافنا من كل شر أبداً
يريد قربنا وكل مُسلم
على محمد مع السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّنا بكلّ حرفٍ وبما
وحقّ حرف العين والذي يرى
تعلمه عندك فيه من سما
به من الأسماء كلاً ذكراً

(١) النّبه ؛ أي: النّبيه.

اقضِ حوائجي لا تؤخِّرا
 وفرِّجِ الضيقَ، ويسِّرِ العسيرَ
 عليَّ والمحِبُّ كُلاًّ واكفنا
 يا الله يا سميع يا سريعُ
 ويا عليَّ يا عظيمُ متعالُ
 يا باعِثُ ويا بديعُ العدلُ
 ويا عزيزُ رافعُ ويا رفيعُ
 وباسمِ فعَّالِ عليمِ ومعيدُ
 وبالمعزِّ والعفوِّ الواسعِ
 يا جامعُ ويا جمالُ كَمَّلا
 ويسِّرْنا أسبابَ كلِّ الحاجاتِ
 وارزقْ لنا العلمَ من المغيبِ
 واختمْ بأفضلِ الصلاةِ للنبيِّ

لها، وأمريَ جميعاً يسِّرا
 وقربِ البعيدَ واجعله يسيراً
 شرَّ المظهرِ، وشرَّ الخافينا
 اكفنا من يعصي ومن يطيعُ
 عنا شرورَ الخلقِ صدَّ كلَّ حالُ
 صدَّ شرورَ من يخافُ العقلُ
 أعزِّنا عند الرفيعِ والوضيعُ
 فعافنا من القريبِ والبعيدُ
 فنجِّنا ممن دنا أو شاسعِ
 مرادنا وقدرنا اجعله عُلا
 واقضِ لنا في ذي الحياةِ والمماتِ
 مع المشاهدِ وكلِّ مطلبِ
 محمدٍ مع السلامِ الأوجبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمد لله الذي من اعتمدُ
 صلَّى وسلَّم على الذي عُصِمَ
 يا ربَّنَا بما به عصمتهُ
 إنا عليك ربَّنَا نعتمدُ
 فأنت حسبنا من الذي ظهرُ
 وحسبنا الله لما أهمَّنا
 عليه يكفيه من الشرِّ أبدُ
 من الأناسِ وبه قد اعتصمُ
 تعصمنا من شرِّ ما خلقتهُ
 للنفسِ والنسبةِ^(١) حيثُ توجدُ
 وما خفي وغائبٍ وما حضرُ
 من كلِّ ما خصَّ وما قد عمَّنا

(١) أي: من يتسبب إلينا نسبة روحية أو طينية.

وحسبنا الله لديننا وما
وحسبنا الله من الشرور
وحسبنا الله من الإقتار^(١)
وحسبنا الله من الأعداء
وحسبنا الله من الظُّلَامِ
وحسبنا الله لهم الرزق
وحسبنا الله ونعم ذا الوكيل
وحسبنا الله من الصلاة
صلّ وسلّم مع الصلاة
من أمر دنيانا وأخرى مُحْتَمًا
ومن شدائد مدى الدهور
والبخل والشحّ ومن إفسار
وشرّها وشرّ الأصدقاء
وشرّ ذي الكفر وذي الإسلام
وكل ما يهمّ كلّ الخلق
من أمر ما هو حقير أو جليل
على محمد إلى الجنّات
عليه أنت طيّب الصّلات^(٢)
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين:

حسبي ربي لأمر ليلتي
وحسبي الله لأمر يومي
وحسبي الله لكلّ ساعة
وحسبي الله لنيل رزقه
وحسبي الله على الدوام
صلّ على أفضل ذي الأنام
وقال أيضاً يتوسّل بحروف «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم»:

يا ربّنا بسرّ حاءٍ وبسينّ والباء فاكفنا شرور العالمين

(١) الإقتار: التضييق على الإنسان في الرزق. يقال: أقتّر الله رزقه؛ أي: ضيّقه وقلله.

وقد أقتّر الرجل فهو مُقتَر، وقُتِرَ فهو مُقتور عليه.

(٢) جمع صلّه: وهي العطية.

وسرّ ياء وألف واللام
وسرّ هاء وبعين وبتا
وسرّ واو وبكاف وبر
وسرّ شين وبطاء وبميم
ومع ذا أقول حسبي الله لا
عليه مع ذاك توكلت وهو
صلّ وسلّم بلا تناهي
وقال أيضاً يتوسل بـ«حسبنا الله ونعم الوكيل»، كل حرفٍ منها رأس

بيت :

حمدتك الله مصلياً على
سَلَمٍ من الآفات لي ومن معي،
بك تحفّظنا من الآفات
نطلب منك الحفظ والخير الكثير
أنت إلهنا بك احترسنا
أنت الذي بك دفعنا الشرّاً
لك الأمور وإلنا خيراتها
لك الذي كان وما يكون
هب لي المرام كلّ بلا تعب
ووالنا منك الغنى والعافية
نلت الأمان للذي يعتمد
عليك قد أسندت ظهري في الأمور
معتمدٌ عليك فاكفني ومن
إني فقيرٌ وضعيفٌ وذليلٌ

محمدٍ منك أردت للعلى
ووالنا بالفضل منك أجمع
وسائر الظلّام والعُداة
فوالنا خيراً وحفظاً من شرير
عن العدا وللمنى التمسنا
عنا وللخير جلبنا طراً
كُلاًّ وعنا فاصرفن آفاتها
فكن لنا أنت الذي تمون
وهب لنا أمناً وحفظاً من نصب
مع المعافاة وعفواً ضافية
عليك إني ربنا معتمد
أصلح أموري واحفظني من شرور
نسبته لي، شرورَ ذا الزمن
أعِن، وقوِّ عزّي، واحفظ، كن دليل

لولاك ما كنتُ وأنت ربي وكيف أحذرُ من المخاوفِ
كفيتني همُّ الوجودِ فاكفني يدُك فوق الأيدي في العبادِ
ليس يخاف من له أنت الوكيلُ بك تحفظتُ وأنت حسبي
وأنت أمن آمِنٍ وخائفي لازمَه، والخلقُ منه عافني
فاكفني شرَّها الخفي والبادي وحسبنا الله وقل نعم الوكيلُ
وقال أيضاً يتوسل به «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»
كل حرفٍ منها رأس شطر:

لجأت ظهري إلى الإله لكتني رجوت ربي مغفرا
هو الذي يغفر ذنب العبدِ إذا يشاؤه ولو في العمْدِ
لطفاً وفضلاً ليس باستحقاقٍ إن الكريم غافرُ الإباقِ^(١)
أحرى إذا أقرَّ عبدٌ بالذنوبِ ناشئةٌ ذنوبه من العيوبِ
تراه يلقاه قبولا يسكبُ سحباً عليه من عطاءٍ يرحبُ
ببرِّ برِّك فأدخلني حماك حماك لا يضره عبدٌ حشاك
إني دخلت في حماك ربي نجَّ حماي من جميع كربى
كريمٌ كافي فاكفني ومن معي أذى الورى وكل ضرٌّ شَنِعِ^(٢)
نسبتني لي^(٣)، وأنت أنت يُعلم أنك بلاي كنتُ

(١) قال في اللسان: الإباقُ هَرَبُ العبد من سيده. قال الله تعالى في يونس، عليه السلام، حين نَدَّ في الأرض مُغاضِباً لقومه: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾.

(٢) شَنِعٌ؛ أي: شنيع، فظيع، قبيح.

(٣) أي: أنا أنا، وأنت أنت، أنا العبد الحقير الضعيف الذليل الخاطيء، وأنت الرب العزيز القوي الكبير العالي المتعالي الغفار الغافر.

كُنْتَ وَلَا كُونَ، كَذَاكَ الْآنَ
 تَبَارَكَ اسْمُكَ فَوَاللَّهِ النِّعْمُ
 نَافِعٌ، نُورٌ، كُنْ لَنَا وَلِلْمَحَبِّ
 لَطِيفٌ، إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
 أَنْتَ الَّذِي لَيْسَ لَنَا سِوَاكَ
 مَتِينٌ، قُوٌّ حَفَظْنَا عَنْ كُلِّ مَا
 نَطْلُبُ بِالذَّاتِ وَسِرِّ الذَّاتِ
 وَسِرِّ سِرِّ السِّرِّ فِي الْأَرْوَاحِ
 نَطْلُبُ بِالَّذِي تَقْدَمُ وَمَا
 إِكْمَالُ فَضْلِكَ وَبِالنَّبِيِّ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يَا رَبَّنَا بِعَبْدِكَ النَّبِيِّ
 وَحَقِّ مَا لَكَ عِنْدَ هَذَا
 فَرَجٍ كَرُوبِيِّ، وَأَمِّنْ خَوْفِي
 وَعَافِ بَطْنِي، وَعَافِ ظَهْرِي
 وَعَافِنِي فِي بَصْرِي وَسَمْعِي
 وَعَافِ خَدِّي، وَعَافِ أَنْفِي
 وَعَافِ مَجْمَعَ سِرَاوِيلِي وَلَا
 وَعَافِ شَعْرِي، وَعَافِ رَقَبَتِي
 وَعَافِ رَأْسِي، وَعَافِ قَدَمِي

وَبِاسْمِكَ الَّذِي بَلَ سَمِي^(١)
 حَتَّى أَعَذَّتْ مِنْ بِهِ اسْتِعَاذًا
 وَعَافِ قَلْبِي، وَعَافِ جَوْفِي
 وَعَافِ سَرِّي، وَعَافِ جَهْرِي
 وَعَافِ بَعْضِي، وَعَافِ جَمْعِي
 وَعَافِ أَسْنَانِي لَهَا لَا تَنْفِ
 تُبْقِ بِهِ وَجَع دَاءٍ وَبَلَا
 وَعَافِ سَاقِي وَعَافِ رَكَبَتِي
 وَمَا يُرَى بَيْنَهُمَا مِنْ نَسَمِ

(١) أي: لم يسم أحد على اسمك سبحانه، فالسمي في الأصل: مَنْ اسْمُهُ اسْمُكَ.

وعافٍ دنيائي وعافٍ برزخي وعافٍ أخراوي، ووالني الرّخي
وعافٍ من ولدتُ أو وَلَدَنِي وعافٍ ما لديهم ولدني
وعافٍ من أحببنا وآمنا وعافٍ من إذا دعونا أمنا
دنيا وأخرى والصلاة والسلام على محمدٍ من الله السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّنا إني بذِي الأسماءِ أدعوك مضطراً بهذا الدعاءِ
أدعوك أرجو الخير لي ومن أحب والشرّ أرجو للعدا ومن تُحب
بحقّ كافٍ، وبهاءٍ، وبيا كن لي ومن أحبُّ وأهلك عاديا
وحقّ عينٍ، وبصاِدٍ، وبِحا أعلِ لِقَدْرِي، وعدوّي فاطرحا
وحقّ ميمٍ وبعينٍ وبسينٍ والقافِ، سُرّني بموت الجائرينِ
باسم «أحونٍ» وبقافٍ وأدُم وباسم حمّ، عدوّي فلا يَقمْ
وباسم هاءٍ وأمين أمنا رَوْعي^(١) ومن يحبّني ونمّنا
ودمّرَن عدوّنا بأعجلِ من لحظةِ العينِ، وأمّن وجلي^(٢)
بجاء ذي الأسماءِ والأسرارِ فيها، فنَجّنا من الأشرارِ
وحقّ ما فيها من العجائبِ عدوّنا فأهلكه بالمصائبِ
ونفسه خذها ولا تؤخّرا وإثره مُحبّه فدمّرا
واجعلهم في دركاتِ السافلي واعدِمهم ربي من المحافلِ
ووالنا بالحفظِ منهم أبدا والحفظَ من سواهم مسرمدا
حتى تُرى في درجاتِ العالي وفي محافلِ الحَسينِ الغالي

(١) أي: خوفي وكل ما أخاف منه.

(٢) الوَجَل: الخوف.

ومن سُقُوطِ القدرِ ربي عُنْدا
وَأَثَرِنَا رَبِّ لَا تَوُثِّرَا
وَيَلْدَا نَحْنُ بِهِ عَنْهُ انْقِلَا
وَفَرَجْنُ هَمومَنَا وَأَسْرَعَا
ولي وَحِبِّي كَمَلْنُ مقاصِدِ
وَصَلُّ مَا دَمَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

الحمد لله سريعِ الفرج
والحمد لله الذي إذا دجى^(١)
والحمد لله الذي إذا سجي^(٢)
صَلِّ إِلَهِي عَلَى بَدْرِ الدجى
يا رَبِّ بالنور الذي به الفرج
ونَجِّنِي مما أخافُ مُحرجاً
بسرٍّ ما أودعتَ في نصِّ حَكِيمٍ
اقطعْ لكلِّ من أرادَ قطعنا
بسرٍّ نونٍ وبصَادٍ وبِحَا
والكَافِ والياءِ وسرِّ الميمِ
بسرٍّ لَامٍ وبِهَاءٍ وبسِينِ

وفارجِ الهَمِّ، وغمِّ الحرجِ
ليلٌ أتاهُ منه نورٌ فرجاً
كفرَ أتاناً بنبيٍّ فلجاً^(٣)
مُحمَّدٍ وآله أعطِ الرجاءَ
فرِّجْ همومي وغمومي والحرجَ
واجعلْ لنا من كلِّ ضيقٍ فرجاً
وما له من سرِّ قاطعِ أليمٍ
واردُذْ إليه الضرَّ قبلَ ضرِّنا
فرِّجْ همومي واجعلني مفلحاً
اكشفْ لغمي فرِّجْ همومي
فسرِّني بفرجٍ من ماكرينِ

(١) دَجَا اللَّيْلُ دَجُوءًا وَدُجُوءًا: أَظْلَمَ.

(٢) قال الله تعالى: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾؛ معناه: سَكَنَ ودام؛ أي: إذا أظلم ورَكَدَ في طُولِهِ، كما يقال: بحرٌ ساجٍ إذا رَكَدَ وأظلم، ومعنى رَكَدَ سَكَنَ. قال في اللسان: سَجَا امْتَدَّ بِظُلَامِهِ.

(٣) الفَلَجُ بوزن الفلَسِ الظفر والفوز، وفَلَجَ على خصمه.

والراء والقافِ وسرّ الألفِ
والطاء والعين أعني بسرور
يا ربّنا بسرّ ذي الحروفِ
واقطع بها عنا رقابَ الظالمينِ
وقدرنا أعلّ بها في الصالحينِ
واجعل لنا النور بها منتشرا
ووالنا بالنصر والعزّ ولا
واقطعه إن رامّ بقطع يقطع
لغيره عنا بضرّ يشنع
أيا سميع يا قريب يا مجيب
وصل ما أجيب عبدٌ قد دعا

أسرع لنا بفرج لا يختلف
بفرج من كل عبد ذي شروز
ونورها أعذنا من مخوف
والحفظ دُم لنا بها من فاسقين
واكفنا شرّهم، وشرّ الظالمين
كما أنرت الشمس ثم القمر
تثمت بنا العدو ربّ مُسجلا
لضرّه ونفسه ويردع
ويثبت النصر لنا ويسمع
أجب دعائي يا سريع عن قريب
على محمد وأسرع بالدعا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربّنا بكل سرّ قد علّم
وسرّ حفظك لسرّ مكنون
أدخل لنا في حفظك المكنون
وعافين قبيلنا من الشرور
وعافنا ربّ من الآفات
واحفظ بيوتنا من اقتحام
واحفظ نساءنا من الرجال

في الكون أو سرّ عن الكون كُتِم
عن الملائك وإنس وجنود^(١)
عن شرّ كلّ الإنس والجنود^(٢)
ومن شدايد تدور في الدهور
وعافنا ربّ من الغارات
دخول شخص ما من الأنام
في أي ما وقت وكلّ حال

(١) أي: وجن.

(٢) أي: ذهاب العقل.

ولا توجَّهْنَا قلبَ شخصٍ
بسرٍّ ما أودعتَ في سرِّ الألفِ
فاجعلْ على وادنا ائتلافا
واجعلْ بجيمٍ وبدلٍ وبها
يا الله يا برُّ أيَّ جميلٍ يا
وعافينَ قبيلنا وما احترم
بحقِّ واو^(١) وبزاء^(٢) وبحا^(٣)
وطهَّرنَ قلوبنا بالطاء^(٤)
أيَا ودودُ يا زكيُّ يا حميدُ
يا ربَّنَا بهذه الحروفِ
يا ربَّنَا بحقِّ ذي الحروفِ
يا ربَّنَا بجاهِ ذي الحروفِ
يا ربَّنَا لتأتنا الفُتُوخُ
وسرٍّ ما فيها من ازدواجٍ
وانصرُ لنا بنصرِكَ الوهَّاجِ
نصرأً إلينا تجذب القلوبأً
ونأخذ المطلوبَ والمحبوبأً
يا ربَّنَا بحقِّ أجهزه وما

إلى حريمنا بأي نقصٍ
وسرٍّ باءٍ سرُّه لم يختلف
خلقك بالبهاءِ لا اختلافا
سرٍّ جمالكَ علينا بالبها
دائمُ يا هادي فوالِ ناديا
بنا من الظُّلَام والذِي اجترم
فاجعلْ لنا ودأً يكون صالحا
ووالنا بكثرة العطاءِ
يا طاهرُ طهَّر لنا الطهرَ السعيدُ
أمنُ لنا من كل ما مخوفٍ
أمنُ لنا من محنة الصروف^(٥)
صُبَّ علينا رحمة الرؤوفِ
بسرٍّ أحرفِ أيَا بدوخُ
كثُرْ لنا ونمِّ في الأزواجِ
بالنُّور والتأييدِ وابتهجِ
كلأً به ونأخذ المرغوبأً
من غير عكسٍ لا ولا صُعوبا
فيه من الأسرارِ كلأً مَحْتَمأً

(١) أي: واو اسمك الودود.

(٢) أي: زاء اسمك الزكي.

(٣) أي: حاء اسمك الحميد.

(٤) أي: طاء اسمك الطاهر.

(٥) صرُوفُ اللَّيالي والزَّمان؛ أي: تقلَّبات الدهر والأيام.

وسرُّ ما فيها من الأفرادِ وشرُّ ذي البُغْضِ وذِي الودادِ
 وشرُّ ذي الحَسَدِ والحُسَادِ وشرُّ ذي القُرْبِ وذِي الإبعادِ
 وشَتَّتَنُ أعداءنا حتى يُروا أضعفَ ذي ضِعْفٍ وبِالضِعْفِ فُنُوا
 يا ربِّ يا ربِّ وأعطنا الشُّهُودُ منك لدى القيامِ كلاً والقعودُ
 وأعِطْ ما لك طلبنا للمحبِّ وناصرينا كلَّهم والمقتربِ
 سَمِيئُهُ: «تعمير بيت الداعي» وحاميه من كلِّ شرِّ ساعي
 وأحسِنْ حياتنا مع الختامِ صلِّ على محمدٍ مع السلامِ
 وآله وكلِّ تابعٍ فهُم يا ربَّنَا بكلِّ سرٍّ قد عَلِمَ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

يا ربَّنَا بحق ما جمعت في أهطم فسدُ جزْ كَصْ غَثُّ وما يفي
 دحلغ رخش بَوَيْنُ ضَتَّظْ وسرها أعداءنا فشتتن شملها
 وأحرق جوارحها بالأوجاع وأبرء حياتها بموتِ ساعِ
 واجعل لها في رُطبة الحياةِ يبوسة الأمراضِ للمماتِ
 ودمرنها في ذي الشهور بكل الأوجاع وبالشُرورِ
 حتى يُرى لنا عليها النصرُ منتشراً كما أتانا الذكرُ
 وفرَّجن همَّنا وغمَّنا بموتهم بسرعةِ يا ربَّنَا
 وأكمل مرادنا بنرك لنا عليهم أغني لنا وعزَّنَا
 وصلِّ ما أعطيت ما منك طَلِبُ على محمدٍ وللدعا أجبُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا ربَّنَا إني بالاسم الأعظمِ عندك من عربيه والعجمِ

أدعوك أن تكفيني شرَّ العجمِ وعَرَبٍ وكلِّ شخصٍ قد ظَلَمَ
واختم على أفواههم عني بما في الخاتم الأعظم من سرٍّ سما
وبالثلاثة وما من فوقهم صُدَّ العدا من تحتهم وفوقهم
ومن رموا ضري أو حريمي فضرَّهم بسرعةٍ بالميم
ووصل الضرَّ له بسَلَمِهِ بالسَلَم الأعظمِ ثُمَّ حَكَمِهِ
وحقُّ الأربعة والسرُّ لها صُدَّ عدوي بالذي له لها
واكفني شرَّ بهائك الشفيق بأسرع الذي يكون من حريق
وحقُّ واو الأعظم المنكسِ فاكفني شرَّ من عَمِدٍ ومن نسي
يا ربَّنَا يا فرد يا جَبَّار صُدَّ الجبابرة ليلاً والنهار
عَنَّا ويا شكور يا تَوَّاب لا تُصلِح لمن يروم ضري عملا
ويا ظهير يا خير يا زكي فاكفنا شرَّ من شكَا ومن شُكي
يا ربَّنَا بما قدَّمت فاكملِ كل مرادي وجاه الكُمَّلِ
وصلِّ عدَّ كل شيءٍ بالتمام على محمدٍ وأكملِ المرامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ، لا طاقةً لي على المرضِ ولا على الأخذِ بذنبٍ قد عرضِ
فعافني ربُّ من الأمراضِ واغفر ذنوبي وكن لي راضِ

وقال أيضاً، زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنَا لا تنقصنَّ عددي وكثُرْنُهُ وكثُرْ مددي
فأنت ربي وأنت سندي وأصلحن نفسي وأصلخ ولدي
وأصلحن زوجاتي وأصلح بلدي وأصلحن مالي وأصلخ عددي
واحفظ جميعنا في كل بلدٍ باسم الحفيظ ربي واسم الصمدي

وباسمك الواحد واسم الأحد
وباسمك الحفيظ واسم الفرد
وصلِّ يا ربَّ على محمدٍ
مسلمين دهرنا من نكدٍ
إلى دخول جنةٍ للأبدِ
وسلمن في دهرنا وسرمدٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

حمداً لذي الجلال والإكرام
ربُّ أجرني من الظُّلَامِ
ربُّ أجرْ مالي من الظُّلَامِ
أجرْ نسائي من الظُّلَامِ
ذريَّتي أجرْ من الظُّلَامِ
وإخوتي أجرْ من الظُّلَامِ
قبيلتي أجرْ من الظُّلَامِ
وأجرنْ جاري من الظُّلَامِ
وبلدي أجرْ من الظُّلَامِ
واحِمِ حمى شيخي من الظُّلَامِ
ووالينا الإكرام في الأنام
وأجرنْ أنعمامي مع إنعام
وأعطنا الخير مع السلام
وانصرْ سكوتي وانصرنْ كلامي
وأغنني فضلاً عن الحرام
واحفظ لنا ليلاً وفي الأيام
زدنا بكل الوقت في الأنعام
يقظتي كن لي وفي منامي

مجير من شاء من الظُّلَامِ
بجاه ذي الجلال والإكرام
بجاه ذي الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
بحق ذي الجلال والإكرام
بسرَّ ذي الجلال والإكرام
باسمك ذي الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام
ربُّ بذى الجلال والإكرام

وواللنا معرفة الأسامي ربّ بذى الجلال والإكرام
حيطاً لنا تكون بالتمام ربّ بذى الجلال والإكرام
وواللنا بأحسن الختام ربّ بذى الجلال والإكرام
صلّ على النبي مع السلام والحمد لله على الدوام

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به :

يا من يساوي فضله الجلياً في الفضل والإعطاء والخفياً
فبالدعاء لم أكن شقياً من قبلُ منك كن لنا ولياً
واجعل جميعي يكن مرضياً لك لكي أسمو أكن سمياً
وها أنا من كسلي عُتياً^(١) صرْتُ، أحييني وأمتني سوياً
وقدّسني بُكرة عشياً لكي أكون ذاكراً تقياً
واغفر ذنوبي من لدن صبيّاً ولا أرى من بعد ذا عصياً
وأدم الخير عليّ حيّاً وميتاً ومبعثاً زكياً
ونوري اجعلْهُ لا شرقياً من نور نورك ولا غربياً
وطهّرْني لم أكن بغياً واجعلْ لأمرِي كائناً مقضياً
وارفع مقامي يكن قصياً وارفع لذكري لا أرى منسياً
وأجر في بلادنا سرّاً^(٢) واجعلْ لها من رطبٍ جنياً
وامنع من الضرّ بها إنسياً والجنّ لا يُروا فيها فرياً
ولا يكن منا امرؤ شقياً واهد بنا صراطك السويّاً

(١) عَتَا عُتِيّاً وَعُتِيّاً: اسْتَكْبَرَ، وجاوزَ الحدَّ، فهو عَاتٍ وَعُتِيٌّ.

(٢) أي: نهراً.

وَعَمَّرْنِي رَبَّنَا مَلِيًّا وَكُنْ بِنَا إِلَهَنَا حَفِيًّا
 واجعل لسان الصدق لي عليًّا واجعل لكلي وارثاً نبياً
 وقربني ربنا نجياً عندك في الوري أرى مرضياً
 منك وإخوتي نرى بُكياً ولا نلاقي يا إلهي غياً^(١)
 لكن نلاقي رحمةً مأتياً ولا تكن ربي لنا نسياً
 ربي فلم أعلم له سميًّا سبحانه يرجوه كل حياً
 فقائماً وقاعداً جثياً وضِعفا وظالماً عتياً
 أرجوه لا منا يكن صليًّا للنار بل لجنّة نديًّا
 نشرب منها عللاً^(٢) وريًّا نكون أحسن بذاك رياً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

رَبِّ بَمَا أودعتَ في سرِّ الحروف أعدُّ لنا إله^(٣) من كل مخوف
 وعافنا في الدهر من شرِّ الصروف والطف بنا وارأف بنا أنت الرؤوف

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا رَبَّنَا بجاءِ جاءِ أحمدا وجاءِ ذاتك عنيت الصمدا
 كن لي وأعطني مقاماً سرمدا يحمدُه جميع من قد وجدَا
 صلِّ على ذي الجاه أعني أحمدا محمداً وسلِّمَنْ أبدا

(١) من قولهم: غَوِيَ يَعْوِي غَيًّا، وَغَوِيَ غَوَايَةً، فهو غَاوٍ وَغَوِيٌّ وَغَيَّانٌ: ضَلَّ.

(٢) العَلُّ والعَلَلُ: الشَّرْبَةُ الثانية، وقيل: الشُّرْبُ بعد الشرب تَباعاً، يقال: عَلَّلَ بعد نَهْلٍ.

(٣) أي: يا إلهي، حذفت الياء لضرورة الشعر.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إني اضطررت يومي ذا أشد	من كل يوم قبله بذا ^(١) البلد
ولك فقري أشد وأشد	من الذي غيري من كل أحد
فانظر بفضلك لذاك يا صمد	ولتغنني رب عن الغير وكذ
وانظر لأشياخي بفضل وبمذ ^(٢)	ورحمة وكل خير لا يسد
وانظر لمن معي من كل أحد	ومن يحبني بفضل وبمذ
وعافنا من كل شر ونكد	وذل فقر، ومعاصي يا فرد
واغفر ذنوبنا بجاه أحمد	صل وسلمن عليه في الأبد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

رب كما حفظت روحي في الجسد	فاحفظ لنا إله من كل أحد
واحفظ لنا إله في كل بلد	من كل ما يولم روحاً أو جسداً

وقال أيضاً:

رب اغفر لي ما نقضت من عهود	وما عصيتك به بذا الوجود
واستر عيوبي وذنوبي عن شهود	ذوي اتصاف بالقيام والقعود

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أحسن حياتي ومماتي يا جميل	وفيها أجل قدري يا جليل
ففيهما أنت كفيلي يا كفيلاً	وفيهما أنت وكيلي يا وكيل

(١) أي: بهذا البلد.

(٢) أي: بمدد منك يا إلهي. المدد الحسي في الأرزاق والأقوات، والمعنوي بالأحوال والمقامات.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّ إنّ تناصرَ الأكوانُ عليّ مع كوني لي العصيانُ
بك قد استنصرتُ يا رحمنُ ويا رحيماً بي لك الغفرانُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

باسمك ربّ الله تُغفرُ الذنوبُ مني وتظهر به لي الغيوبُ
وباسمك الرحمنُ تسترُ العيوبُ مني وبالرحيم تكشف الكروب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا دافع الظلم عن المظلومِ يا ناصر المظلوم كل يومٍ
أدعوك بالحي وبالقيومِ أن تنصرتنا وانصرتَ قومي
ولتنصرتَ ناصري في النومِ وضدّه ولا يُرى للّومِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا مظهر الإصباح بعد الليلِ بك احفظنا من جميع ويلٍ
واغفر إلهي ذنبنا بالقليلِ وبالفعال من جميع جيلٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إذا يجي البرءُ يجي ————— من دَرَكٍ ودُرَجٍ
لأنّه إذا يــــجــــي يجي برب الفرجِ
وإنني لفرَجٍجي أدعو بربّنا يجي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ما كنتُ أطلبُ إلهي في السفرُ، أطلبك اللهم في هذا الحضرُ
فليس لي ربي سواك في الحضرُ وليس لي ربي سواك في السفرُ

فأكرمني والذي من البشر يُنسب لي ولتحفظنا من ضرر
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا خالق الشمس وخالق القمر وخالق النجم وخالق الشجر
وخالق الصوت وخالق الصور إني عبيدك فكن لي لا أضُر
ولتجعلني إلهي في البشر كالشمس فاقت النجوم والقمر
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا رب لا نرى لذنوبنا ضرر لو كان من أكبر ذنوب واستتر
إذ أنت غافر وخير من غفر ولا تضرُّك ذنوب من كفر
أخرى عبيد لك يا هويًا هو يقول: لا إله إلا الله
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لتكرمنا ربنا بأعمار طويلة مكسوة بأنوار
ولا بها من كدر من اكدار مغفورة ذنوبها يا غفار
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أنت لنا رب ولست مثل رب فاغفر لنا ذنباً وليس مثل ذنب
نعم وحبذا ونعم أنت رب وبس نحن من عبيد تُكتسب
لولا لنا الدخول فيما يُنتسب لك من العبيد والحمد وجب
فاصبب علينا رحمة فوق الرغب تذهب عنا ربنا كل الرهب
صل وسلِّم على من الطلَّب به يُنال لجميع من طَلَّب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أيا ميسر العسير يسرا علي والذي معي ذا السِّفرا

واحفظ من الظلام من قد حضرا معي، ومن غاب ولا تغيرا
وقربن لنا البعيد واسترا بعافيات وبخير كثيرا

وقال أيضاً أطل الله عمره في العافية، وأدام النفع به:

يا رب ما لنا عن النعم منك ولا لنا في حفظه المحيد عنك
فزده يا رب لنا مما لديك وقد توكلنا في حفظه عليك

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لست بسائر إلى الأنام ولا إلى الأراض بالتمام
وإنما سيري بالتمام للرب ذي الجلال والإكرام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

لسان حالي دعاك ذا الجلال لكل ما قد خصه بكل حال
فقابلن كل حال ومقان مني بما أنت له أهل يقال

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

ليس اتصال لك لا ولا انفصال ولست تُدرك بقول أو فعان
وأنت خالقُ الفعال والمقار ولا اتصال فيها لا ولا انفصال
فلتعطنا إليه خير الاتصال وخير الانفصال في جميع حال

وقال أيضاً أطل الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

رب اجعلن قلبي قابلاً عليك ولتجعلنه واثقاً بما لديك
ولتجعلن رجائي كله إليك ولتجعل اعتمادي كله عليك

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا رب لا تقللن مالي فأزدرى حتى من العيال

وأصلحَنَ بالي وأصلحَ حالي وأدخلني جنان العالي
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

ربِّ اغفرنْ ذنبي ذنباً ذنباً ولتستُرْنِ عيبي عيباً عيباً
واصبُبْ علينا الماء صباً صباً يزرعْ لنا البلاد حباً حباً
واملاً لنا القلوب حُباً حُباً وقرِّبْنَا منك قُرباً قُرباً
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أسألك اللهم بالقضا الرضا إذ ليس ينفع فرازٌ من قضا
ولتجعلني وارثاً ممن مضى خير الورى ووالني منك الرضا
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأطال حياته في العافية: [مجزوء
الرجز]:

يا من لحالي يبصرُ إن الضعاف اضْطَروا
أغْثْهُمْ لِيذكروا أغْثْهُمْ لِيَشْكروا
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّنَا قد جاء ذا الصباحُ بك يجيئنا به النجاحُ
وبك يأتنا به الفلاحُ حتى يجيئنا بك الرواحُ
وقال أيضاً أطال الله عمره في العافية، وأدام النفع به:

يا من هو العليم بالمصالحِ بك اهْدِنَا لكلِّ أمرٍ صالحٍ
واحفظ لنا من بأس كلِّ صالحٍ وكلِّ ظالمٍ وكلِّ طافحٍ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ولتجعلنْ قانعين يا مُتِّمَ لكلِّ ما في أزلٍ لنا قَسِمَ

بجاه أفضل الذي لك يُتِمَّ صلِّ عليه ربِّنا وسلِّم

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأطال حياته في العافية:

لفاضح قد قلت: يا ستَّارُ وللذنوبِ قلت: يا غَفَّارُ
فاغفر ذنوبنا أيا غَفَّارُ واستر عيوبنا أيا ستَّارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

بالعفو منك ربِّ والغفرانِ لنا تجلَّى مثلُ ما عصيانِ
ولا تؤاخذنَّ بالعصيانِ ما دمت ذا عفوٍ وذا غفرانِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وزاده فيضاً، آمين:

ربي اجعلنْ عقلي عاقلاً شهودُ فعلك والوصف وذاتك الوجودُ
حتى أرى مستغرقاً بذا الوجودُ فيك، ولا لي في سواك من شهودُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اجعلنْ مقامنا للخيرِ أو عن على الرحيل لا للضيرِ
بل اجعلنْ رحيلنا عن ضيرِ ولتجعلنْ مقامنا للخيرِ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، آمين:

إلهنا الملكِ ربي الغَفَّارُ وكلُّ شيءٍ عنده بمقدارُ
أرجوه يأتنا بخير مدرارُ بكلِّ ليلٍ وبكلِّ ما نهارُ
ويذهب الشرور عنا والضراؤُ ويغفرن ذنوبنا والأوزارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ليس يقوم خبثٌ للبحرِ والذنب لا يقوم للعفو اشكرِ
فلك حمدُ ربِّنا ولتغفرا ذنبي، وأوزعني بذاك شكرا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ اجعلنَّ لذائذي رَحمةً لي ولا أنالُ منها نعمةً
ووالني ربي بكلِّ نعمةٍ دنيا وفي آخرةٍ لي رحمةً

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

تُبْتُ إليك من ذنوبٍ سلفتُ لعلَّ نفسي بها ما تلفتُ
لأنها على الذنوب عكفتُ فاغفر لها الآتي مع ما أسلفتُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

فِعلي وتركِي بهما طلبتُ رضاكَ، والني رضى رغبتُ
ولتكفني من الذي رهبتُ من عدم الرضا الذي طلبتُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ ما أنعمتَ إني قائلُ: الحمد لله، وأنت النائلُ
وحيثما أذنبتُ إني قائلُ: أستغفر الله، وأنت القائلُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إني قد أذنبتُ في الدهورِ في كل موضعٍ من الشهورِ
فلتَجْعَلْنِي مظهر الغفور^(١) ومظهر العفو في الدهورِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّ ما أسأتُ فيه الأدبا فاغفره لي وأعطني الطلبا

(١) أي: فلتجعلني يا ربي مظهر تجلي اسمك الغفور. فأنا المذنب العاصي، ومن
للمذنب والعاصي إلا الغفور سبحانه.

وأعطني يا إلهي الرِّغْبَا ولتكنفني يا إلهي الرهباً^(١)
وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه ، آمين :

بك تعزُّزي لا بالكونِ وبك عونِي أيا ذا العونِ
كن لي بعونك أيا ذا العونِ وعزِّني إلهنا في الكونِ
واغفرْ ذنوبي لا أرى للهونِ ولا أرى يا ربَّنَا في الدُّونِ
صلِّ على لؤلؤك المكنونِ محمدٍ نبيِّك المصُّونِ
وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية ، وأدام النفع به :

ربِّ انظرْني بعين الرَّحمة وأجرينْ عليَّ عينَ النعمة
ولتنصُرَنَّ مني كلَّ كلمه وكلَّ فعلٍ وعِذَّتِي النِّقمة
وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه :

يا ربَّنَا أجرْ بنيَّ والبناتِ من كلِّ شيءٍ كائنٍ من الآفاتِ
وأجرْني ربَّنَا من الآفاتِ مع محبِّي وبنِيه والبناتِ
وقال أيضاً رضي الله عنه وأدام النفع به ، آمين :

ربِّ احمِني واحمِ بنيَّ والبناتِ من بأسٍ ما في ذي الدهورِ والآياتِ
ولتحمِنا من بأسِ أهلِ الدعواتِ وبأسِ ذي صداقةٍ ودعواتِ
ولتحمِ من يحبُّنا في الكائناتِ من كلِّ ما يكرهه من الآياتِ
صلِّ على محمدٍ ذي المعجزاتِ وسلِّمْنْ عليه مع كلِّ صلاتِ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه ، آمين :

يا ربَّنَا بالسمع منك والبصرُ فاغفرْ لسمعي إلهي والبصرُ

(١) أي : ما أخافه وأرهبه.

وبكلامك إلهي واليدِ فاغفر لي ما قلتُ وما جَنَتُ يدي
وبغناك عن طعامٍ وشرابٍ فاغفر لي ما ذُقتُ بأكلٍ وشرابٍ
وبالذي لك إلهي من فرجٍ فاغفر لي ما فعلتُ بالفرجِ فرجٍ
وبالذي لك إلهي من قِدمٍ فاغفر لي ما له سَعِيْتُ بالقَدَمِ
وبصفاتك إلهي السَّبْعُ^(١) فاغفر لأفعالي بهذي السبعِ
واغفر لي ما فعل كلُّ جَمْعِي صلِّ وسلِّمَنْ عل ذي النفعِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أعوذ بالله من الجوارحِ وشرّها وشرُّ كل طافحِ
عيني، يدي، بطني، وفرجي، أُذُنِي رجلي، فمي، وشرُّ كل بدني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بما أودعت سرَّ السبعِ فاغفر لذنْبِ بصري والسمعِ
واغفر لذنْبِ فمٍ واليدينِ والبطنِ والفرجِ مع الرجلينِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّنا ما لي سواك أرغبُ فيه، ولا سواك منه يُرهَبُ
وإنني بوقتي هذا راغبُ فيك، تصدُّ عني ما قد أرهبُ
ولتفتحْ عليّ فتحك المبينِ ونجِّني ومن معي من مؤمنينِ
بالله، والرحمنِ، والرحيمِ والكافي، والعلِّي، والعظيمِ
والحيِّ، والقيُّومِ، والكبيرِ والحَكَمِ، السَّميعِ، والبصيرِ

(١) الصفات السبع هي: السمع، والبصر، والقدرة، والتكلم، والإرادة، والقِدم، والمخالفة للحوادث. فهو سبحانه السميع والبصير والمتكلم والمريد والقدير والقديم والمخالف للحوادث. على ما قاله علماء أصول الدين، أو علماء التوحيد.

والوالي، والحفيظ، والحكيم
وبالعفو، والغفور، الغفار
وبالعزیز، والسلام، المومن
اسبغ علينا سترک المتینا
واضرب سرادقات حفظک علی
إننا عبيد ضعفاء فقراء
فبالکريم، فاعتقنا رِقنا
وبالقوي فاحمين ضعفنا
وبالغني أغنين فقرنا
وبالغفور فاغفرن ذنبننا
وبالقدير فاسترن عجزنا
وبالعظيم عظمن حقيرنا
وقاصدين ضرنا فشئتنا
وشئت شملهم ومزقنا
وكيدهم فاجعله في نحورهم
وأبکهم في ضحكهم وأضحكا
وقللن عددهم وضعفنا
وأنزلن عليهم من السماء
يُهْلِكُهُمْ بسبب ولا سبب
وأخرجن لهم من أرض
إنك بالحق إلهي تقضي
وأرضني بقرّة العينين

والملك، الشکور، والحليم
والعدل، والقهار، واسم الجبار
والمتكبر، الولي، المهيم
واجعل علينا حصنك الحصينا
جميعنا من شر خلق مسجلا
ومذنبون عاجزون حقراء
وخذ لنا من الأنام حقنا
وأمنن في الأنام خوفنا
وأظهرن في الأنام نصرنا
وفرجن في الأنام كربنا
وقدرن في الأنام عزنا
وفي الأنام عظمن نصيرنا
من قبل ضرنا يكونوا بهتا
كل ممزق لهم وفرقا
تدميرهم يكون في تدبيرهم
منهم عداهم واجعلنهم هلكا
قوتهم وبهم لا تلطفنا
أمراً سماوياً بذل ووباء
يولهم عن الأنام بالعطب
أمراً عليهم جميعاً يقضي
فاقض عليهم بالذي لي يرضي
فيهم وفي المحب في الدارين

ويا سريعُ أسرعْ بقصدي ونجّ من يحبني من حصدي^(١)
ويا قريبُ قرّبْ سُؤالي ونجّ أحبابي بكلّ حالِ
ويا مجيبُ فأجبْ دعائي ونجّ أحبابي من البلاءِ
إني تحصّنتُ وحصّنتُ المحبَّ والجارَ من كلّ عدوّ يقتربُ
وكلّ ذي فعلٍ بشرٍّ ولفيظٍ بالحي والقيوم واسمه الحفيظُ
صلّ وسلّمْ على خير الأنام ولتحمنا يقظةً وفي المنام

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به، آمين

أعوذ بالإله من عصيانِ يسلّط الظلّام في البلدانِ
أعوذ بالإله من عصيانِ يزيل نعمةً من الرحمانِ
أعوذ بالإله من عصيانِ يوجّه النعمة في الأزمانِ
أعوذ بالإله من عصيانِ يأتي به البلاء للأبدانِ
يا ربّنا بالحيّ والقيوم حلّ بيننا ربي مع الظلّوم
وبالحفيظ ربي والوكيلِ حلّ بيننا مع ظالم السبيلِ
وبالغفور ربّ والشكورِ حلّ بيننا مع ظالم القصورِ
وبالكبير والجليل البادي حلّ بيننا مع ظالم البوادي
ولا يكنْ لظالم ربّ سبيلُ عليّ مع قبيلتي أيا جميلُ
إنّا عليك ربّناً متّكلونُ، عنا تُردّ بك ربي الظالمونُ
صلّ على محمدٍ وسلّمَا وبك ربي فاحمنا وسلّمَا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

باسمك ذي الجلال والإكرام صُبّ علينا نفحة الدوامِ

(١) أي: من الهلاك أو الفناء.

وباسمك الغني واسم المغني صُبَّ عليَّ نفحةً لي تُغني
وباسمك المعطي فوالٍ لي العطا تتابعاً يكشف عن قلبي الغطا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا ربَّنَا يا شافيَ الأمراضِ يا عالمِ الأسرارِ والأغراضِ
أرجوك داعياً بالاضطرارِ والذل والفقر والاحتقارِ
ولا أرى لما أريد غيرَكَ دفعاً لضييري^(١) وينلني خيرَكَ
بحقِّ ما جمعته في الشافية والسبعة المثاني وهي الواقية
قني البلاءَ والوباءَ والمرضَ واشفِ الذي بي وأعطني الغرضَ
وكل ما جمعته من الخواصِ لها فأوليئنه بلا تناصُ
فوسِّع الرزق وسخِّر لي جميعَ خلقتك واكفني المعاصي والمطيعِ
واكفني همَّ من أرادَ بي أذى أو لمحبيَّ، والذي بي احتذى
يا الله يا معبود يا رحمنُ ويا رحيمُ ملكُ ديانُ
أدعوك يا معبودُ مستعانُ يا هادي يا منعمُ لا يُعانُ
أن تشفيَ الذي بجسمي ظهرَ من مرضٍ وما به ربُّ استترُ
وتقني من كل خوفٍ وضررُ ومن يحبُّني غابَ أو حضرُ
وصلِّ مع سلامك الذي بهرُ على محمدٍ النبي المشتهرُ
أزكى صلاةٍ وسلامٍ ما أمرَ إلُهنا بفضله يشفي الصورُ

تذييل لبعض التلاميذ:

يا عالم السرِّ وأخفى يا مجيبُ أجبْ دعائي ذي الدعاء عن قريبُ
وعافه ووالديه والبنينُ واحفظهم من كلِّ ضرٍّ في السنينُ

(١) أي: لضرري وأذاي.

واشف الذي به من الأمراض وواله إنالة الأغراض
واكمل مراده وواله النعم واحفظ بنيه ومحبه معم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

الحمد لله الهادي الذي استهدي به من كل حائر بلا منبه
صلّى وسلّم على الهادي الأمين محمد به أبين ما أبين
يا ربنا به وبالأسماء أرجو هداك منك بالأنباء
ربي بـ«هو الله» فاهدني لما تحبّه وفيه خير قد سما
فهو لا إله إلا هو أرجو الهدى منك، فمك القوى
وبالعليم ربي والعلام قُدي إلى الخير بلا آثام
وباسم علام الغيوب فاهدني للخير، والشر فمنه فافدي
بالمكلم الحكيم والخبير بك اهدني وخبرني كل خير
بالحافظ الرقيب والمبين لي الخير بيّنن بالتبيين
وباسمك الهادي اهدني لكل خير وبيّننه لي، وضد كل ضير
بهذه الأسماء فاهدني إلى أفضل ما تعلمه لي مُسجلاً
إني قد فوّضت أمري لك بك اهدني وكثّرَن فضلَكَ
على النبيّ يا ذا الفضل والإنعام مع الهدى للخير بالتمام
وصلّ يا ربّ على محمد وسلّمَن ما دام عبدٌ مهتدي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه، آمين:

ذريتي ذكورها كذكري جوارحي محبة للخير
كذا إنائها كما في جسدي عندي من مؤنث فاستفد
وذاك كالراس وكالأنف، وعين والفم، والرّجل، وقلب، ويدين

لأجل ذا يا ربّ فاحفظنّها
واغفر لوالديّ وارحم مثل ما
واغفر لإخوتي وكل الأخوات
والمؤمنين ربّنا والمومنات
وصلّ يا ربّ مع السلامِ
على النبيّ أرحم الأنامِ
ونجّها، وعافٍ، وانصرنّها
ليّ صغيراً ربّياني مُرحمًا
ومن لنا من البنين والبنات
والمسلمين كلهم والمسلمات

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربّ بمن مات ببدرٍ وحيي
بسته نسبهم قريشي
عبيدُ بن الحارث بن المطلب
وبعمير بن أبي وقاصٍ
بذي الشمالين ابن عبد عمرو
وعافني بعامل ابن البكير
بمهجج مولى عمر فعافني
وبابن بيضاء عنيت صفوان
وبثمان نفر أنصاري
خمسهُ أوسٌ سعد بن خيثمة
وبمبشّر بن عبد المنذر
وبيزيد هو نجل الحارث
وبعمير هو نجل الحمام
برافع نجل المعلّى فارفعا
وبثلاثٍ نسبوا للخزرجِ
بالفضل منك فاشكرنّ سعيي
ماتوا، أظّلني بظلّ العرشِ
به فأعطني خير ما طُلب
فلتهدني ولتغفرن معاصي
أصلح أموري وأصلح دهري
من كل شرّ حضري وفي المسير
من كل ما بجسمي هذا يوذيني
ربّي انصرني في جميع الأكوان
فلتنصرني مدى الأعصارِ
منها به علمي فنور عالمة
أطلّ بما ترضى، وأرضى عمري
كن لي وطهرني من خبائث
أعذ لنا من شرّ كل نمام
قدري وقدر من برفعي سعي
من التفرّق لنا فننجي

بابن سراقَة عنيت حارثه لا تجعلني بقوم ناكثه^(١)
بمعوذ وبأخيه عوف لظاهري عاف وعاف جوفي
وبالذي منهم مع الذي بقى وبالنبي، لا تشقني فيمن شقى
ولتسعدني ووالدي مع من سعدوا مع النبي المرتفع
ولتُسعدن أحبتي وصل وسلّمن على النبي المجلي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به، آمين:

يا ربّنا يا واسع العطاء يا كاشف الضرّاء والبلاء
يا واسع الرحمة ذي السراء ويا مجيب الداعي بالدعاء
قد قلت إذ سألت عني عبدي ﴿إِنِّي قَرِيبٌ﴾^(٢) وأجيب عبدي
يا ربّنا بالقرب والإجابة ومن أطاعك وذي الإنابة
بالنُّقبا، والنُّجبا، والبُدلا^(٣) وكلّ أخيار وأوتاد العلا

(١) أي: ناقضين للعهد.

(٢) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦].

(٣) وقد ورد في الحديث: الأبدال في هذه الأمة ثلاثون مثل إبراهيم خليل الرحمن، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً». عزاه في اللآلئ لمسند أحمد عن عبادة بن الصامت مرفوعاً، وفي لفظ له عنه: «الأبدال في هذه الأمة ثلاثون رجلاً قلوبهم على قلب إبراهيم خليل الرحمن...»، إلى آخر ما تقدم بلفظه، وطرقه كثيرة منها ما في الحلية عن ابن عمر رفعه: «خيار أمتي في كل قرن خمسمائة، والأبدال أربعون، فلا الخمسمائة ينقصون، ولا الأربعون، كلما مات رجل أبدل الله مكانه آخر، وهم في الأرض كلها». وفي رواية: «الأبدال بالشام، والنجباء بمصر». وفي رواية: «الأبدال من الشام، والنجباء من أهل مصر». ومنها ما رواه الخلال في كرامات الأولياء عن أنس بلفظ: «الأبدال أربعون رجلاً وأربعون امرأة، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، وإذا ماتت امرأة أبدل الله مكانها امرأة». ومنها كما في =

= شرح المواهب للزرقاني ما رواه أبو النعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم، والله في الخلق أربعون قلوبهم على قلب موسى، والله سبعة في الخلق قلوبهم على قلب إبراهيم، والله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب جبريل، والله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل، والله في الخلق واحد قلبه على قلب إسرافيل، فإذا مات الواحد أبدل الله مكانه من الثلاثة، وإذا مات من الثلاثة أبدل الله مكانه من الخمسة، وإذا مات من الخمسة أبدل الله مكانه من السبعة، وإذا مات من السبعة أبدل الله مكانه من الأربعين، وإذا مات من الأربعين أبدل الله مكانه من الثلاثمائة، وإذا مات من الثلاثمائة أبدل الله مكانه من العامة، فبهم يحيي ويميت ويمطر وينبت. ويدفع البلاء، قيل لابن مسعود: وكيف بهم يحيي ويميت؟ قال: لأنهم يسألون الله إكثار الأمم. ويدعون على الجبابرة فيقصمون، ويستسقون فيسقون، ويسألون فتنت الأرض، ويدعون فيدفع الله بهم أنواع البلاء انتهى. ومنها ما في الحلية أيضاً عن ابن مسعود رفعه: «لا يزال أربعون رجلاً من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم يدفع الله بهم عن أهل الأرض يقال لهم: الأبدال أنهم لم يدركوها بصلاة ولا بصوم ولا بصدقة، قال: فبم أدركوها يا رسول الله ﷺ؟ قال بالسخاء والنصيحة للمسلمين. ومنها ما رواه المنذري في أربعينه وتبعه أبو عبد الله السلمي في تخريجها عن أبي سعيد الخدري رحمه الله: «أن رسول الله ﷺ قال: إن أبدال أمتي لن يدخلوا الجنة بالأعمال، ولكن دخلوها برحمة الله تعالى وسخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة لجميع المسلمين» انتهى. ومنها وهو أحسنها ما رواه أحمد من حديث شريح يعني ابن عبيد قال: ذكر أهل الشام عند علي كرم الله وجهه وهو بالعراق، فقالوا: «العنهم يا أمير المؤمنين قال: لا، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «البداء يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً. يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم البلاء». وفي رواية بدله «العذاب». ورجاله من رواية الصحيح إلا شريحاً لكنه ثقة، وقال الضياء المقدسي في رواية صفوان بن عبد الله عن علي من غير رفع لا تسبوا أهل الشام جماً غفيراً، فإن بها الأبدال. قاله ثلاثاً. ومنها ما رواه الطبراني في الأوسط عن علي بن أبي طالب رحمه الله بسند =

= فيه عمرو بن واقد ضعفه الجمهور وبقية رجاله رجال الصحيح بلفظ: «لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال»، وفي رواية زيادة فيهم تنصرون وبهم ترزقون». ومنها ما رواه ابن عدي عن أبي هريرة بلفظ: «البدلاء أربعون: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات منهم واحد أبدل الله مكانه آخر، فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم، فعند ذلك تقوم الساعة». ومنها ما نقله الحلبي في سيرته عن الفضل بن فضالة أنه قال: الأبدال بالشام: في حمص خمسة وعشرون رجلاً، وفي دمشق ثلاثة عشر، وفي بيسان ثلاثة. ومنها ما في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي عن الكتاني قال: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة، والعمد أربعة، والغوث واحد، فمسكن النقباء المغرب، ومسكن النجباء مصر، ومسكن الأبدال الشام، والأخيار سياحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، ومسكن الغوث مكة، فإذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد، فإن أجيبوا، وإلا ابتهل الغوث، فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته، قال الزرقاني في شرح المواهب والمراد بالعمد - بضمين - الأوتاد، وبالغوث القطب المفرد الجامع، والمراد يكون الأبدال مسكنهم الشام أكثرهم، فلا يخالف ما ورد أن ثمانية عشر بالعراق إن صح، ثم المراد أن محل إقامتهم بها، فلا ينافي تصرفهم في الأرض كلها، وقيل إن الغوث مسكنه اليمن، والأصح أن إقامته لا تختص بمكة ولا بغيرها، بل هو جوال، وقلبه طواف في حضرة الحق تعالى وتقديس لا يخرج من حضرته أبداً، ويشهده في كل جهة ومن كل جهة انتهى، وقد أفرد الأبدال بالتأليف السخاوي وسماه نظم اللآلئ، وكذا السيوطي وسماه القول الدال.

(فائدة) للأبدال علامات: منها ما ورد في حديث مرفوع: «ثلاث من كن فيه فهو من الأبدال: الرضا بالقضاء، والصبر عن المحارم، والغضب لله». ومنها: ما نقل عن معروف الكرخي أنه قال: من قال اللهم أرحم أمة محمد في كل يوم كتبه الله من الأبدال، وهو في الحلية لأبي نعيم بلفظ من قال في كل يوم عشر مرات: اللهم أصلح أمة محمد اللهم فرج عن أمة محمد اللهم أرحم أمة محمد كتب من الأبدال، ومنها ما نقل عن بعضهم أنه قال: علامة الأبدال أنهم لا يولد لهم. وروي في مرفوع معضل: علامة أبدال أمتي أنهم لا يلعنون شيئاً. انظر كشف الخفاء للعجلوني - الحديث رقم ٣٥.

بالقطب وهو الغوث غاث العباد ربّ بهم، ربّ به، وبالنبي يا غوثنا بك، وبالنبي يا غوثنا رسولنا إلهنا يا غوثنا رسولنا، يا ربّنا قد بلغت شدّتنا انتهاءها ربّ بعمّ المصطفى العبّاس ربّ أغث، ربّ أغث هذ البلاد ربّ بمن قدّمته أغث لنا وباركن فينا وما أعطيتنا ربّ أحيانا وأحي مواشينا بغيث إنك أنت واسع العطاء وصلّ يا ربّ مع السلام

بك، وأنت ربّهم ربّ البلاد أغث لنا غيثاً يفرّج كربى إلهنا يغيث بالسّنى أغث لنا بذا الذي وجهنا أغث لنا وفرّج كربنا فلا تزدها واكشّفن بلاءها والمصطفى، أغث لهذي الناس بأفضل الأنام غثها والعباد غيثاً يكون مصلحاً أحوالنا أنت الذي أوجدتنا أحييتنا وأحيى به البلاد حيث ليس ريث أنت القريب كاشف البلاء على النبي رحمة الأنام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

الحمد لله سميع الدّاع ثم صلاته على الشّفيع أدعوك يا مغيث يا غياث وهذه البلاد والذي بها صُبّ عليهم مطراً هنيئاً يكون نازلاً بعافيات

مجيب من دعاه من مُرتاع^(١) شفيعنا لربّنا السميع وبك يا مغيث مستغاث قد بلغوا لك بفقر الانتها ياتيهم بسرعة مريئاً في النفس والمال إلى الممات

(١) أي: خائف.

ووالينا منك بحسن الخاتمة ورحمة منك تكون راحمة
وصل يا رب على محمد ذي الجاه والفخر وكل سودد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربنا بما به الأيام وما به السماء فوقنا ابتنى
وما به الأرض دحوت^(١) فاهتنى
وما لعرشك العظيم قد حمل
أدعوك بالحي وبالقيوم
وضع لي الهيبة في القلوب
وعني الألسن فاعقد شرها
وبالسريع والقريب والفي
وباسمك القاهر والعزيز لا
وألق بين من عداني عداوة
ووالني نصرَك في الدهور
وبمقلب القلوب قلبي
وبالحكيم والعليم ذكري
وبالتوؤد إلى اهل الصلاح
وبالرؤوف والعطوف فارأف
واقض حوائجي براحة^(٢) البدن
وباسمك القادر والمقتدر
قامت وما قام به الأنام
وما به الأرض دحوت^(١) فاهتنى
وكل ذي جاه له جاه كمل
أريد إصلاح غد واليوم
وفرجن همي مع كربوبي
واطلق إلي يا إلهي خيرها
خير العباد لي فلا تخالف
يغلبني في الدهر شخص مسجلا
بها تشمت به كل العدا
وفضل رحمتك ذي السرور
قلوب خلقك لحبي واجلب
قلبي، منسي العلوم نوري
والخير، وذي يكون بالنجاح
بي، ولي العباد بالخير اعطف
وجلب أفراح تزيل للحزن
رائم^(٣) ضري قبل ضري دمري

(١) قال في القاموس: دحا الله الأرض يذحوها ويذحها دحواً: بسطها.

(٢) الباء هنا بمعنى: مع. أي: مع؛ راحة البدن.

(٣) أي: قاصد ضري.

واخرب دياره وواله الفساد يا ربنا يا ربنا
 في نفسه وماله بكل نادى أجب دعانا فرجنا كربنا
 أديم علينا نعماً أنعمت بها علينا مثل ما علمت
 وابن لنا كما بنيت للسماء وكل نعمة لنا تمما
 وصل أطيب صلاة وسلام على الذي به شفاعَةُ الأنام

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربنا بأبجد وهوزح حق سر «طبكل ومنصع»
 صب علي الخير صباً منفسخ قدري أعل علواً يسمع
 عيش حياتي قابلاً بالرّخي حق سر «فضقر ستخ»
 مرادي بالحال العزيز الأجل حق سر «ذغش» فكمّل
 على محمد، وجد^(١) عني المخوف وصل عد ما به أتى الحروف

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أفتح الدعاء بالصلاة مع يا صمد يا مغيث إنني
 أركى السلام للنبي المرتفع يا هادي يا رشيد إني تائه
 جاع قوتي^(٢) بتقواك السني غني يا مغني فإني فقير
 أدعوك أن تهديني لا كاره قوي يا متين إني ضعيف
 أرجوك تغني بفضلك الكثير عزيز يا عظيم إني ذليل
 فقوني منك بقواك الكثيف لطيف يا واسع إني مكروب
 أعزني منك بفضلك الجليل

(١) أي: أبعد عني كل ما أخافه وأرهبه.

(٢) أي: أطعمني.

قادرٌ قَهَّارٌ فَإِنِّي عاجزٌ
 عليمٌ يا محصي فَإِنِّي بليدٌ^(١)
 شافي معافي إِنني بِي مرضٌ
 غفورٌ يا عفوُ إِنني مذنبٌ
 مومنٌ يا حفيظُ إِنني خائفٌ
 دائمٌ، باقي، إِنني عندي نَعَمٌ
 وأختمُ الدعاءَ بالصلاةِ مع
 أرجو أرى وسرّ ذين حائرٌ
 أريد علمي بعلمك يزيدُ
 فاشفِ الذي من مرضِ بي عرضُ
 مغفرةَ الذنوبِ منك أطلبُ
 منك أريدُ أمناً لا يخالفُ
 أرجوك: لا تُزالْ عني، وتُتَمِّ
 أبقى السلامَ للنبيِّ مجتمَعُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مُناه، آمين:

يا خالقَ السماءِ والأراضِ
 وإِنني أدعوكَ لامتثالِ
 إذ قلتَ: ندعوكَ؛ فتستجِبْ لنا
 ربُّ أغثني بالشفاءِ والفرجِ
 وإِنني بك اسغثتُ يا معينُ
 بل لك قد أوليتها ولك قد
 يا حيُّ يا قيُّوم لا تخيِّبا
 ويا كريم يا سميعُ يا مجيبُ
 ويا سريعُ أسرعْ قضاها
 ربُّ رجائي فيك لا يخيبُ
 أجبْ دعائي بقضاء حاجتي
 وصلِّ يا ربُّ على محمدٍ
 إِنني بحكمك إلهي راضي
 أمركَ يا إلهي ذا الجلالِ
 أوليتنا بذاك ربُّ فضلنا
 وبالخروجِ ربَّنَا من الحرجِ
 على أمورٍ يا قويُّ يا متينُ
 ملكتها، فقم بها أيا صمدُ
 رجائيا فأعطني المطلبا
 تولّني في ذي الأمور يا قريبُ
 لستُ أريكها وقد تراها
 وأنت قادرٌ كذا مجيبُ
 من قبل ما هذي القلوبُ راجتِ
 وسلِّمَنْ وأسرعَنْ مددي

(١) قال في المختار: البَلَادَةُ بالفتح ضد الذكاء وبابه ظرف فهو بليد.

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

يا ربّ يا نورُ فنورُ قلبي	نوراً به تكشفُ كل كربي
ونورُنْ روحي ونورُ سرّي	نوراً به تُصلحُ كلّ أمري
ونورُنْ سمعي ونورُ بصري	نوراً به تُصلحُ كل عمري
ونورُنْ يميني مع شمالي	نوراً به تصلحُ كلّ حالي
ونورُنْ أمامي معه خلفي	نوراً به تصلحُ كل صرفي
ونورُنْ فوقِي ونورُ تحتي	نوراً به تُصلحُ كل سمتي
ونورُنْ دمي، ونورُ لحمي	ونورُنْ عِرْقِي، ونورُ عظمي
ونورُنْ شعري، ونورُ بشري	ونورُنْ باطني وظاهري
ونورُنْ قلبي ونورُ عملي	نوراً به يذهبُ كل كسلي
ونورُنْ ذريّتي مدى الدهورُ	وإخوتي ونسلنا نوراً ينورُ
ونورُنْ تلامذي ومن نصرُ	ونورُنْ قبيلتي والمنتصرُ
ومن تزوجتُ فنورُ والخدمُ	وأصلحُ الجميعَ بالنور الأتمُ
ونورُنْ حياتي كلّاً والمماتُ	واغفرُ لنا إلهي كلّ السيئاتُ
وصلّ أفضلَ صلاةٍ وسلامُ	على الذي هدى بنوره الأنامُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربّ اشفِ لي بالفضلِ منك الأذُنْ	بالسين، والميم، وياء، وبعين ^(١)
ولتشفِ لي ولتردّنْ البصرا	بالباء، والصاد، وياء، وبرأ ^(٢)
وعظمنّ كلّ قدرِي في الأنيمُ	بالعين، والطاء، وياء وبميم ^(٣)

(١) أي: باسمك: «السميع».

(٢) أي: باسمك: «البصير».

(٣) أي: باسمك: «العظيم».

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه، آمين:

إِنَّ التّي أرجو من الشفيعِ إلهنا وربنا الرفيعِ
شهادةُ النبيِّ والصّديقِ وغوثنا الفاضل بالتحقيقِ
شهادةُ الحبِّ مع التصديقِ بالوعدِ في الجنان بالتوفيقِ
صلى على النبي بالتعبيقِ ولهما رضاه بالترفيقِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربّ من كلام هذه النساءِ حسبي أنت في الصباح والمساءِ
ومن فعالهنّ والرجالِ منها فحسبي أنت ذا الجلالِ
كن لي وكن لمالي والأولادِ من شرّ ما في العلوّ والبلادِ
أجزّ من الغلاء والشدائدِ ربي ومن بلاء والنكائدِ
واجعل لنا الشهودَ بالعرفانِ لك مغيباً عن الأكوانِ
واجعل لنا نيلَ البقاء بالفناء فيك عن الأكوان - يا ربّ - الفناء
ومن لدنك علّمنا كلّاً علم به ننالُ علماً جلاً
والطف بنا فيما علينا قُدراً من كل ما قلّ وما قدّ كثراً
أيا لطيفُ يا عليمُ يا خبيرُ ليس لنا سواك يا بصيرُ
ويا قويُّ يا متينُ يا قديرُ أصلح لنا القصدَ وكمّله شهيرُ
وصلّ مع سلامك الشهيرِ على محمد النبي البشيرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

يا ربّنا بسرّ ما حروفِ أجزّ لنا من كلّ ما مخوفِ
يا الله أنت أولٌ وآخرُ وظاهرٌ وباطنٌ وآخرُ
بألفِ الواحد والكافي لنا وألفِ على الخير وأصلح حالنا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربِّنا إني... ^(١) اسم النبي	وبالنبي وحزبه والصاحب
وباسمك الشافي وباسم الكافي	وباسمك المجيب والمعافي
أدعوك دعوة اضطرارٍ راجيا	منك إجابةً لكلِّ حاجيا
وليس للمضطرِّ من يجيبُ	سواك يا قريبُ يا مجيبُ
أدعوك أن تكشف ضري عني	وتحفظنني والذي لدنني
وتشفني وتشف من يستشف بي	بسرعةٍ بالشافي مع جاه النبي
صلِّ عليه ما به الخلق اشتفى	واشف الذي له طلبتكَ الشفا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّ لا تضيِّعنَّ خلقا	ليس له سواك يعطي رزقا
فكله إليك أفقر العبيد	وأنت ربُّه الغني والحميد
فارزق له الأرواح والأجساما	رزقاً يكون منعماً إنعاما
ينعم الأرواح بالشهود	لذات ذاتك بلا جحود
وبشهود ذات صفة الصفات	ذاك الذي من تحته ذي الكائنات
حتى يرى كل فناء عن فناء	بعد فناء منه يبقى في البقاء
يشهده منه العموم والخصوص	حتى يرى أعلى الخصوص في النصوص
أعلامهم في الشرع والحقيقة	ذاتاً ووصفاً وكذا الخليقة
وينعم الأجسام بالغنى الشهير	ذاك الذي إن جاءه يغني الفقير
ويسترخ إن جاءه الغني	كذلك الغبي والذكي
حتى يرى مأوى الشمال واليمين	والشرق والغرب وسفلٍ وعلين

(١) كلمة لم أتبينها.

بِالْيُمْنِ وَالْيُسْرِ وَعَزَّ بِرَكَاتٍ
 بَادِيَةً، قَصْرًا، وَزَرْعًا، ضَرْعًا،
 حِفْظًا، تِجَارَةً، وَلَنْ تَبُورَا،
 وَلَا يُرَى لَدَيْهِمُ الْبَلَاءُ
 وَلَا يُرَى تَنَازُعٌ وَلَا اخْتِلَافٌ
 وَلَا تُرَى تَضَرُّهُمُ أَعْدَاءُ
 وَكُلُّنَا يَشْكُرُ شُكْرًا لِلْمَزِيدِ
 أَيَا مُجِيبُ يَا مُجِيبُ يَا مُجِيبُ
 هَذَا الدُّعَاءُ مِنِّي، وَالْإِجَابَةُ
 وَصَلُّ يَا رَبِّ وَسَلِّمْ أَبَدًا
 عَفْوًا مَعَاْفَاةً كَذَاكَ عَافِيَاثَ
 عِلْمًا، عِبَادَةً، وَحَقًّا، شَرْعًا
 نَصْرًا، سَلَامَةً، وَلَنْ يَغُورَا
 كَلًّا، وَلَا الْغَلَاءُ وَالْوَبَاءُ
 بَلْ لَهُمُ الْوَفَاءُ كُفْلًا وَائْتِلَافُ
 وَلَهُمُ الْأَنَامُ أَصْدَقَاءُ
 يَوْرُثُ مَا دَمَتْ إِلَهًا لِلْعَبِيدِ
 وَيَا سَرِيعُ يَا سَمِيعُ يَا قَرِيبُ
 مِنْكَ، فَقَدْ حَقَّقْتُهَا إِصَابَةً
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَجِيهِ السُّعْدَا

وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ إِلَهُ فَيْضًا، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

إِنِّي عَلَى الْإِلَهِ رَبِّي مُتَّكِئٌ
 وَإِنِّي يَا رَبَّنَا مُتَّكِئٌ
 وَإِنِّي يَا رَبَّنَا أَتَّكِلُتُ
 فَاغْفِرْ لِي الْحَرَامَ مِنْ كُلِّ وَمَا
 وَلَا تَحَاسِبْنِي بِالْحَلَالِ
 وَوَفَّقْنِي لِلَّذِي يُرْضِيكَ
 وَأَجِرْنِي أَنْ أَمُدَّ عَيْنَا
 وَمَا بِهِ مَتَّعْتَنِي أَجْرَهُ لِي
 وَإِنِّي أَطْلُبُكَ الْغَفْرَانَا
 وَلَا تَوَاخِذْنِي بِالذُّنُوبِ
 وَاغْفِرْ لَوَالِدِيَّ وَالْأَحْبَابِ
 مِنْ شَرِّ مَا يَخْطُرُ فِي قَلْبِي يَحُلُ
 عَلَيْكَ مِنْ شُرُورِ مَا قَدْ أَفْعَلُ
 عَلَيْكَ مِنْ فَعْلِي وَمَا قَدْ قَلْتُ
 يَكُونُ مِنْ كِرَاهَةٍ مُرْتَسِمَا
 وَاسْتُرْ عَيْوَبِي بِكُلِّ حَالٍ
 وَعَافِنَا مِنْ شَرِّ مَا لَدَيْكَ
 لَمَّا بِهِ مَتَّعْتَ غَيْرِي أَيْنَا
 مِنْ كُلِّ طَالِحٍ وَصَالِحٍ وَلِي
 لَمَّا يَكُونُ ذَنْبًا أَوْ قَدْ كَانَا
 سِرًّا وَجَهْرًا وَاسْتَرْنُ عَيْوَبِي
 وَلَا تَقَابِلَنَّ بِالْعَذَابِ

ولا تقابلنَّ بالعتابِ ولا تقابلنَّ بالحسابِ
ولا تقابلنَّ بالذهابِ وانصرُ لنا واهدِ إلى الصوابِ
وثُبْ علينا كي تُرى نصوحا وأعطنا محبةً للتائبينِ
ووالدينَا والبنينَ والقبيلَ واغفرْ لهم وارحمهمْ وعافهمْ
واجعلْ صلاةً مع سلامٍ تشتملُ على محمدٍ عليك مُتَكِلُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به، آمين:

يا ربَّنَا إني رضاك أطلبُ أمرتنا بأننا ندعو كما
وقد توسَّلنا بأفضل الرُّسلِ نرجو هداك للذي يرضيكَا
وُضدَّ عنا شرُّ كلِّ ذي سببٍ وأعطنا منك غيوثاً^(١) تنهمرُ
بجاء رحمة الوري محمدٍ وسلَّمنَّ ربَّنَا من الآفاتِ
وسلَّمنَّ مألنا وجارنا ووالفنَّ قلوبنا بالحقِّ
بذا الدعاء، ورضاكَ أرغبُ ونحن ها نحن هنا نرجوكَ
صلِّ وسلِّمْنِ عليه في السُّبُلِ ووالنا خير الذي لديكَا
مع السماويِّ وأعطنا الطلبُ مسرعةً برحمةٍ قد تشتهرُ
صلِّ عليه مع سلامٍ الأبدِ في ذي الحياة ربَّنَا وفي المماتِ
وسلَّمنَّ ربَّنَا أنصارنا وأعطنا بالحقِّ أعلى الصدقِ

(١) أي: أمطاراً.

ونَجِّنا من المكاره بجاهِ نبيِّنا محمدٍ عبدِ الإلهِ
صلِّ وسلِّمْ عليه ربِّنا وبرضاكَ أكملَّنْ طلبنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنَا يا باسط اليدينِ	برحمةٍ في هذه الدارينِ
إني من ذنوبي قد رُبِطْتُ	وباليدينِ بالرجا بسطتُ
إليك يا ذا المنِّ والعطاءِ	يا مالكِ الأرضِ مع السماءِ
يا باسط اليدينِ ذي يدايا	مبسوطةً يا واسع العطايا
مبسوطة لفضلِكَ العظيمِ	بكلِّ موضعٍ فبالكريمِ
فلا تردَّنَّهُما خائبتينِ	وأنت بالرحمةِ باسط اليدينِ
بل لهما صُبٌّ من العرفانِ	ما صحَّح أن يُنالَ في الأزمانِ
ولهما صُبٌّ من العطاءِ	كصبِّكَ الماءِ من السماءِ
ومثل صبِّكَ له في البحرِ	ومثل صبِّكَ له في البرِّ
ومثل صبِّكَ له في الأوديةِ	عطيةً تابعةً عطيةً
من الرجالِ والنساءِ والعبيدِ	الأحرارِ والقريبِ كلاً والبعيدِ
حتى يُرى ميثُ جذبِ فقري	أحيى بالغنى كل قظرٍ
فإن ما أعطيتَ ليس يُمنعُ	ولو لمنعه الورى تجتمعُ
بذلك السرُّ عليَّ أسرعاً	عطاياك الجمَّة ^(١) فضلاً أجمعاً
يا معطي، يا كريمُ، كافي يا قريبُ	رزاقُ يا غنيُّ فتَّاحُ مجيبُ
بيدِكَ الذي سألتُ، أعطِهِ	لي، وبالحفظِ عليَّ غطِّهِ
صلِّ وسلِّمْ على محمدٍ	وأعطني الفضلَ في كلِّ بلدٍ

(١) أي: الكثيرة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه آمين :

يا ربنا إن ترض عني لا أبال	بسخط النساء كلاً والرجال
فاغفر ذنوبي وارض عني برضى	به أنال الحفظ من شرّ القضا
واستُر عيوبي عن نساء ورجال	وأعطني القبول في كل مجال
ولتهدني لما به أنال	خيرك في الفعل وما يقال
واختُر لي الأكثر لي خيراً على	وجه يكون لي قبولاً وُعلاً
ولا تُرى تحجبني عنك فعلاً	كلاً ولا يحجبني عنك مقال
ولا تضرني فعلاً أو مقال	صلّ وسلّم على نبي الكمال

وقال أيضاً أطال الله بقاءه ، وأدام النفع به ، آمين :

حدّ انتهاء السُّفلِ ابتدائي	وفي ابتدائي قد أتى انتهاي
وذاك أني ليس لي ابتداء	بل ابتدائي كُله انتهاء
وليس لي الوجود بل فنائي	أفني عن فناء ذي الفناء
وأولي فناء والفناء	هو انتهاي ليس لي بقاء
بل أول أنت وأنت الآخر	وظاهر وباطن لا آخر
وأنت حسبي أولاً وآخراً	وأنت حسبي باطناً وظاهراً
يا أول قدّم تأخري على	تقديم من سواي من أهل العلى
يا آخر أخّر لذكري إلى	نهاية الخلق وأعل في العلى
يا ظاهر ظهّر لما مني بطن	بفضلك المعطي لكل من قطن
يا باطن أبطن لما مني ظهر	من القبيح بجميل قد بهر
وأحيني بالحي والقيوم	حياة قائم بكل قوم
واسق من الأسماء كلاً بشراب	فيه الجميع ينطوي بلا ذهاب

حتى يُرى الكلُّ ببعضٍ قد حصلَ والبعضُ بالكلِّ يكون قد كُمِّلَ
حتى أرى أسقي لَذَا بَذَا وذَا بَذَا إِذَا شِئْتُ وَذَا مِنْ ذَا وَذَا
وينطوي الجميعُ تحت اللحظة منِّي بحفِظٍ لا تراه الحَفَظَةُ
لكنَّها تشهدُ لي بكلِّ ما يُرضيك عَنِّي رَبَّنَا مَتَمَّا
وصلَّ يا ربَّ مع السلامِ على نبيِّ البَدءِ والخَتامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّ بالرحمنِ والرحيمِ قابلٌ بفضلك إلى النعيمِ
دنيائي والأخرى قني العذابا وكل فعلٍ علي يُرى صواباً
وهوّن الموتَ عليّ ولذيذ يكون لي كعسلٍ مع النبيذِ
ثبّت لقلبي ثباتاً بالأمان منك، وبالإيمان مثبت الجنانُ
ومثبت الجسم مع اللسانِ على الشهادة مع الإيقانِ
تأتي لي البشرى لما أمامي وما له خلّفت في الأنامِ
بأنّ لا خوف ولا حُزنَ عليّ ولا عليهم، وكلّ ما لديّ
وعندما أُجعلُ في القبر فلا يكون فيه لي مُؤذٍ^(١) مُسجلاً
إن جاء فتّان فيه بالجواب أوزعهُ بالسُرورِ لي بلا ارتيابِ
وإنني أرجوه لا يأتيا لي ولا المحبّ أيّاً أيّاً
واملأه لي نوراً على اتّساعِ كالأرضِ والسماءِ في ارتفاعِ
واجعلُ لجسمي تصرّف الحياة دهرَ القبورِ يا غفورُ والمماتِ

(١) أي: مؤذي من حيات وعقارب وأفاعي أعاذنا الله من ذلك وجعل قبرنا ومن أحبنا وأحببناه والمسلمين روضة من رياض الجنة بمنه وكرمه بجاه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

ويوم أبعثُ فكن لي يا كريم
 أنزلُ أعلاها مع النبيِّ
 مع والديِّ ومحبيِّ التابع
 بكلِّ إكرامٍ إلى دار النعيم
 ينظر وجهي ذاتك العليِّ^(١)
 صلِّ وسلِّمَنْ لطفه الشافعي
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

بسم الإله أبتدي وأحمدُ
 يا ربِّنا قامت لأمرها الورى
 لكلِّ ما كان وما يكون من
 فضعننا ليس له مثالُ
 وخوفنا وعجزنا عن دفع ضيرِ
 وأنت ذا تراه واعتمدنا
 فلا تُخَيِّبِ الرجاء فيكا
 يا قابضُ يا باسطُ كُفِّ العِدا
 يا خافضُ يا رافعُ فاخفضْ مقامِ
 ويا معزُّ يا مذلُّ عِزِّنا
 يا محيي يا مميثُ فأحي ذكرنا
 واهدِ على الخير لنا يا هادي
 ولا تُزلِ يا باقي عنا نَعْمَا
 واحفظْ لنا أيا حفيظُ وأدمِ
 دنيا وأخرى برزخاً وفي المعادِ
 ونال من ربي الصلاة أحمدُ
 وقد أقمنناك لكلِّ ما جرى
 جميع أمرنا الظهيرِ والكَمِنْ
 وذُلُّنا ومعه الإقلالُ
 وفقرنا وعجزنا عن جلبِ خيرِ
 عليك فيه حيثما وجدنا
 ووالينا خير الذي لديكا
 وابسطْ لنا فضلكَ حيث وُجدا
 عدوُّنا وارفعْ لنا بين الأنامِ
 وذُلَّ كلِّ من أراد بَزْنا^(٢)
 وأمتنْ عدوُّنا ما ضرَّنا
 واهدِ علينا الخيرَ في العبادِ
 ولا تُغَيِّرَنَّها وسلِّمًا
 لنا، وزدْ لنا النِّعمَ وسلِّمِ
 ووالينا الخيرَ في كل ما بلادُ

(١) في نسخة: «أنظر وجه ذاتك العلي».

(٢) أي: أراد أن يتفوق علينا ويرتفع متكبراً.

نحنُ ومن أحببنا والمسلمينُ واجعلْ جميعَنا في حزبِكَ الأمينِ
واختمْ بأفضلِ الصلاةِ وأتمِّ على محمدٍ سلاماً مستتمَّ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

أيا حفيظُ، حكمٌ، حقٌّ حكيمٌ حميدُ يا حسيبُ حيُّ يا حليمٌ
بك احفظنا ربَّنَا من العطشِ وما بظلمةٍ، وضوءٍ وعَبَشٍ^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، ولهذا النظم من الأسرار كغيره ما لا

يُحصى:

يا ربَّ لا يقظةٌ لك نَفَعُ	ولا منامٌ ضرٌّ من بك ارتفعُ
أحرى الذي لي من اليقظةِ	أو من منامٍ قد رأى حَفَظَتي
ومن له ترفعُ لن تضرُّه	يقظةٌ، ولا منامٌ ضرُّه
لأنك الرافعُ للذي رُفِعَ	وأنت خافضٌ لكلٍّ من وُضِعَ
بسرٍّ ذاك السرَّ عندك ارفعا	قدري على الذي خلقتُ جُمعا
رفعا بفضلك ترى أهل الغيوبِ	وأهل قدسك وأهل ذي العيوبِ
واستر بفضلك عيوبي عنهم	وأعطني خيرَكَ ربي منهم
وأغنني بك إلهي عنهم	ومن يكونوا ناصري أعنهم
وعَلَّمَنِي من لدنك علما	يرفعني رفعا بإخلاصٍ سما
واجعل لما أعطيتني من العلومِ	كالشَّمْسِ مع علمٍ سواي في النجومِ
واجعل نفوذ كلمتي في الكونِ	كقولِ «كن» منك أيا ذا العونِ
واجعل أيا معبودُ كلاً قائما	لخدمتي إن جاهلاً أو عالما
ومن تقيُّضه لخدمتي يُطعُ	لك بها وقدره قد يرتفعُ

(١) قال في القاموس: العَبَشُ، محرَّكةٌ: بَقِيَّةُ الليلِ، أو ظُلُمَةُ آخِرِهِ، كَالْعُبْشَةِ، بالضم.

والسَّدَّ من حفظك والعظمة
 واضربُ سرادقات حفظك على
 وضع لوزري وارفعنَّ ذكرى
 وللعِدا عني صُدَّ والشُّرورُ
 وصُدَّه عن جاري والذي معي
 وانشُرْ براءٍ رحمةً عليّ
 وارفعْ براء رافعِ عنا البَلا
 واجعل لروحي جَولاناً بالرفيعِ
 وابسطِ بـ«را» الرحمنِ رحمةَ الدُّنا
 وارحم بـ«را» الرحيم لي مع الحبيبِ
 وورِّقنا كثرُ بـ«را» الرزاقِ
 ووالنا مراقبه بـ«را» الرقيبِ
 وارأف بنا بـ«را» الرؤوف رأفه
 وارشد بنا بـ«را» الرشيد للهُدى
 ودرجاتي فارفعن في الدرجاتِ
 وافتح بـ«فا» الفتاح فتحك المبينِ
 وفتحك المطلق ربِّ فافتحا
 واليُمنَ واليُسَرَ عليّ كثرَا
 وعزَّنِي بـ«عين» عزَّ اسم العزيزِ
 وجاء «عين» اسم العظيم عَظْماً
 وسرَّ «عين» اسم العليّ أعلِ
 واعفُ بـ«عين» اسم العفو عَنَّا
 عليّ فاجعلنَّه ونعمتي
 جميع ما أعطيتني يا ذا العُلى
 واذهب بعسري، وجئن بيسري
 وما يضرُّ صُدَّ عني في الدهورِ
 ومَن بقربي ناصري ونافعي
 رحمتك الواسعة العليّا
 وظلم ظالمي العبادِ مُسَجَلا
 في الملاء الأعلى جميعاً يا سميعِ
 عليّ والأحبابِ كلاً بالهنا
 في كلِّ آخرتنا أيا قريبِ
 وآتينا به من الآفاقِ
 تجعلنا أقربَ من كلِّ قريبِ
 بها ننالُ كلَّ خيرٍ تحفه
 إلى طريقِ الحقِّ واحفظ مِن ردى
 بـ«را» رفيع الدرجاتِ العالياتِ
 عليّ في الأمورِ والعلمِ العَليينِ
 به عليّ ولصدري فاشرحا
 بـ«ياء» يُمينك ورُحماك انشُرا
 عزاً به نُحفظُ من كلِّ عزيزِ
 لظاهري وباطني وسلِّما
 قدرني على كل الذي مستعلي
 ولا يضرُّنا الذي قد عَنَّا

وَحَقُّ «عَيْن» اسْمِ الْعَلِيمِ عَلَّمَا
وَلَا يُرَى فِي الْكَوْنِ لِي عَدْلٌ^(١)
أَيَا رَفِيعٌ عَنْ عَقُولِ الْأَلْسَنَةِ
أَنْتَ الَّذِي الطَّاعَاتُ لَيْسَتْ تَنْفَعُ
أَتَمُّ لَنَا الْأَنْوَارُ إِنْ أَطَعْنَا
عَلَى الَّذِي نَقَصَ أَوْ رُبِيَ كَمَلُ
بِجَاهِ أَكْمَلَ الَّذِي لَكَ كَمَلُ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي الْأَنَامِ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ بِالتَّمَامِ
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ فِي الْخَتَامِ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ كَلًّا وَالسَّلَامُ

عِلْمُ الدُّنْيَا لِي وَلِي فَفَهَّمَا
بِـ«عَيْن» عَدْلٍ لَا سِوَاكَ عَدْلُ
وَلَا لَهُ يَأْخُذُ نَوْمٌ أَوْ سِنَةٌ
وَلَا تَضُرُّكَ الْمَعَاصِي جُمْعُ
وَإِنْ عَصَيْنَا رَبَّنَا وَارْفَعْنَا
كَانَ لَنَا أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَمَلُ
مُحَمَّدٍ أَكْمَلَ كَمَلِ الْكَمَلِ
وَارْفَعْ لِقَدْرِي يَقْطَأُ وَفِي الْمَنَامِ
وَأَحْسِنْ عِنْدَ الْمَمَاتِ لِي الْخَتَامُ
وَوَالِنَا حَسَنَ الْخَتَامِ بِالتَّمَامِ
عَلَيْهِ، وَانْصُرْنِ سَكُوتِي وَالْكَلامُ

وَقَالَ أَيْضاً أَطَالَ اللَّهُ حَيَاتَهُ، وَأَدَامَ النِّفْعَ بِهِ، آمِينَ:

يَا مَنْ لَهُ إِجَابَةُ الْمَضْطَرِّ
انْظُرْ لِهَذِهِ الْعَبِيدِ بِانْعِطَافٍ^(٢)
يَنْزِلُ الْغَيْثُ مِنَ السَّمَاءِ
بِأَلْفٍ وَالبَاءِ وَالتَّاءِ وَثَا
بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ وَسِرِّ الْخَاءِ
بِالدَّالِ وَالذَّالِ وَرَاءِ وَبِـ«زَا»
بِالطَّاءِ وَالظَّاءِ وَكَافٍ وَبِلَامٍ

عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ كُلِّ الدَّهْرِ
بِرَحْمَةٍ مِنْكَ تَزِيلُ مَا يُخَافُ
يَرْفَعُ لِلْقَحْطِ وَلِلْغَلَاءِ
اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْ لَنَا وَأَغْثَا
اغْفِرْ لَنَا وَغِثْ مِنْ السَّمَاءِ
اغْفِرْ لَنَا وَغِثْ لَنَا وَعِزُّنَا
اغْفِرْ لَنَا وَأَغِثْنِ هَذَا الْأَنَامُ

(١) أَي: مِثْلُ وَمَسَاوِي.

(٢) أَي: بِعَيْنِ الرَّحْمَةِ وَالْعَطْفِ.

بالميم والنون وصادٍ وبضا اغفر لنا وأغثن غيث الرضا
 بالعين والغين وفاء وبقاف اغفر لنا وغث لنا ولا نخاف
 بالسين والشين وهاء وبوا^(١) اغفر لنا، وغث لنا لنرتوى
 ربّ بلام ألف والياء وهمزة، أغث لنا بالماء
 صلّ وسلّم لخير شافعين وقد دعونا خائفين طامعين
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا من له خزائن السموات يا من له خزائن في الأرضات
 لست بقادر على المجاعة ولا أحبّتي من الجماعة
 فافتح عليّ من خزائنهما ما يشرح الصدور كلاً حيثما
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أوصيت من منّا غنيّ بالفقير إني فقير، والغني أنت الخبير
 أوصيت من منّا قويّ بالضعيف إني ضعيف، والقوي أنت اللطيف
 أوصيتنا ربي على العيال إنا عيالُك في كل حال
 وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

رحلتُ ذي الرحلة للربّ الكريم إلها الرحيم ذي الفضل العظيم
 وقد قطعْتُ للرجاء من سواه وليس لي سواه في دهرٍ أراه
 وقد رجوتُ فضله العظيم يُكرمني ومن معي تكرّما
 بجاه أفضل الأنام أجمعين صلّ وسلّم عليه كلّ حين
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا مالك الرياح والأرواح ومالك المساء والصباح

(١) أي: واو.

عَنَّا الرِّيحَ أَمْسَكْنَ^(١) حَتَّى نَصِلَ لِمَوْضِعٍ لَهُ قَصْدُنَا نَرْتَحِلُ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

مَنْ قَالَ إِنَّهُ مَرِيدِي لَا أَرَى إِلَّا لَهُ الْفَضْلَ، بِذَا عَنِي جَرَى
وَمَنْ يَقُلْ: لَسْتُ مَرِيداً لِفُلَانٍ فَفَضْلُهُ عِنْدِي بِذَاكَ مُسْتَبَانٌ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

جِئْتُ لَذِي الْبِلَادِ مَا كُنْتُ أَظُنُّ بِكَلِّ حِفْظِكَ إِلَهِي لِي فَصْنٌ
وَصُنُّنٌ بِحِفْظِكَ الَّذِي جَاءَ مَعِيَ لَهَا، وَوَالِنَا بِخَيْرٍ أَجْمَعٍ
وَصُنُّنٌ بِحِفْظٍ وَبِخَيْرٍ وَالِي جَمِيعِ أَحِبَابِي وَكُلِّ مَالِي
صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ وَوَالِنَا بِالْحِفْظِ فِي كُلِّ أَمَامٍ
وَقَالَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَأَدَامَ النِّفْعَ بِهِ:

عَلِمْتُ أَنَّ الرِّزْقَ رَبِّي عِنْدَكَ وَلَيْسَ يَعْطِيهِ سِوَاكَ وَحَدِّكَ
لَيْسَ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ تُرْزَقُ وَإِنَّمَا الرِّزْقُ لِمَنْ قَدْ يَخْلُقُ
فَافْتَحْ عَلَيْنَا رَبَّنَا مِنْ رِزْقِكَ مَا يَشْرَحُ الصَّدْرَ لَنَا مِنْ خَلْقِكَ
وَوَالِنَا بِالْأَمْرِ رَبَّ الْعَالَمِينَ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ آمِينَ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

قَرِّبْ لَنَا الْبُعْدَ وَهَوِّنِ الصَّعِيبَ أَيَا سَرِيعُ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ
وَاخْرُقْ لَنَا عَوَائِدَ الْمَسِيرِ وَعَادَةَ الْحَضَرِ بِالتَّيْسِيرِ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ فِي دُنْيَاهُ وَأُخْرَاهُ:

يَا مَالِكَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ اغْفِرْ ذُنُوبِي مِنَ النَّسَاءِ

(١) وَمَنْ أَرَادَ إِسْرَافَهَا فَلْيَقُلْ:

«لَنَا الرِّيحُ أَرْسَلْنَا حَتَّى نَصِلَ لِمَوْضِعٍ لَهُ قَصْدُنَا مِنْكُمْ».

يا مالكَ الأقوال والأفعالِ اغفرْ ذنوبي من الرجالِ
يا مالكَ الدهورِ والأحوالِ اغفرْ ذنوبي في كلِّ حالِ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنني محرمٌ بربي الهادي لست ببلدةٍ ولا العبادِ
فحيثما أقامني ربي أقمٌ وحيثما أرحلني ربي أقمٌ
وهو يقودني لمالي الخيرُ فيه ولا يكون فيه الضيرُ
بحوله وقوَّتُهُ لا حولي وقوَّتِي، وبجميع حولي
معتمداً عليه في ذاكَا وذا صلَّى وسلَّم على النبي خذا
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا عالماً بالخلقِ وهو القادرُ عليه، مالي سواكَ ناصرُ
فلتنصرني على الأعداءِ وعندَ الأحبابِ بلا مرءٍ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنَا أصلحْ لنا السرائرِ ونورِ الأبصارَ والبصائرِ
وأصلحِ الأنفسَ والأبناءَ وأصلحِ الخدمَ والنساءَ
وللتلاميذِ فأصلحْ ظاهرا وباطناً وكثُرْنَ ونوراً
وللقبيلةِ وللأحبةِ أصلحْ، وقربنْ بكلِّ قربةِ
ووفَّقِ الجميعَ للسَّدادِ في القولِ والفعلِ على التماسِ
واهدي لنا وأصلحنْ بالنا ووفَّقنْ وأصلحنْ حالنا
بجاءِ جاءِ أفضلِ الأنامِ صلِّ عليه زده بالسلامِ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

صدِّقْ إلهي ظنَّ من ظنَّ بنا خيراً، وفرِّجْ كربَهُ مع كربنا

وَمَنْ بِهِ خَيْرًا ظَنَّنَا صِدْقًا لظَنُّنَا فِيهِ يَكُن مُحَقَّقًا
وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا ، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ ، آمِينَ :

إِنِّي أَنَا مَنِئُةٌ مَرِيْمٌ فَلِي تَوَلَّ يَا وَالِي ، وَكُنْ لِي يَا وَلِي
بَلْ إِنَّنِي أَحَقُّرُ مِنْهُ بِكَثِيرٍ بَلْ لَيْسَ لِي يَدْرِي مَعْبُرٌ خَيْرُ
وَقَدْ تَنَدَّمْتُ عَلَى الْعَصِيَانِ فَقَابِلْنِي رَبِّ بِالْغَفْرَانِ
وَقَدْ نَوَيْتُ أَنِّي لَا أَعُودُ لِلذَّنْبِ مَا دَامَ لَنَا الْوُجُودُ
فَلْتَغْفِرْ لِي مِنْ ذُنُوبِي مَا مَضَى وَوَقَّفَنِي لِلَّذِي يَأْتِي الْقَضَا
وَلْتَغْفِرْ ذَنْبَ مَنْ يَبَايَعُ لِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي يَا رَافِعُ
وَلْتَغْفِرْ ذَنْبَ وَالِدِينَا صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ الَّذِي يَلِينَا

وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا ، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ ، آمِينَ :

أَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ أَرْسَلَهُ إِلَاهُ
أَبِيعُهَا لِرَبِّنَا بِالْمَغْفِرَةِ مَعَ صَلَاحِ دَارِ ذِي وَالْآخِرَةِ
هُوَ الَّذِي خَلَقَنَا لِنَرْبِحَا مِنْهُ بَلَا عَكْسٍ وَذَا قَدْ صُحِّحَا
وَأَطْلُبُ الْآنَ الَّذِي أَحْتَاجُ لَهُ بِهَا وَهَكَذَا الْمُنْهَاجُ
وَشَاكِرٌ لَهُ عَلَيْهَا مَعَ نَبِيٍّ مُصَلِّيًا مُسَلِّمًا دَهْرِي عَلَيْهِ

وَقَالَ أَيْضًا زَادَهُ اللَّهُ فَيْضًا ، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ ، آمِينَ :

إِنْ قُلْتُ : قَدْ فَعَلْتُ ، قَدْ كَذَبْتُ أَوْ قُلْتُ : لَا أَفْعَلُ ، قَدْ قَرَبْتُ
فَوَقَّفَنِي لَطَرِيقٍ وَسَطِي تَحِبُّهَا ، أَخَذَهَا مَا شَطَّأَا

وَقَالَ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَأَرْضَاهُ ، وَأَدَامَ النِّفْعَ بِهِ :

يَا قَوْمَنَا كَيْفَ لَنَا الْوُرُودُ عَنْ قَوْلِ مَوْجُودٍ وَلَا مَوْجُودُ
إِذْ قَائِلُ الْوُجُودِ بِالْحَقِّ كَفَرُ وَتَارِكُ الْوُجُودِ عَنْ شَرِّ نَفَرُ

إذا فلا لنا سوى توفيق خالقنا في الشرع والتحقيق
فوفقنا ربنا إلى اتباع نبينا عن كل ما هو ابتداغ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا رب لا يحزنني إلا فوات رضاك عني في الحياة والممات
أما إذا وجدته فلا أهم بالموت والحياة مع كل المهم
وأنني أرجو كنهه بجاء جاء محمد رسول الله
صلّى وسلّم بلا تناهي عليه، وارزقني رضا إلهي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ما قبل ساعتني هذي تائب منه من الذنوب رب آيب
ولتتبن عليّ يا تواب ولتعطني فضلك يا وهاب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أصبحت في الضلال إن لم تهديني وبك مستهد إلهي فاعدني
لتهديني لما تحب ولما يكون فيه لي خير مرسما

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

جنابة الوجود منها تائب إليك يا إلهنا وهارب
ورافع لها إذا أراه بقول لا إله إلا الله

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

أسألك الله شهودك الذي ألد من ذاك، وذلك، وذي
أكون فيه عن شهود الطاعة ونظر العصيان كل ساعة
لك أكون متأدباً معاً شرعك في كل الدهور جُمعا

وتابعاً خير الورى محمداً صلّ وسلّمْن عليه سرمداً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أنت الذي أعطيتني لا تسلباً عني ما أعطيتني لا تُذهباً
بل قيّدته عليّ ورداً ما دام موجودٌ يُرى ووُجداً

وقال أيضاً يتوسل بالأيام، أُعطي كل مرام:

بسم الإله وبحمدِ الله	أبداً في دعاءِ ذا الله
أدعوك يا اللهم يوم الجمعة	وأنت للداعي ترى وتسمعه
لتجعلنَّ وُدِّي في القلوبِ	وتعطيني حبَّك مع مرغوبي
وإنني أدعوك يوم السبتِ	لثبَّتَنِي في مقام الثَّبتِ
وإنني أدعوك يوم الأحدِ	لتنصرنِّي عند كل أحدٍ
وإنني أدعوك يوم الاثنينِ	لتعطيني الخيرَ وأعلى الجنَّتينِ
وإنني أدعوك يوم الثلاثاءِ	لتعطيني الخيرَ بأرضٍ وسماءِ
وإنني أدعوك يوم الأربعاءِ	لتعطيني جميع نورٍ وألاءِ
وإنني أدعوك في الخميسِ	لتعطيني العلمَ مع التقديسِ ^(١)
وإنني أدعوك أريد الطاعةَ	بالليل والنهار كل ساعةٍ
وأطلبُ الغفرانَ بالأسحارِ	وعافيات الليل والنهارِ
وطالبُ بك عن الغير الغنى	مع السعادة وإذهاب العنا ^(٢)
وطالبُ منك بكل حالٍ	لطفاً بنعمتك ذا إيصالٍ
وأسألُ الذي هواه الأنفسُ	وعائذُ مما قلاه الأنفسُ

(١) أي: التطهير من الأرجاس والعيوب.

(٢) أي: التعب والمشقة.

صلّ على بدر التمام أحمداً وسلّمَنْ عليه ربي أبداً
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّ بالأحد والاثنين فاغفر ذنوبي ثاني الاثنين
وبالثلاثاء والأربعاء فاغفر ذنوبي على سواء
وبالخميس ربّنا والجمعة فاغفر ذنوبي جميعاً أجمعه
واغفر ذنوبي بيوم السبت وأعطني منك مقام الثّبت
واغفر لوالديّ مع محبّتنا صلّ وسلّمَنْ على نبينا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربّنا بجاه شهر رمضان وشهر شوّال فهب لي الغفران
وجاه ذي القعدة مع ذي الحجة غفران كل الذنب هب لي حجة
وبمحرم وصفر الخير هب لي غفراناً وكلّ الخير
وبربيع النّبوي وربيع وبجمادى أول والثاني
وجاه شهر رجب وشعبان فاغفر ذنوب السرّ والإعلان
واغفر لوالديّ والأحباب صلّ على نبيّك الأوّاب

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربّنا إني بسرّ البسملة والهيلة والحمدلة والحوقلة
والحسيلة والحيعة وتسبيخ لك الذي صمّت والذي يصيخ
وسرّ تكبير وباستغفار ما كان بالليل وبالنهار
وما به ذو النون قد دعاكا وسرّ ما عظم من سُماكا
أدعوك أن تُسرّع لي بالفرج مما به قلبي ضاق وأنحرج

واجعل لي في مكانه السرورا بسرعة وفرجاً ميسورا
واسرع بتفريج جميع كربى بما به القرآن جا والكُثْبِ
وصل مع سلامك المقرَّب على محمد، وفرِّجْ كُربى

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

ليس لنا من طاقة على البلاء لكننا مفتقرون للآلاء
فبالذي لك من الآلاء عنَّا لترفعنَّ للبلاء
إذ لا لنا من طاقة عليه ولا الذي يسجرُنَّا إليه
فواللنا منه سلامة تَعْمُ جميع من يقوم أو من لم يَقمْ
وواللنا حفظاً على الدوام من بأس ما يكون في الأنام
وسلِّمَنَ باسمك السلام من شرٍّ ما يجي على الدوام
وباسمك الرافع فارفع البلاء عنَّا بلا مضرَّة يا ذا الآلاء
صلِّ وسلِّمَنَ مدى الزمان على الذي فتح للجنان

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربَّ لا طاقة لي على فعال فعلتها من قبحها يأتي الوبال^(١)
بك استعذت من وبالها ومن عذابها، ظاهره والمستكن
بجاء أفضل الورى العدنان وجاء عفوك مع الغفران
صلِّ وسلِّمَنَ عليه عدَّ ما خلقتُه وكن لنا مسلماً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

الحمدُ لله مجيب من دعا وهو السميعُ والمجيبُ للدُّعا

(١) أي: سوء العاقبة.

لا سِيَّما إن كان ذاك باسمه يا رَبِّنا به على جميع قول باسم الإجابة على اضطرار وفي جميع الليل بل بوقتي صُدَّ شرور الخلق لا يضرني وباسم ذاتك سُما^(٢) الجلالة ونَجِّني من كل ما ظلم وحقّ ذي الجلال والإكرام وباللطيف فالطفن بي في الأمور وجاء قولك: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا﴾ أظهر عليّ فضلك العظيم وبأخير الحشر^(٣) والذي نزل وانزل عليّ رحمة تسرّ وبالودود فاسرّ ودي في القلوب وبحروف ﴿النُّور﴾ أي أوائل نور بنور ذاتك القديم

الأعظم إذ يجاب داعي عظمه أجب دعائي منك قوة وحول عبد، أجب دعائي في النهار هذا أجب دعائي لا بمقت^(١) طرأ، ودمّر لعداي، سُرّني يا الله أصلح لي كلّ حاله ورّده فلا يحوم حومي كن لي ونجّني من الظلام ورّد أهل الظلم عني والشرور قد جاء ﴿مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ طولا وكن بنا عن العدا رحيمًا به من الأسماء ذي خير جزل تنفع حبي، والعدا تضرّ وأهلك الظالم لي موت العيوب سُورك المعروف عند القائل كن لي مع محبي بالتعميم

(١) المقت: بغض.

(٢) أي: لا سيما اسم الجلالة، وقيل هو اسم الله الأعظم «الله».

(٣) أي: ما جاء في آخر سورة الحشر وهو قوله سبحانه: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغُيُوبِ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [الحشر: ٢٢ - ٢٤].

نوراً به تدمّر الأعداء
بسرّ تقطيعهم في الذكر
ربّ بتقطيع يكون جهرا
يكون عبرة، يكون نصرا
وبالذي إذا تكرّرا يرى
أمت عداي قبل عدّه ليا
وباسمك الكافي اكفني همّ العدا
وبالعليّ والعظيم فأعل
وباسم «لا إله إلا الله»
بالحيّ والقيوم أحي ذكري
أو أخذه من قبل أن يضرّني
يا ربّ يا ربّ مجيب من دعا
بحقّ ما قلت وما لم أقل
أجب دعائي كلّه لا سيّما
واستجب دعاء مسلم بخير
وصلّ أفضل صلاة وسلام

تجعلها شيئا كلن يشاء
قطّع رقابهم أخير الشهر
منك يكون لي وجبّي فخرا
لي، وجبّي، ويكون ذكرا
أحد عشر وهو سرّ ظهرا
وأظهرن نصرتي بلا زوال
وهمّ ما أهمني سرمد^(١)
قدري، وعظمتني ربّي كلّي
أمت عدوّي مع من تلاه
وأمتن من ضرّني في الدهر
أخذا يرى كلّ الدهور سرّني
أجب أيا مجيب فضلا ذا دعا
من كلّ أسماء خفيّ أو جلي
هذا أجبه مسرعا متّما
دعا لجلب الخير أو لدفع ضرّ
على الذي ختم أحسن ختام

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به :

يا ربّنا يا مالك الدارين
عاف بلاد العبد «ما العينين»
وعافه وعافها مع المحب
يا مالك الظلمة والنورين
من بأس ما يطرأ في الكونين
من كل ما يوذّي بعيداً أو قرّب

(١) أي: دائماً وأبداً.

فباسمك «القَهَّار» فاطرِ الأسد
وبالكريم والرقيب الهادي
ويا وكيلُ صمدُ يا حكيمُ
يا حيُّ، واحدٌ، محيطٌ ومنيعٌ
ويا محيطُ يا منيعٌ وهَّابٌ
واصرفِ أيا مالكُ عنا اللَّصَّا
وللَّصوصِ رُدَّ عن هذا البلدُ
عزيزُ جبَّارُ سريعُ يا ودودُ
مانعُ جبَّارُ محيطُ قيُّومُ
وأبعدِ الجرادَ يا كافي لطيفُ
يا واحدُ قَهَّارُ أنت مالكُ
ويا ماليكُ قادرٌ لا تُلْسَعُ
وأذهبِ الفيرانَ ليلاً والنهارُ
وباسمك القَهَّار فاطرِ القراذِ
والسُّوسِ كُلاًّ باعدنه عن قريبُ
وأعدِمنَّ عنا البِراغيثَ حيثُ^(٤)
قَهَّارُ مانعُ، حكيمُ، يا متينُ
يا حيُّ، يا محيطُ، عنا الجنَّ

والذيبُ، بالمقتدر اكفِ ذا البلدُ
فأجِدِ^(١) السارقَ عن بلادي
مانعُ قابضُ فردّه عميمُ
أذهبُ عن البلادِ برطلاً شنيعُ
صُدَّ ضرار الطَّير عن هذي الترابُ
فلا يحوم حولنا لو نصَّا
بالحيِّ والوكيلِ واسمك الصمدُ
لتصرفِ الخنزير عنا وتذودُ^(٢)
سلامُ يا عزيزُ أرضي لا يرومُ^(٣)
عني وعن بلادي إني ضعيفُ
أرضي العقاربُ بها لا تسلكُ
لنا العقاربُ وعنا تُدْفَعُ
عنا جميعاً يا محيطُ قَهَّارُ
عنا وعن أموالنا بكل نادُ
عنا أيا ودودُ قَهَّارُ رقيبُ
أيا وكيلُ يا لطيفُ يا مغيثُ
ودودُ يا سريعُ أعدمه علينُ
أذهبهم بالفضل حيث كُنَّا

(١) قوله «فأجد»؛ أي: أبعد.

(٢) أي: تحمي.

(٣) أي: لا يقصد.

(٤) أي: مسرعاً.

شَرِّ فَرَزْدَقٍ أَكْفَايَ يَا رَقِيبُ
 وَاقْبِضْ عَلَى السَّبَاعِ لَا لَنَا تَرُودُ
 وَأَمْسِكِ الْحَيَّةَ يَا وَالِي، جَوَادُ
 يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ عَنَّا الْبَقَا
 مَعْرِفِ السَّبَاعِ كُلَّهُ أَزِيلُ
 وَلَتَكْفِنَا الْفِيلَ وَضُرَّهُ الْعَجِيبُ
 وَلَتَكْفِنَا أَرْضَةً إِذْ تَأْكُلُ
 وَالِدُ الْفَاعِلِ عَنَا فِي الْأَبَدِ
 وَلَتَطْرُدِ الضَّبْعَ عَنَا يَا جَلِيلُ
 وَلَتَطْرُدِ الْجَرَبَ بِالْجَبَّارِ،
 وَسَلِّمْ رَّبِّي مِنْ شِدَائِدِ
 وَلِلْوَبَاءِ فَاصْرِفْنِ بِالْكَمَالِ
 وَالشَّرَّ عَنَّا فَاصْرِفْنَهُ بِالتَّمَامِ
 صَلِّ عَلَى أَفْضَلِ ذِي الْكَوْنَيْنِ
 عَنَّا أَحَدُهُ وَدَعَوْنَا لِتَجِيبِ
 يَا قَابِضُ، يَا مَانِعُ، أَيَا وَدُودُ
 حَكِيمُ، يَا رَقِيبُ عَنَا فِي الْبِلَادِ
 أَحَدُهُ، لَا هُنَا يُرَى وَيُلْقَى
 يَا وَاحِدُ قَهَّارُ، وَهَّابُ وَكِيلُ
 يَا رَبَّنَا بِاللَّهِ، وَاسْمُكَ الْمَجِيبُ
 مَلِكُ كَافِي يَا مَتِينُ كَامِلُ
 يَا رَبَّنَا بِاسْمِكَ ذَلِكَ الْأَبَدِ
 وَمَلِكُ لَدَى الْمَبِيتِ وَالْمَقِيلِ
 عَنَّا وَعَنْ نَعْمَانَا^(١) يَا بَارِي
 يَا هُوَ، يَا مَغْنِي لِكُلِّ رَائِدِ
 يَا هُوَ، عَنَا فِي جَمِيعِ كُلِّ حَالِ
 يَا مَغْنِي يَا مَعَا فِي، دُنْيَا وَالْخَتَامِ
 وَعَافِيْنَ بِلَادَ «مَا الْعَيْنَيْنِ»

وَقَالَ أَيْضاً يَتَوَسَّلُ بِإِخْوَتِهِ نِيلَ مَرَامِهِ بِرُمَّتِهِ:

رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ بِالتَّوَسُّلِ
 وَبِالَّذِي بِهِ تَفَضَّلْتَ عَلَيَّ
 وَبِبَنِيهِ كُلِّهِمْ لِتَصْلَحَا
 فَبِأَبِي الْفَتْحِ، وَسَيِّدِي عُثْمَانَ
 بِحَسَنِ وَبِمُحَمَّدٍ وَبِأَلِ
 لَكَ تَوَسَّلْتُ بِكُلِّ مَا وَلِي
 شَيْخِي، أَبِي، لِتَصْلَحَنَّ حَالَتِي
 حَالِي وَصَدْرِي بِعِلْمِكَ أَشْرَحَا
 وَسَيِّدِي مُحَمَّدٍ لَنَا الْأَمَانُ
 عَبَّاسٍ فَاغْفِرْ لِي وَأَصْلِحْ لِي الْعَمَلَ

(١) أي: أنعامنا ومواشينا. والجرب مرض يصيب أبدان الحيوانات والإنسان.

وبتقي الله والحضرام
 بالطالبِ أخيارٍ، وبالوليِّ،
 واغفر لذي النظم بقطب العارفين
 بعباد الوهاب والجيه وبالبشرا
 وبأبي الأنوار ثم بأبي
 محمد المختار والمصلح إبراهيم
 بسيدي المختار والمأمون
 محمد المعلوم والحطاب مع
 بسيد المنصور والمصباح
 مفتاح عبد القادر أعل السيد
 وبالبشير وحبیب الرحمن
 بعباد الرحمن زد أمانی
 بسيد سالم وبالدرع الحصين
 بسيدي المهدي، وسيدي يحيى
 بسيدي الأمين سيدي علي
 جميعنا ثم الصلاة والسلام

كن لي في الرحيل والمقام
 وأعطف والهيبة كن وليي
 والغيث فاكفه شرور العلمين
 وبالمصطاف فاغفر لي الزلل
 بكر، وبالإمام سهّل مطلبي
 هيم، والزين وفتح لي أجب
 علّم لنا من سرّك المكنون
 سعد أبيه كن لنا ربي جُمع
 والشيخ أحمد فزّد فلاحی
 واحمدن ربّ فتزّد تسيدي
 وصالح أصلح لنا كل الزمان
 وسيدي عال عمّرُن مكاني
 تفريج كرب لا تُرى في الخائفين
 وعابد الإله ذكری يحيى
 وسيدي الخير وموعود ألي
 على النبي جدّهم خير الأنام

وقال أيضاً يتوسّل بأخواته أنحفه الله بأحسن هباته:

يا ربّنا بجاه عبدك النبي
 وجاه ذريته جميعاً
 بغوثنا وببنيه والبنات
 بغوثنا وببنيه والبنات
 واصبّب علينا ربي كل فضل

محمد فارزق لي كل طلبي
 فاقض لنا حوائجاً سريعاً
 اقض لنا إلهي كل الحاجات
 اغفر لما العينين كل السيئات
 ببنته - إلهي - أم الفضل

وأشهدني للجلال والجمال
وأفضن عليّ كل خير
وبدموع الحجّ في اجتذابها
بالرحم فارحمن واصبب بركة
بمريم الطاهر طهر قلبي
وجاه فاطمة ربّ والبتول
وجاه سارة وميمون اجتبي
وسرّ آمنة مع ربيعا
وأمنني بالأمين في الغيوب
بموجب السلام سلّمني
أبركهم وطاووس فيهما
بأئيم مع نور النساء نور
ربّ بأسية والرفع ارفعا
أم البنين فيهما والعالية
ووال بالمأمون أمن الدنيا
أسعد بسعدان وأمّ النصر
واجعل لنا الحياء السحيّ ظهر
بالبدر فاشف ربنا ورقية
أرجو بمئنين وبالسلاما
أسعدهم بها فأسعدني
بمريم البتول ثم السيدا
فاطمة الغالي ثم البشري

بسبقها وزهدها وبالجمال
بذات كل الخير أم الخير
أجر من النيران مع عقابها
بحق ما أودعته في بركة
ونجّ بالنجاة كل كرب
انصر فعالي وعلّ ما أقول
فعلي وقولي، وارزقني مطلبي
لك أكون دهرنا مطيعا
«بيحانيؤ» فطهر من عيوب
وبالأديب ربّي علّمني
ظاهرنا وباطنا عافهما
لنا، وللعدا إلهي دمري
قدري على الكونين جميعا جُمعا
نجّ من الهموم في ذا الفانية
وبسعاد سعدنا لا يعيا
لي، وأهلي، وعلّ قدري
منك وبالسنة فضلي مشتهر
قدري على وفق المراد اعليه
أنال والبنين للإماما
فاطمة الجربها انفعني
عنا شرور الكون ربّ حيّدا
أكمل مرادنا بكلّ بشري

صَلِّ وَسَلِّمْ بَعْدَ الْكَائِنَاتِ عَلَى أَبِي فَاطِمَةَ عَزَّ الْبَنَاتِ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

يَا أَوَّلُ مَنْ قَبْلَ قَوْلِ «أَوَّلُ» وَأَخِرُّ وَذَاكَ لَا يَبْدُلُ
أَنْتَ الَّذِي ظَهَرْتَ قَبْلَ مَا ظَهَرَ فِيهِ لَهُ، وَبَاطِنٌ عَمَّنْ كَفَرَ
وَأَنْتَ ظَاهِرٌ بِنَفْسِ الْبَاطِنِ وَبَاطِنٌ بِظَاهِرِ الْكَائِنِ
وَأَنْتَ أَوَّلُ بِنَفْسِ الْآخِرِ وَأَخِرُّ بِأَوَّلِ الْذَاكِرِ
وِظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ فِي كُلِّ ذَا مَنْزَّةٍ عَنْ شَبِّهِ ذَلِكَ وَذَا
مَا لِي سِوَاكَ رَبِّي فِي الْأُمُورِ أَكْمَلُ مُرَادِي مَدَى الدَّهْوَرِ
وَصَلِّ يَا رَبِّ مَعَ السَّلَامِ عَلَى الَّذِي قَدَّمْتَ فِي الْخَتَامِ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

إِنِّي أَشْكُرُكَ لِلَّذِي وَلِيَّ مِنْ نَعَمٍ أَوْلَيْتَهَا لِي يَا وَلِيَّ
وَإِنِّي أَشْكُرُكَ لِلَّذِي دَفَعُ مِنَ الشَّرِّ عَنِّي وَالَّذِي شَنَعَ
بَعْدُ مَا أَوْجَدْتَهُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَمَا لَهُ تُوجَدُ رَبِّي بِالْكَمَالِ
وَإِنِّي أَطْلُبُكَ الْحَفِظَ لَهُ مِنْ رَائِمٍ^(١) يَنْقُصُ عَنِّي فَضْلُهُ
صَلِّ عَلَى الَّذِي وَلِيَّ مَتَمِّمَا مَا لَمْ يَنْلِهِ غَيْرُهُ مَسْلُماً
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

بِكَ اعْتَمَصْتُ رَبِّي مِنْ وَقْتِي ذَا إِلَى لِقَائِكَ وَثَمَ هَكَذَا
وَإِنِّي مَعْتَصِمٌ بِكَ لَمَّا نَسَبْتَهُ لِي وَأَنْتَ تَعْلَمُ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مِنْهُ، آمِينَ:

عَدُوْتُ مَا دَرَيْتُ مَا اسْمِي فِي غَدٍ بَلْ فِي مَسَائِي، أَوْ مَقِيلِي، أَوْ يَدِي

(١) أي: قاصد.

هل أنا معدودٌ من الأمواتِ أو في حياتي أيما حالاتي
بل ما دريتُ هل لنفسي مرجعُ أم هي مني كل نفس تنزعُ
لذاك ها أنا لكلِّ أمرٍ لك سلبتُ بجميعِ دهري^(١)
كن لي وللبنين والبناتِ وللمحبّين بكلِّ آتٍ
فلتحفظنَّ ربّنا من الآفاتِ وعافنا من الحياة والمماتِ
بجاه أفضل الورى على الدوامِ عليه أفضل الصلاة والسلامِ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

بارك لنا إلهي في كل بلدٍ به نزلنا واحفظنَّ من نكدٍ
واجعلْ لنا بركةً في مائه وكل مرعاه وفي هوائه
وأجرين عليّ فضلك العظيمِ واحفظ لنا من كلِّ شرٍّ يا عظيمِ
صلِّ وسلِّمَنْ على محمدٍ ووالنا الخيرَ في كلِّ بلدٍ
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

ربِّ اجعلْ حياتي تستغرق في رضاك في الظاهرِ كلاً والخفي
حتى أرى الرضوان في كل الحياة وفي المماتِ والذي بعد المماتِ
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربّنا يا غافرُ في الدنيا اغفرْ لنا ورقّنا للعُليا
ويا غفورُ فاغفرنْ في القبرِ ذنوبنا ونجّنا من عُسرِ
وفي القيامةِ أيا غفّارُ فاغفرْ لنا ولتُنحَ عنا النارُ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا غافرُ إني عبدٌ ظالمٌ فاغفرْ لي ما أنت إلهي عالمٌ

(١) أي: سلبت لك الإرادة وفوضت أموري كلها إليك.

ويا غفورُ إِنني أنا الظلومُ في الليلِ، فاغفر لي واغفر كل يومٍ
وإِنني الظَّالِمُ يا غَفَّارُ ليلي فاغفر لي كذا النهارُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ معي ربُّ بنيِّ والبناتِ مسلمينَ كلَّنا من الآفاتِ
في حالةِ الحمدِ وحالِ الشكرِ وحالةِ الغنى وعزِّ الدهرِ
والحفظِ في الأنفاسِ والأحابِ ونيلِ ما يؤدي لاقترابِ
وما يسلِّمُ من العذابِ صلِّ على نبيِّنا الأوَّابِ

وقال أيضاً أطال حياته، وأدام النفع به، آمين:

ربِّ اغفرنْ لي ذنوباً فُعلتْ في الليل والنهار عمداً عُمِلتْ
ولا يكن لي بها افتضاحُ ما دام يأتي الليل والإصباحُ
ويوم آخرتي لا تفضحني وبدخولِ جنَّةٍ فرَّحني
من غير ما حصر ولا عذابِ ولا عقابٍ لا ولا حسابِ
صلِّ على نبيِّنا الأوَّابِ وآله وجملةِ والأصحابِ
كذلك يا إلهنا أحبابي وجملةِ الأنصار والأصحابِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لستُ بكاذبٍ على الأنامِ إِنني أنا العاصي على الدوامِ
عصيتُ بالفطر وبالصيامِ وفيهما عصيتُ بالأثامِ
عصيت في الليل وفي الأيامِ بكل ما قُبِح في الأنامِ
عصيتُ في الشهور والأعوامِ بأشنع الذنوب والأجرامِ
عصيتُ بالكبائر الشنيعةِ وكل فعلة تُرى فظيعةُ
لكنَّ مغفرةَ ربي أوسعُ من الذنوب كلها وأرفعُ

إذ هي من صفته^(١)، وصفته
ورحمة الإله أرجى عندي
فاغفر ذنوبي بما لا ينتهي
ولترحمني برحمة لك
ولتسترني عيبي عن كل الوري
ولتكرمني على الدوام
ولتحكمني عن شر الخلق
بجاء جاء المصطفى محمد
لا تبتدي، لا تنتهي مغفرته
من عمل عملته بايدي
لك من الغفران الأحسن البهي
بها تُنيل من تنله فضلكا
قريبها بعيدها فيما جرى
بسر ذي الجلال والإكرام
ولتبسطن علي كل الرزق
صل وسل لمن عليه أبد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربنا لك جميع الأسماء
وكل واحد من اسم نفس
فأول نفس لآخر كذا
ونفس رحمن رحيم منتقم
وذا القريب هو ذاك المتعال
فإن تجلّيت بالانتقام
وإن تجلّيت برحمة تُرى
وكن لنا مسلماً باسم السلام
بجاء أفضل الأنام صل
ولتجعل الأسماء لي تجاذبت
أعني بها الحُسنى وأنت أسمى
صاحبه وكل ذاك قُدس
يكون ظاهراً وباطناً خذا
كذا شديد هو رحمان عليم
وذا الجمال هو ذلك الجلال
فنَجّنا برحمة الإكرام
فكن لنا برحمة مكثراً
من كل ما يكرهه كل الأنام
عليه واحفظ بعضنا مع كل
حتى أرى ثبت فيمن قد ثبت

(١) لأنه سبحانه: الغفار، والغفور، وغافر الذنب. جعلنا الله مظهر تجلي هذه الأسماء الحسنى بمته وكرمه وفضله، آمين.

سارية إليّ رحماها ولا سارية منّي إلى أهل الولا
ياخذ كلّ حظه مني بحق على الذي يرى من الوجه استحق

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، وأدام النفع به:

ليست منا مسافة من دون رب لكنّه الطبيب من يشاء طب
وهو الذي يفتح أقفال القلوب فاطلبه يفتح لتشاهد الغيوب
فافتح علينا ربّنا لنشهدا قربك والكائن منك وجدا
إذ ليس غير ذاك والقائل غير هو المريض فاشفنا من كل ضير

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه منا، آمين:

ربّ بجاه كل جاء في الوري ربّ فنجّنا ربّ من الأعداء
ونجّين بلادنا من العدا لو أبرموا أمرهم فبالدعا
وإتني أدعوك في السراء وقد تخوّفت من البلاء
وقد ولجت الباب بالدعاء ووالني إلّنا بالعافية
وليس لي من جهة أرتزق وقد تحبّبت إليك بالدعا
وقد جعلته سلاحي فادفعا عندك، قلّ ربّنا أو كثرا
وكثّرنا أرزاقنا في الجائي^(١) وردهم عنا وعنّها بالردى
لك رددناهم مجيب من دعا لتكشفن عني للضرّاء
وصرفه قدّمت للدعاء فلتصرفن عني للبلاء
ونعم منك تكون ضافية بها، فأتني بها يا رازق
فأعطني حبّك مع خير سعى عني به ذوي السلاح مدفعا

(١) أي: فيما سيأتي ويكون من الأيام.

وإِنِّي استشفيتُ بالدعاءِ من البلاءِ وجميعِ داءِ
مصليةً مسلماً على الرسولِ بعدُ ما قلتُ وما غيري يقولُ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا من له السؤال يُرضي لا عجبُ	وتركهُ يأتي به منه الغضبُ
إني سألتك سؤال ذي اضطرارُ	والعجز والضيعة لا له اضطبارُ
في فقره ذو الفقر لست مالكا	نفعاً ولا ضرراً وكنت مالكا
أعوذ من ضرٍّ ذوي الضرِّ بكا	وبك عذتُ ربُّ من سلبكا ^(١)
ونفع ذي النفع رجوئته بكا	ومنك قد رجوتُ كلَّ قُربكا
ربِّ قني والمنتصر من البلاءِ	وكلَّ ظالمٍ وجذبٍ وغلاءِ
ربِّ قنا من الشرور في الدهورِ	وأهلها وباطلٍ ومن غرورِ
ربِّ قنا من غارةٍ وسارقِ	وغاصبٍ وشرِّ كلِّ طارقِ
وعافنا وأغنينا ووجَّها	قلوبنا إليك ربُّ نجَّها
ونجَّينَ أجسامنا من المرضِ	واغفر لنا وأعطينا كلَّ غرضِ
أنت المجيبُ والحفيظُ والسميعُ	أنت العليم والحكيمُ والسريعُ
ولا تيئمننَّ منا ولدا	ولا تمته منا ربُّ سرمدا
وإِنِّي سألتُ ما قد سألَا	نبينا محمداً مما علا
وعذت مما منه يستعيذا	واجعلُ صلاتك له تنفيذا
وآله مع السلام الأكملِ	إلى دخول جنة الربِّ العلي

(١) أي: أن تسلبني ما أنعمت علي من نعمك الظاهرة والباطنة بسبب معاصي، وبعدي عنك، فاللهم لا تعاقبنا بالسلب بعد العطاء ولا بكفران النعم وحرمان الرضا يا رب العالمين.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به :

يا ربَّنَا بخير الأنبياءِ	وباسمك الأعظم في الأسماءِ
وحقُّ سرِّ حصنك المنيعِ	وباسمك البصير والسميعِ
وما احتوى عليه سرُّ البسملَةِ	وما احتوى عليه سرُّ الحسبلَةِ
أدعوك أن تكفيني شرَّ الأنامِ	وما به ياتي زمان الأيامِ
دخلتُ في حمى نبيِّك الكريمِ	وفي حمى اسمك الذي هو العظيمِ
وداخلُ في حصن حصنك الحصينِ	باسم البصير والسميعِ والمرتينِ
وحيطُ ^(١) سرِّ البسملَةِ علينا	والحسبلَةِ وكلُّ ما لدينا
ربُّ وحل بيني مع الأشرارِ	وشرُّهم وشرُّ ذي الأسرارِ
ربُّ وحل بيني مع الفجَّارِ	وشرُّهم وشرُّ ما الأخيارِ
وشرُّ ذي الإعلانِ والإجهارِ	وطارق في الليل والنهارِ
وشرُّ ذي الحِكم والتصرِفِ	وشرُّ ذي التسليم والتعنيفِ
وشرُّ ذي النقصانِ والتمامِ	بسرِّ ذي الجلال والإكرامِ
وكلُّ من نسبَّته لي ومن	نسبتني له اكفنا شرَّ الزمنِ
وصلَّ يا ربُّ على محمدٍ	مع السلامِ بدوام الأبدِ

وقال أيضاً يتوسل بمشايخه في القرآن أعطاه الله ما يشتهي كل أوان :

يقول عبدُ الله ما العينينِ	يرجو العفوَّ العفوَّ في الدارينِ
لك توسَّلْتُ بأشياخِ ليا	سلسلة سَمَتْ إلى رسولِيا
صَلَّى عليه الله والدعا لهم	رضاه إذ كتابه فضَّلَهُم

(١) أي: سور وحصن.

وها أنا متابعٌ لهم أقول
يا ربَّنَا بهذه الأشياءِ
بشيخنا سيدي عبد الباقي
ولتُعطيني إرثَ النبيِّ القرشي
وعافني وأظهرنَّ عِزِّي
بعباد الرحمن نجلِ مَحْمَثُ
بالباطلِ اعمرٍ وعنيثُ الكنزي
وأسقني وأسقِ مني المرتوي
باللمط أحمدًا الحبيبِ العالي
بسيدي إبراهيمَ وهو اشكور
بعباد الرحمن نجلِ القاضي
وبالسجلماسي بن عبد الواحدِ
وبمحمَّدِ الشريفِ الحسني
وأصلحنَّ حالي مع مآلي
وبالإمام وهو ابن غازي
وبالصغير أبي عبد الله
وبأبي العباس أحمد الفلالِ
محمد الفخار كل الدهرِ
وبأبي العباس كثرُ راوي
وبأبي الحسن سهَّلُ مطلبِي
وبأبي جعفر وهو ابن الزبيرِ
وبأبي الوليد إسماعيلَ زِدْ

وراجياً من ربَّنَا كلَّ قبول
نقُّ قلوبنا من الأوساخِ
فنجني دنيا وفي التلاقي
بسيدي محمد القرشي
بسيدي محمد التنمزي
اجعل فعالي في الوري كلاً سمث
كثر سوامي وكثر كنزي
مع الصدي بسيدي التواجري
أصلحُ أموري بذا الفلالي
عمَّرُ خيامي وعمَّرُ دوري
أعني به الفاسيَّ كن لي راضي
عابد الرحمن فكثُرُ واجدي
لتكفني شرورَ كلِّ الألسنِ
يا ربَّنَا بالقاسم الدكالي
عنا فرُدَّ شرَّ كلِّ غازِ
بك اكفني العابدَ ثم اللاهي
بك انصرنَّ فعالي كلاً والمقالِ
بجاهه فظهُرَنَّ نصري
علمي، وذا كأحمد الزواوي
أعني علي نجل سليمان الأبِي
علي، يا إلهي كثرُ كلَّ خيرِ
بجاه ذي العطار خيري ويفدْ

وبأبي بكر بن حستون انفعاً
 وبمحمد بن أبي عبد الله
 وسلّمَن من شرور كل حي
 ربي بعبد الله نجل عمر
 وبأبي معشر الطبري
 وبأبي نفيس فاشف كربى
 وبأبي عبد العزيز بن علي
 وبأبي بكر بن يوسف اهدني
 وبأبي يعقوب يوسف الأزرقى
 بابن سعيد وأبي سعيد
 وعافني بنافع وانفعني
 وبابن هُرمز اهدني إلى السداد
 وبأبي هريرة الشهير
 وبأبي أعني به ابن كعب
 وبنبيّنا محمد الرسول
 ربّ هذا السّندِ قوّ سَندي
 وبأبي نصر روى أبي نفيس
 بأحمد الفرضي فاستر عرضي
 وبأبي بيان بيّن لي الغيوب
 وبابن الأشعث فلمّ شعثي
 وبأبي نُشيط فاجعلني نشيط
 بسيدي قالون فانصر قولي
 بيّ الورى نفعاً يكون شائعاً
 ربّي انصرني عند عابدٍ ولاه
 وميّت يا ربّنا بابن بُعّي
 وذا ابن عرجا نجّني ونوّري
 عافِ قلبي واحفظن بُنيّي
 وكثّرَن خيرى وأصلح قلبي
 شهَر بابن فرج، ربّ لي ألي
 وأعلّ قدرى واعفُ عني عافني
 نجل يسار، للهدى وفّقني
 عثمان ورش فاهد للسديد
 ومع شملي ربنا فاجمعني
 في كلّ ما قد جئته من البلاد
 شهّر علوميّ بكلّ نور
 لتهدني لما رضيت ربّي
 لتعطني إلّهُنا كلّ سُؤل
 فيك، وكن لي وكن لولدي
 أيضاً عني البغداد فاجعلني رئيس
 مع امتثال سُنّة والفرض
 وعافني ولتسترنّ مني الغيوب
 وطهّرَن حَدثي وخَبَثي
 إلى العبادة وحُظني يا محيط
 وانصر لذاتي وانصر فعلي

بنافع أيضاً إلى باقي السَّنَد^(١) ونَجِّ والديَّ مع أولادي وجاء جبريلَ اجعلني في الأنام بلوحك المحفوظ فاحفظنا بالقلم المكنونِ علِّمني بجاء ربِّنا الذي لا يعلم أن يتفضَّلَ علينا بختام صلِّ إلَهِنا مع السلامِ إلى النبيِّ نَجِّنِي بلا نكدٍ مع أحبَّتي بكلِّ نادٍ كمثله مع الملائكِ الكرامِ من صامتٍ والمرءِ يلفظنا مكنون علمك وفهمي سواءُ قدره، وليس يفهمُ حسن مع رضاه مكمل التمامِ على محمدٍ على الدوامِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

ربِّ بجاء عينك المُعنى بحق لتجعلني بذِي العناية وإنني بهذه الأسماءِ وأن تنفِّسَ لضيقِ كُربتي وترفعنُ قدرِي في الأيامِ باسمِ العزيزِ والعليِّ والعظيمِ وباسمكِ العليمِ والعَلامِ بالعدلِ والمعرِّ والعطوفِ ولتَعفُ عنا بالعفوِّ الواسعِ عينِ عنايتك بالمحبِّ حق من أهلها عندك والدراية أَدعوكِ تُذهبُ لكلِّ داءٍ وفرِّحنِي بكلِّ نوبتي وتولينِي الحبَّ في الأنامِ أعزِّني وأعلِّ قدرِي في الأنيمِ^(٢) كثرُ لعلمي، قوِّلي أفهامي أعزِّني، ولتُذهبُنْ مخوفي ووسِّعِ الرزقَ لنا بالنافعِ

(١) السَّنَدُ في اصطلاح أهل الحديث هو سلسلة الرجال الذين روي عنهم الراوي الحديث.

(٢) أي: في الأنام.

وامنع لنا من العدا بالمانع وبالمعافي عافنا وبالسميع
 بالباعث ابعثنا على الطاعات وبالبديع ابدع بنا معاليا
 وباسمك الفعال فافعل لي المحب وتكفينا شر العدا وضدهم
 وأعطينا شكراً به نؤاد نحن ومن أحبنا من الأنام
 وقدّرنا فلترفعن بالرافع وأجب لنا الدعا به وبالسريع
 بالجامع اجمعنا بلا آفات بالجاعل اجعلن مقامي ساميا
 في الخلق، واهدنا إلى الذي تُحب عنا وعن بلادنا وردّهم
 كلّ الدهور وله نعتاد صلّ على محمد مع السلام

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأطال حياته في العافية:

ربّ اهدني لما تحبّ مني وأغنني بك إلهي عني
 وأظهرن في كلّ فنّ فني وعمّرني عمّر كني
 وشرّ إنسٍ فاكفني والجنّ واجعلنني تابعا رسول السنّ
 صلّ عليه مع سلام الآن^(١) دوام رحمتك يا ذا المنّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا مُظهرَ الكمال في ذي النقص يا مَنْ يُنالُ فضله بالنصّ
 أبدلْ لنا الجرادَ بالسّحابِ يا مالِكَ السّماءِ والترابِ
 وأغثنْ بفضلك ذي البلاد غيثاً يزيل القحطَ كلاً والجرادَ
 ويملأ القلوبَ بالرحماء صلّ على أفضل الأنبياء

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربّنا يا غافر الذنوبِ يا ربّنا يا كاشف الكروبِ

(١) أي: الآن، في الحال.

يا ربِّنا يا ساترَ العيوبِ يا ربِّنا إنِّي أصبحتُ فقيرُ
 لرحمةٍ، وأنتَ بالحالِ خبيرُ
 لك توسَّلتُ بقدرةٍ لكَا
 عليَّ أرجو رحمةً وفضلِكا
 لك توسَّلتُ برحمةِ النبي
 أريدُ رحمةً منك ومطلبي
 لك توسَّلتُ بحقِّ القرآنِ
 أريدُ مغفرةَ ذنبي في الزمانِ
 وبالرحيمِ والغفورِ ذنبي
 فاغفره ولتكشفنَّ كربِي
 وبالعفوِّ والرؤوفِ السَّتارِ
 عيوبي فاسترْ يا عليُّمُ غفَّارِ
 وبالغني عن عذابي عافينِ
 دنيا وأخرى ظاهري وباطني
 وبالحميدِ والحليمِ والصبورِ
 بين الغفورِ فاجعلني والشكورِ
 فإن فعلتُ الأمرَ لا يجوزُ لي
 فاستره لي واغفره لي أيا ولي
 وإن فعلتُ ما يجوزُ ضاعفا
 لي أجره وكن بأمرِي واقفا
 حتى أرى جعلتني^(١) سلطانا
 لستُ أبالي أيَّ أمرٍ كانا
 وكَمَّلَ الصلاةَ والسلاما
 على محمدٍ وذا المراما^(٢)

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به :

يا ربِّ إن وصفتُ بالعصيانِ فأنتَ قد وصفتُ بالغفرانِ
 يا ربِّ إن وصفتُ بالجفوَ فأنتَ قد وصفتُ بالعفوِّ
 يا ربِّ فاغفرْ ذنبي واعفُ عني ولا تؤاخذني بذنبي مني
 ولا تؤاخذ والديَّ والبنينِ ولا تؤاخذن بناتي أيَّ حينِ
 ولا تؤاخذن إخوتي ولا تؤاخذن أخواتي مسجلا

(١) في نسخة: «مشابها».

(٢) أي: وهذا المطلوب أو المقصود والمسؤول منك يا رب.

ولا تؤاخذن قبيلتي ولا تؤاخذن أحبتي كلاً ولا
 وإنني مستغفر للمؤمنين وطالب بجاههم وجاء
 صلى عليه الله أن يغفر لي ذنبي في القول وكل عملي
 ويستر العيوب مني والزلل وكل ما قبُح عن شرع عدل
 ويبدلن سيئاتي حسنات أنت الذي تمحو جميع السيئات
 فامح ذنوبي واغفرن بالمصطفى صلّ وسلّمْن عليه شرفاً
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

أكبر ذنبنا بأننا نُشركُ ونحن من إشراكنا لا نسلُكُ
 نُشركُ بالوجود والفعال والمنع والعطاء والمقال
 لكننا بالفضل يا ربّاه نقول: «لا إله إلا الله»
 فاغفر لنا يا ربّنا الكبائر واغفر لنا يا ربّنا الصغائر
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

أردّ بنا الخير إلهي ولا تُردّ بنا الشرّ إلهي مُسجلاً
 فاملاً قلوبنا من الخير وبه فاملاً لنا ألسُننا لنتبّه
 واملاً لنا جوارحاً من خيرٍ ولتكفنا من شرّ كلّ ضيرٍ
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أدعوك يا ربّ قريب الفرج يا من إذا قال الشفا يجي يجي
 بك اشفني واشفينّ ذا المرض منّا، ووالينا إنالة الغرض
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:
 يا رافع السماء عن هذا الأراض بك استعذت من أمورٍ لست راض

وإِنِّي استَغثت بِالْغَفَّارِ وبِالْغَفُورِ الْغَافِرِ السَّتَّارِ
وإِنِّي استَعْنْتُ بِالْقَوِيِّ وَالْقَادِرِ الْمَلِكِ وَالْعَلِيِّ
وإِنِّي استَحَفَظْتُ بِالْحَفِيفِ وَالْمَانِعِ الْحَافِظِ مِنْ مَغِيْظِ
وَقَالَ أَيْضاً وَأَعْطَاهُ مَنْهَ، آمِينَ:

مَنْ الَّذِي اسْتَكْفَى بِكَ اللَّهُمَّ لَمْ يُكَفَّ مِنَ الَّذِي أَهَمَّ إِذْ أَهَمَّ
فَلْتَكْفُنَا اللَّهُمَّ ذَا الَّذِي أَهَمَّ مِنْ الَّذِي أَمَرَ لَمْ نَطْقْهُ لَمْ
وَقَالَ أَيْضاً زَادَهُ اللَّهُ فَيْضاً، وَأَعْطَاهُ مَنْهَ، آمِينَ:

تُبْنَا إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِ الْغَابِرِ وَذَنْبِ آتِ وَذُنُوبِ الْحَاضِرِ
فَلْتَغْفِرْهَا بِالْغَفُورِ الْغَافِرِ كِبَائِرَ كُلاًّ مَعَ الصَّغَائِرِ
وَقَالَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَأَدَامَ النِّفْعَ بِهِ:

صَامَ الْوَرَى وَلَيْسَ لِي صِيَامُ قَامَ الْوَرَى، وَلَيْسَ لِي قِيَامُ
وَعَمَلُوا، وَلَيْسَ لِي مِنْ عَمَلِي لَذَاكَ كُنْ لِي يَا كَرِيمُ يَا وَلِي
وَهَا أَنَا مَعْتَمِدٌ عَلَيْكَ فَوَالِإِنِّي خَيْرَ الَّذِي لَدَيْكَ
وَوَفَّقَنِي لِلَّذِي يَرْضِيكَ فَقَدْ رَمَيْتُ نَفْسِي تِي^(١) إِلَيْكَ
كُنْ لِي وَكُنْ لِمَا نَسَبْتَهُ لِيَا صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ لِيَا
وَقَالَ أَيْضاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَنَفَعْنَا بِهِ آمِينَ:

يَا رَبَّنَا إِنْ يَفْتَخِرُ ذُو نَسَبٍ بِنَسَبٍ أَوْ افْتَخِرُ ذُو سَبَبٍ
بِهِ، فَإِنِّي عُبَيْدٌ مِنْ عَبِيدُ لَكَ، فَكُنْ لِي يَا كَرِيمُ يَا مُجِيدُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَيْسَ يُحْسَدُ عَلَى الْعِبُودِيَّةِ إِنِّي أَحْمَدُ

(١) أي: هذه.

على العبودية إني عبدُ لك على ذلك ربي الحمدُ
وليس لي سواكَ في الأسبابِ وليس لي سواكَ في الأنسابِ
صلِّ وسلِّمَنْ على ذي الشرفِ بأنه عبدُكَ ذاك ما خفي
بأنه نبينا محمدُ أفضل من وُجد أو قد يوجدُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أطلبُ ربي يرّني ومَنْ نسبه لي يرّبه بمَنْ
ويجعل التربية المعهودة فينا مدى الدهر ولا مفقودة

وقال أيضاً أطال الله حياته وأدام النفع به:

لست مربياً ولا طبيباً ولست من ذاك وذا قريباً
وإنما إلهنا المرّبي وهو الطبيب وهو ربّي حسبي
لكنني عبدٌ من العبيدِ أري طريق ربّنا المجيدِ
بأنها التقوى امتثالٌ واجتنابٌ ذكرٌ وجوعٌ سهرٌ بلا ارتيابٌ
زهّدٌ وفكرٌ في فناء الخلقِ وعزلةٌ صمتٌ وقفو^(١) الحقّ
وبعد ذلك فمن شاء أخذُ لها، ومن شاء لها عنه نبذ^(٢)
لكن ربّنا لمن شاء هدى وغيره ليس له هدى بدا
كفاك ما قيل لمن علمت صلّى عليه الله إن فهمت
إنك لا تهدي لمن أحببت أبعدت ذاك الشخص أو قرّبت
وإنني أطلبُ من ربي الهدى لي ومن تبعني بلا ردّي
بجاه أفضل الذي يتبعُ صلّى عليه الله مع من تبعوا

(١) أي: اقتفاء الحق واتباعه.

(٢) أي: ترك.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه آمين :

أسماء ربي العظام جيشي ألقى بها القاعد مع من يمشي
وإنه لحُلَّتِي وجِلَّتِي تصرف عني جميع عِلَّتِي
وتصرف العِلَلِ عَمَّنِ ينتسب لي من القريب أو من يقترب

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ، وأدام النفع به :

ربِّ اجعلنْ ذاتي تُستَهْلِكُ في ذاتك^(١) حتى تظهرنْ شرفي
بنسبةِ النسوبِ لي لك مع نسبةِ منسوبك لي مجتمَع
وتجعلنْ قاصدي كمنْ قصد لك بخير وبضدٍّ يا صمد
ويا جميل يا جليلُ جملاً ذاتي ، ووصفي أجلُّ كملاً
صلِّ وسلِّمْنِ صلاةً تُصطفى على نبيِّ سيدٍ ومصطفى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه آمين :

إنِّي مقابلٌ لكلِّ حالٍ بما يليق مني منك والي
مستغفراً للذنوبِ شاكراً لما أوليتني من نعمةٍ تكرُّما
وحالةِ البأس بها تضرُّعي وهكذا لكلِّ حالٍ واقعٍ
صلِّ على نبيِّنا المشفِّعِ وسلِّمْنِ به وقدري ارفعِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه ، آمين :

يا من إذا على العبيدِ أفضلا يجيء فضله العبادَ أجزلا
إنَّا عبيدٌ مذنبون فقرا وخائفون عاجزون حُقرا

(١) أي : اجعلني فانياً بك لا أرى لنفسي ولا للوجود وجود إلا إياك سبحانه ، وهذا مقام الفناء.

صُبَّ عَلَيْنَا رَحْمَةً مِنْ عِنْدِكَ تَسْرُّ كُلَّ وَصَفْنَا مِنْ مَدِّكَ
بِجَاهٍ مِنْ أَرْسَلْتَهُ إِلَى الْأَنَامِ بِرَحْمَةٍ لَهُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

إِنِّي دَعَوْتُ رَبَّنَا مِنْ قَبْلِ ذَا وَالضَيْقَ مِنْهُ قَدْ وَجَدْتُ مَنْفَذَا
وَالْآنَ لَا أَجِدُ عَنْ سِوَاهُ لَذَا الَّذِي أَهَمَّنِي يَرَاهُ
يَا كَافِي فَاكْفِنِي الَّذِي أَهَمَّنِي وَنَجِّنِي مِنْ كُلِّ مَا يَغْمُنِي
وَلْتَهْدِنِي لِمَا بِهِ نَجَاتِي وَمِنْ مَعِيَ حَيَاتِي مَعَ مَمَاتِي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً وأعطاه مناه آمين:

يَا رَبَّنَا يَقْدَرُ غَيْرِي عَلَى مَا لَمْ أَكُنْ عَلَيْهِ أَقْدَرُ وَلَا
بَلْ لَيْسَ لِي مِنْ طَاقَةٍ عَلَى بَلَا^(١) فَوَالِإِنَّا بِالْفَضْلِ مِنْكَ مُسْجِلَا^(٢)
وَوَالِإِنَّا بِالْحَفِظِ مِنْكَ لِلنَّعْمِ وَشَكَرْهَا صَلَّ عَلَى نَبِيِّ الْكَرَمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لَوْ كَانَ عَنْ عِلْمِكَ شَيْءٌ خَرَجَا خَرَجْتُ مِنْهُ لِاحْتِقَارِ مَرَجَا
فَبِظَهْوَرِ الْعِلْمِ فِيَّ أَظْهَرَا عَلَيَّ فَضْلَكَ وَلِي فِلْتَنَصَرَا
وَكُلَّ ذَنْبِي إِلَهِي فَاغْفِرَا وَكُلَّ عَيْبِي إِلَهِي فَاَسْتَرَا
بِجَاهِ أَفْضَلِ الْأَنَامِ صَلِّيَا وَسَلِّمْنِ عَلَيْهِ وَاهِدِ كُلِّيَا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إِنَّا لَكَ اضْطَرَرْنَا بِاضْطِرَارٍ لَيْسَ لَهُ شِبْهُ بَذَا النَّهَارِ

(١) أي: على البلاء.

(٢) أي: أبداً، اجعلنا عبيداً لفضلك ومثلك وإحسانك لا عبيد امتحان.

فافتحْ عليَّ ربُّ من أسبابِ رزقكْ مع رزقكْ للأبوابِ
بلا مضرة ولا عتابٍ ولا حسابٍ لا ولا عقابٍ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربِّنا أحببتُ أنْ يعمِّرا بيثُكْ كي بيوتنا تُعمِّرا
لأنَّ ما أردتُ أنْ يعمِّرا أعمرتُ إذ أنت الذي تُعمِّرا
فعمِّرنْ بيوتنا بما يُرى معمِّراً لكلِّ بيتٍ عمرا
ولتَحفظنَّها ربُّ من خرابٍ ما دام تعميرٌ لدى الترابِ
ولتجعلنْ تعميرها يا ذا الكرمِ مغنا بما لكِ يُرى من النعمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه آمين:

يا ربِّنا بك الدعاء يسمُعُ وبك ربِّنا الدعاء ينفعُ
وبك ربِّنا البلاء يُرفعُ وبك ربِّنا العدوُّ يُدفعُ
فلتسمعنْ دعاءنا لتنفعنا به وللبلَاءِ عنا فارفعنا
ولترفعنَّ قدرنا ولتدفعنا عنا العدا ولدُّعانا فاسمعنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به آمين:

ربُّ بمن قال النبي رفقاء له، وقال نجباء وزراء
كن لي وكن لمن أحبَّني ولا تُشمِتْ بنا عدونا يا ذا العلى
بحمزة وجعفرٍ وبعلي وحسنٍ وبحسينٍ كن ولي
وبأبي بكرٍ إلهي وعمرُ وبابن مسعودٍ لنا فلا نُضِرْ
وبأبي ذرٍّ وبالمقدادِ وبحذيفةً فكن لنا دي
كذا بعمَّارٍ إلهي وبلالٌ وبصهيبٍ كن لمن لي من رجالِ
وكن لمن لي من سواهم وانصرا وعافنا ونجِّنا من الورى

بجاههم وجاهه وصلّ وسلّم عليه ربّ كن لي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربّ بمن بشّره النبيّ بجنةٍ وهي العلى السنيّ
فلتكفنا شرّاً لأهل ذي الشرور وغيرهم فيما بقي من الدهور
فبأبي بكرٍ وجاه عمرٍ فلتكفنا شرور أهل الأدهر
وجاه عثمان السري وبعليّ بك اكفنا شر الوضيع والعليّ
وجاه طلحة وبالسبير بك فوالنا بكلّ خيرٍ
وبابن عوفٍ ذاك عبد الرحمن وجاه سعدٍ والنا منك الأمان
وجاه سعدٍ وأبي عبّيد بك اكفنا الشرور رُدّ كيده
صلّ وسلّم على خير الوري وآله وصحبه خير البرا^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

قد عظم الرجاء فيك بالمعاصِر إذ لا لنا إلا إليك من خلاص
وقد رمّثنا في مقام الاضطراز أنت مجيبُ ذي اضطراز^(٢) حيث سار
إنّا قد اضطّررنا للغفران وفضلك الآتي بلا بُهتان

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أدعوك يا إلهي باسمك العظيم أن تجعلني مسعداً^(٣) بكلّ يومٍ
وتجعلني مسعداً بكلّ ليلٍ بفضلك العظيم والصنع الجميل

(١) أي: خير البرية.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا نَذْكُرُونَ﴾ [سورة النمل، الآية: ٦٢].

(٣) أي: من أهل السعادة.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّنا بجاه أهلِ بدرٍ أصلح لنا إلهي كلَّ أمرٍ
واغفرْ ذنوبنا بكلِّ الدهرِ وأبدلِ العُسرَ بكلِّ يُسرٍ
وجاه أهل بيعة الرضوانِ أصلحْ أمورنا مدى الأزمانِ
وجاه ما بقي من الصحابةِ قابلْ دعانا منك بالإجابة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أسرع لنا يا ربِّنا بنصرٍ في ظلِّه نجلسُ كلَّ الدهرِ
مع الأمانِ ربِّنا والعافياتِ في ذي الحياة ربِّنا وفي المماتِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا نفسُ لو أذنبْتُ كلَّ ذنبٍ فإنني أطلبُ عفوَ ربِّي
وطالبُ يكون ذنبي ذنباً محبِّه المُنيل منه القربا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لستُ بسائرٍ على وجه الترابِ لكنني من تحتها بلا ارتيابِ
بل إنني بموضع ليس يُرى به سوى الذي الذنوبَ غفرا
وهو عالمٌ بأن ليس سواه وليس لي سواه في الذي يراه
لذاك ها أنا عليه معتمدٌ في كلِّ ما فني وكل ما وُجدُ
يا ربِّنا قُمْ لي كما تقومُ باسمك يا حيُّ أيا قيُّومُ
واغفرْ ذنوبي في كلِّ ما تراه واسترْ لها عمّا أرى ولا أراه
صلِّ وسلِّمْ أيا ديُّوم^(١) على نبيِّ فضلُهُ معلومُ

(١) أي: يا دائم.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربّ بجاه عندك اثني عشرًا شهرا بها بنيت دهرًا كُرِّرا
وجاه سبعة من الأيام بها بنيت كل شهرٍ عام
وجاه من عليه دار الفلك وأفضل الذي طريقاً يسلك
محمدٍ صلّ وسلّمَ عليه وصحبه وكل منسبٍ^(١) إليه
وأعطني خير الذي الدهر يدور عليه، واكفني إلهي من شرور

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأطال حياته في العافية:

إنّي أطلبُ إلهي يومَ ذا أن يسترنَ عيبي عن ذاك وذا
ويسترنَ ذنبي ما مضى وما يأتي عن الأنام كُلاًّ حيثما

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

مثلُ الذواتِ في اتّصالٍ وانفصالٍ مثالُ صوتٍ في انفصالٍ واتّصالٍ
ولو درى الناظرُ ما قد نظرا يفهمُ ما قد قلّته مشتهدا
وإننا لظاهر وباطنٍ نرجو شهوده بكل كائنٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

جهلي مرگبّ وجهلي بسيظ فعلمني يا عليم يا محيط
وخبّرني يا خبيرُ يا مبین ولتجعلني تابع النبي الأمين
صلّ وسلّمَ عليه كلّ حين واغفر ذنوبي في الشهور والسنين

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إذا ترى الغيرَ فقد كفرت أو لم ترَ الغيرَ فقد فجرت

(١) أي: متسبب إليه ﷺ

فانظره لغيره بنظره به وانف لغيره به ترى البهي

وقال أيضاً رضي الله عنه وأطال حياته في العافية:

ربّ بما رفعت ذلك السما عن هذه الأرض وما من السما
لك اكفنا شرّ النصارى يا عظيم وكلّ ظالم وشيطانٍ رجيّم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّنا مالك كلّ العالمين صُدّ النصارى عن بلاد المسلمين
وما هم استولوا عليه منها فلتُخرِجَنَّهُم جميعاً عنها

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا قادرٌ على النصارى رُدَّهُمْ عن هذه البلاد ربّ صُدَّهُمْ
ولا يُرى لهم علينا من سبيل ولا الذي يُحبُّنا من القبيل

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربّ اجعلني رحمةً على العباد ولتجعلني رحمةً على البلاد
ولتجعلنّ رحمةً لي البلاد ولتجعلنّ رحمةً لي العباد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إني عُبيدك وكنْتُ هارباً فها أنا جئتُ إليك تائباً
فثُبّ عليّ واقبلنّ توبتي واغفرْ إلهي لكلّ حوبتي^(١)

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

يا ربّنا عداوة الأديانِ عنّا ذوبها صُدّ في الأزمانِ

(١) الحوبة: الإثم.

ولتضربن بيني وبينهم بسور باطنه ذو رحمة فيه السور
وظاهرة فيه العذاب لهم فضدّهم عنا أبد كلّهم

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربّ اجعلني غبيداً معتقاً سيّدُهُ كان عليه مشفقاً
وحين قد أعتقه قال له: ما شئت من ملكي فخذهُ كلّهُ
لست معذباً ولا معاقباً ولا منكّباً ولا محاسباً
بل أنت في جوارنا محبوبٌ وكلّ ما تشاءهُ موهوبٌ
أيا مجيبٌ يا قريبٌ يا الله فهب لي ذا، وأعط لي للنبي الصلاة

وقال أيضاً رضي الله عنه، وأرضاه، وأدام النفع به:

أصبحْتُ من مرهوبي مع مرغوبي منسلخاً للربّ لا المربوبِ
يكفيني المرهوبَ والمرغوباً ويولني المرغوبَ لا المرهوباً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

تجري الليالي والنهارُ يجري بما به قدّرت كل الدهرِ
فاغفرْ ذنوبي ربّ كل فجرٍ واغفرْ ذنوبي ربّ كل عصرٍ
ولتحفظني ربّنا في الدهرِ ولتحفظني ربّنا في القبرِ
ولتحفظني ربّنا في الحشرِ من كل ما يكرههُ ذو قدرٍ
ولتحفظنْ أحبّتي بالذكرِ صلّ على نبيّنا ذي الفخرِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربّ لا على ذنوبي يطّلع عليها عبدٌ قد يرى أو يستمع
بل فاستُرْنها عن الجمادِ وعن ملائكتك على العبادِ

ولتغفرَئُها بلا مضرَّةٍ منها تكون لا ولا معرَّة^(١)
وهكذا ذنوب أحبَّابي بجاة شفيعِنا عليه أفضل صلاة

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به:

ما لي سواكَ ربِّ ذي الإجابة إن قام ذو القرب إلى القرابة
وليس لي سواكَ يا ذا القُربِ إن قام ذو حُبٍّ إلى ذي حُبٍّ
وليس لي سواكَ يا ذا القُدسِ إن قام ذو نفسٍ لحظَّ نفسٍ
وعلمكَ اللهمَّ بالأحوالِ يغني عن المقالِ والسؤالِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّ لا تقدِّمَنَّ للبلا^(٢) ولا تؤخِّرنا له يا ذا العلا
ونحِّه عَنَّا ونحِّ أهله ونحِّ بعضه ونحِّ كلُّه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربِّ احفظنَّ من شرورٍ ما نزل من السماء والذي في الأرض حلَّ
ولا تؤاخذنا بذنبٍ قد يَجِلُّ ولا بذنبٍ يا إلهي يستقلُّ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

ربِّي معي وناظرٌ إليَّ ربِّي يراني والذي لديَّ
لستُ بخائفٍ على الذي معي ولا على الغائب مني أجمع
ومع ذا، توكلِّي عليه والخيرُ كلُّه يُرى لديه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

(١) قال في النهاية: المعرَّة: الأمرُ القبيح المَكروه والأذى، وهي مفعلة من العرَّ.

(٢) أي: للبلاء، وهو الضرر.

يَا رَبِّ لَا أُرِيدُ رَدَّ مَا قُدِرَ لَكُنِّي بِهِ أُرِيدُ لَطْفًا مَشْتَهَرُ
وَأَنْتَ دَائِمٌ بِلَا زَوَالٍ فَالْطُّفُّ بِنَا رَبِّ بِكُلِّ حَالٍ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، وأدام النفع به :

يَا رَبِّ لَا أَسْأَلُ عَنْ كَثِيرٍ كَلًّا، وَلَا النَّقِيرَ^(١) وَالْقَطْمِيرَ^(٢)
يَا رَبِّ لَا أَسْأَلُ عَنْ قَلِيلٍ كَلًّا، وَلَوْ يَكُونُ كَالْفَتِيلِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين :

عَقَدْتُ مَا يُوْذِي وَمَا يَضُرُّ بِمَنْ لَهُ الْخَلْقُ كَذَاكَ الْأَمْرُ
وَقَدْ جَلَبْتُ مَا لَنَا يَسُرُّ بِمَنْ لَهُ الْجَهْرُ كَذَاكَ السَّرُّ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين :

يَا قَائِلًا: «لَوْلَا الدُّعَا لَا يَعْأُ بِنَا^(٣)، وَبِالدُّعَا الْبَلَاءُ يُذْرَأُ
إِنَّا دَعَوْنَاكَ لِكُلِّ حَاجَةٍ لَهَا افْتَقَرْنَا بِدُّعَا اللِّجَاجَةِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين :

أَعْطَيْتَنِي مَا لَسْتُ أَسْتَحِقُّ فَلَكَ حَمْدُكَ الَّذِي يَحِقُّ^(٤)
وَقَدْ أَرَدْتُ الْأَمْرَ مِنْكَ فِي الزَّمَانِ إِذْ قَالَ دَهْرٌ لَا أَمَانَ لَا أَمَانَ
لَأَنَّ مَا أَعْطَيْتَهُ لَا يُمْنَعُ وَأَنْتَ تَخْفِضُ وَأَنْتَ تَرْفَعُ

(١) النَّقِيرُ: النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ.

(٢) الْقَطْمِيرُ وَالْقِطْمَارُ، بِكُسْرِهِمَا: شَقُّ النَّوَاةِ، أَوْ الْقِشْرَةُ الَّتِي فِيهَا، أَوْ الْقِشْرَةُ الرَّقِيقَةُ
بَيْنَ النَّوَاةِ وَالْتِمَرَةِ، أَوْ النَّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا.

(٣) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا يَعْجُزُ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ
لِرَآئِكُمْ﴾ [الفرقان: ٧٧].

(٤) أَي: يَجِبُ.

فلترفعنَّ قدرنا بالخيرِ ولتدفعنَّ عنا جميع الضيرِ
بجاءٍ من فضَّلتهُ على الورى صلِّ عليه مع سلام أنورا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إني رأيت طاعةً بمعصية قد قرنت وذاك منه عُجيبه
إذ أنت لا تطيع حتى توجد معهُ ومعصية ذاك تورِدُ
لذاك يا إلهنا لتهدينا لما تحبُّهُ بكلِّ وردنا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربِّنا لا تُهلكنَّ بذنوبٍ لها تعمَّدنا بجسم والقلوبِ
ولا بها تُمنعُ من مرغوبٍ ولا بها ننالُ بالمرهوبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّنا إني من خزائنٍ عندك أنفقُ لكلِّ كائنٍ
فلا تر الأنامُ عجزى بنفوذٍ شيءٍ لدي من عروضٍ أو نفوذٍ
بل أرها بأنَّ ما عندي لا ينفد من إنفاق خلقٍ مُسجلاً

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به، آمين:

إني تسبَّبْتُ لكلِّ ما طُلبَ لطلبِ الطلبِ منك والسببِ
وليس لي من طلبٍ ولا سببٍ إلا بك اللهم يا معطي الطلبِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربِّنا عندك ما يُثبتُ لنا بهذا الموضع يا مثبتُ
فاجعلْ لنا الخيراتِ في سُكناهُ وثبَّتْنا فيه يا هوى يا هو
بالخير والأمانِ مع بسطِ النعمِ والعافياتِ وبكثرة النعمِ

بجاءه من يُعطى بجاهه الوطرُ صلّ عليه ربّنا عدّ المطرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، وأدام النفع به:

لا تجعلنّ لي ربّنا رديداً^(١) عن حوضٍ من جعلته فريداً
بل فاجعلنّي من الذي سبق إليه، مع من سبقوا بحقٍّ وحقّ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به، آمين:

أصلح لنا الذي هنا وما هناك يا مالكاُ ذاك، وذلك، وذاك
وعافنا من شرّنا وشرّ ذاك وذا، وذلك، هنا وفي هناك

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربّ اغفرنّ ذنوبي إني ذو ذنوبٍ ولتسترنّ عيوبي إني ذو عيوبٍ
وأمننّ خوفاً إني خائفٌ وواليني الأمان إني راجفٌ
وأغنني بك فأني فقيرٌ وعظمنّي بك إني حقيرٌ
وعنّي الأعداءُ ردّ لا تحومُ حولَ حمائي وحماءه لا ترومُ
وألجمنّ ذا البحارِ في البحارِ وألجمنّ ذا البرارِ في البرارِ
فذو البحارِ لا إلينا يخرجونُ وذو البرارِ لا إلينا يطرقونُ
بجاءه من أمّنته من الوريّ صلّ وسلّمْن عليه في البرا^(٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

جعلتك اللهم موضع الذي سار، ولي، ومن معي من محتذي
من ذاك كن لي خلفاً ولي فكن لي وله في كلّ أمرٍ قد يكنّ

(١) أي: رداً، وفي الحديث: «لا رد يدي من الصدقة». انتهى.

(٢) أي: في البرايا.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ لِي عَافِيَةً لِي تَكُونَ خَلْفاً مِنْ رَاقِيَةٍ
وَفِيكَ رَبِّي عَوْضٌ مِنْ فَائِدَةٍ فَكُنْ لَنَا لَا تَشْمَتُنْ لَشَامَتِ
وَلَا تَسْلُطُنْ عَلَيْنَا مِنْ لَا يَعْرِفُ إِنْ عَصَيْنَاكَ لَا وَكَلاً
بَلْ قَابِلُنَّ رَبَّنَا بِالْمَغْفِرَةِ وَعَافِيَاتٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ ظُلَامٍ تَغْصِبُ أَوْ تَسْرِقُ فِي الْأَنَامِ
لَا تَجْعَلَنَّ لَهُمْ فِي مَالِنَا قِسْماً وَكُنْ لَنَا إِلَهِي وَلِنَا
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

إِنِّي عَاجِزٌ عَلَى الدَّوَامِ وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى الْأَنَامِ
فَقَدْ جَعَلْتَكِ إِذَا الْأَسَامِي بَيْنِي مَعَ الْعِدَا عَلَى الدَّوَامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يَا رَبَّنَا مِنْ حُضْرَا مَنَّا وَغَابَ فَاَنْظُرَا
نَظَرَ رَحْمَةٍ يَرَى خَيْراً بِهِ مَشْتَهَرَا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

إِنِّي أَصْبَحْتُ وَنَيْتِي رِضَاكَ فَوَالِإِنِّي رِضَاكَ رَبِّ وَعِطَاكَ
وَلَا تَوَالِإِنِّي بِشَرٍّ مِنْ سَوَاكَ وَوَالِإِنِّي خَيْرَكَ رَبِّ وَرِضَاكَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إِنَّ لَنَا ذَنْباً بِذِي الْفَعَالِ كَذَا لَنَا ذَنْباً بِذِي الْمَقَالِ
وَأَنْتَ تَغْفِرُ لَذِي الْمَقَالِ كَذَاكَ تَغْفِرُ لَذِي الْفَعَالِ
فَلْتَغْفِرْ مَغْفِرَةَ الْجَمَالِ وَأَكْرَمْنِي أَنْتَ ذُو الْجَلَالِ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به :

من لم يكن ممثلاً للأمرِ ليس له محبةٌ في الدهرِ
ومن يكن مرتكباً للنهي خاب له في الدهر كلُّ سعي
إلا إذا عنه إلهنا عفا وتاب عنه بعد ذنبٍ قد جفا
وإنني أطلبه أن يغفرا ذنوبنا وعيبننا أن يسترا
بجاه أفضل الأنام أحمدا صلّ وسلّمْن عليه أبدا

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين :

لو كانتِ الأمورُ بالأعمالِ لما طمعتُ في حَسِينِ حالي
لكنّها والحمد لله به لذاك، نمّ واثبتْ، ولا تنتبه
فسترى فوق الذي يُرادُ والحمد لله به يُزادُ
فالحمد لله بعد الكونِ مستغفراً كذاك وابسط عوني
وصلّ أفضلَ صلاةٍ وسلامٍ على الذي أمانه نال الأنام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين :

ربّ استُرْن منّي الذي رئي وما لم يُرَ بالستر الجميل^(١) محتما
حتى أرى مقدساً بكل حالٍ عند النساء كلّهنّ والرجال

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين :

أصبحْتُ من ذنوبي في أقفار^(٢) مهلكةٍ تودي للافقار

(١) والستر الجميل فسره بعضهم بثلاثة أنواع: قيل: إنه الغني. وقيل: هو أن يستر الله ذنوب العبد إلا عن الملائكة. وقيل: يستره حتى عن الملائكة.

(٢) أي: في مفاوز وهي الصحاري، كناية عن المهالك.

لكنني استجرتُ بالغفَّارِ وبالغفور الغافر الستارِ
لكي يعاملني بالغفرانِ وبسطِ رزقه مع الرضوانِ

وقال أيضاً في ابتداء القرن الرابع عشر، وهو مجدّده:

ربّ كما أدخلتنا ذا القرنا فوالنا بخيره وزدنا
وما لنا أعطيتنا من أعوامه فوالنا بالخير في أيامه
ولتحفظنّ ربّنا من فتنه ومن بلائه وكلّ محنة
واجعله ذا بركة علينا ومن أحبّنا وما لدينا
ولتجعلنّ فيه من مجددي دينٍ بليلِ جمعةٍ به ابثدي
حتى نكون تابعين مُتبعين لدين أفضل الأنام أجمعين
واغفر ذنوبنا وأحسن الختام صلّ على محمدٍ مع السلام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربّ ما لي سواك في الوري هناك، أو هنا، أمام أو ورا
فاغفر ذنوبي وقم بي في الوري وفي الأمام ومهمّات الوري

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا رافعاً مقام ذي التواضع ارفع مقامي بنصرٍ شائع
وقد كفى مواردٍ تواضعاً قولهم تلامذي أجمعاً
وقد كفى العيال والجار كذاك نسبتهم لي في كل ما هناك
فارفع مقامهم بحقّ الرافع رفعا يرى في العالمين أجمع
واغفر ذنوبي وذنوبهم معاً وابسط لنا تفضلاً قد يُرفعا
واغفر ذنوب والدينا أجمعاً صلّ وسلّم على من رُفعا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأدام النفع به:

لولا الذي أعطيتنا من الهدى صِرْنَا بِأَسْفَلِ الضلالِ والردى
فلتُحفظَنَّ من ضلالٍ وردى ولترزُقَنَّ من عطاكَ والهدى
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أيا مجيبَ مضطّرٍّ دعاهُ أدعوك يا الله يا الله
تشفيني من مرضٍ عنه عجزُ غيري معي وقد خفي وقد برزُ
بجاه دعوة نبيِّك المكينُ وجاهه صلِّ عليه كل حينُ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّ لا طاقةَ لي على الذنوبِ وشؤمها ولا فضيحة العيوبِ
فلتُحملنْ عني الذنوبَ واسترا منِّي العيوبَ والذنوبَ فاغفرا
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربُّ أعوذ بك من خواطِرٍ رديّةٍ تكون في الضمائرِ
تأتي من النفسِ والشيطانِ وأبدلْنها ربَّ بالربّاني
حتى يُرى قلبي من العرفانِ ممتلئاً صافٍ من الأكوانِ
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه وأطال حياته في العافية:

ربُّ أعنِّي على الذي تحبُّ وأعطني فوق الذي له أحبُّ
واخترْ لي الذي له تختارُ لمن تحبّه فلا أختارُ
وأعطني عونَكَ يا معينُ إياك نعبد ونستعينُ
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اهْدِنِي لما تحبُّ مني وأغنني بك إلهي عني
وأغنني بك عن الذي سواكَ واجعلْ هواي تابِعاً كلاً رضاكَ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه، آمين :

أسألك اللهم خير نفسي وخير نوعي وخير جنسي
وخير مالك من الأكوان وخيرك اللهم في الأزمان
وإنني بك استعذت من شرور نفسي وغيرها إلهي في الدهور
أسألك اللهم خير عامي هذا، وخير الليل والأيام
وخير مالك من الأنام وخيرك اللهم بالتمام

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه، آمين :

ربّي عليك يُعتمد في كل ما هو بلد
وإنني أعتمد عليك فيما أريد
فلتكفني شرّ الورى لدى الأمام والورا
ولتُعطني خير الأنام في كل خلف وأمام
واجعل صلاة مع سلام على النبيّ بالدوام

وقال أيضاً أطل الله حياته في العافية، ورضي عنه :

يا ربّ إن ضيّعت ما مني مضى تبث إليك كي أنال للرضا
وكي أنال منك حبّاً يُرتضى يذهب خوف ما يجي وما مضى

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه، آمين :

لم ينقصني في الأنام أحد ولست ناقصاً لشخص يوجد
لأنّ ربنا له الخزائن والرزق منها وينال الكائن

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به :

إنّي خائف من الرحمن وخوفه فرض على الأعيان

أرجوه أن يؤمنني ما أخاف وكل من آمنه فلا يخاف
وأن يؤمن الذي أحبه وليس يخفاه الذي يخافه

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إنك أقرب من النداء وإنك الكريم ذو العطاء
وإنني الفقير للعطاء وأنت أقرب من النداء

وقال أيضاً أطال الله حياته وأدام النفع به، آمين:

إنني أعمل على العصيان إذ هو شاكليتي^(١) وهو شاني
وأنت تعمل على الغفران إذ هو صفك بلا بهتان

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

رب اغفر ذنبي ولا تبالي به بلا قول ولا فعال
بل ليكن غفرانه بمحض فضلك يا رب السما والأرض

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به، آمين:

كيف ترى، وكيف لا ترى وأنت أقرب للرائي، والرائي، وكنت
سبحانك اللهم حيث أنت كنت إذ كنت والآن على ذلك أنت

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به:

يا ربنا عني فلا تُزل نعم من ناطق أو صامت أو من نعم
إذ ليس يوليني سواك من نعم وليس يوليني سواها من نعم

(١) «الشاكلة»: من الشَّكْل بالفتح - : المثل، والجمع أشكالٌ وشُكُولٌ. يقال: هذا
أشكال بكذا أي: أشبه وقوله تعالى ﴿قَدْ كُنَّا يَوْمَ تَشَاكَلْتُمْ﴾ أي: على جديته
وطريقته وجهته.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

رَبِّ ائْتِنَا بِفَضْلِكَ الْعَظِيمِ بِنَفْحَةٍ مِنْ كَرَمِ الْكَرِيمِ
تُنْعِشُ مَيِّتَ قُلُوبِنَا الرَّمِيمِ^(١) حَتَّى نُرَى أَحْيَاءَ بِالْفَضْلِ الْعَظِيمِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام النفع به، آمين:

رَبِّ اجْعَلْنِي مُحَلًّا فَضْلِكَ لَا تَجْعَلْنِي مُحَلًّا عَدْلِكَ
وَلْتَجْعَلْنِي مُحَلًّا نِعْمَتِكَ لَا تَجْعَلْنِي مُحَلًّا نَقْمَتِكَ
وَلْتَجْعَلْنِي مُحَلًّا عَفْوِكَ لَا تَجْعَلْنِي مُحَلًّا جَفْوِكَ^(٢)
وَلْتَجْعَلْنِي مُحَلًّا رَحْمَتِكَ لَا تَجْعَلْنِي مُحَلًّا أَخْذَتِكَ^(٣)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

قَابِلْ لَنَا بِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ وَرَحْمَةِ الرَّحِيمِ فِي الْأَزْمَانِ
وَكَرَمِ الْكَرِيمِ مَعَ حِلْمِ الْحَلِيمِ وَقَابِلْ لَنَا بِفَضْلِكَ الْعَظِيمِ

وقال أيضاً أطلال الله حياته، وأدام النفع به، آمين:

إِنِّي ضَعِيفٌ فِي ضَعِيفٍ فِي ضَعِيفٍ وَإِنَّنِي مُلْكُ الْكَرِيمِ وَاللَّطِيفِ
أَرْجُوهُ أَنْ يَرْحَمَنِي وَيَاوَنِي^(٤) إِلَيْهِ إِيَوَاءٌ بِهِ يَخْصُّنِي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لَقَدْ بَلَغْتُ رَبَّنَا فِي الْإِضْطِرَارِ مَا لَيْسَ يَبْلُغُ عُبَيْدٌ ذُو انْكِسَارِ

(١) من الرَّمِّ: وهو إصلاح الشيء البالي، والرمّة: تختص بالعظم البالي، قال تعالى: ﴿مَنْ يُعِزَّ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ [يس: ٧٨].

(٢) أي: بعدك ونقمتك.

(٣) أي: عقوبتك وانتقامك.

(٤) أي: يؤويني.

إليك، والأمر سلبته إليك^(١) فأعطني الخير الذي هو لديك
وبك فاهدني من الذهاب من كل ما أمر إلى الصواب
إنني بلا مُشاكل في الافتقار وليس لي سوى المليك الغفار
أوليته أمري من الآن إلى دار السلام وهنالك بلى
أوليته له فكن لي مصلحاً أمري وكن لي ساتراً لا تفضحاً
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربّ احفظني واحفظن ذريتي من كل ما يكره في البرية
ولتحفظن ربّ من شدائد واقض بنا حاجة كل رائد
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ونفعنا به آمين:

طهر قلوبنا بماء الرحمة ولتسقيننا منه أيا ذا النعمة
ولتسقيننا من لبن وتمر ورحمة وعسل قد يجري
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربّنا لتولنا الإعانة وإننا أفقر من قد كانه
فلتغننا بك غنى الصيانة والعز والإكرام والإعانة
وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربّ اجعلني عرين الغيب^(٢) ولتجعلني خبير الغيب^(٣)
ولتسترن لي قبيح الغيب^(٤) وأعنن على الحقوق غيبي

(١) أي: تبرأت لك من حولي وقوتي، وسلبت لك الإرادة، وفوضت أمري إليك.

(٢) أي: الله. كما في الأصل المخطوط.

(٣) أي: ما غاب.

(٤) أي: السيء.

وكثُرُنْ بلادنا في الغيبِ^(١) ولتصرفنْ عنها به للغيبِ^(٢)
ولتزلنْ عن أرضنا للغيبِ^(٣) وأعذنْ ربَّنَا من غيبِ^(٤)
وللمواشي أدمنْ للغيبِ^(٥) وللعِيَالِ حاضِرِ والغيبِ^(٦)
ولتدفعنْ عَنَّا جميع الغيبِ^(٧) ولتجعلنْ لنا جميع الغيبِ^(٨)
واحفظ بنيَّ حتى الغيبِ^(٩) وأحسنْ لنا الختامَ حتى الغيبِ^(١٠)
صلِّ على مَخيرنا بالغيبِ^(١١) وسلِّمنْ بالحقِّ لا بالغيبِ^(١٢)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

ربُّ أجرنِي من جميع فِتْنَةٍ^(١٣) ولا يُرى في القلب معك فِتْنَةٍ^(١٤)
وأعطني تواضعاً لا فِتْنَةٍ^(١٥) ولتهدني إلهي عند الفِتْنَةِ^(١٦)
وأعذني مع بنيَّ فِتْنَةٍ^(١٧) ولتحفظنْ دهرنا من فِتْنَةٍ^(١٨)

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

ربُّ اجعلني شاهداً للفضلِ^(١٩) عليَّ منك وَلِني بالفضلِ^(٢٠)

-
(١) أي: المطر.	(٢) أي: القحط.
(٣) أي: الجذب.	(٤) أي: الجوع.
(٥) أي: الشحم.	(٦) أي: المسافر.
(٧) أي: المضر.	(٨) أي: المنفعة.
(٩) أي: الولد في البصر.	(١٠) أي: الموت.
(١١) كما أخبر به من الجنة والنار.	(١٢) لعلها لا بالباطل.
(١٣) أي: بليه.	(١٤) أي: شرك.
(١٥) أي: كِبَر.	(١٦) أي: الاختبار.
(١٧) أي: جنون.	(١٨) أي: حرب.
(١٩) أي: المنة.	(٢٠) أي: التجاوز.

وسلِّمَنِّي من آفات الفضل^(١) ولتجعلنِّي راعياً للفضل^(٢)
 واجعل إلهي خُلُقِي بالفضل^(٣) ووالِني بثمرات الفضل^(٤)
 ورقِّني بك على الفضل^(٥) دُنْيا وفي الجنة أعلى الفضل^(٦)
 وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ بسرِّ الله أصلح ديني وأصلحن ديني^(٧) وأصلح ديني^(٨)
 ويسِّرْني ديني وأمضِ ديني^(٩) ولتقبِّلن ديني وكثِّر ديني^(١٠)
 وجمِّلن ديني ويوم الدين^(١١) فاجعل مع التقى ربَّ ديني^(١٢)
 واجعلني تابع النبي في الدين^(١٣) وتابعاً له في كلِّ ديني^(١٤)

وقال أيضاً يتوسل بما فُسِّرَتْ به: ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي
 الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾:

المعنى

أطلبك اللهم دنيا حسنة: امرأة صالحة.
 وطالبُ لك بأخرى حسنة: الحور العين.
 وطالبُ لك بدنيا حسنة: العلم والعبادة.
 وطالبُ لك بأخرى حسنة: الجنة.

-
(١) أي: الحلف.	(٢) أي: الأيتام.
(٣) أي: القرآن.	(٤) أي: الطاعة.
(٥) أي: الدرجات.	(٦) أي: الجنة.
(٧) أي: دنياي.	(٨) أي: عبادتي.
(٩) أي: حكمي.	(١٠) أي: زكاتي.
(١١) أي: يوم القيامة.	(١٢) أي: جزائي.
(١٣) أي: في الشريعة.	(١٤) أي: سيرتي.

وطالبُ لك بدنيا حسنة: رزقاً حلالاً واسعاً وعملاً صالحاً.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: المغفرة والثواب.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: العلم والعمل به.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: تيسير الحساب، ودخول الجنة.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: التوفيق والعصمة.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: النجاة والرحمة.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: أولاداً أبراراً.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: مرافقة الأنبياء.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: المال والنعمة.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: تمام النعمة وهو الفوز من النار
ودخول الجنة.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: الإخلاص.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: الخلاص.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: الثبات على الإيمان.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: السلام والرضوان.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: حلاوة الطاعة.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: لذة الرؤية.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: عافيه.
وطالبُ لك بأخرى حسنة: السنة.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: الجنة.
وطالبُ لك بدنيا حسنة: الإسلام والقرآن والأهل والمال.
ولتكفني النار بكل ما سَنَئْتُ: المرأة السوء، أعاذني الله وأحبّتي
منها.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربنا يا جامع غفَّارُ	ويا حفيظ ما جدَّ جبارُ
لتجمعنَّ مع من قد ساروا	من عندنا بأنهم أسفارُ
ولا يكون سيرُهم للسفرِ	آخر ما من بيننا من مخطرٍ ^(١)
ولا يكون سيرُهم عنا السنة	آخر ما من بيننا من دُشنة ^(٢)
ولا يكون سيراً إلا عطية	ولا بآخر لنا من طية ^(٣)
ولا يكون سيرهم لي دُشمة ^(٤)	ولا بآخر لنا من دُشمة ^(٥)
ولا يكون سيرهم ذا دَسَّة	لهم ولا بآخر من دَسَّة ^(٦)
ولا يكون سيرُهم بالجهدِ	عنا إلهي آخر من عهدِ
صلِّ وسلِّمَنْ على محمدٍ	ولتجمعنَّ شملنا بالحمدِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لنفحاتك تعرُّضي فلا تردني من العطيات العلى
تعرُّضي لها لدى كلِّ صباح مع المقيِّل والمبيتِ والرواح

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به آمين:

إني على الله الذي ليس خفى	معتمدٌ عليه حسبي وكفى
أدعوك يكفني شرور من سعى	وسمع الله لكلِّ من دعا
ويعطيني شهوده الذي بها	ليس وراء الله قلت منتهى
وقد توكلت عليه مضعفا	ومن توكل على الله كفى

(١) أي: عهد.

(٢) أي: عهد.

(٣) أي: عهد.

(٤) أي: الأخير فيه.

(٥) أي: عهد.

(٦) أي: عهد.

معتصمٌ به وأرجو المرتجى قل: ومن اعتصم بالله نجا^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

أنت إلهي جلّتي وحلّتي وأنت جيشي وأنت منعتي
وأنت حسبي ربنا يقظتي ونومتي وموتي وبعثتي
وأنت حسبٌ من معي ونسبتي عند حضوري، عند غيبتني
فلتكفينا شرور كل نسمة صلّ على النبي خير الأمّة
وسلّمنا عليه كل ساعة ونجّنا عند قيام الساعة

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا من هو الأرحم في الحالات من البنين ومن البنات
ومن هو الأرحم في الحالات من كل آباء وأمهات
ما لي سواك ربي في الحياة وليس لي سواك في الممات
وليس لي من بعد ذي الممات سواك حتى ألج الجنّات
وليس لي سواك في الجنّات صلّ على النبي في الحالات

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لما تنائر عليّ الهم من كل ذي أب كذاك أم
أوليّته لمالك كل بلد ولا له من والد ولا ولد

(١) وفي «نعت البدايات» للشيخ: أن مما يفيد في العام كلمات يكثر منها في ذي الحجة قوله: «حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، من توكل على الله كفي، ومن اعتصم بالله نجا». وقال إنه وجد في بعض الكتب أن النبي ﷺ كان يعلمه لخواص أصحابه.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

يا ربّ لا تؤاخذني بذنوب ولا بها أفضح أو أي عيوب
ولتجعلني شاهداً كل غيوب ولتجذبني إليّ بالخير القلوب

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

يا ربّ ربّني وربّ من لي من الموارد وأصلح كلّ
وأصلح كلّهم ومالي وما لهم فأصلح وحالي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

نعيمَ رحمتك ربّ أرغب ليس نعيم عملي فأرهّب
ولا تقابلني بعمل لي لكن برحمتك، واغفر زلي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

لك إلهي رحمةٌ قد وسعت كلّ الأنام وإليها قد سعت
فلتجعلني إلهنا ساعياً وكن لنا بكل خير راعياً

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، ونفعنا به:

ربّ اجعلني ذا الشهر شهر خير عليّ، لا أرى به من ضير
ولتجعلني العام عام خير عليّ لا أرى به من ضير

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أوليتك اللهم ربّ للأمور وها أنا عنها أنام في الدهور
وقد تساوى الغيب عندي والحضور فيها، لأنك العليم والخبير

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية، ونفعنا به، آمين:

إنك قد بنيت للسماءِ ولا لها العمَد في الهواء^(١)
لذاك قادرٌ على أن تبني لنا كما بنيتها وتُغني

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ اجعلني واصلاً موصولاً إليك، قابلاً عليك مقبلاً
ولتجعلن حبي وتقبيلي إليك موصولين واعتمادي عليك
ولامسي ومن إليّ قد نظرُ بالحبِّ واصلاً إليك مشتهرُ
ولتكفنا شرَّ الذي بك كفرُ وشرُّ من سواه خافٍ أو ظهرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ربِّ كما قد صرث تحتَ ذا الورى وذاك من ذنوبي، ذنبي فاغفرا
فلتجعلني مثل أرضك ثبات ومثلها في البركات والنبات

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

جئتُ إلى ربِّ عفوّ غافرٍ أريدُ مغفرةَ ذنبي غابرٍ^(٢)
ولأني أريده توفيقاً لكلِّ ما يراه لي تحقيقاً

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

أوليئكَ اللهمَّ تربيةً مَنْ نسبته لي بكلِّ ما زمن

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢].

(٢) غابر؛ أي: متقدّم سابق، أو قديم.

من ولدٍ ومن مواريدٍ ومن أحبِّه كل صحيح وزمِّن^(١)

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

كيف أناديك وأنت أقربُ إليَّ منِّي، وذاك عجبُ
وكيف لا لك أنادي يا قريبُ وأنت قد دعاك عبدُك الحبيبُ
يا الله يا كريمُ يا رقيبُ كن لي يا سريعُ يا مجيبُ
وكن لمن قربتُ أو قربني وكن لمن أحببتُ أو أحبني
بجاه عبدك النبي ذاك الحبيبُ صلِّ وسلِّمْن عليه يا مجيبُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

يا ربَّنَا لا علمَ لي بشخصٍ يكون مثلي بكل نقصٍ
فقابلنْ نقصي بالكمالِ منك وفضلك بكلِّ حالٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

ما يفعلُ الغفرانُ إن لم يكُ ذنبُ ما يفعلُ العبدُ إذا لم يعفُ ربُّ
أذنبتُ كي أظهر للغفرانِ منك لذاك فاغفرنْ عصيانِ
أنت الغفورُ فاغفرنْ ذُنوبنا إنا عبيدُ فاعفونْ يا ربَّنَا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

طيبٌ لنا الأيامُ بالعافية ونعمٌ يا ربَّنَا ضافية
وطيبٌ لنا الأخرى بالمغفرة ورحمةٌ يا ربَّنَا مشتهرة

(١) الزمِّن؛ أي: مريض.

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه ، آمين :

إني توكلتُ عليك ربي مفوضاً أمراً إليك حسبي
فلتكفني شرَّ شرور الأشرار ولتكفني من كيد كلِّ الفجَّار

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ، وأدام النفع به :

يا ربَّ لا طاقة لي على الرحيل وأنت ربي الكريم والجليل
ولا لنا من طاقةٍ على عدم محيي اللقاح يا كريمُ ذا الكرم
فبجميلِ صنْعك الجميل لتُغنينا ربَّ عن الرحيل
ولتأتينا بما لنا من النعم بنشرِ رحمةٍ علينا ونعم
بجاءِ رحمةِ العبادِ أحمدا صلِّ وسلِّمْن عليه سرمدا
لسنا بمستحيين من سؤالِ إلهنا لحاجة العيال
يا ربَّ ما له العيالُ يفتقرُ فلتأتنا به بفضلٍ مشتهرُ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً ، وأعطاه مناه ، آمين :

بتُّ وقلتُ في الذي من سيئات لم يغفرنَّه سوى ذي الرحمات
لأنه قد وسعت رحمته جميعَ ذنبي قد أرى فعلته
لذاك قد طلبت رحمةً تعم جميعنا وشأننا لنأتم
ولتجعلنَّ ربَّننا مرحومين ولتجعلنَّ ربَّننا محبوبين
بجاء من أُرسلَ رحمة الأنام صلِّ وسلِّمْن عليه بالدوام

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه ، وأدام النفع به :

لك بنينا ربَّننا ذا المسجدا نرجوك تعميماً له لن ينفدا
وأن تعمّرُننا عِمارة بها نُعمَّرُ مع البشارة

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إِنِّي جاهلٌ لكلِّ أمرٍ فكن معلِّمي كلَّ الدهرِ
ولا تكلِّني إلى تعلِّيمٍ ولا إلى فهمي ولا تفهيمٍ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

بسم الغفورِ والشكورِ والرحيمِ	أبدأ، والغفارِ، واسمه الكريمِ
وبالصلاةِ لشفيعِ المجرمينِ	محمدٍ وآله والمسلمينِ
وأتبع الجميع بالرجاءِ	لغافرِ الزلَّاتِ والحوباءِ
أرجوه أن يغفر ذنبي العظيمِ	بسم العظيم، والغفورِ، والحليمِ
أستغفر الله العظيم من ذنوبِ	ليس لها يفعل ناوٍ أن يتوبَ
أستغفر الله العظيم من ذنوبِ	ليس لها سوى التعمدِ يشوبُ
أستغفر الله العظيم من ذنوبِ	لو جبلٌ يفعلها حقاً يذوبُ
أستغفر الله العظيم من ذنوبِ	ليس عليها من سواي من يتوبُ
أستغفر الله العظيم والرحيمِ	من كلِّ ذنبٍ فعله من الرجيمِ
أستغفر الله العظيم إنني	أرجوه مغفرةَ ذنبٍ أنني
أستغفر الله العظيم إنني	أرجوه أن يكشف كربى عني
مستشفعاً لك إلهي بالنبى	محمدٍ شفيعِ كلِّ مذنِبِ
لا تأخذني بذنوبي العظامِ	صلِّ على محمدٍ مع السلامِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

عني اكشفِ الحجابَ إذ أراهُ	بحولٍ لا إله إلا الله
عني اصرفِ الحجابَ لا ألقاهُ	بحقٍّ لا إله إلا الله
ولي ألِ الذكرَ فلا أنساهُ	بحقٍّ لا إله إلا الله

وواللني الشهود لا أخطأه بحق لا إله إلا الله
وأحسن الختام لي يا هو بقول لا إله إلا الله

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يا ذاكرًا تذكرُ باللسانِ أدمُ لكى تذكرُ بالجنانِ
وأدمنهُ بهما لكى يُرى بالروح والسرُّ وعقلٍ قد جرى
وأدمنهُ بالجميع في الدهورِ لكى يكونَ منك في كل الشعورِ
وأدمنهُ بالشعورِ حتى يكونَ منه فيه عنك بتّا
هناك تشهدُ الذي لا تنبغي عنه العبارةُ وخذ ما تبتغي
من المقاماتِ بلا مزاحمٍ من ذاكرٍ، وغافلٍ، وقائمٍ
صلِّ على النبي مدى الأزمانِ يا ذاكرًا تذكرُ باللسانِ

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه، آمين:

إياك والطمعَ إنَّ الطمعا يقطع الرقابَ بيس المقطعا
فإن تحققت العطا والمنعاً من ربِّنا إن شئت سل أو فدعا
لكنه يصلح قوماً مسعى يفسد آخرينَ فاسمع نفعاً

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

بفضل ربِّنا من العبادة يعدّ ما نظم للإفادة
وهذه الأبياتُ قد نظمتُ من حِكَم وجدُّها علمتُ
فأوثقُ الحصونِ ذاك الطاعةَ وأفضل الأعمالِ ذو الجماعةِ
وقد يقالُ: من أَمات شهوته فذاك أحيّا يا أخي مروءته
إن الهوى مطيةٌ للفتنة ودارُ دنيا هي دارِ محنة
اتركْ هواها يا أخي لتسلما واعرضْ عن الدنيا تفزْ وتغنما

وإن طلبت العزَّ رَدَّ بالطاعة
والزم لصمتٍ لتعدَّ عاقلاً
كذاك في القدر تُرى حكيماً
ومن يُرى يفعل ما قد شاء
ومن تراه يلزم من شأنه
ومعرضاً عن كلِّ ما لا يعنيه
تراه قد دامت أخيه سلامته
والصمتُ يلزمك ثوباً للوقار
والصمتُ يا أخيه يقال جرُّ
وحاقرٌ إخوانه لقد خذل
وإن يُطع صديقك العدوَّ قد
فلا تطع نفسك للشيطان
واحلُم تسدُّ ومن وفى بالعهد
إنَّ من الكرم لين الشيم
وقيل يا أخيه طول الغضب
وأحسننَّ لعلَّ يُحسنَّ إليك
ومن يُرى طابت به مساعيه
وشركة الرأي تؤدي للصواب
وخيرُ أعمالٍ منيلُ الأجر
والحمد لله على الإفاده

وقال أيضاً رضي الله عنه :

يا رائي الأمور إنها خيالٌ ولا بقاء لخيالٍ في مجال

فلتنظرَها بمن قد خلقا لكي تُرى وفُتتَ فيمن وفُقا
وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

منتظرون ما بنا قد تصنعُ فلتصنعن بنا جميلاً يُسمعُ
وفيك ربّ حَسُنَتْ مِنّا الظنونُ فلتُعطينا الخيرَ بكلّ ما يكونُ
وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يا ربّنا إنّنا لفي حفظك عنّ جميع ما يُكره مما قد يعنّ
ومن بنا استحفِظْ فاحفظنّه وعافِنّا ربّ وعافينّه
وقال أيضاً أدام الله النفع به:

لما رأيت ذي القلوب راجتِ أنزلت بالله الكريم حاجة
وليس لي سواه كلّ ساعة يعلم حالي سامعٌ مقالة
وقال أيضاً رضي الله عنه:

لما رأيت الأمرَ عَنّا غابا طلبتُكَ التوفيقَ والصوابا
وطالبُ بك أرى مغفورا ذنبي ونائلاً بك السرورا
وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يا ربّنا جعلتكَ في بحرٍ لم ندرِ ما ينالنا في الدهرِ
فكن لنا فيما بدا وما يغيبُ لنا وعَنّا يا قريبُ يا مجيبُ
وقال أيضاً رضي الله عنه:

يا ربّنا إني كطيرٍ نُتِفَا في قفرةٍ بل صرْتُ منه أضعفا
إن لم تكن ترিশني^(١) فمن لي يُريشني أيا كريمٍ يا ولي

(١) أي: تنبت ريشي، بمعنى تقويني.

إن لم تكن ترحمني فمن لي يرحمني أيا رحيم يا ولي
وقال أيضاً رضي الله عنه :

إنني دعوتك بليل مدلهم^(١) وإني أرجوك في كل المهم
إنني رجوت للمهم الفتاح مع المغيث للأنام بالنجاح
وقد رجوت ربنا الرحمن ينيلني الغفران والأمان

وقال أيضاً زاده الله فيضا :

رب اجعلن قلبي به نور طلع مثل طلوع الفجر في الليل الصدغ
حتى يعم الخلق نور مثل ما عم به ضوء لشمس قد سما
وقال أيضاً رضي الله عنه :

رب اجعلن ظهور فوق ما ظهور شمس من المشرق حيثما تنور
حتى يعم الخلق نفعي واجعلا ذاك بإخلاص يدوم وعلا
وامنع جميعنا من الشر كما منعتها من لمس نسل آدم
وقال أيضاً أدام النفع به :

رب اجعل التوفيق لي قائدا والشكر للنعم لي زائدا
واجعل محبتك ذنبي غافرة واجعل عنايتك رب ساترة

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به :

يا رب نورني نوراً في الدهور ليس يشابه أيا نور بنور
ونورن تلامذي رب بنور يبهر عقل من يكون في الدهور

(١) المدلهم : شديد السواد والظلمة .

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يا ربّ نورنّ وافتحنا عَلَيّ فتحاً به يكثُر خيرُك لديّ
وعَلِّمْنِي علَمَك اللَّدُنِّي حتّى أرى قولاً وفِعْلاً سُنِّي

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

يا ربّ إن أعطيتني استغفاراً لستُ أبالي الذنب أين سارا
ألا فإنّي أخاف ناراً والعفو منك عندنا استناراً

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يا أيها المذنب مثل لا تخفّ إنا بنا العفو والغفور حفّ^(١)
بشرى لنا حفّ بنا الغفار وغافرُ فلن ترانا نارُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

أرِ العبادَ أنّك العفوُ فينا وأنك لك الدُّنوُ
وأرهِها بأنك الغفورُ فينا وأنك لك الأمورُ
وأرهِها بأنك الغفّارُ فينا وأنك لك الأنوارُ
وأرهِها بأنك الرحيمُ فينا وأنك لك الأمانُ
وأرهِها بأنك الرحيمُ فينا وأنك لك النعيمُ
وأرهِها بأنك الحفيظُ فينا فلا يمَسُّنا مغيظُ
وأرهِها بأنك المغني الغني فينا وأنك لك الفضل السني

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يا ربَّنالي تجارَةٌ ولا أبيعها لمن سواك مُسَجَلاً

(١) حَفّ؛ أي: أحاطنا بلطفه وعنايته، وكلأنا برعايته سبحانه وتعالى.

وهي لا إله إلا الله محمدٌ أرسله إليه
أبيعها لرَبِّنا بالمغفرة مع صلاح دار ذي والآخرة

وقال أيضاً زاده الله فيضا :

كلُّ على شاكلته قد يعملُ وهكذا يفعل من قد يفعلُ
عليَّ ما للعبدٍ من عصيانٍ عليك ما للربِّ من غفرانٍ

وقال أيضاً رضي الله عنه :

بفضلك اللهم لا بعلمي وأئنني بالفضل لا بالعمل
أريد مغفرة كلِّ زلٍ أريد أعلى ما يناله ولي

وقال أيضاً زاده الله فيضا :

لو كان فضلك يُنال بالعملُ لما طمعتُ في الذي يكون قلُّ
لكنه لما بفضلك يُنالُ طمعتُ في كثيره بلا زوالٍ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه :

أصبحثُ خائفاً وأنت عالمُ بكلِّ ما أخافه وحاكمُ
فاحكمُ بأمنيٍّ ومحوِ ذنبٍ واحكمُ بستريٍّ وكشفِ كربٍ

وقال أيضاً أدام الله النفع به :

أصبحثُ لا أدري الذي بي يفعلُ فلتجعلنَّه جميلاً يُنقلُ
ولتجعلنِّي جليلاً عندك وعند من خلقت أنت وحدك

وقال أيضاً زاده الله فيضا :

أصبحثُ في هذي البلاد ليس لي إلَّاك يا ربَّ الأنام يا ولي

قد قلت: إن سئَلَ عني قريبٌ^(١) كن لي في القربِ قريب يا مجيبُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

بك نزلنا ما ترى من موضعٍ زدنا سروراً يا كريمُ مُبدعٍ
وزد من الحفظِ ومن جميع خيرٍ ولا تقابلننا ربَّ بضيرٍ

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية:

يا ربِّنا إنا نزلنا ذا البلدُ ولا سواكَ يحمينا فيه أحدُ
ولا لنا يرزُقُ من سواكَ وأنت عالمٌ بذا وذاكُ
يا ربِّنا إنا نزلنا في هنا وأنت ربُّ في هناكُ وهنا
اجعل لي الخير هنا متمماً ومن جميع ضررٍ لي سلماً
وأغثن بمطرٍ لي عن قريبُ أنت السريع والقريب والمجيبُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

يا من له الرحمة والغفرانُ إني عُبيدُك ولي العصيانُ
ولي اتِّباع النفس والشيطانُ يقودني إلى الهوى ذا الشانُ
ومع ذا رضاك والأمانُ هما رجائي فيك يا رحمنُ

وقال أيضاً زاده الله فيضا:

نومُ الليالي مع فطرٍ في النهارُ مع المعاصي فيهما لغيارُ
لكنَّ من رجاكَ أنت غفَّارُ ينال ما يرجو بليلٍ والنهارُ

(١) إشارة إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ

الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال أيضاً أطال الله حياته في العافية :

ربِّ، بمن صام وما يصامُ وكل من قام وما يقامُ
اغفر لنا الذنوب يا علّامُ واستر لنا العيوب يا سلامُ
ولتاتنا الليالي والأيامُ بالخير والأجر ولا نضامُ^(١)
وفعلنا ينصر والكلامُ وما لنا يحفظ والخيامُ
على النبيّ الصلاة والسلامُ ما دامت النعم والإنعامُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه :

ربِّ اجعلن فطري فوق ما صيامُ جميع من بدھري ذا من الأنامُ
واجعل كلامي فوق صمت ذي الأنامُ والنوم مني فوق ما لها قيامُ
وغفلتي من فوق ذكرها المرامُ وناقصي من فوق ما لها تمامُ
صلّ وسلّم على النبي الإمامُ ووالنا نصرک مع حسن الختامُ

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه :

سبحان من خلق كلّ صوتٍ ولم يفته في الوری من فوتٍ
وخالق الأصوات والذواتٍ سبحانه في الذات والصفاتٍ
فلتکفنا شرور كلّ ذاتٍ ومن له وصف من صفاتٍ

وقال أيضاً زاده الله فیضا :

يا ربّ بالزمان والمكانِ وما تکوّن من الأكوانِ
أصلح مكاني مع الزمانِ وعافني زمانی مع مکاني

(١) أي: نُظلم. الضَّيْمُ: الظلم وقد ضَامَهُ من باب باع فهو مَضمٍمٌ و استَضَامَهُ فهو مُستَضَامٌ، أي: مظلوم وقد ضُمْتُ بضم الضاد؛ أي: ظلمت.

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه:

لك الشكاية من الأعداء وقائل كان من أصدقاء
وصار في فعل وقول كالعدا وأنت عالم الخفي وما بدا
فلتكفينا شر أولئك وذا يا عالم ذاك وذلك وذا

وقال أيضاً رضي الله عنه وأرضاه، وأدام النفع به:

غث من استغاث بي في كل حين أنت سميع وبصير العالمين
ووالينا حفظك في كل بلد إنك حافظ حفيظ وصمد

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إننا معاشر الذين أسلموا ليس لنا سوى الإله يعلم
ونحن آمنّا به وبالرسول محمد نبينا وما يقول
وطالبون منه أن يكفيننا شر الذين كفروا نبينا^(١)

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأدام حياته في العافية، آمين:

الحمد لله على لطف جرى في كل شيء قد خفي أو ظهرا
وإننا نسأله لطفاً يقي في كل ما يكره في الذي بقي

وقال أيضاً زاده الله فيضاً، وأعطاه مناه في دنياه وأخراه:

إني قد استودعت ربّي نفسي من شر جنسي وغير جنسي
وإنني استودعته أولادي من شر ذي العصيان والعباد
وإنني استودعته قبيلي من شر ذي المبيت والمقيل
وإنني استودعته موارد من شر كل صادر ووارد

(١) منصوب بنزع الخافض، تقديره: كفروا بنبيّنا.

وإنني استودعته الجيرانا من شرِّ ما يكون أو قد كانا
وإنني استودعته الأحبابا من شرِّ ما يورِيهم إرهابا
وديعةً تحفظنا على الدوام صلِّ على محمدٍ مع السلامِ
انتهى ما تيسَّر جمعه من ديوان شعر الشيخ الأكبر، والعارف الأشهر،
قطب الثقلين، وخليفة سيد الكونين، سيدي الشيخ ماء العينين، ابن الشيخ
الكامل، الغوث، سيدي الشيخ محمد فاضل بن مامين، رضي عنهم
المبين، وأسكنهم في أعلى عليين، بجاه جدِّهم الصادق الأمين
صلَّى الله عليه وآله وسلم

تقريظ الطبعة الأولى — سنة ١٣١٦ هجرية

الحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم:
يقول مدير المطبعة الجديدة، ومباشر الكتب النافعة المفيدة، أحمد
بن عبد المولى، خار الله له ما هو أولى:
لما تمّ طبع هذا الديوان الذي هو زينة لكل بيت وإيوان، نفث في
روعي ما نفث، فقلت تقريظاً من بحر المجتث:

هَبَّ النسيم فأحيا	قلبَ العليل الجريح
بالوصل بشر لما	حيّا بنشر مفيح
أدى السلام بعزفٍ	بكل طيبٍ رجيح
باللطف أذكر عهداً	من الزمان الفسيح
أيقننت أنه يُملي	ديوان شعرٍ فصيح
من قولٍ خبرٍ جليل	رقيق غزلٍ طفح
فكيف لا وهو شعرٌ	للمشكلات مُزيح
لماء عيني محبٌ	يُعزى بقولٍ صحيح
حوى بحوراً لشعرٍ	يُنبي بقدر المديح
فما تشا من طويل	يطيل قول النصيح
وللمديد بسيطٌ	يشفي بمعنى نديح ^(١)
فوافرُ القولِ منه	بكاملٍ مستريح

(١) نديح؛ أي: واسع.

وهزجه مع رجزٍ لكلُّ فنٍّ مبيحٍ
ورمله بسريعٍ يغني بلفظٍ شريحٍ
تسريحه من خفيفٍ مضارعٌ للمنيح^(١)
بقضبه^(٢) ليس فيه مجتثٌ بشحيحٍ
مقاربٌ به يُعنى استدراك بحرٍ نزيح^(٣)

فطبعه زاد حسناً بأمر بدرٍ صبيحٍ
أعني الوزير المفدى بجارنا^(٤) والضرّيح^(٥)
هو أحمدُ الناس رأياً بكل فعلٍ نجيحٍ
في ظلِّ عزِّ همام منيل بذلٍ سميحٍ
يا حبّذا من ملكٍ عبد العزيز^(٦) المليح
أعطاه ربّ لنصرٍ وقهر كلِّ وقيحٍ
مصحّحٌ له طبعاً غزير علمٍ وضيحٍ
بجعفرٍ قد تسمّى شريف أصلٍ صريحٍ
مراجّعٌ بذكاءٍ ووفر علمٍ رشيحٍ
محمد بن رشيدٍ لبُّ العراق المسيح^(٧)

(١) المنيح؛ أي: الكثير العطاء.

(٢) بقضبه؛ أي: بقطعه.

(٣) نزيح؛ أي: بعيد.

(٤) بجارنا؛ أي: القريب.

(٥) الضرّيح؛ أي: البعيد.

(٦) أمير المؤمنين مولاي عبد العزيز ابن مولاي الحسن، حاكم المملكة المغربية من

١٨٩٤ - ١٩٠٨ م.

(٧) المسيح؛ أي: الكثير المساحة.

ونَظَرٌ ذُو اعْتِنَاءٍ بِالْأَمْثَالِ مَرِيحٍ^(١)
صَلٌّ وَسَلَّمٌ عَلَى مَنْ لِكُلِّ خَيْرٍ سَحِيحٍ^(٢)
أَرْخَ بِشَعَرٍ بِدِيلٍ^(٣) عَنْ كُلِّ نَثَرٍ بَرِيحٍ

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وإلى هنا تم بتوفيق الله وحسن عونه، ومنه وكرمه العمل على تحقيق هذا الديوان المبارك، والكتاب المستطاب لولي الشعراء وشاعر الأولياء سيدي القطب الشيخ ماء العينين ابن القطب الشيخ محمد فاضل بن مامين رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وعنا بهم، وذلك على يد الفقير إلى عفو مولاه الودود خادم نعل سيد الوجود صلى الله عليه وآله وسلم - بسام محمد بارود، عفا عنه الكريم المنان بجاه صاحب الحوض المورود ﷺ، وآله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

وذلك في صباح الثلاثاء السادس من ربيع الآخر لسنة خمس وعشرين ومائة وألف من هجرة من له العز والشرف، والموافق ٢٥ مايو أيار لسنة ٢٠٠٤ ميلادية، سائلاً المولى سبحانه أن يجعله من العلم النافع يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، ومتوسلاً إلى سيدي القاريء أن يسدّ الخلالا، فجلاً من لا عيب فيه وعلا.

(١) المريح: من المرح: ضد الترح.

(٢) سحیح؛ أي: يصب منه كل خير.

(٣) «بشعر» عددها: (١٢٧٠)، «بدیل» عددها: (٤٦): ١٢٧٠ + ٤٦ = ١٣١٦. تاريخ طبعة الكتاب الأولى بالمطبعة الحجرية بمدينة فاس.

اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك مما لا نعلمه.
وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدي وحبيبي وقرّة عيني محمد وعلى
آله وصحبه وسلّم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتبه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أبو ظبي - المجمع الثقافي

١٠ ذو الحجة ١٤٢٨ هـ.

موافق ٢٠٠٧/١٢/٢٠

فهرس المحتويات

٥	الإهداء
٩	ترجمة الشيخ ماء العينين
١٥	مقدمة
١٧	ذكر عبادته من المغرب إلى الصبح
١٨	ذكر عبادته من الصبح إلى الظهر
١٩	ذكر عبادته ﷺ من الظهر إلى غروب الشمس
٢٠	فصل
٢١	خاتمة نسال الله حُسْنَهَا، آمين
٢٥	ترجمة الشيخ الإمام ماء العينين ﷺ
٢٥	نسبه:
٢٥	اسمه الحقيقي:
٢٦	ولادته:
٢٧	أولاً: مؤلفاته في الأصول والفقه:
٢٩	ثانياً: مؤلفاته في التوحيد والعقائد والنصائح والسير:
٣٠	ثالثاً: مؤلفاته في النحو والصرف والعربية والبيان والعروض:
٣٠	رابعاً: مؤلفاته في التصوف والأجوبة:
٣٢	خامساً: مؤلفاته في علم الطب والحساب:
٣٢	سادساً: مؤلفاته في الأسرار:
٣٣	تلاميذه:
٣٥	اتصالاته بالدولة ورجالاتها:

٣٦	 جهاده من أجل الدين والوطن :
٣٧	 حَجُّهُ إلى بيت الله الحرام :
٣٨	 وفاته ﷺ :
	هذا ما تيسر من بعض ديوان شعر قطب الثقلين، وخليفة سيد
	الكونين، شمس الملوك الأستاذ الغوث، سيدنا ماء العينين ابن القطب
٤١	 الشيخ محمد فاضل بن مامين ﷺ :
٢٨٨	 حرف الألف
٢٨٨	 حرف الباء
٢٨٩	 حرف التاء
٢٩٠	 حرف الثاء
٢٩١	 حرف الجيم
٢٩٢	 حرف الحاء
٢٩٣	 حرف الخاء
٢٩٤	 حرف الدال
٢٩٥	 حرف الذال
٢٩٧	 حرف الراء
٢٩٧	 حرف الزاي
٢٩٩	 حرف السين
٣٠٠	 حرف الشين
٣٠٠	 حرف الصاد
٣٠٢	 حرف الضاد
٣٠٣	 حرف الطاء
٣٠٤	 حرف الظاء
٣٠٦	 حرف العين
٣٠٧	 حرف الغين

٣٠٨		حرف الفاء
٣٠٩		حرف القاف
٣١٠		حرف الكاف
٣١١		حرف اللام
٣١٢		حرف الميم
٣١٢		حرف النون
٣١٣		حرف الهاء
٣١٤		حرف الواو
٣١٥		حرف لام الألف
٣١٥		حرف الياء
٣١٧		حرف الهمزة
٣١٧		حرف الباء
٣١٧		حرف الجيم
٣١٧		حرف الدال
٣١٧		حرف الهاء
٣١٨		حرف الواو
٣١٨		حرف الزاي
٣١٨		حرف الحاء
٣١٨		حرف الطاء
٣١٨		حرف الياء
٣١٨		حرف الكاف
٣١٩		حرف الميم
٣١٩		حرف النون
٣٢٠		حرف السين
٣٢٠		حرف العين

٣٢٠		حرف الفاء
٣٢٠		حرف الصاد
٣٢١		حرف القاف
٣٢١		حرف الراء
٣٢١		حرف الشين
٣٢١		حرف التاء
٣٢١		حرف الثاء
٣٢٢		حرف الخاء
٣٢٢		حرف الذال
٣٢٢		حرف الضاد
٣٢٢		حرف الظاء
٣٢٣		حرف الغين
٣٢٣		حرف اللام الألف
٤١٧		تذييل لبعض التلاميذ:
٤٨٩		المعنى
٥٠٨		تقريظ الطبعة الأولى - سنة ١٣١٦ هجرية
٥١٣		فهرس المحتويات

أشار إلى المحقق

- ١ - الآداب المرضية لسالك طريق الصوفية. سيدي محمد البوزيدي رحمته الله
ط: دار الفتح - عمان الأردن.
- ٢ - إظهار الطريق المشتهر في قصيدة: «اسمع ولا تغتر». قيد التحقيق. القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رحمته الله
- ٣ - أورد الليالي والأيام: دار الفتح - عمان الأردن. الشيخ الأكبر سيدي محيي الدين ابن عربي الحاتمي رحمته الله
- ٤ - تبصرة الغافل وتذكرة العاقل «المجمع الثقافي» أبو ظبي. الإمام الشيخ محمد الطيب بن مسعود المريني
- ٥ - تفسير الفاتحة الكبير المسمى بالبحر المديد - في مجلدين «ط: المجمع الثقافي». الإمام ابن عجيبة الحسني رحمته الله
- ٦ - تفسير القرآن العظيم لابن عجيبة - المسمى بالبحر المديد «قيد التحقيق». الإمام ابن عجيبة الحسني رحمته الله
- ٧ - تهذيب الأسرار. «طبع المجمع الثقافي». الإمام الخرkowski النيسابوري
- ٨ - جالية الأكداد والسيف البتار «ط: دار الألباب - دمشق - سوريا».

- ٩ - الجزء الأول من الفهرس المختصر إعداد
للمخطوطات العربية والإسلامية في دار
الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي».
- ١٠ - الجزء الثاني من الفهرس المختصر إعداد
للمخطوطات العربية والإسلامية في دار
الكتب الوطنية: «المجمع الثقافي».
- ١١ - الجزء الثالث من فهرس المخطوطات
العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية.
«طبع المجمع الثقافي».
- ١٢ - الجزء الرابع من فهرس المخطوطات
العربية والإسلامية في دار الكتب الوطنية -
المجمع الثقافي.
- ١٣ - الحزب الأعظم والورد الأفخم - من
دعواته صلى الله عليه وآله وسلم.
الإمام المحدث الحجة الملا
علي بن سلطان القاري رحمته الله
- ١٤ - حقائق فضل الله المألوف في الحكم
الواردة على ترتيب الحروف - «ط دار
الألباب - دمشق - سوريا».
- ١٥ - درر الكلام في السلام على خير الأنام
صلى الله عليه وآله وسلم.
جمع وتقديم لصيغ السلام على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند المواجهة الشريفة
- ١٦ - دلائل الخيرات وشوارق الأنوار في
الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وآله وسلم للإمام
الجزولي رحمته الله - ضبط وتوثيق - دار
البارودي - بيروت - لبنان.

- ١٧ - ديوان الشيخ ماء العينين - طبع في مصر
باهتمام د. حسن عباس زكي . والطبعة
الثانية : «دار البارودي - بيروت - لبنان» .
- ١٨ - ديوان العروسي «المسمى بوسيلة
المتوسلين» «دار البارودي - بيروت» .
- ١٩ - رسائل الشيخ العارف بالله مولاي
العربي ابن أحمد الدرقاوي - «طبع
المجمع الثقافي» .
- ٢٠ - سعادة الدارين في الرد على الفرقتين -
دار البارودي - بيروت - لبنان .
- ٢١ - سلسبيل الرجال في معرفة المقامات
والأحوال .
- ٢٢ - سهل المرتقى في الحث على التقى
تحت الطبع - دار البارودي - بيروت -
لبنان .
- ٢٣ - شرح أسماء الله الحسنى وأسرارها
الخفية .
- ٢٤ - شرح الصلاة المشيشية «المجمع
الثقافي» .
- ٢٥ - الصلوات البرية في الصلاة على خير
البرية ﷺ .
- القطب الغوث الشيخ ماء
العينين ابن مامين رحمته الله
- الإمام العروسي رحمته الله
- مولاي العربي الدرقاوي رحمته الله
- للشيخ العلامة السمنودي
- العارف بالله أحمد سعد
العقاد رحمته الله
- القطب الغوث الشيخ ماء
العينين ابن مامين رحمته الله
- العارف بالله أحمد سعد
العقاد رحمته الله
- الطيب بن كيران الفاسي رحمته الله
- سيدي مصطفى البكري
الصديقي رحمته الله

- ٢٦ - العمدة في شرح البردة - دار البارودي - الإمام ابن حجر الهيتمي رحمته الله بيروت - لبنان .
- ٢٧ - «عنوان التوفيق في آداب الطريق» شرح الإمام ابن عطاء الله رحمته الله قصيدة القطب الغوث أبي مدين رحمته الله وأولها «ما لذة العيش إلا صحبة الفقرا» .
- ٢٨ - فيض الرحمن - دار البارودي - بيروت - لبنان . الإمام القليوبي الأزهري
- ٢٩ - القرطاس شرح راتب الإمام العطاس - الإمام العطاس رحمته الله طبع مكتبة الفقيه - أبو ظبي .
- ٣٠ - كتاب الفجر المنير - دار البارودي - الإمام ابن الفاكهاني رحمته الله بيروت - لبنان .
- ٣١ - كتاب النور الضاوي في مناجاة الشيخ العلاوي المستغامي - طبع مكتبة الفقيه . الإمام القطب الشيخ أحمد بن عليوة المستغامي رحمته الله
- ٣٢ - كشف النور عن أصحاب القبور، ط: دار البارودي - بيروت لبنان . تأليف الشيخ عبد الغني النابلسي رحمته الله
- ٣٣ - مجموع رسائل سيدي علي الجمل العمراني - دار البارودي - بيروت - لبنان . سيدي علي الجمل العمراني رحمته الله
- ٣٤ - مجموع رسائل الشيخ ماء العينين في الصلاة على النبي ﷺ مع شرح أسمائه ﷺ طبع مكتبة الفقيه - أبو ظبي . القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رحمته الله

- ٣٥ - مجموع رسائل سيدي محمد الحراق رحمته الله - دار البارودي - بيروت .
سيدي الإمام القطب الغوث محمد بن محمد الحراق رحمته الله
- ٣٦ - مذهب المخوف على دعوات الحروف «قيد التحقيق - ط : دار البارودي - بيروت - لبنان» .
الشيخ ماء العينين رحمته الله
- ٣٧ - مولد شرف الأنام للبرزنجي ومجموعة موالد شريفة لآخرين - دار البارودي - بيروت - لبنان .
مجموعة مؤلفين
- ٣٨ - مسالك الأبصار - الجزء ٦ - تراجم الفقهاء - «المجمع الثقافي» .
ابن فضل الله العمري
- ٣٩ - مسالك الأبصار ج ٨ تراجم الصوفية - «المجمع الثقافي» .
ابن فضل الله العمري
- ٤٠ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ج ٩ تراجم الحكماء - «المجمع الثقافي» .
ابن فضل الله العمري
- ٤١ - مسالك الحنفا إلى مشارع الصلاة على صاحب الاصطفاء عليه السلام «طبع المجمع الثقافي» - أبوظبي، والطبعة الثانية : دار البارودي - بيروت - لبنان .
الإمام القسطلاني رحمته الله
- ٤٢ - المستصفى في سنن المصطفى عليه السلام دار الفقيه - أبوظبي (تحت الطبع) .
الإمام ابن معن القريظي رحمته الله

- ٤٣ - المطلب التام السوي على حزب الإمام الإمام أبو الحسن البكري رحمته الله النووي «دار الألباب دمشق».
- ٤٤ - المقاصد النورانية في ذكر من ذاته القطب الغوث الشيخ ماء العينين ابن مامين رحمته الله ط: دار البارودي - بيروت - لبنان.
- ٤٥ - المنح المكية في شرح الهمزية «همزية البوصيري» ٣ مجلدات، «المجمع الثقافي».
- ٤٦ - نعت البدايات وتوصيف النهايات - ط: الشيخ ماء العينين رحمته الله دار البارودي - بيروت - لبنان.
- ٤٧ - النفحة الرحمانية في تراجم السادة الوفائية رحمته الله، ط: دار الفتح - عمان - الأردن.
- ٤٨ - الوفا لوالدي المصطفى رحمته الله. الدكتور محمد سليمان فرج بشرح المستشار أحمد السايح



أبو الحسن - دار النشر
عاتف - ٢ - ٤٤٦٦٧٠ - ٠٠٩٧١
فاكس: ٢ - ٤٤٦٦٨٠ - ٠٠٩٧١
ص.ب. ٤٧٧٨٨